كناشة النوادر

سجل للنوادر الأدبية والشوارد اللغوية
جمعه صاحبه عبر خمسين عامًا

[illegible]

عبد السلام محمد هارون

دار الطلائع

الوكلاء بالدول العربية

طلائع

السعودية

● الدار البيضاء للنشر والتوزيع

الرياض ت ٤٢٥١٦٢٤ ص.ب ٨٩٥٦٢ الرياض الرمز ١١٦٩٢

● كنوز المعرفة للنشر والتوزيع

جدة ت ٦٥١٠٤٢١ فاكس ٦٤٤٢٢٧٣ ص.ب : ٣٠٧٤٦ جدة ٢١٤٨٧

المغرب

● دار المعرفة للنشر والتوزيع

40 شارع فيكتور هيكو - الدار البيضاء

ص.ب : 4150 ☎ 300567 - 309520

● المكتبة السلفية للنشر والتوزيع

12 حي الداخلة - زنقة الإمام القسطلاني - الدار البيضاء

☎ 307643

الإمارات

● دار الفضيلة للنشر والتوزيع

دبي - ديرة - ص.ب ١٥٧٦٥ ت ٦٩٤٩٦٨ فاكس ٦٢١٢٧٦

البحرين

● دار الحكمة للنشر والتوزيع

ص.ب : ٢٣٨٧٥ هاتف ٣٣٦٠٣٢

● تقديم الطبعة الثانية

كناشة النوادر كنز جمعه صاحبه عبر خمسين عاماً طوالاً فى دراسة التراث العربى الإسلامى وتحقيق معالمه وجلاء رونقه ، سجل فيها وحفظ كل ما رآه نادراً أو غريباً من حقائق وأفكار وأقوال وتعبيرات شاردة فى عشرات الكتب والمخطوطات ، ثم عاد لينتقى منها درراً يحققها ويقدمها كل عام فى المؤتمر السنوى لمجمع اللغة العربية طوال عشر سنوات حتى قضى الله ــ تعالى ــ أن يرحل عنا وقد حقق قرابة ٢٢٠ موضوعاً من رءوس موضوعات الكناشة (حوالى ١١٦٠ موضوعاً) ومازال الشطر الأعظم من النوادر رهن عزم علمائنا ومحققينا لإخراجها لأحباب العربية وعشاق التراث .

وتقريباً لهذه الغاية النبيلة رتبت موضوعات الكناشة فى فهرس ألفبائى مقابل الإرشادات إلى مراجعها كما جاءت بالمخطوط ، ثم ألحقنا فهرس رؤوس الموضوعات بمفتاح يوضح البيانات الكاملة للمراجع بقدر الإمكان ، أما المخطوط الأصلى فيقع فى ٧٦ صفحة من دفتر (٨٤ ورقة) بحجم الفولسكاب أورقه مصفرة زادها الزمن اصفراراً وأوشكت على البلى ، وسيودع بإذن الله ــ بعد معالجته ــ فى مكتبة مجمع اللغة العربية بناء على ما أوصى به شيخ المحققين .

أخرج الوالد الراحل شيخ محققى التراث فى زمانه المجموعة الأولى من مختارات كناشة النوادر والتى تضم ما قدمها إلى المؤتمر السنوى لمجمع اللغة العربية فى أعوام ١٩٧٩ إلى ١٩٨٤ ؛ فلاقت من القبول والترحاب ما دفعه إلى مواصلة العطاء فى الأعوام التالية حتى رحيله إلى عالم الخلود عام ١٩٨٨ ؛ واجتمعت بذلك أربع مجموعات جدد ؛

تقدما فى هذا المجلد مع سابقتها بفهارس تحليلية موحدة لكل ما حقق من موضوعات على منوال الطبعة الأولى ؛ داعين الله أن يجعلها فى ميزان حسنات المؤلفين ، وآملين أن يقيض الله لهذه الكناشة من يكمل تحقيق ما بدأه صاحبها من موضوعات .

وقد ألحقنا بالكتاب دليلاً لرؤوس الموضوعات التى لم تحقق بعد ومواضعها فى كتب التراث كما سجلها صاحب الكناشة بيده فى المخطوط رامزاً إلى المراجع بحروف وإشارات مختصرة وقد اجتهدنا فى اكتناه أسماء المراجع المقابلة لتلك الحروف والإشارات وذلك من واقع قائم مكتبة شيخ المحققين ، وأشرنا إليها كمراجع ''محتملة'' قابلة للتحقيق كدليل بيلوجرافى لمواضع هذه النوادر فى كتب التراث تشجيعاً للباحثين وتيسيراً ..

وفق الله عباده المخلصين إلى مواصلة إحياء تراث الأمة ، اللّٰهم آمين ..

نبيل عبد السلام هارون

مقدمة الطبعة الأولى

عشنا دهراً فى زمان قوامه الصراع الدائم بين الدعوة الحقة والدعوات المتطرفة إلى كل ما يثير الأحرار من نبذ للعروبة والعربية ، ودعوة عارمة إلى الشعوبية ، وإلى العامية ، بلغت ذروتها فى إصدار بعض الصحف السيارة فى مصرنا العزيزة باللغة العامية ، وهو واقع سجّله التاريخ ولا تزال آثاره باقية فى سجل لا يستطاع محوه من صحيفة معروفة متداولة ، مجنىّ عليها . وكان هذا أمراً محزناً حقاً .

وعشنا كذلك فى زمان دعا فيه بعض الأفراد ممن اضطرتهم الظروف أن يعدّلوا مسارهم من الإلحاد الظاهر إلى الكتابة فى مجال الإيمان ، بل فى مجال التصوف وتمجيد الإسلام وأبطال الإسلام ، ويقولون : عفا الله عما سلف ، والله أعلم بما صنعوا !

كان هذا قدَرنا ، وهذا عصرُنا الذى أظلتنا ظلاله القاتمة السود ، وكانت فتنةً هزمَها الحقُّ ، وقوض دعائمها الهَشّة تقويضاً ، وأتى الله بُنيانهم من القواعد .

وكانت نفوسنا الشابة حينئذ تأسَى لهؤلاء القوم الذين بغَوا وابتغوا أن تنتكس الراية ، وتنتصر دعوة سادتهم أعداء العروبة والدين ، من صغار المستشرقين ومُغْرِضيهم .

وحاولوا تشويه اللغة ، بل وأْدها بإشاعة العامية إشاعة عامّة . ونزلوا فى دعوتهم نزولاً مبتذلاً بمحاولتهم الطعن فى الكتابة العربية ، ودعوتهم إلى الكتابة بالحروف اللاتينية ، ثم عدلوا بعد

هزيمتهم فى ذلك ، وشمروا عن سواعدهم مرة أخرى زاعمين أنهم يصلحون عيوبها ـ فيما تزعم عيونهم المريضة ـ بتطوير الكتابة العربية والرسم العربى ، وافتنُّوا فى ذلك فنوناً هزيلة هازلة ، باعتصار رءوسهم الدليلة ؛ لتبتدع حروفاً جديدة للطباعة ولصندوق الحروف الطباعية ، وللرسم العربى ، والإملاء العربى ، فباءوا بخزى بالغ ، وكاد نباحهم البغيض أن يختفى من الوجود ، ولم يستطيعوا أن يحققوا مأرب سادتهم ، الذين أرادوا فى خدعة خفيت على عبيدهم وهى ظاهرة واضحة لنا ، أن يقطعوا الصلة بيننا وبين تراثنا العربى بمختلف مقوماته التاريخية ، والدينية ، واللغوية ، والأدبية .

وخلقنا الله أحراراً فلم نقع فى أسرهم ، ولا نالت أيديهم ورماحهم مما وطّنّا أنفسنا عليه ، من حفاظ على مقوماتنا الخالدة . فكان اتجاهنا قديماً ـ نحن الشبانَ الأحرار ـ كاتجاه الشعوب العريقة ، أن نحترم تراثنا احتراماً ؛ لنبنى عليه حاضراً تحُفُّه السلامة والقوة ، والعِزَّة والكرامة ، وكان النصر لنا .

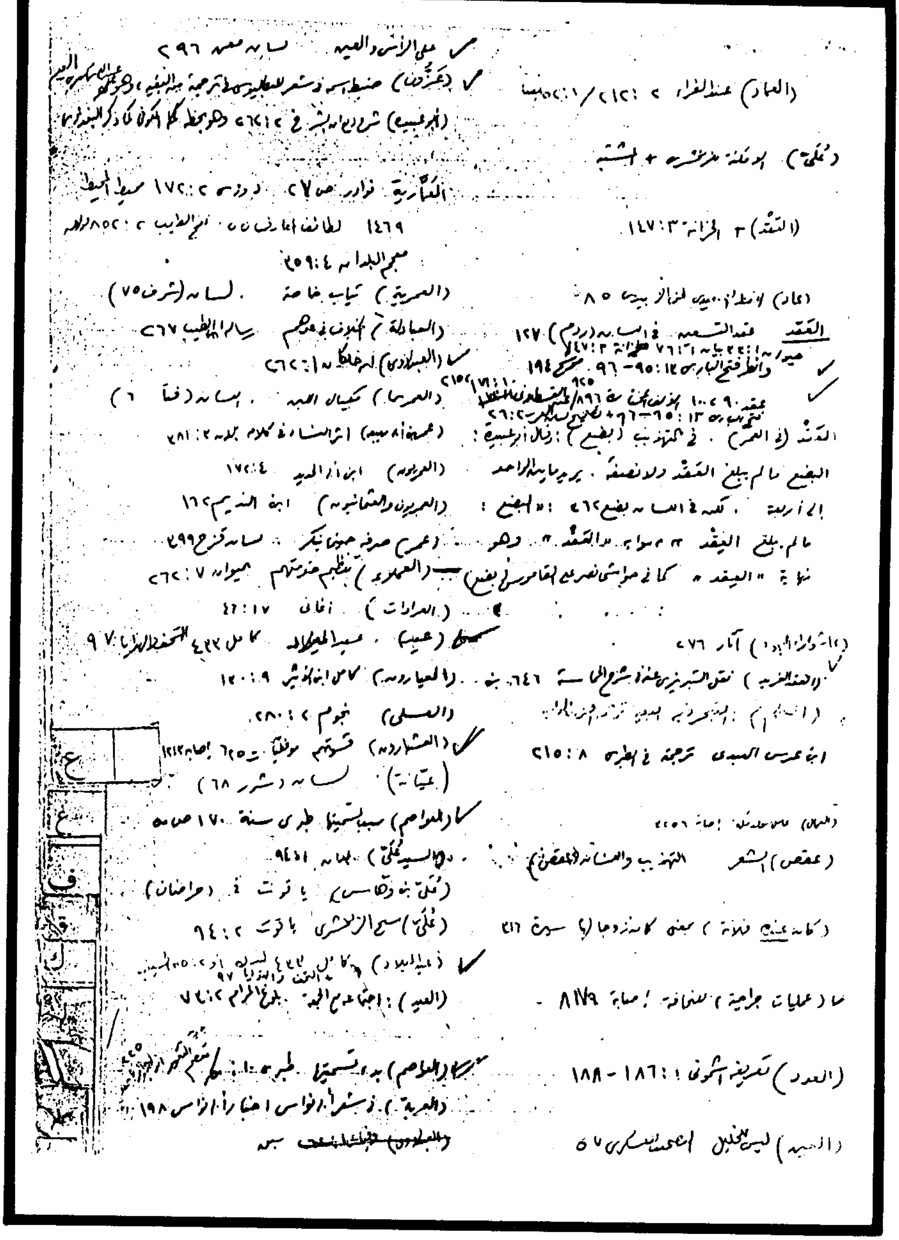
من هنا كان حرصنا على هذا التراث العربى ، الذى هو مفخرة الدنيا بين سوالف التراث فى كلّ الدُنَى .

واكَبْنا التطور العالمى فى مختلفة زواياه المعاصرة ، لم نتخلَّف عنه ، وفى أيماننا وقلوبنا تراثنا ، نحرص عليه حرص الشحيح على ماله ، وبدأنا نجلوه على ضوء العصر فى أمانة ، ونكشِف الكنوز منه كنزاً إثر كنز ، فإذا العرب ، والأسلاف ، والفكر العربِىُّ فى الذرى . وإذا أمِس واليومَ قِرْنان متقاربان . ومن يشابه أَبَه فما ظلَم .

وكانت « كناشة النوادر » التى أقدّم اليوم طاقةً منها ، جزءاً من تلك الصورة المشرقة للتفكير العربى العزيز ، والحضارة الإسلامية الفارعة ، وتحفةً لمن يؤمن بتراثه ، وهادياً لمن ضلّ به الطريق عن الإيمان بمعدِنِه الأصيل ، وسالفه المضىء . والحمد لله على ما أنعم .

القاهرة فى : غرة ربيع الثانى ١٤٠٥
٢٣ من ديسمبر ١٩٨٤

عبد السلام محمد هارون



صورة لأحد صفحات الكنّاشة بخط المؤلف

من كُنَّاشة النَّوادر

الفصل الأول

تراثنا العربى زاخر بأنواع شتى من المعارف بها جلاء لكثير من غوامض العلم ، كما أنه مشحون بالطرائف وغذاء الذهن والروح واللسان أيضاً .

وقد كان من سوالف الأقضيَة أن أقيِّد تلك الشواردَ ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، فإنّ الحكيم العربى كان يقول وقوله حقٌّ : « العِلم صيدٌ والكتابة قَيد » . وإذا ضاع القيد ذهب الصيد .

وكثيراً ما يقرأ الإنسان شيئاً فيعجبه ، ويظن أنه قد عَلِقَ بذاكرته ، فإذا هو فى الغد قد ضاع منه العلم ، وضاع معه مفتاحه ، فانتهى إلى حيرةٍ فى استعادته واسترجاعه .

والباحثون ، ولا سيما فى أيامنا هذه ، يقيدون هذه المعارف فى جُذاذات ، يرجعون إليها عند الحاجة ، ولكنّى سلكت طريقاً وأثق من طريق الجذاذات ، هو دفتر الفهرس ، وهو الذى سميته « كناشة النوادر » ، أقيِّد فيها رءوس المسائل مرتبة على حروف الهجاء ، مقرونة بمراجعها . وقد وجدت أنّ هذه التسمية ، مع ما فيها من التوليد أو التعريب ، أقرب فى الدلالة وأدق فى التعبير .

(*) انظر التعقيبات على البحث فى محاضر جلسات مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين [جلسة الخميس ٩ من ربيع الآخر سنة ١٣٩٩ هـ ، الموافق ٦ من مارس سنة ١٩٧٩ م] . وقد نشر هذا البحث فى الجزء ٤٣ من مجلة المجمع بتاريخ جمادى الآخرة ١٣٩٩ (مايو سنة ١٩٧٩) .

ففى القاموس : « الكنُّاشات بالضم والشد : الأصول التى تتشعَّب منها الفروع » ، وعلق عليه صاحب تاج العروس بقوله : « نقله الصاغانى عن ابن عَبّاد » . وإذن فهنا أصل عربى يولّد منه كناشة الأوراق .

ويعقّب عليه صاحب التاج أيضاً بقوله : « قلت : ومنه الكناشة : الأوراق تجعل كالدفتر يقيَّد فيها الفوائد والشوارد للضبط . هكذا يستعمله المغاربة . واستعمله شيخنا ــ يعني ابن الطيِّب الفاسىّ اللغوىّ ــ فى حاشيته على هذا الكتاب كثيراً » ، يعنى حواشى ابن الطيب على القاموس .

أما الخفاجى (فى شفاء الغليل) فيضبطه بلفظ كُنَاش ، بضم الكاف وتخفيف النون بزنة غُراب ، ويقول : إنه لفظ سريانى معناه المجموعة والتذكرة . وقد وقع هذا اللفظ كثيراً فى كلام الحكماء ، وسمَّوا به بعض كتبهم .

وببحثى فى « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقفطى المتوفى سنة ٦٤٦ وجدته يذكر الطبيب « يوسف الساهر » ويقول : « كان طبيباً فى أيام المكتفى الخليفة العباسى المتوفَّى سنة ٢٩٥ » ، ثم يسرد من تصانيف يوسف الساهر هذا : « كتاب الكناش » . وقال : إنّما سمى الساهر لأنّ سرطاناً كان فى مقدم رأسه ، فكان يمنعه النومَ ، فلقّب الساهر من أجل ذلك .

ويقول القفطى : وإذا تأمل متأمِّل كناشه رأى فيه أشياء تدل على أنه كان به هذا المرض .

فهذا من أقدم التسميات . كما أن من أقدمها ما عثرت عليه فى كشف الظنون ، من (الكناش المنصورى) للطبيب المعروف محمد بن

زكريا الرازى المتوفى سنة ٣١١ صاحب الحاوى ، والطب الملوكى . ألّف هذا الكناش للأمير منصور بن إسحاق بن أحمد السامانى المتوفى سنة ٣٠٢ .

وكذلك كناش أعيَن بن أعيَن الطبي بالمصرىّ ، المتوفى سنة ٣٨٥ .

وأعتقد أنى بذلك قد أطلت واستطردت فى تعليل تسمية مذكراتى هذه باسم « كناشة النوادر » . ولكننى بذلك لم أخرج عن موضوع محاضرتى هذه .

وقد قيدت فى هذه الكناشة على مدى اشتغالى بالبحث والتحقيق زهاء نصف قرن نحوّ ثلاثة آلاف مذكرة هى رءوس مسائل ، أرجو إن مُدَّ لى فى أجل الحياة أن أنشرها مفصَّلة على هذا النحو الذى أشرُف بتقديمه .

فمن طريف ما قيّدته فى هذه الكناشة تفكير أسلافنا القدماء فى أمور حضارية يزهو بها عصرنا الحاضر ويعدُّها من مفاخره .

◄ جراحة التجميل :

جاء فى ترجمة الصحابى الجليل المقداد بن الأسود الكندى أنه كان عظيمَ البطن ، وكان له غلامُ رومىّ ، فقال له : أشقّ بطنك ، فأخرج شيئاً من شحمه حتّى تلطُف ـ أى تصير رشيقاً ـ فشق بطنه ثم خاطه . فمات المقداد ، وهرب الغلام[1] .

ولعلَّ هذا أول تفكير فى جراحة البطن للتجميل ، نسمع به فى عالمنا العربى القديم ، الذى سبق العالَم الغربىَّ فى كثير من أمّهات

(١) الإصابة ٨١٧٩ .

الحضارة .

◀ محـو الأميـــة :

كان العرب حِراصاً على إدماج أبنائهم فى التعليم ، ولا سيما حِفظ القرآن الكريم ، بل على إجبارهم عليه ، استجابةً لأمر الكِتاب . فإذا أفلت أحدُهم من قيد التعليم صغيراً رُدّ إليه كبيراً .

جاء فى جمهرة أنساب العرب لابن حزم[1] فى ذكر خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قوله : « وهو الذى أمر به يزيد بن عبد الملك أن يحمل إلى الكتّاب حتى يتعلم القرآن مع الصبيان . فمات كمدا » .

فهذا سبقٌ عربىٌّ فى الحرص على استدراك تعليم من فاته التعليم ، وفى حرص الولاة على تعميم التعليم .

◀ تنظيم خدمة العملاء :

يزدحم الناس على العامل أو التاجر ، فيُحدث ذلك اضطراباً أو تذمُّراً أو صراعاً ، لا يعالجه إلا تنظيمُ العملاء ، وهو الذى انتهى الأمر فيه فى مدنيّتنا الحديثة بنظام الصفوف ، كما هو واقعٌ الآن فى التموين والمصارف ، ودور اللَّهو ونحوها .

فلننظر إلى هذا النص من كتاب الحيوان للجاحظ[2]:

وكان أهل المِربد يقولون : لا نرى الإنصاف إلّا فى حانوت فرج الحجَّام ، لأنه كان لا يلتفت إلى من أعطاه الكثيرَ دونَ من أعطاه

---

(١) الجمهرة ٨٣ .

(٢) الحيوان ٧ : ٢٦٢ .

القليل ، ويقدّم الأول ثم الثانى ثم الثالث أبداً حتّى يأتى على آخرهم . على ذلك يأتيه من يأتيه . فكان المؤخَّر لا يغضب ولا يشكو .

◄ خيـال الظـل :

وهو الأصل الأول للسينما المعاصرة ، إذ تتحرك الأشخاص والأشكال خلف ستر وقد سُلِّط عليها الضوء ، فتبدو صُوَرُها متحركة من خلف الستر .

ومن أقدم النصوص التى سجلت فيها هذه الظاهرة ، قول ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ أى منذ ثمانية قرون :

أينا خيال الظل أعظمَ عبرة   لمن كان فى أوج الحقيقة راقِ
شخوص وأشكال تمر وتنقضى   وتفنى جميعاً والمحرك باقِ[١]

◄ رايـات العـــرب :

قد نظن أن رايات العرب كانت ساذَجة تتميز باختلاف ألوانها فحسب . والواقع أنه كان لمختلف القبائل فى أعلامها رموز وإشاراتٌ خاصة . قال المرزوقى فى شرح المفضليات : « كانت راية تميم على صورة العقاب ، وراية بنى أسد على صورة الأسد »[٢] .

◄ أعيــاد الميــلاد :

وجدتُ الاحتفال بها قديماً قبل سنة ٢٠٩ وعلى صورة رائعة

---

(١) النجوم الزاهرة ٦ : ١٧٦ .

(٢) شرح المفضليات ٣٤٧ دار المعارف .

غير ما نشهده اليوم .

قال المبرد : كان سعيد بن سَلْم إذا استقبل السنةَ التى يستقبل فيها عدد سِنيه ، أعتق نَسَمة ، وتصدق بعشرة آلاف درهم : فقيل لمدينىٍّ : إنّ سعيد بن سلم يشترى نفسَه من ربه بعشرة آلاف درهم . فقال المدينى : إذن لا يبيعه[1] .

وكانت وفاة سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلى سنة ٢٠٩ كما فى النجوم الزاهرة .

وقد نظن أنّ الاحتفال بعيد ميلاد المسيح بدعةٌ حديثة ، وفى الحق أنه بدعة قديمة جدًّا . ففى كتاب التحف والهدايا للخالديَّين[2] :

كتب الحسين بنُ الضحاك إلى أحمدَ بن يوسف الكاتب ليلةَ عيد الميلاد ، يستهديه شمعاً :

وليلةُ ميلادِ عيسى المسيـ ـح قد طالَبتْنى بميثاقهـا
فهذى قُدورى على نارهـا وفاكهتى ملءُ أطباقهـا
وبِنت الدِّنان فقد أُبـرِزَت من الخدر تُجلَى لعشَّاقهـا
فكن مُهدياً لى فدتك النفوسُ فجودُك مُمسِكُ أرماقهـا
نظائرَ صُفراً غدَتْ فتنـةً بلطف أنامل حُذَّاقهـا
ومثلَ الأفاعى إذا أُلهبت وللرُّوم زُرقة أحداقهـا
ولم أرَ من قبلها أنفسـاً تذيب الجسومَ بإحراقهـا
وإن مرِضَتْ لم يكن برؤهـا بشىءٍ سوى ضَربِ أعناقهـا

وكانت وفاة أحمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون سنة ٢١٣

---

(١) كامل المبرد ٤٣٣ ليبسك .

(٢) التحف والهدايا ص ٩٧ .

◀ المــرأة :

من أعجب ما وجدتُه فى النصوص القديمة ما ذكره صاحب القاموس فى مادة (حسن) أنه كان لعبد الملك بن مروان وهو مَن هُو ، مرجِّلة تتعهَّد شعره وترجِّله . ولا يقف صاحب القاموس عند ذلك بل يعيِّن اسمَها فيقول : « واسمها حُسَينة » .

وهذا مظهرٌ حضاريٌّ ليس من السهل أن يدور بخَلَد أحدٍ من الباحثين .

و « حُسينة » أيضاً : علَم نادرٌ من أعلام النساء ، لم أجدْ نظيره إلّا فى « حُسَينة اليسارية » صاحبةِ ابن ميَّادة الشاعر . وكانت جميلة ، منسوبةً إلى آل يَسار من موالى عثمان رضى الله عنه وكانت حسينة هذه عند رجلٍ من قومها يقال له عيسى بن إبراهيم بن يسار . وكان ابن ميَّادة يزورها . وفيها يقول :

ستأتينا حُسينة حيث شئنا وإن رَغِمت أنوفُ بنى يَسارِ

ودخل عليها زوجُها عيسى يوماً فوجد ابنَ ميَّادة عندها ، فهمَّ به هو وأهلُها ، فقاتلهم ابن ميَّادة ، وعاونته عليهم حُسَينَةُ صاحبتُه حتّى أفلت ، وقال فى ذلك :

لقد ظلت تعاوننى عـــليهم صَمَوتُ الحِجْل كاظمة السِّوارِ
وقَدْ غادَرْتُ عيسى وهو كلبٌ يقطِّع سلحَه خلفَ الجِدارِ[1]

◀ أضخم مسيرةٍ للنساء :

كانت وفاة الإمام العظيم أحمد بن حنبل فى بغداد سنة ٢٤١ مثارَ حزنٍ وأسىً فى ربوع بَغداد . ووقَع المأتم والنَّوحُ فى أربعة

(١) الأغانى ٢ : ١١٠ .

أصناف من الناس : المسلمين ، واليهود ، والنصارى ، والمجوس ، كما يقول البغدادى فى تاريخ بغداد[1] :

ويروى بسنده إلى بَنان بن أحمد القصبانى أنّه حضر جِنازة أحمدَ بنِ حنبلٍ مع من حضر . قال : فكانت الصفوف من الميدان إلى قنطرة ربع القطيعة ، وحَزَر من حضرها من الرجال ثمانمائة ألف ، ومن النساء ستِّين ألفَ امرأة .

فأىُّ ضخامةٍ هذه ، وأى حضارة تلك ، وأى تنسيق وأىُّ نظام ؟؟

◄ نص نادر فى النساء :

أورد البخارى فى كتاب المغازى[2] فى غزوة الطائف ، أنَّ أمّ سَلَمة رضى الله عنها قالت :

دخل علىّ النبىُّ ﷺ وعندى مخنَّث ، فسمعه يقول لعبد الله بن أمية : « ياعبدَ الله ، أرأيتَ أن فتح الله عليكم الطَّائف ، فعليك بابنة غَيلان ، فإنّها تُقبل بأربع وتُدبِر بثمان » .

وقال النبى ﷺ : « **لا يدخلنَّ هؤلاء عليكم** » .

والذى يعنينا فى هذا النص هو تفسير « تُقبل بأربع وتُدبِر بثمان » ما الأربع وما الثمانى ؟ وكثيراً ما سُئلت عن هذا التأويل . وقد أورده ابن حَجر فى فتح البارى[3] وقال : معناه أنها تقبل بأربع من العُكَن . والعكنة ، بضم العين : ماانطوى وتثنَّى من لحم البطن سِمَناً . وأما إدبارها بالثمان فلأن أطراف العُكن الأربع التى فى بطنها

---

(١) تاريخ بغداد ٤ : ٤٢٢ .

(٢) صحيح البخارى ٥ : ١٥٦ .

(٣) فتح البارى ٨ : ١٠/٢٥ : ٢٨٠

تظهر ثمانية فى جنْبَيها : أربعة عن يمين ، وأربعة عن شِمال .

وقد عَثَرت على رواية أخرى فى اللسان (ستت) : « فإنها تمشى على ست إذا أقبلت ، وعلى أربع إذا أذبرت » . يعنى بالست يَدَيها وثدييها ورجليها . أى إنها لعظم ثدييها ويديها كأنّها تمشى مُكِبّة . والأربع رجلاها وأليتاها ، وأنَّهما كادتا تمسان الأرض لعِظَمِهما .

✡ تأصيل بعض الكلمات ✡

(١) البَلاط بمعنى قصر الملك أو الخليفة :

كثيراً ما كنَّا نقرأ : تشريفات البلاط ، أخبار البلاط ، البلاط الملكى . والمعروف فى اللغة أنَّ البلاط كسحاب : الأرض المستوية الملساء . وهو أيضاً : الحجارة التى تفرش فى الدار .

وهو كذلك كلُّ أرض فُرشت بالحجارة أو بالآجُرّ . وفى اللغة أيضاً أن البلاط اسم لعدّة مواضعَ وقرى ، منها بلاط مدينة الرسول الكريم بين المسجد والسُّوق ، وهو موضعُ مبلَّط . فالكلمة عربية قديمة ، كما أن استعمالها بمعنى القصر قديمٌ جداً كذلك . وجدته عند المسعودى المتوفى سنة ٣٤٥ ، عند الكلام على انتزاع نِقفور للمُلْك من رِينى امرأة أليون ابن قُسطنطين فى سنة ١٨٧ ، وهى فى بلاط بُنْتة بالقسطنطينية . يقول المسعودى :

« والبلاط : القصر . وفى هذا البلاط مِيناء عليه سلسلة ، فيه ينزل رُسُل العرب إذا قَدِموا للفِداء »[1] .

---

(١) التنبيه والإشراف للمسعودى ١٤٢ .

وجاء فى المعجم الوسيط أن البلاط قصر الحاكم وحاشيته ، وذكر أنّ الكلمة المعربة . والقول بأنها معربة مع أنها عربية اللفظ وعربية الاستعمال أمرٌ يحتاج إلى تصحيح .

فقد ورد فى تسمية المواضع العربية (بيت البلاط) من قرى دِمشق بالغوطة . وكذلك (البلاط) : قرية بحلب ، يقول فيها الشاعر :

لولا رجاؤك ما زُرْنا البلاط ولا كان البَلاطُ لنا أهلًا ولا سكنا

ودار البلاط : موضعٌ بالقسطنطينية كان سَيف الدولة يحبس فيه الأُسَراء ، وقد ذكره المتنبى فى شعره كما ذكره أبو العباس الصُّفرى شاعر سَيف الدولة ، وكان محبوساً ، فضربه مثلاً وقال :

أرانِيَ فى حبسى مقيماً كأننى ولم أغْزُ فى دارِ البلاط مُقيم

وما بالنا نذهب بعيداً وشاعرنا الجاهلى أبو دُوَادٍ الإياديُّ يذكر البلاط بمعنى القصر المَشيد فى قوله[1] :

وأرى الموت قد تدلّى من الحَضْـ ـرِ على ربِّ أهله السّاطرونِ
صَرعته الأيام من بعد مُلك ونعيمٍ وجوهرٍ مكنونِ
ولقد كان فى كتائبَ خُضْر وبلاطٍ يشاد بالآجُرونِ

(٢) البوريُّ ضربٌ من السمك :

وهى تسميةٌ لنوع من السمك شائعةٌ فى مصر . وقد يظنُّ بعضهم أنها تسمية حديثة ، حتّى ذهب كثير إلى أنها نسبة إلى بُورسعيد . وإنّما هى تسمية قديمة جداً ، يرجع العهد بها إلى ما قبل زمن ياقوت بن عبد الله الحمَوىّ المتوفَّى سنة ٦٢٦ قال فى معجم البلدان : « بورة : مدينة على ساحل بحر مِصرَ قربَ دِمياط ، تنسب إليها

(١) ديوان أبى دُوَاد ٣٤٧ والتاج واللسان [بلط] والمعرَّب للجواليقى ٢١ .

العمائم البورية والسَّمَك البوريّ ، ومنها محمد بن عمر بن حفص البُوريّ » .

(٣) الشوربة والشوربجى :

الشُّوربة هى بالعربية الحَسَاء أو المرق ، ولا علاقة لها بمادة (شرب) العربية .

جاء فى الفتح الوهبى[١] وهو شرح لتاريخ أبى نصر العتبى عند ذكر مجاعة وقعت بنيسابور سنة ٤٠١ :

« الشورباجه فارسى معرب ، بمعنى المرق » . وأنشد قول أبى محمد الزوزنى :

والبابَ أغلقْهُ عَلَيْـ ـك موثّقا منه رِتاجَه
لا يقتضيك الجائعو نَ فيطبُخونك شُورَباجَه

وفى معجم استينجاس[٢] أن شورباج تعريب للفارسية القديمة « شُوربا » . ومن طرق التعريب عند العرب زيادة الجيم فى نهاية الكلمات المعربة ، كما قالوا فى مُوزه بمعنى الخُفّ « مَوزَج » وفى نَشَاسته بمعنّى النشا : « نَشاستَجْ » ، وفى بَنَفشَه لتلك الزهرة « بَنفسَج » ، وفى نبهره بمعنى الباطل « بَهرَج » ، وفى ديبا لضربٍ من الحرير : « ديباج » .

أمَّا الشُّوربجى فهى نسبة تركية إلى « شوربا » لصانعها أو القيِّم عليها .

---

(١) الفتح الوهبى ٢ : ١٢٨ وهو من المراجع النادرة التأليف ، فَقَلّ أن نجد شروحاً لكتب التاريخ .

(٢) المعجم الفارسى الإنجليزى لاستينجاس ص ٧٦٥ .

والمعجم الوسيط يجعل الشُّربة عربيّة مولّدة إذ قال : « الشُّربة : الحُمْرة فى الوجه ، ومِقدار ما يُروِى من الماء ، والحَسَاء . مولد »[1] .

والحقُّ أنها فى استعمالها بمعنى الحَسَاء معرّبة تعريباً حديثاً ، مأخوذة من التركيةِ الآخذة من الفارسية . وعربيتها : المَرق والحَسَاء .

(٤) الفَذْلكة :

فى القاموس : « فَذْلَكَ حسابه : أنهاه وفَرغ منه » ، مخترعةٌ من قوله إذا أجمل حسابه : « فذلك كذا وكذا » . وهذا إشارةٌ إلى أن الكلمة منحوتة .

ومَرجع صاحب القاموس هو نصُّ الصاغانى المتوفَّى سنة ٦٥٠ فى التكملة ٥ : ٢٢٧ وبعده فى التكملة : « وهذه الكلمة مثل : فَهرس الأبوابَ فهرسةً ، إلّا أنَّ فَذْلَكَ ضاربٌ بعرقٍ فى العربية » .

وصاحب القاموس والصاغانى كلاهما لم ينصَّ على الفذلكة وإن كان مفهوماً أنها جملة الحساب والعدد .

وذكر المعجم الوسيط « الفذلكة » ، وفسَّرها بأنها مُجمَل ما فصِّل وخلاصته » وقرنها بعبارة « محدثة » ، مع أنَّ الكلمة مولدة توليداً قديماً جداً . فقد وجدتها فى الفهرست لابن النديم[2] بمعنى نهاية التأليف وحصيلته . قال فى ترجمة أبى عمَر الزاهد المتوفى سنة ٣٤٥ : « ثم جمع الناسَ على قراءة أبى إسحاقَ الطبرى ، وسَمَّى هذه القراءة الفذلكة » .

وكانت وفاة ابن النديم أيضاً سنة ٣٨٥ فالكلمة عمرها أكثر من ألف سنة . وليست محدَثَة كما ذكر المعجم الوسيط .

---

(١) يعنى أن استعمالها فى معنى الحساء استعمال مولد .

(٢) الفهرست لابن النديم ١١٣ .

(٥) كلمة الصابون :

فى المعجم الوسيط أن الصابون الذى تُغسل به الثياب والأبدان ونحوُها كلمةٌ دخيلة . وفى القول بأنها دخيلة نظر . فصنيع صاحب القاموس يفهم منه أن الكلمة عربية ، إذ يقول : « والصابون معروف حارٌّ يابس مُفْرح للجسد » .

وصاحب شفاء الغليل لم يذكره فى قليل أو كثير . وهو إيحاء بأنه عربى .

أما الجواليقى فى المعرب[١] فقال إنه أعجمى ، يعنى أنه معرب وهو فى ذلك موافق لابن دريد (٣٢١) الذى قال فى الجمهرة[٢] : « فأما طالوت وجالوت وصابون فليس بكلام عربى ، فلا تلتفتْ إليه . وإن كان طالوت وجالوت فى التنزيل ، فهما اسمان أعجميان . وكذلك داود » .

وقال صاحب اللسان : « والصابون الذى تُغسَل به الثياب معروف . قال ابن دريد : ليس من كلام العرب » .

وجاء الأزهريُّ بعد ابن دريد بنحو نصف قرن فذكر أنه معرب .

وكان الصابون معروفاً زمانَ ابن قتيبة المولود سنة ٢١٣ يقول فى كتابه المعارف[٣] : « وأول من عمل الصابونَ سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام » .

فكيف يقال فى كلمةٍ مثل هذه إنها دخيلة ؟! لعل أقل ما توصف به أنّها معربة ، ومعرّبة تعريباً قديماً أصيلاً .

---

(١) المعرب للجواليقى ٥٤٠ .

(٢) جمهرة اللغة ٣ : ٣٩٠ .

(٣) المعارف لابن قتيبة ٢٤١ .

ولقد أنصفها العلاّمة ابنُ الطيّب الفاسى شيخ صاحب تاج العروس إنصافاً بيّنا ، قال صاحب تاج العروس : « قال شيخنا ــ يعنى ابن الطيب ــ: هو مما توافقت فيه جميع الألسنة العربية والفارسية والتركية وغيرها » .

ولقد ذهب استينجاس فى معجمه ٧٧٧ إلى أن الكلمة فى الفارسية مأخوذة من العربية ورمز لها بالرمز A .

◄ فى مجال التعبير :

كثيراً ما يحار المرء فى اختيار اللفظ أو العبارة ليعرب عما فى نفسه .

١ ــ مثال ذلك أن يريد البكاء على عزيز عليه فلا تجيبه عينه ولا دمعته . وقد وجدت فى اللسان « الليث : التغبيض : أن يريد الإنسان البكاء فلا تجيبه العين . قال أبو منصور : وهذا حرف لم أجده لغيره » ونحوه فى القاموس .

٢ ــ ويريد أن يعبر عن مَن يسخر بِه فيستعمل حركة معينة كأن يحرك له أنفه ويقبضها .

وقد وجدت العرب قد عبروا عن هذا المعنى الدقيق المشاهد فى كل يوم . ففى اللسان : « ابن الأعرابى : كنّص إذا حَرّك أنفه استهزاء . ويقال كنّص فى وجه فلان ، إذا استهزأ به » . ونحوه فى القاموس .

٣ ــ ويريد أن يعبّر عن الواحدة من العظم بلفظ العَظْمة ، فيزجره علماء اللغة المعاصرون ، ويأخذونه بأن يقول « عظم » للجمع وللواحد أيضاً إن أراد .

وقد وجدت فى تهذيب الأزهرى فى مادة (سهم) نقلاً عن النضر ابن شُمَيل تلميذ الخليل ، وكان ممن أقام بالبادية دهراً طويلاً مقداره أربعون سنة ، وجدت هذا النص فى مجال الكلام على سهام العرب : « والمِرِّيخ : الذى على رأسه العُظَيمة ، يرمى بها أهل البصرة بين الهدفين » .

ونقل هذا النص عنه صاحب اللسان . ولا ريب أن لفظ « العُظَيمَة مصغر عن مؤنث هو العظمة ، فتكون العظمة واحدةً للعظم .

٤ ـــ ويتردد فى ذكر أيام العرب ومغازيها فى التعبير عن قلّة القوم بأنهم « أَكَلَة جزور » . وقد حدث هذا فى غزوة بدر الكبرى ، حين قال أبو جهل لجماعةِ قريش : « إن محمداً وأصحابه أَكَلَة جزور » .

وهى عبارة تحتاج إلى تفسير لم تذكره المعاجم . وليس أعلى وأوثق من تفسير الرسول الكريم لها ، حين سأل الغلامين اللذين وُجِدا على الماء ، قال لهما : « **كم القوم ؟** » قالا : لا ندرى . قال : « **كم ينحرون كل يوم ؟** » قالا : يوماً تسعاً ويوماً عشراً . فقال رسول الله - ﷺ -: « **القوم فيما بين التسعمائة والألف** » .

وتفسيره أن أكلة الجزور يكونون مائة عدًّا .

٥ ـــ وكثيراً ما نسمع هذا القول فى التعبير عن هوان الرجل الكريم فى بلدِهِ : « **ليس لنبىٍّ كرامةٌ فى وطنه** » .

ونظنّه حكمة حديثة أو نَرجِعه إلى عصور الإسلام الأولى على أكثر تقدير . والحقّ أنه أقدم من ذلك بكثير . عثرت عليه فى إنجيل

يوحنا[1] . ونصه : « وبعد اليومين خرج من هناك ومضى إلى الجليل ، لأنّ يسوع نفسَه شهد أنه ليس لنبيّ كرامةٌ فى وطنه » .

وفى ظلّ هذا المعنى يقول المتنبى فيما قال فى صباه :

أنا فى أمة تداركهـــــا الله غريبٌ كصالـــــحٍ فى ثمودِ

وهو مسبوق فى هذا بقول أبى تمام :

كان الخليفة يـــوم ذلك صالحاً فيهم وكان المشركـــون ثمودَا

◄ من نوادر التسمية :

لأهل المغرب والأندلس بعض تسمياتٍ لا تجرى على المألوف . فنجد من أسمائهم : حَمُّود . ومنهم بنو حَمُّود الأندلسيون المنتمون إلى حَمّود بن ميمون بن أحمد بن على . وكان جدّهم أحمد بن على هذا يسمَّى حموداً أيضاً كما فى جمهرة ابن حزم .

ومن أسمائهم أيضاً « عَبُّود » . وحمود وعبود تسميتان عربيتان فصيحتان . وممن ضُرب المثل به من العرب « عَبُّود » قالوا فيه : « أنوم من عَبّود » . وكان عبداً حطاباً أسود ، فغَبر فى محتطبه أسبوعاً لم ينم ، ثم انصرف فبقى أسبوعاً نائماً . فضُرِب المثل به لمن ثقل نومه .

وإذن فليس الأمر غرابةَ التسمية فحسب . ولكنّى وجدت نصاً لأبى حيان الأندلسى فى كتابه « النضار » الذى ذكر فيه أول حاله واشتغاله ، ورحلته وشيوخه ، يقول فيه : « وهم يسمون عبد الله عَبُّودا ، ومحمَّدا حَمّودا » ذكر هذا النص السيوطى فى البغية[2] .

---

(١) الإصحاح ٤ : ٤٤ .

(٢) بغية الوعاة للسيوطى ٦١ .

ونستطيع من نصّ ابن حزم السابق أن نقول : إنهم يسمون محمّداً أيضاً حَمُّودا ، كما سموا أحمَدَ حمُّودا . فكأن هذه الصيغة عندهم تسمية تدليل ، كما هو الشائع فى التسمية فى وقتنا هذا .

وأهل المغرب والأندلس يتسمون بزيدون وحَمْدون وفَتْحون ، ورحمون ، وحَسُّونَ ، وخَفْصون ، وسمحون .

وتعليل هذه التسمية قد يرجع إلى إرادة التفخيم بصيغة كصيغة الجمع . أو هو مَطّل ، أى فى الإعراب مع التنوين . وتُعرَب هذه الأسماء إعراب الممنوع من الصرف . وفى الأشمونى[1] أنا أبا على يمنع صرفها للعلمية والعجمة ، ويرى أن حمدون وشبهه من الأعلام المزيد فى آخرها واوٌ بعد ضمة ، ونون لغير جمعية ، لا يوجد فى استعمالِ عربىٍّ مجبولٍ على العربية ، بل فى استعمال عجمى حقيقة أو حكماً ، فألحق بما منع صرفه للتعريف والعجمة المحضة .

وهذا أيضاً من النصوص النحوية النادرة .

وفيما يتعلق بالكنى والألقاب ، قال أبو حيان فى تفسيره ، عند قوله تعالى : ﴿ **ولا تَنَابَزُوا بالألقاب** ﴾ . قال :

« وفى الحديث : كَنُّوا أولادكم . قال عطاء فى تعليل ذلك : مخافة الألقاب . وعن عمر : أشيعوا الكُنَى فإنها سنة » .

ثم يقول أبو حيان : « ولا سيما إذا كانت الكنية غريبة لا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنَّى بها فى عصره ، فإنّه يطير بها ذكره فى الآفاق ، وتتهادى أخبارَه الرِّفاق » .

ويستدل أبو حيان على أثر الكنيةِ من واقِعِه الشخصى بقوله :

---

(١) شرح الأشمونى للألفية ٣ : ٢٦٣ .

« كما جرى فى كنيتى بأبى حيان ، واسمى محمد ، فلو كانت كنيتى : أباعبد الله ، أو أبا بكر ، مما يقع فيه الاشتراك لم أشتهر تلك الشهرة[1] . وهذا نصّ غريب يصدر من عالم جليل له علمه وفضله ، يقدّم لنا دراسة نفسيّة ، فى بعض أسباب الشهرة . ولم نَرَ مثْلَ هذا النص من قبل ولا من بعد لعالم فاضل . وقد سبقه فى هذه الشهرة أبو حيّان التوحيدى على بن محمد بن العباس المتوفى سنة ٤١٤ .

---

(١) تفسير أبى حيان ، البحر المحيط ٨ : ١١٣ . وكانت وفاة أبى حيان الأندلسى النحوى المفسر سنة ٧٤٩ بالقاهرة وهو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيّان .

من كُنَّاشة النوادر

الفصل الثانى

رجعتُ إلى كناشتى التى سَجَّلت بها نوادرَ رءوس المسائل لأصِلَ بحوثَ اليوم ببحوث الأمس ، حين تَقَبَّلَ مؤتمر العام الماضى كلمتى المتواضعة بما عدَدته قَبولًا حسناً .

وهذه سلسلة أخرى مما عنَّ لى فى أثناء التقليب .

◄ ظواهر حضارية :

من مظاهر تشجيع طلبة العلم ، ما يُروَى عن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل بن أيوب ، صاحب دمشق .

قال ابن خلّكان : وكان المعظَّم يحب الأدب كثيراً ، ومدحَه جماعةٌ من الشعراء فأحسَنوا فى مدحه ، وكانت له رغبةٌ فى فنّ الأدب ، كان قد شرط لكل من يحفظ المفصّل للزمخشرى مائة دينار وخِلعة ، فحَفِظَه لهذا السببِ جماعة . ورأيت بعضهم بدمشق ، والناس يقولون : إنه كان سبب حفظهم له هذا .

يقول ابن خَلّكان : « ولم أسمع بمثل هذه المنقُبة لغيره » . فهكذا كانت عناية الناس بعلوم العربية .

(*) انظر التعقيبات على البحث فى محاضر جلسات مؤتمر الدورة السادسة والأربعين [جلسة السبت ''العلنية'' ٥ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٢٢ من مارس سنة ١٩٨٠ م] . وقد نشر هذا البحث فى الجزء ٤٥ من مجلة المجمع بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٤٠٠ المقابل مايو سنة ١٩٨٠ .

ومن طريف ما يُروى عن يحيى بن خالد البرمكى ، أنه كان يعقد امتحاناً للشعراء ليرتّب لهم الجوائز جسب إتقانهم ، وجَودة أشعارهم . وجعل ذلك إلى أبان بن عبد الحميد اللاحقى .

ويروى أبو الفرج (فى الأغانى[1]) أن أباناً هذا جعل أبا نواس فى مرتبةٍ لم يرض عنها أبو نُوَاس ، فهجاه بأبياتٍ يقول فيها :

جالست يوماً أبانـــا لادَرَّ دَرُّ أبـــانِ
حتى إذا ما صَلاة الــ ـأُولَــى دنَتْ لأوانِ
فقام ثَـــمّ بها ذو فصاحـةٍ وبيـــانِ
فكلّ ما قال قلنــا إلى انتهـــاء الأذانِ
فقال : كيف شهـدتم بذا بغير بيـــان
لا أشهَد الدهرَ حتّـى تُعايـنَ العيـنـــان
فقلـت : سبحانَ ربّـى فقال : سُبحانَ مانِــى

وكان أبان هذا ممن يرمى بالزندقة .

◀ الإرشاد الصحى :

فى عصرنا هذا تظهر الجهود المكثَّفة لمحاربة التدخين ، وتتعاون وسائل ا لإعلام فى الدعوة إلى محاربته . وقد قام أسلافنا العلماء من قديم بالدعوة إلى وأده فى مهده . وفى ذلك يقول محمد بن عبد المعطى الإسحاقى المتوفى سنة ١٠٦٣ فى كتابه (أخبار الأول ، فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول[2] وهو يذكر على باشا الوالى التركى من قِبل الدولة العثمانيه سنة ١٠١٠ ، يقول : « وفى زمنه ظهر الدخان ، المضرُّ بالأبدان ، اليابس الطباع ، الذى لاشىء

---

(١) الأغانى ٢٠ : ٧١ .

(٢) أخبار الأول للإسحاق ص ١٦٦ .

فيه من الانتفاع ، المبطل لحركة الجِمَاع ، المسوِّد للأسنان ، المهرِّب ملائكة الرحمن . بل ذكر أكثَرُ من أكثَرَ منه أنّ عاقبته وخيمة ، ومداومةَ شربه ذميمة ، يورث النَّتن فى الفم والمعدة ، ويُظلم البصر ، ويَطْلُعُ بخارُه على الأفئدة . ومَن زعم أن شربه محرق للبلغم ، فقد أخطأ فيما زعم ، بل ذمّ » . إلى آخر ما قال فى أسجاعه .

◄ الجراحة الدقيقة :

ونستطيع أن نسمِّيها « جراحة التجميل » وقد عرفها العرب قديماً وبَرَعوا فيها .

يقول الجاحظ[1] :

« رأيت كلباً مرة فى الحىّ ونحن فى الكُتّاب ، فعرَض له صبىٌّ يسمى مهديًّا من أولاد القصَّابين ، وهو قائم يمحو لوحَه ، فعضّ وجهَه فنقع ثنيتَه دون موضع الجفن من عينه اليسرى فخرق اللحمَ الذى دون العظم إلى شَطر خدّه ، فرمى به ملقيًّا على وجهه وجانبِ شدقه ، وترك مقلتَه صحيحة وخرج منه من الدم ما ظننتُ أنه لا يعيش معه ، وبقَى الغلام مبهوتاً قائماً لَا ينبِس ، وأسكنه الفزع ، وبقى طائر القلب . ثم خِيطَ ذلك الموضعُ ، ورأيته بعد شهر وقد عاد إلى الكتّاب وليس فى وجهه من الشتْر إلا موضع الخيط الذى قد خيط » .

ويذكر الجاحظ أيضاً فى الحيوان[2] تجربةً فى جراحة العظام عرفها الناس فى زمانه إذ يقول :

---

(١) الحيوان ٢ : ١٤ .

(٢) الحيوان ٤ : ٩٥ .

« وإذا نقص من الإنسان عظمٌ واحتيج إلى صِلته فى بعض الأمراض لم يلتحم به إلّا عظم الخنزير » .

ومع سذاجة هذا القول ، لِما نعرفه اليوم من التحام عظم الإنسان بعظمِهِ منه نفسِه ، أو من إنسان آخر ، إنّ هذا القول يصح أن يكون موضع تجربةٍ فى عصرنا هذا .

وليست نجاسة الخنزير بمانعة من استعمال أعضائه لضرورة العلاج ، فقد أجاز الفقهاء خَرز القِرب والأسقية بشعر الخنزير ، لماله من مزية واضحة . وفى المغنى لابن قُدامة المقدسى[1] « رَخّص فيه الحسن ، ومالك ، والأوزاعى ، وأبو حنيفة ، لأنَّ الحاجة تدعو إليه » .

والخنزير نجس العين فى جميع الأديان كما فى (سِفر اللاويين ١١ : ٧) ، (والتثنية ١٥ : ٨) ، (وإشعيا ٦٥ : ٤) ، (وإنجيل متى ٧ : ٦ ، ٨ : ٣٢) ، (ومرقس ٥ : ١٣) ، (ولوقا ٨ : ٣٣) ، وكما هو فى الشريعة الإسلامية بإجماع فقهائها ، استناداً إلى نصوص القرآن والحديث .

وقد وجدت القولَ بنجاسته تمتد جذوره إلى عقيدة قدماء المصريين فيما قبل سنة ٤٤٤ قبل الميلاد ، إذ يروى لنا المؤرخ اليونانى هيرودوتس الملقب بأبى التاريخ ، فى كتابه المترجم بقلم حبيب بسترس[2] ما نصه :

والمصريون يحسبُون الخنزير نجساً ــ أى يعدُّونه ــ فإذا اتفق لأحد أنْ يمسَّ خنزيراً ولو مارًّا به ، يبادر حالاً إلى النهر ويطرح نفسه وثيابه ويغتسل . ولذلك لا يسمح لرعاة الخنازير ، وإن كانوا مصريين ، أن

(١) المغنى للمَقدِسى ١ : ٨٢ .
(٢) كتاب هيرودوت ص ١٣١ .

يدخلوا الهياكل ، ولا أحدَ يزوِّجهم ابنتَه ، ولا يتزوج منهم ، بل يتزوجون بعضُهم من بعض . ولا يؤذن للمصريين أن يذبحوا الخنازير إلا للقمر وباخوس ، وذلك فى وقت واحدٍ ، أعنى فى يوم مخصوص من السنة يكون القمر فيه بدراً ، وحينئذ يأكلون من لحمه » .

ثم يقول متسائلاً : ولكن لماذا يكره المصريون الخنازير فى سائر الأعياد ويذبحونه فى العيد المذكور فقط ؟ يحتجُّون فى ذلك حجة لا يناسب أن أوردها وإن كنت لا أجهلها .

قلت : وأنا أقتدى بقوله أيضاً ، فلا يناسب أن أوردها وإن كنت لا أجهلها . وهى مسطورة فى حواشى المترجِم لكتاب هيرودوتس .

◄ الإحصاء المدنى :

من مظاهر الحضارة الرشيدة العناية بالأرقام فى مختلف الزوايا ، ولا يستتب نظام أو حكم دون أن يعتمد على الأرقام فى تنظيم شئون الدول .

وقد عثرت على نص فى رسائل الجاحظ[1] يذكر فيه أن آل أبى طالب أُحصُوا منذ أعوامٍ وحُصِّلوا ، فكانوا قريباً من ألفين وثلاثمائة ، ثم لا يزيد عدد نسائهم على رجالهم إلا دونَ العُشر . وهذا عجَب .

يشير الجاحظ بهذا إلى فضيلة خُصَّ بها الطالبيون ، وهى فضيلة الإذكار ، أى إنجاب الذكور بكثرة ، مع أن المألوف فى النسل فى عالم الإنسان وعالم الحيوان والنبات أن يزيد عدد الإناث على عدد الذكور زيادة كبيرة . حكمةٌ بالغة من الخالق جل وعلا ، للحفاظ على بقاء النوع .

---

(١) رسائل الجاحظ ٤ : ١٢٣ .

ثم يذكر لنا الجاحظ صورةً من طرق الإحصاء الدقيق فيقول :

« وإنْ كنتَ تريد أن تتعرف فضلَ البنات على البنين ، وفضلَ إناثِ الحيوانات على ذكورها . فابدأ فخُذْ أربعين ذراعاً من عن يمينك ، وأربعين ذراعاً من عن يسارك ، وأربعين خلفَك وأربعين أمامك ، ثم عُدّ الرجال والنساء حتى تعرف ما قلنا . فتعلم أن الله — تعالى — لم يُحلِلْ للرجل الواحِد من النساء أربعاً ثم أربعاً متى وقعَ بهم موتٌ أو طلاق ثم كذلك للواحِد ما بين الواحدة من الإماء إلى ما يشاء من العدد ، مجموعاتٍ ومفترقات إلا لحكمةٍ ، وذلك لئلّا يبقين إلا ذواتِ أزواج » .

أليس هذا قمةً من قمم وسائل الإحصاء ؟!

◄ استعمال الشوكة والسكين :

ومن المظاهر الحضارية ما نظنُّه محدَثاً ، وهو قديم جداً ، ومن ذلك تناول الطعام بالشوكة والسكين .

نجد فى كتاب (الرد على الشعوبية) لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦[1] وهو يوازن بين طريقتى تناول الطعام عند العرب والفرس ، نصًّا يقول فيه وهو يعيب الفرس :

« وأمّا أكلهم بالبارجين والسكين فمفسِدٌ للطعام ، ناقصٌ للذّته . والناس يعلمون ، إلا مَن عاند منهم ، وقال بخلاف ما تعرفه نفسُه ، أنَّ أطيبَ المأكول ما باشَرَته كفُّ آكله ، ولذلك خُلقت الكفّ للبطش والتناول ... والتقذّرُ من اليد المطهَّرة ضعف وعجب . وأولى بالتقذر من اليد : الريق والبلغم والنخاع الذى لا يسوغ الطعام

---

(١) انظر رسائل البلغاء لمحمد كرد على ص ٣٧٠ .

إلّا به . وكف الطباخ والخباز تباشره . والإنسان ربَّما كان منه أقل تقذراً وأشد أنسا .

◄ تعليم الحيوان :

لكلِّ حيوان مما خلق الله قدْرٌ من الذكاء قلَّ ذلك أو كثر ، حتى الحمارُ وهو مَضرِب المثل فى الغباء ، أمكن للإنسان أن يلج به بابَ التعليم والتدريب .

ومما يروى عن القدماء فى هذا المجال ، ما كان ممن يُدعى : الأسودَ الكذّاب العَنْسى : أحد المتنبئين باليمن فى صدر الإسلام ، وكان يلقب « ذا الحمار » . يقول المسعودى فى التنبيه والإشراف[1] : « كان له حمارٌ قد راضَه وعلَّمه ، فكان يقول له : اسجدْ فيسجد . ويقول له : اجثُ ، فيجثو . وغير ذلك من أمور كان يدَّعيها ، ومخاريقَ كان يأتى بها ، يجتذب بها قلوبَ متَّبعيه »

◄ المكاتبون :

ومن المظاهر الحضارية القديمة التى بادت أو أوشكت أن تبيد فى عصرنا الحاضر : نظام الرَّقيق ، الذى كان لدولة الدنمرك فضلُ السبق إلى تشريع تحريمه فى سنة ١٧٩٢ ليكمل تمام تنفيذه فى سنة ١٨٠٢ .

ومن المعروف فى الشريعة الإسلامية أنّ وسائل التخلص من الرق ، هى : العِتق ، والتدبير ، والمكاتبة .

والتدبير : أن يقول المولى لعبده : أنت حر بعد موتى ، أو دُبُرَ موتى . فهذا هو العبد المدبَّر ، يَعتِق بعد وفاة سيده .

---

(١) التنبيه والإشراف ص ٣٤٠ .

والمكاتبة : أن يشترط السيِّد على عبده أن يسعَى ، ليقدِّم إليه قدراً معيناً من المال أو من عُروض التجارة ، إذا أدّاه إليه فكّ رقبته وأمسى حراً . ويكتبان بذلك عهداً .

فمن النصوص الغريبة ما وجدته فى كتاب المحبر لابن حبيب[(١)] المتوفى سنة ٢٤٥ وهو يعرض صورةً توحى بمبالغة هؤلاء السادة فى إرهاق العبيد ، بتحصيل أموالٍ طائلة منهم فى مقابل عِتقهم .

وكانت حدود المكاتبة ما بين عشرين ألف درهم إلى مائة ألف . ومن عَجَب أن معظم هذه الأموالِ كانت حصيلةَ جهد هؤلاء العبيد فى التجارة ، وهى تجارة الرقيق ، وفى بيع المواشى من الإبل والبقر والغنم .

وقد نبغ كثيرٌ من أبناء هؤلاء المكاتَبين الموالى ، منهم الجعد بن قيس الهمدانى ، والمهلَّب بن طلحة الكاتب ، ومحمد بن سيرين المحدث الفقيه ، وغيرهم كثير .

◄ المولى من فوق :

وبمناسبة ذكر المكاتَب والسيِّد ، نجد فى بعض كتب التاريخ والأنساب قولهم : هو مولاه من فوق ، وهو مولاه من تحت ، فماذا يؤدى التعبير فى كُلٍّ منهما ؟

إن لفظ المولى من أضداد اللغة ، يقال للعبد : هو مولًى من الموالى ، ويقال للسيد مولى أيضاً ، فمن أجل هذا الالتباس يلجأ بعض المؤرِّخين الذين يلتزمون الدقة ، إلى رفع هذا الالتباس الذى يعرض فى بعض المواطن بقولهم : « مولى فلان من فوق » أى هو

---

(١) المحبر لابن حبيب ٣٤٠ – ٣٤٧ .

سيِّده ومالكه » . كما يقولون : « مولى فلانٍ من تحت » إذا كان المولى هو العبد والمملوك .

وتجد هذا الضوء فى جمهرة ابن حزم[1] وما أثبت فى حواشيها من تحقيق .

✵ ألفاظ حضارية ✵

◀ الموجَّـه :

عرف العربُ قديماً تلك الثيابَ ذواتِ الوجهين : وجه يحمل لوناً خاصًّا ، وخلفه وجه آخر يحمل لوناً ، وهو ما يطلق العامة عليه ألفاظاً دخيلة « دبل فاس » : أو : « دبل فيس » . ولغتنا ذات الثراء المكنوز تسمِّيه فى كل يُسر « الموجَّه » . جاء فى اللسان[2] : « وكساءٌ موجَّه أى ذو وجهين » .

وكذلك فى القاموس وغيره من المعاجم . وأجدِرْ بنا أن نَئِدَ هذا اللفظ الدخيل ونستعلىَ عليه بلغتنا الفصيحة الكريمة .

◀ الجُمَّـة :

لعل من المظاهر الحديثة التى قد نظنُّ أنها محدثة ، لُبس الشعر المستعار ، الذى نقلنا استعماله حديثاً فى الشرق من الفِرنجة ، وهو ما تسمِّيه اللغة الحديثة « الباروكة » ، وهو فى الفرنسية **Peruque** وفى الإنجليزية **wig** ، وإنما هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا . وكان من أسلافنا فى عهدٍ قديم جداً من يلبسها . وكانت تسمى بالعربية

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٤٢ .

(٢) لسان العرب مادة [وجه] ص ٤٥٦ .

الفصيحة « الجُمَّة » وهى ما يجب أن تصير إليه الكلمة فى وقتنا الحاضر .

يروى أبو الفرج فى الأغانى[1] أن ابن سُرَيج هو أوّل ضَرَب بالعود فى الغناء العربى فى مكة ، وكان قد رآه مع العَجَم الذين قدم بهم ابنُ الزُّبير لبناء الكعبة بعد احتراقها ، وقد أعجِب الناسُ بغنائهم فقال ابن سُريج : أنا أضربُ به على غنائه . فرب به فكان أحذقَ الناس .

الذى يَعنينا فيما روى أبو الفرج هنا هو قوله : « أن ابن سريج كان آدم أحمر ظاهر الدَّم سِنَاطا[2] ، فى عينيه قَبَل[3] ، وأنه بلغ خمساً وثمانين سنة ، فصَلِع فكان يلبس جُمَّة مركَّبة . وأصل الجمة مجتمع شعر الرأس ، وما سقَطَ منه على المنكبين . وفى الحديث : « **لعن الله المجمِّمات من النساء** » ، وهنّ اللواتى يتَّخذن شعورهن جُمَّة ، تشبُّها بالرجال .

◀ لفظ الزوّار وإطلاقه على طلاب المعروف :

ومن مظاهر المروءة والنُّبل عند البرامكة ما رواه أبو الفرج فى الأغانى[4] من قول العباس بن خالد بن برمَك قال : كان الزُّوَّار يسمَّون من قديم الدهر إلى أيام خالد بن برمك - يعنى والده - بالسُّؤَّال : (جمع سائل) ، فقال خالد : هذا والله اسم أستثقله لطلّاب الخير ، وإنّى لأرفع قَدْرَ الكريم عن أن يسمَّى به أمثال هؤلاء المؤمِّلين ، لأنّ فيهم الأشرافَ والأحرار ، وأبناءَ النعيم ، ومَن لعلّه خيرٌ ممن يقصِد وأفضل أدباً ، ولكنَّا نسميِّهم الزوار : (جمع زائر) .

(١) الأغانى ١ : ٩٥ .
(٢) السناط بكسر السين وضمها : الذى لا لحية له .
(٣) القبل فى العين : إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى أو على الموق .
(٤) الأغانى ٣ : ٣٦ .

وكان بشَّار بن بُردٍ حاضراً ، فقال مرتجلاً يمدحه بذلك :

حَذا خالدٌ فى فعله حَذْوَ برمك — فمجدٌ له مستطرَف وأصيلُ
وكان ذوو الآمال يُدعَوْن قبله — بلفظٍ على الإعدام فيه دليلُ
يُسمَّون بالسُّؤَّال فى كلِّ موطنٍ — وإن كان فيهم نابةٌ وجليلُ
فسمَّاهمُ الزُّوَّارَ ستراً عليهمُ — فأستاره فى المهتدين سدولُ

فأعطاه لكلِّ بيت ألفَ درهم .

❁ تاريخ الألفاظ ❁

◀ العاصمة والعواصم :

دَرَجنا على أن نسمِّىَ قاعدة القطر أو الإقليم عاصمة ، وكانت قديماً تسمى : « القَصَبة ، والقاعدة ، والمدينة » ، على حين تذكر المعاجم المتداولة العواصم بأنه بلادٌ قصبتها أنطاكية كما فى اللسان والقاموس ، وزاد صاحب القاموس أنَّ العاصمة المدينة أيضاً . ويذكر ياقوت فى معجم البلدان أنَّ العواصم حصونٌ موانعُ وولاية تحيط بها بين حَلب وأنطاكية ، وقصبتها أنطاكية ، وربَّما دخل فى هذا ثغور المصيصة وطَرَسوس .

وتاريخ هذه التسمية ـــ أى العواصم يرجع إلى عهد قديمٍ هو بالتحديد سنة ١٧٠ هـ. يقول الطبرى[(١)]: وفيها ـــ أى فى تلك السنة ـــ عَزل الرشيد الثغورَ كلَّها عن الجزيرة وقِنَّسرين ، وجعلها حيِّزاً واحداً ، وسمِّيت العواصم .

وإذن فإطلاق العاصمة على قصبة القطر أو قاعدته تسميةٌ حديثة

---

(١) فى تاريخه ٨ : ٢٣٤ .

جداً ، إذا لا تعرف المعاجم العواصم إلا أنَّها أسماء بلاد معينة . وقد سجَّل المعجم الوسيط هذه التسمية الحديثة . فقال إن العاصمة المدينة ، وتطلق على قاعدة القطر أو الإقليم .

◄ النسبة إلى البلاد :

لم يكن العرب القدماء يعرفون نسبة الرِّجال إلى البلاد ، إذ كانت حيَاةُ جمهورهم بين الانتجاع والارتياد ، لا يَقِرُّ لهم فى ذلك قَرار . وإنّما كانوا ينتمون إلى شىء ثابت هو القبيلة . التى يَقرُّون بها ، ويحتمون بها ، ويخضعون لقوانينها ، فالعربىُّ قرشىٌّ ، وتميمىٌّ ، وهُذَلىٌّ ، وسَعدىٌّ ، وجُهنىٌّ ، وبكرىٌّ . وإذا عزَّ عليه الانتماء إلى الفخذ انتمى إلى البطن ثم إلى العِمارة ، ثم إلى الفصيلة ، ثم إلى القبيلة ، ثم إلى الشعب الكبير : العدنانىّ ، أو القحطانى ، أو القضاعى ، على ما فى القضاعى من خلاف .

ومن النادر جدّاً أن ينتمىَ العربىُّ إلى موطنٍ معين . فمن هذه النوادر ما ذكر فى نسب الشاعر (عارق الطائى) ، واسمه قيس بن جِروة ، قالوا فى نسبته : « الطائى الأَجَئى » . فاحتفظوا بنسبته الأَصلية ، وهى الطائى ، وأضافوا إلى نسبته « الأجئى » وهى نسبة إلى أجأ : أحد جبلَىْ طيِّى : أجأ وسلمى[1] . وفى الخزانة[2] « ويقال لولده : الأجئيون ، لإقامتهم بأجأ » .

وعارق هذا : شاعر جاهلى ، وكان يعاصره شاعرٌ آخر هو ابن عمِّه . وله هذه النسبة البُلدانيّة أيضاً . وهو ثُرمُلة بن شعاث بن عبد

(١) الأغانى ١٩ : ١٢٧ س ٢٧ .
(٢) الخزانة ٣ : ٣٣١ .

كُثْرَى الأجئى. ذكره التبريزى فى شرح الحماسة[١] بهذه النسبة ، وقد ذكره ابن دريد فى الاشتقاق[٢] بدون هذه النسبة البلدانية .

◀ قاضى القضاة :

لقب يظهر فى ثنايا التاريخ الإسلامى حيناً ثم يختفى ثم يظهر . ويرادِ به القاضى الأكبر ، أو شَيخ القضاة ، أو وزير العدل بالمفهوم المعاصر . ومن ألمع مَن حَمَل هذا اللقب ابن دقيق العيد القُشَيرى المنفلوطى المالكى الشافعى ، واسمه محمد بن على بن وهب . ولد بينبع سنة ٦٢٥ وتوفى سنة ٧٠٢[٣] وقاضى القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن جماعة ، المولود بحماة سنة ٦٣٩ والمتوفى سنة ٧٣٣ .

ولعل أقرب سلسلةٍ منه فى بلدنا مصر كانت فى المناصب القضائية التى يُوفَد فيها القضاة الكبار من مصر إلى القطر الشقيق السودان . وأوّل من ظفر بهذا المنصب الخطير فى السُّودان هو العلّامة المغفور له الشيخ محمد شاكر وذلك فى سنة ١٨٩٩ ، وتلاه والدى المغفور له الشيخ محمد هارون ، ثم الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغى ، ثم الشيخ محمد أمين قراعة ، ثم الشيخ نعمان الجارم ، ثم الشيخ حسن مأمون الذى كان آخر قاضٍ للقضاة من مصر فى السودان إثر محاولةِ فصل السودان عن مصر فى سنة ١٩٤٢ .

وهذا اللقب القضائى قديمٌ جداً يرجع إلى سنة ١٦٦ من الهجرة ، وهى السنة التى تولى فيها أبو يوسف القاضى ، أحد صاحبى الإمام

---

(١) شرح التبريزى للحماسة ٤ : ٢١ .
(٢) الاشتقاق ٣٩٣ . وكثرى ككبرى : صنم لجديس وطسم .
(٣) وفيات الأعيان ٢ : ٢٨٤ .

أبى حنيفة ، القضاءَ فى بغداد ، إذ ولّاه موسى الهادى بن محمد المهدىّ القضاء ، ثم هارون الرشيد بن محمد المهدى من بعده .

قال الخطيب البغدادى فى كتابه « تاريخ بغداد »[1] : « وهو أول من دُعِىَ بقاضى القضاة فى الإسلام » .

وكذا أورد هذا الخبرَ الشيخُ علاء الدين على دَدَه السكتوارى فى كتابه « محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر »[2] .

ولم أذكر هذه النبذة تنويهاً بأسماء من ذُكر فيها فيما قد يُظَنّ ، وإنما أثبتها توديعاً لهذا اللقب العربى الذى زالَ منْ عالمنا العربى الإسلامى ، وكان ختامُ زواله فى مصرنا الرائدة العزيزة . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

◀ سوريا :

مِن عجب أن نجد فى معجم البلدان لياقوت ما صورته : « سورية موضع بالشام بين خُناصرة وسَلَمْية » ، والعامة تسمّية « سوريّة » أى بالتشديد . هذا ما كان فى القرن السابع الهجرى .

لكن العلّامة الجغرافى المسعودى المتوفى سنة ٣٤٥ أى فى القرن الرابع الهجرى يذكر فى التنبيه والإشراف[3] ما نصُّه : « والروم يسمون بلادهم أرمانيا ، ويسمون البلاد التى سكانها المسلمون فى هذا الوقت من الشام والعراق : سوريا . والفرس إلى هذا الوقت تقارب الروم فى هذه التسمية ، فيسمُّون العراق والجزيرة والشام : سورستان ، إضافة إلى السُّريانيين الذين هم الكَلدانيون .

---

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ٢٤ .

(٢) محاضرة الأوائل ص ٦٣ .

(٣) التنبيه والإشراف للمسعودى ١٥٠ .

ويسمَّون ــ أى الكلدانيون ــ سريان ولغتهم سورية ، وتسمِّيهم العرب : النَّبط » .

ونحو هذا فى معجم البلدان فى رسم (سورستان) ، إذ يقول : « وقال أبو الرَّيحان : والسريانيون منسوبون إلى سورستان وهى أرض العراق وبلاد الشام . غير أن هرقل ملك الروم حين هربَ من أنطاكية أيام الفتوح إلى القسطنطينية ، التفتَ إلى الشام ، وقال : عليك السلام ياسورية ، سلام مودِّع لا يرجو أن يرجع إليها أبداً » .

يقول ياقوت : وهذا دليل على أن سوريا هى بلاد الشام .

ويقول صاحب القاموس المتوفى سنة ٨١٧ : إنّ سورية مضمومة مخففة اسمٌ للشام . ويعقب عليه مرتضدى الزَّبيدى المتوفى بعده بأربعة قرون سنة ١٢٠٥ ، بقوله « فى القديم » . ثم يقول : « والكلمة رومية » أى كما قال المسعودى من قبل .

وهكذا . لانجد فى القديم إلَّا اضطراباً فى دلالة هذه التسمية التى استقرت الآن فى أحد أقاليم الشام بوضع جغرافى وسياسى معين ، بعد أن ظلت ردحاً من الزمان كورة من كور الشام التى تشمل أجناد قِنَّسرين ودمشق ، والأردن ، وفلسطين ، وحمص . بخلاف الثغور وهى : المصيصة ، وطرسوس ، وأذنة ، وأنطاكية ، وجميع العواصم . ثم صارت فى التقسيم المعاصر إلى : لبنان وفلسطين وسوريا والأردن .

◀ الـــزِّيـــر :

كلمة عربية معناها الدَّنّ . والدنّ : وعاء كهيئة الحُبّ ، إلّا أنّه أطوَل ، مُستوِى الصنعة ، فى أسفله كهيئة قونس البيضة . أو الدنّ ، أصغر من الحُبّ ، له عُسعُس ، فلا يقعد إلّا أن يُحفَر له .

ومادته يائية لا واوية . وأما قولهم : زير نساء فاشتقاقه من الزيارة ومادته واوية . يقال فلان زير نساء ، إذا كان يحب زيارتهنّ ومحادثتهنّ ومجالستهنّ . وقد تقول العامة : « زئر نساء » ، وهو خطأ واضح .

ومن طريف ما يروى عن قضاة الأندلس أنه كان منهم قاضٍ اسمه « أبو الزِّير أحمد بن وهب » . قال الخشَني المتوفى سنة ٣٦١ فى كتابه (قضاة قرطبة وعلماء إفريقية)[١] : وكنى بأبى الزِّير لأنه عمل نبيذاً فى زير ، وأراد أن يذوقه ، ولم يجد آنية يدخلها فى الزير ، فأدخل رأسه فى الزير ثم لم يستطع أن يخرجه حتَّى كُسر الزير ، فكنى بأبى الزير .

□ المُقنــدِل :

قد نظنُّها كلمة حديثة ، ونسمعها حينا تُقال فى معرض السِّباب أو السُّخرية بمن يجلب لنفسه سوءاً ، أو لغيره سوءَ الحظ ، أو يأتى أمراً منكراً . والكلمة مولَّدة قديمة التوليد ، مأخذها من القِنديل . وكانوا يقولون لمن يتعهَّد قناديل الزيت « مقندل » .

ومن طريف الأخبار ما يرويه الخالديان (توفى آخرهما سنة ٣٩٠) فى كتاب التحف والهدايا[٢] مما حدث به أبو بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٦ قال :

اختصم رجلان إلى قاضٍ ، وكان أحدهما أعَدّ للقاضى هدية ــ فأراد القاضى أن يقضىَ عليه بحق وجب . فدنا منه ــ أى صاحب الهدية ــ فقال مُسِرًّا إليه : قد أهديت إلى القاضى شبابيط دِجْلية ،

---

(١) قضاة قرطبة للخشنى ص ٥١ .

(٢) كتاب التحف والهدايا ص ١١٩ .

وفراريج كَسكرية ، وجُبنةً دينوَرية ، وشُهدة روميّة[1] . فقال القاضى : قم ! وصاح : هذا مما تسارُّنى به ؟! إذا كانت لك بيِّنة بالرِّىّ انتظرناها وأخَّرنا الحكم وأجَّلناك !

فقال الغريمُ فى ذلك :

إذا ما صُبَّ فى القنديـــل زيتٌ — تحوَّلت الحكومةُ للمُقَنـــــدِلْ
وعند قضاتنا حكم وعلـــــم — وبَذْرٌ حين تَرشُوهم بسُنبُـــــل

◄ الشـطـرنجـة :

الشِّطرَنج بدون هاء كلمة معربة تعريباً قديماً ، وإن لم يكن العرب فى جاهليتهم يَعرفونها ، وإنّما وفدت إليهم بعد اختلاط العرب بالأعاجم من الفُرس والهند . وهى لعبةٌ معروفة كانت ذاتَ صور شتى فى القديم ، من حيث نظامُ رقعتها ، وعددُ بيوتها ، ومن حيث نوعُ القطع التى يُلعَب بها ، وعددُها ، وأسماؤها .

وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أنها كانت معروفة عند قدماء اليونان ، وانتقلت إلى أمم شتى . ويزعم العرب ــ على حد قول الدائرة ــ أنهم أخذوها عن الهنود . ويذكر التاريخ أن هارون الرشيد أهدى إلى شارلمان فيما أهدى رُقعة شطرنج .

ومن أسماء قِطَعه « الرُّخّ » ، وأصله اسم لطائر خرافى ، ثم أطلق على القطعة التى تسمى الآن « الطابية » أو « القلعة» . وفى اللسان والقاموس أنّ الرخَّ من أداة الشِّطرنج يقول عمر الخيام :

وإنّما نحنُ رِخاخ الـفضاء — ينقلنا فى اللّوح أنّى يشاءْ
وكلُّ من يَفرغُ من دَوره — يُلقَى به فى مستقَرِّ الفناءْ

---

(١) نسبة إلى دجلة ، وكسكر ، والدينوَر ، والروم .

وفى الرُّخّ أيضاً يقول السرِىُّ الرَّفّاء :

وفتيةٍ زَهَر الآدابِ بينهم
أبهى وأنضرُ من زَهر الرَّياحينِ
راحوا إلى الرّاح مَشْىَ الرُّخّ وانصرفوا
والراح يمشى بهم مَشْىَ البراذينِ

الذى أريد أن أضيفه : أنّى عثرت على لفظ « الشِّطرنجة » مؤنثة فى غير مادتها . وهى مادة (كوب ٢٢٥) من اللسان . وقد ورد فيها : « والكوبة : الشِّطرنجة » .

وعلى ذلك يحسن أن تضاف هذه الكلمة إلى المعاجم التى يصدرها مجمعنا الموقر .

✵ بعض قضايا العربية ✵

◄ الإمَّعة والطفيلى :

كان لظهور الإسلام تأثير سريع فى تطوير اللغة بما أضاف من اصطلاحات دينية ، واجتماعية ، وسياسية .

ومن باكورات هذا التطوير كلمة « الإمّعة » ، وهو الرجل الضعيف الرأىِ المتهافت ، الذى يقول لكلِّ أحد : أنا معك . ولم يكن العرب قبلُ يعرفون الكلمةَ بهذا المعنى ، وإنّما يعرفونها بمعنى الرجل الذى يَتبع الناس إلى موائد الطَّعام من غير أن يُدعى . ويروون فى ذلك عن عبد الله بن مسعود قوله : « كنّا فى الجاهلية نعُدُّ الإمَّعة الذى يتبع الناس إلى موائد الطعام من غير أن يُدعَى ، وإنّ الإمَّعة فيكم اليوم المُحقِب الناسَ دينَه » ، أى الذى كأنَّه يضع دِينه

فى حقيبة غيره ، فغيرُه هو الذى يوجِّهه فى أمور دِينِه وتقلُّبات رأيه .

وتسمية مَن يتبع الناس إلى الطَّعام أقدم بلا ريبٍ من تسمية « الطُّفيلى » ، لأن الإمَّعة كلمة جاهلية ، يرادفها أيضاً كلمة « الوارش » ، وهو الذى يدخل على القوم فى طعامٍ لم يُدْعَ إليه .

وأما الطُّفيلى فهى كلمة إسلامية بلا ريب ونِسبتها إلى رجل كوفىٍّ من بنى عبد الله بن غَطَفان ، كان يدعى طُفيل الأعراس أو العرائسِ ، واسمه طُفَيل بن دلال ، كان يأتى الولائم دون أن يدعَى إليها ، وكان يقول : « لوَدِدت أنّ الكوفة كلها بِركةٌ مصَهْرَجة فلا يخفى علىَّ شىء منها » .

فكان العرب يقولون فى أمثالهم :

« أوغل من طفيل » ، و « أطمع من طفيل » .

◄ التصغير على فِعَيْل :

أجمعت كتب النحو على أنَّ صيغ التصغير فى الأسماء المعرَبة منحصرة فى صيغ ثلاث : فُعَيل ، وفُعيعِل ، وفُعيعِيل .

ويذكر ابن يعيش[1] وتبعه كذلك الشيخ [illegible]د فى شرح التصريح[2] ، أنّ هذه الأمثلة من وضع الخليل ، وأنّه قيل له : لم بنيت المصغَّر على هذه الأبنية ؟ فقال : لِأنِّى وجدت [illegible]عاملة الناس على فَلْس ، ودِرهَم ودِينَار .

وقد عثرت على صيغة رابعة نادرة ، هى صيغة فِعَيْل ، و[illegible] الصيغة الأولى نفسُها لكنَّها بكسر الفاء . جاء فى الاشتقاق لا[illegible]ن

(١) شرح المفصل ٥ : ١٦ .
(٢) التصريح ٢ : ٣١٨ .

دريد[1] : « وشِيَيْم : تصغير أشيم ، وهو الذى له شامة فى أىِّ موضع من جسده ؛ والأنثى شيماء » . ولم أجد هذا النصَّ على هذه الصيغة في غير كتاب « الاشتقاق » . ويعزِّزه ما جاء فى المشتبه للذهبى[2] من ضبطه بالكسر فى موضعين ، وما جاء فى القاموس (شيم) من قوله : « وشُيَيم ويكسر : أبو عاصم الصحابى » . فهذا هذا .

◄ نائـب الفاعـل :

قد يُظنُّ أن هذا المصطلح النحوىَّ قديمٌ أصيل ، وإنَّما هو مصطلح طارىء ابتدعَه نحوىٌّ متأخر ، هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك صاحب الألفية ؛ أى فى القرن السابع الهجرى ، إذ كانت حياته بين سنتى ٦٠٠ ، ٦٧٢ .

قال أبو حيَّان : لم أر مثل هذه الترجمة إلّا لابن مالك . وقال الشيخ الخضرى فى حاشيته على الألفية : هذه الترجمة مصطلح المصنِّف ، وهى أولى وأخصر من قول الجمهور : المفعول الذى لم يسم فاعله ، لأنه لا يشمل غير المفعول ممَّا ينوب ، كالظَّرف ، ولأنَّه ــ أى قول الجمهور ــ يشمل المفعول الثانى فى نحو : أعطى زيد ديناراً .

فالتسمية القديمة إذنْ غير جامعة لأنها تخرج الظروف ، وغير مانعةٍ لأنّها تُدخل المفعول الثانى .

ويقول ابن الطيب الفاسى المتوفى سنة ١١٧٠ فى شرحه لاقتراح السيوطى المسمى « فيض نشر الانشراح ، من طى روض

---

(١) الاشتقاق ١٩١ .

(٢) المشتبه ٣٩٢

الاقتراح »[1] فى الورقة ١٠٢ أ : « والتعبير بالنـائب أحسَنُ وأخصر ، كما قاله ابن هشام وغيره . وأول من عبَّر به الشيخ ابنُ مالك . وعبارة الأقدمين : المفعول الذى لم يسم فاعله » . يشير بذلك إلى ما ورد فى كتاب الإعراب عن قواعِد الإعراب لابن هشام[2] .

وابن مالك هو أيضاً صاحب اصطلاح البَدَل المطابق ، لبدل الكلّ من الكل . وصاحب اصطلاح المعرَّف بأداة التعريف ، بدلاً من المعرف بأل أو باللام ، ليشمل المعرّف بأمْ فى لغة حِميْر .

◀ المشـالة :

يقولون فى الضوابط اللغوية : الباء الموحَّدة ، التاء المثنّاة من فوق ، الياء المثناة من تحت . وكذلك يقولون : الحاء المهملة والخاء المعجمة . وهذا كلُّه واضح الاشتقاق . ولعلَّ أغرب تلك الضوابط قولهم : الظاء المشالة ، التى يقال لها أيضاً : الظاء المعجمة . ولم أجد من علَّل هذه التسميةَ إلّا الخفاجى فى مقدّمة شفاء الغليل[3] إذ يقول : « وتسمى مشالة لرفع خطِّها بالألف فرقاً بينهما وبين الضاد ، مِن شال بمعنى ارتفع » . وفى همزية البوصيرى :

وبهمْ فَخْرُ كلِّ من نطق الضا   دَ فقامت تغار منها الظاءُ

لأنه عند الغَيرة يقوم الشخص . ولذلك يُكَنى عن الأمر العضيم بالمُقِيم المقعد . ولابن نُباتة من قصيدة نبوية :

---

(١) مخطوطة دار الكتب برقم ٢٢٤ نحو .

(٢) الإعراب ، لابن هشام ١٤٧ .

(٣) شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ص ٧ .

سَرى بى فى حُروف اللفظ سرٌّ   لمنطِقـهِ ولـلضاد اجتبـاءُ
ألم ترَ أنّها جلست لفخرٍ   وقامت غيرةً للضاد ظـاءُ

وهى من قولهم : أشال الحجرَ ، وشال به يشول ، إذا رَفَعه .

◄ كتاب القوافى لسيبويه :

ليس إمام النحاة سيبويه بالنَّكرة ، وليست أخباره بخافيةٍ على الناس ، ولا تكاد تفتح كتاباً فى تراجم الأدباء أو العلماء حتى تظهر على ترجمة لسيبويه .

والمعروف أنَّ له كتاباً واحداً ، هو الكتاب في علوم العربية ، الذى كان يقال له « قرآن النحو » .

وقد تناول القدماء والمحدثون ، ومنهم الأستاذ على النَّجدى ترجمة سيبويه ودراسته ، ولم أجدهم ذكروا من آثاره غير هذا الكتاب .

ولكنّى عثَرت بأَخَرَةٍ على كتاب له آخر يسمى « كتاب القوافى » ولم أجد له ذكراً فى كتب المؤلَّفات كالفهرست لابن النديم و « كشف الظنون » لمُلّا كاتب جَلبى .

ووجدته فى حاشية الدمنهورى على متن الكافى لأحمد القِنائى يقول عند الكلام على الردف[1] :

والرّدف واجبٌ اتفاقاً حيث يلتقى ساكنان آخرَ البيت ، كقوله :

أبلغ النُّعمان عنّى مألكـاً   أنّه قد طال حبسى وانتظارِى[2]

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين إلى الآخر بالمد الذى هناك

(١) حاشية الدمنهورى على الكافى ص ٩٢ .

(٢) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه ٩٣ .

وعلى قول الأكثر حيثُ يستكمل البيت عددَ أجزاء دائرته وينقص من ضربه حرفٌ أو زنته ، أى حرف ساكن مع حركة ما قبله كما فى القطع .

ثم يقول : وأجاز سيبويه فى كتاب القوافى له استعمال مثلِ ذلك بغير ردف . قال : لقيام الوزن بالحرف الصحيح .

وأنشد :

ولقد رحلت العيسَ ثم زجَرتُها قِدماً قلت عليكِ خَيْرَ مَعَدّ

ثم يسوق كلاماً يُشرك فيه مع سيبويه الجرمىَّ ، والفارسى ، والشَّلوبين .

وقد رجعت إلى كتب القوافى التى نُشرت حديثا كمختصر القوافى لابن جنى[1] المتوفى سنة ٣٩٢ ، والقوافى لأبى يعلى التنوخى[2] المتوفى قريباً من سنة ٤٨٨ ، والوافى فى العروض والقوافى للتبريزى[3] المتوفى سنة ٥٠٢ ، والعيون الغامزة للدمامينى[4] المتوفى ٨٢٧ ، بالإضافة إلى العقد الفريد ، ووفاة صاحبه ٣٢٨ ـ فلم أجد ذكراً لهذا الكتاب .

لكنى وجدت أبا يعلى التَّنوخى فى كتاب القوافى يقول عند الكلام على الردف[5] :

---

(١) نشره وحققه حسن شاذلى فرهود سنة ١٩٧٥ مطبعة الحضارة العربية .

(٢) نشره وحققه عونى عبد الرءوف سنة ١٩٧٥ مطبعة الحضارة العربية .

(٣) نشره وحققه عمر يحيى ، وفخر الدين قباوة بالمطبعة العربية بحلب سنة ١٩٧٠ .
وأعاد نشره محققاً ١٩٧٧ الحسَّانى حسن عبد الله بمكتبة الخانجى باسم « الكافى » .

(٤) نشره محققاً الحسانى حسن عبد الله بمكتبة الخانجى سنة ١٩٧٣ .

(٥) القوافى للتنوخى ص ٨٨ .

« وذكرَ سيبويه أنّ فتح ما قبل الواو والياء لا يجوز » . ثم يقول معترضاً على سيبويه : « وقد استعملت الشعراء ذلك . ومما ورد بالفتح أيضاً قولُ الشاعر[1] :

لعمركَ ما أخزى إذا ما نَسَبْتَنى — إذا لم تقلْ بُطْلًا علىَّ وَمينا[2]
ولكنَّما يخزى امرؤ تكلِم استَه — قنا قومه ، إذا الرماح هَوَينا

وقد ذكر ما ذهب إليه سيبويه أبو بكر الخزَّاز العَروضى » . ا هـ. فسيبويه فيما نُقل عنه هنا متشدّد ، على حين نراه فى المسألة الأولى على كثير من اليسر .

على أن ما نُقل عنه فى المسألة الأولى نجد عكسه فى كتابه[3] فهو فيه يوجب حرف الرِّدف فى كل قافية محذوفة ، أى حذف منها حرف متحرك ، وهو القطع الذى سبقت الإشارة إليه . إلا أن يكون قد رجع عن رأيه فى أحد الكتابين إلى الرأى الآخر .

◄ أيـــوه :

محاولة تأصيل الألفاظ العاميّة ، أى ردِّها إلى أصولها العربية ، لها جذور قديمة . ولكن القدماء لم يرمُوا إلى إحياء تلك الكلمات المبتذلة أو الحثِّ على استعمالها .

من نماذج هذا ما أورده الأمير فى حاشيته على المغنى[4] فى الكلام على (إى) التى هى حرف جواب بمعنى نعم ، وأنَّها بهذا المعنى لابد أن تكون متلوّة بقَسَم ، إذ يقول العرب : « إى

---

(١) هو جابر بن رألان السِّنْبِسىّ ، كما فى الحماسة ٢٣٤ بشرح المرزوق .
(٢) فى الأصل : « سببتنى » ، صوابه من الحماسة .
(٣) الكتاب ٤ : ٤٤١ .
(٤) حاشية الأمير على المغنى ١ : ٧١ .

وربِّى » ، ونحو ذلك .

ثم يقول : « وعوامُّ مصر يحذفون المقسم به ويقتصرون على الواو » ــ أى يقولون : إى وَ ــ وربما ألحقوها هاء السكت : إيوهْ . أو فتحوا الهمزة : أيوه » .

فهذا منهج من يحترم لغته كما تحترم كلُّ شعوبِ الأرض لغاتِها . وهذا هو مذهب مَن يدفع عن لغة القرآن أرجاسَ الغزو الشّعوبى ، ومن ينفى عنها أو ضارَ الذَّوق السُّوقّى .

من كناشة النوادر

الفصل الثالث

◄ **ســـارة :**

نسمِّى بناتِنا ، أو نناديهنَّ أحياناً باسم « سارّة » بتشديد الراء ، فهل نعدّ هذه التسمية خطأً ؟

الأمر ذو وجهين . فإنْ قصدْنا تسميةً حديثة لا علاقة لها ؛ بالاسم التاريخى القديم الذى كان عَلَما على الزوجة الأولى لأبينا إبراهيم ـــ عليه السلام ـــ، والدة إسحاق ويعقوب ، عددنا ذلك صواباً ، إذ هى اشتقاق عربى أصيل من قولهم : سرَّته تسرُّه فهى سارّة .

ولكن حينما نقرأ ذلك الاسم التاريخى فى مرجعٍ من المراجع أو نحاول ضبطه ، أو نسمِّى بناتنا بهذا الاسم قدوةً أو تيمُّنًا به فإنه يكون من الخطأ بمكانٍ أن نشدّد الراء ، بل ننطقها خفيفة كما هو ضبطُها المنصوص عليه .

وقد وقع فى بعض كتب التراث تحريفٌ فى كتابة هذا الاسم ، فى معجم لسان العرب فى مادتى (سقم ، وهجر) إذ ضُبِط ضبط قلمٍ بتشديد الراء ، والصواب تخفيفها كما ورد فى صحيح البخارى فى كتاب الأنبياء فى باب قول الله : ﴿ **واتخذ الله إبراهيم خليلا** ﴾ . وهو الحديث رقم ٤٥٣ من الألف المختارة . وهى سارَة بنت هارَان ملك حَرَّان ، كما فى شروح البخارى . وكان اسمها فى بادىء الأمر

ساراى . جاء فى سفر التكوين[١] : « **وقال الله لإبراهيم ساراى امرأتك لا تدعو اسمَها ساراى ، بل اسمها سارة** » . وفى حواشى سفر التكوين أن معنى هذا الاسم الجديد ـ أعنى سارة ـ هو الرئيسة ، وقد وجدت من الشواهد وعلى ضبط اسمها ما سجَّله جرير[٢] فى قوله :

وَيَجمعنا والغرَّ أولادَ سارَة أبٌ لانُبالِي بعده مَن تعذرا[٣]
أبونا خليلُ الله والربُّ ربُّنا رَضينا بما أعطَى الإلَهُ وقَدّرا

ويعنى بأولاد سارَة أبناء ولدها إسحاق ، ويزعم بعض الأخباريين إنَّ الفرس من أبناء إسحاق .

وقال ياقوت عند إنشاد الشعر : إنّ جريراً كان يفتخر على اليمن بالفرس والروم ويقول : إنَّهم من ولد إسحاق . وأما اليمن القحطانيون فلا يرجعون فى نسبهم إلى إبراهيم .

◀ المــدُّ والجــزْر :

من المعروف أن المدّ والجزر ظاهرة جُغرافية طبيعية ، تنشأ من عدم تساوى جاذبية كلٍّ من القمر والشمس للأرض فى أجزائها المختلفة ، وأنَّ النصف المواجِهَ للقمر ينجذب ماؤه أكثرَ من النصف الآخر ، وذلك لأنَّ القمر أقربُ إلى الأرض من الشمس الشديدة البعد ، ويتأرجح المدُّ والجزر طبقاً لتغيُّر مواقع الشمس والقمر من الأرض ، بالتباعد أو التلاقى أو الانحراف على مدار الشهر . وتلاقى القمرِ والشمس على مستوى واحد من الأرض ـــ كما يحدُث فى أول الشهر ومنتصفه ـــ يحدِث المدُّ الأعظم .

---

(١) سفر التكوين الإصحاح ١٧ .
(٢) ديوان جرير ٢٤٣ والنقائض ٩٩٤ وابن سلام ٣٤٨ وتاريخ الطبرى ١ : ٣٧٩ ومعجم البلدان فى رسم (الروم) .
(٣) أى تأخر وجاء من بعده .

ولكنْ فى نظرة بعض قدماء العرب أن هذا ناجمٌ من تأثير بعض الملائكة .. يذكر ابن فارس (ــ ٣٩٥) فى مادة (قمس) هذا النص :

« وقالوا فى ذكر المد والجزر : إنَّ مَلَكا قد وكِّل بقاموس البحر ، كلَّما وضع رجلَه فاض ، فإذا رفعها غاض » .

فإذا ارتقينا إلى المؤرخ الجغرافى زكريا بن محمد القزوينى صاحب عجائب المخلوقات (٦٠٥ ــ ٦٨٢) فإننا نجد محاولة علمية مقاربة إذ يقول[١] :

« وأما مدُّ بعض البحار فى وقت طلوع القمر فزعموا أنَّ فى قعر البحر صخوراً صلدة ، وأحجاراً صُلبة ، وإذا أشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مَطارح أشعتِهِ إلى تلك الصخور والأحجار التى فى قرارها ، ثم انعكست من هناك متراخية ، فسخُنت تلك المياه وحميت ولَطُفت ، فطلبت مكاناً أوسع وتموَّجت إلى ساحلها ، ودفع بعضُها بعضاً ، وفاضت على شطَوطها وتراجعت المياه التى كانت تنصبُّ إليها إلى خلف ، فلا تزال كذلك مادام القمر مرتفعاً إلى وسط سمائه ، فإذا أخذ ينحطُّ سكن غليان تلك المياه ، وبَرَدت تلك الأجزاء وغلُظت ، ورجعت إلى قرارها ، وجرت الأنهار ، على عادتها .

فقد أرجع القزوينى التأثيرَ إلى تسخين القمر لصخور البحار . وفاته أنَّ تسخين الشمس فى رائعة النهار أشدُّ وأقوى . فهذا غلط ظاهر . وليس الأمر مبنيًّا على التسخين والتبريد ، وإنما هو نظام الجاذبية الفلكية .

---

(١) عجائب المخلوقات ص ١٠١ .

◀ الأنهـــار المقلوبـــة :

جاء فى تنبيه المسعودى[1] عند الكلام على نهر آلْس :

وتفسير آلس بالعربية : نهر الملح . وهو نهر مقلوب يجرى ممَّا يلى الجنوب مستقبلاً للشَّمال ، كنيل مصر ومِهرانِ السِّند ، ونهر أنطاكية المعروف بالأُرُنْد . وما عدا ذلك من الأنهار الكبار فمصبُّها كلِّها من الشمال إلى ناحية الجنوب ؛ لارتفاع الشَّمال على الجنوب وكثرة مياهه .

وهذا الحكم الخاص بالدنيا القديمة قد يصدُق تمام الصدق على الدنيا الجديدة وأنهارِها العظام ، فالمسِّيسبِّى فى أمريكا الشمالية ، وباراجواى وأورجواى فى أمريكا الجنوبية ، يصبُّان فى الجنوب ، على حينَ يصبُّ نهر الأمازون فى الشمال . ويعدُّ بذلك فى وجهة نظره نهراً مقلوباً .

وأما تعليله بارتفاع الشمال على الجنوب فهو موضع نظرٍ بلا ريب .

◀ الفحم الحجرى أو الصَّخْرى :

إنّما عرفناه حديثاً ، عند اختلاطنا بالإنجليز والأوربِّيين ، ولعل أعظم مناجمه فى بلدة نيوكاسل بانجلترا . وقد عرفته العرب قديماً .

جاء فى معجم البلدان عند ذكر إقليم أسبرة[2] بأقصى بلاد الشَّاش مما وراء النهر . ما نصه : وهى بلاد يخرج منها النفط ، والفيروزج ، والحديد ، والصُّفر والذَّهب والآنُك ، أى الرَّصاص .

---

(١) التنبيه والإشراف ١٥١ .

(٢) هى المعروفة الآن باسم « سيبِريا » .

وفيها جبل أسود حجارته تحترق كما يحترق الفحم ، يباع منه حِمْلٌ بدرهم وحِملانِ ، فإذا احترق اشتدَّ بياض رَماده ، فيُستعمَل فى تبييض الثياب . ولا يعرف في بُلدان الأرض مثلُ هذا . قاله الإصطخرى . ومثل هذا النص فى عجائب المخلوقات(١) .

◀ التبّـــان :

التُّبَّان ، كرمّان : سِروال صغير مقدار شِبر ، يستر العورة المغلظة ، يكون للملاحين . وهو ما يعادل ما يسمَّى فى اللغة الدخيلة « المايُّوه » . ولفظنا العربى أجدر بالحياة منه وأولى أن تُحمَل العامّة عليه .

جاء فى النجوم الزاهرة(٢) أنَّ السلطان المظفَّر بن الناصر قَلاوون كان إذا لعب مع الأوباش يتعرَّى ويلبس تُبّان جلد ، ويُصارع معهم ، ويلعب بالرُّمح والكرة .

وكلمة « الأوباش » قال الأصمعى فيها : يقال بها أوباشٌ من الناس ، وأوشابٌ من الناس ، وهم الضُّروب المتفرِّقون .

◀ المراكـــبى :

استعمال هذا اللفظ بمعنى الملَّاح فقط تأباه اللُّغة الأصيلة ، لأنَّ له مدلولًا حضارياً قديماً ، ولأنَّ المركَب لفظٌ يشمل كلَّ ما يُركب : من فرس أو بغلٍ ، أو فيل ، أو سفينة .

ورد فى الأغانى فى ترجمة عَرِيب المغنّية(٣) . كانت عريبُ

---

(١) عجائب المخلوقات ١٢٤ .

(١) ج ١٠ ص ١٦٩ .

(٣) الأغانى ١٨ : ١٧٧ .

لعبد الله بن إسماعيل صاحب مراكب الرشيد ، وهو الذى ربّاها وأدّبها وعلّمها الغناء .

ثم يقول : حدثنى من أثق به عن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل المراكبى أنَّ أم عريب تسمَّى فاطمة .

وكان هذا المراكبى متعهِّداً كذلك لمراكب « المهدىّ » والدِهارون الرشيدِ من قبل . جاء فى تاريخ الطبرى[1] : وذكر عبد الله بن إسماعيل صاحب المراكب قال : لمّا صِرْنا إلى ماسَبَذانَ دَنوت إلى عنانه ــ يعنى عنان فرس المهدى ــ فأمسكت به وما به عِلّة ، فوالله ما أصبحَ إلَّا ميتا .

◄ البلهــارسيا :

المرض الذى كشفه الطبيب الألمانى « بِلهارس » سنة ١٨٥١ م .

قد عرفه العربُ قديماً وعبَروا عنه بالحيض . جاء فى الخزانة[2]: « وأبو مكعت هو الذى كان يحيض فى الجاهلية » .

وهل يحيض الرجال ؟!

لا ريب أن هذه عبارة عن بول الدم ، وهو الظاهرة التى تميز بها مرض البلهارسيا . وقد عرف العربُ أيضاً علّة هذا المرض الذى تنتقل عدواه بالماء . وجدت فى معجم ما استعجم للبكرى[3] هذا النص ، الذى يدلُّ على علاقة هذا المرض بالماء ، وذلك عند الكلام

(١) الطبرى ٨ : ١٧٠ .

(٢) خزانة الأدب ١٠ : ٢٥٠ .

(٣) معجم ما استعجم للبكرى ١٣٢٨ .

على غديرٍ يقال له رواوة : « ثم يُفْضِي إلى غدير الطُّفيتين ، وهو من أعذب ماءٍ يُشرَب ، إلّا أنّه يُبيل الدم » .

ومن البديهى أنْ يقال علميًّا : إنَّ هذا الماء كان موبوءاً بجرثومةِ هذا المرض .

◄ المـــرأة :

كان رسول الله ــ ﷺ ــ يُوصِي بالنساء خيراً ، وليس فينا من لا يحفظ قوله البارع : « **ياأنْجَشَة رِفقاً بالقوارير** » .

فمن أروع ما جاء فى الحثّ على حسن صحبة المرأة مارواه المقدام ابن مَعد يكرِب « أن النبى ــ ﷺ ــ قال : « **إنَّ الرجل من أهل الكتاب يتزوّج المرأة وما يَعْلَق على يدها الخير ، وما يرغَبُ واحدٌ عن صاحبه حتّى يموتا هَرَما** » .

قال الحربى فى تفسير « ما يعلق على يدها الخَيْر » يقول : من صُغرها وقلّة رِفقها . والمراد حثُّ أصحابه على الوصيَّة بالنساء ، والصبر عليهنّ ، فقد كان أهل الكتاب يفعلون ذلك .

وفى هذا الحديث إباحةٌ للقدوة الصالحة مهما كين مصدرها .

◄ سجن الطَّرَّارات :

الطَّرَّار : فعّالٌ من الطَّرّ ، وهو الاختلاس . وقد كان للنساء الطرارات سجن خاص . جاء فى إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى[1] فى ترجمة أبى على بن أبى الخير الطبيب ، أنّه كُبِسَ وعنده امرأةٌ من الخواطىء المسلمات ، فأقرَّ على جماعةٍ من الخواطىء المسلمات أنّهنّ كنَّ يأتينه لأجل دنياه ، فخرجت الأوامرُ

---

(١) إخبار العلماء ص ٢٦٨ .

بالقبض على النساء اللواتى ذكَرهُنّ ، فقبِض عليهنّ وأودِعْنَ سجن الطَّرارات . ويعنى هذا أنّه قد كان لهن سجن خاص .

◄ التبكير بالتعليم :

كان أسلافنا يُولون التعليم اهتماماً كبيراً ، ويَحملون أبناءهم عليه وهم فى سنٍّ مبكرة جداً . فمن ذلك ما روى أبو الفرج فى الأغانى[1] عن أشجعَ السُّلَمّى الشاعر قال : دخلت على محمَّدٍ الأمين حين أُجلِسَ مجلس الأدب للتعليم ، وهو ابن أربع سنين ، وكان يجلس فيه ساعةً ثم يقوم ، فأنشدتُه :

ملكٌ أبوه وأمُّه مِن نَبْعةٍ منها سراجُ الأمّة الوهـاجُ
شربَتْ بمكّة من رُبَى بَطحائها ماءَ النبوة ليس فيه مِزاجُ

يعنى النَّبعة . فأمرت له زُبيدة بمائة ألف درهم .

وجاء فى اختصار علوم الحديث لابن كثير[2] : « وينبغى المبادرة إلى إسماع الوِلدان الحديثَ النبوّى . والعادة المطَّردة فى أهل هذه الأعصار وما قبلها بمددٍ متطاولة ، أنَّ الصغير يُكتب له حضور إلى تمام خمسِ سنينَ من عمره ، ثم بعد ذلك يسمَّى سماعا » .

وفى الكتاب أيضاً عن أبى عمرو بن الصَّلاح : « وبَلَغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهرى أنّه قال : رأيت صبيًّا ابنَ أربع سنين قد حُمِل إلى المأمون ، قد قرأ القرآن ونَظَر فى الرَّأى ، غير أنه إذا جاع بكى » ! .

(١) الأغانى ١٦ : ٣٧ .

(٢) اختصار علوم الحديث ص ١٢٠ .

◀ الإعفـاء من الجنديـة :

تختلف نُظمه وقوانينه باختلاف البلادِ وأنظمتها فى الوقت الحاضر .

ومن غرائب ما سجَّلتْهُ كتب التراث ماأورده ياقوت فى معجم البلدان عند ذكر صِقلية وقصبتها مدينة بَلَرْم : عن ابن حَوقل قال : والغالب على أهل المدينة المعلِّمون ، فكان فى بَلَرْم ثلثُمائةِ معلّم ، فسألت عن ذلك فقالوا : إنَّ المعلم لا يكلَّف الخروجَ إلى الجهاد عند صَدْمة العدوّ » .

والتاريخ هو التاريخ .

◀ قَسوة العشّارين :

جاء فى كتاب الموفقيات للزُّبير بن بكّار[1] والإصابة[2] عن هشام بن الكلبى عن أبيه أنَّ عمر خرج تاجراً فى الجاهلية مع نفر من قريش ، فلما وصلوا إلى فِلسطين قيل لهم : إنَّ زنباع بن رَوْح بن سلامة الجُذامىّ ، يَعشِر من يمرُّ به ، للحارث بن أبى شَمِر . قال : فعمَدْنا إلى ما معنا من الذهب فألقمناه ناقةً لنا حتّى إذا مضينا نحرناها وسَلِمَ لنا ذهَبُنا ، فلما مررنا على زنباع قال : فتِّشوهم . ففتَّشونا فلم يجدوا معنا إلّا شيئاً يسيراً ، فقال : اعرِضوا علىَّ إبلَهم . فمرَّت به الناقة بعينها فقال : انحَرُوها ، فقلت : لأىِّ شىء ؟ قال : إن كان فى بطنها ذهب ، وإلّا فلك ناقةٌ غيرها ، وكُلْها . قال : فشقُّوا بطنها فسال الذهب ، فأغلظ علينا فى العَشْر ونال من عمر ،

---

(١) الموفقيات ٦٢٥ .

(٢) الإصابة ٣ : ١٢ .

فقال عمر فى ذلك :

متى ألق زنباعَ بن رَوْح ببلـــــــدةٍ
لى النّصفُ منه يقرع السِّنَّ من نـــدَمْ
ويعلمْ بأنَّ الحَىَّ حَىَّ ابنِ غـــــالب
مَطاعيُن فى الهيجا مضاريبُ فى القِيَــمْ(١)

فهذا عمر ، وهو من هو ، يَنعَى على هؤلاء العشَّارين جَوْرهم فى ذلك الزمان السحيق ، ويستعلن غضبهَ وتَوعُّده لهم .

◄ الحيـل الحربيـة :

من الحيل الحربية المعاصرة كُسوة الدبَّابات والسَّيَّارات والمدافع ، بله الجنودَ والمُعدَّات بأغصان الأشجار للتخفِّى من عيون الأعداء .

ولهذا جِذْرٌ فى القديم يتمثَّل فيما رواه صاحب خزانة الأدب(٢) فى خبر زرقاء اليمامة : أنَّ حسّان بن تُبّع ساق إليها جيشاً من قبيلة طَسْم ، فلمَّا كانوا على مسِيرة ثلاثِ ليال منها صَعِدت الحصنَ الذى يقال له « حصن الكلب » ، فنظَرتْ إلى ذلك الجيش وقد استتر كلُّ رجلٍ بشجرة تَلبيساً عليها ، فقالت :

أُقسِمُ باللهِ لقد دبَّ الشجرْ أو حميَرٌ قد أخذَتْ شيئاً تجرّ

فهذا سبقٌ عربٌّ قديم فى الحِيَل الحربية عند أسلافنا العرب .

◄ الـدَّبَّـابـات :

التسمية قديمةٌ جدًّا ، والمضمون مختلف . ولعلَّ أقدم نَصٍّ

---

(١) القِيَم ، هنا : جمع قامَة .
(٢) خزانة الأدب للبغدادى ٢ : ٢٩٩ .

وردت فيه ، هو ما كان فى حصار الطائف ، إذْ يقول المؤرِّخون وكُتّاب السِّيَر : « دخل نفرٌ من أصحاب رسول الله ــ ﷺ ــ تحت دَبَّابة ، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف لِيَخْرِقُوه » .

والدبابة : آلة تُتَّخذ من جلودٍ وخشَب يدخل فيها الرِّجال ويقرِّبونها من الحصن المحاصَر لينقُبوه ، وتقيهم ما يُرمَوْن به من فوقهم .

والتسمية الحديثة موفّقة تعبِّر عن المعنى المعاصر تعبيراً دقيقاً .

وما أجدرنا أن نتريَّث فى التعبير عن مستحدثاتنا ؛ فإنَّ من المقطوع به أن نوفَّق أو نقارِب ، إذا نقَّبنا فى قديم تراثنا .

◄ البريد الصوتى :

كان ذلك فى غزوة الحديبية سنة ست من الهجرة .

جاء فى إمتاع الإسماع[1] : « وبلغ أهلَ مكة خروجُ رسول الله ــ ﷺ ــ، فراعهم ذلك وتشاوَرُوا ، ثمَّ قدَّموا عِكرمةَ بنَ أبى جهل ، أو خالد بنَ الوليد ، على مائتى فارس إلى كُراع الغَميم (بين مكة والمدينة) واستنفروا مَنْ أطاعهم من حلفاءِ قريش من بنى كنانة (كانوا قد تحالفوا تحت جبل يقال له حُبْشىّ) وأجلبت ثقيفٌ معهم (أى انضمَّت) ووضعوا العيونَ على الجبال ، وهم عَشْرة رجال يُوحِى بعضهم إلى بعض بالصوت : فَعَلَ محمدٌ كذا وكذا . فيردِّد مَن بَعْدَه قولَه ، وهكذا حتَّى ينتهى ذلك إلى قريش » .

وهذا سبقٌ حضاريٌّ قديم ، له نظيرٌ معاصرٌ فى الحروب عندنا بالتخاطب بالإشارة بالأعلام ، التى تطوَّرت إلى النظام اللاسلكى

---

(١) إمتاع الأسماع للمقريزى ٢٧٨ .

والراداريّ .

◄ مقاومة الجراد :

ظاهرة حضارية أصبحت ذات شأن كبير فى عصرنا ، وهى الآن داخلةٌ فى نطاق التعاون والتنظيم الدولى . والجراد آفة خطيرة تقضى على الزروع والثمار ، إن لم تقاومَ مقاومة جادّة أهلكت الحرث والزَّرع والغلّات .

جاء فى تاريخ ابن الوردى فى حوادث سنة ٧٤٨[1] : وفى محرم ظهر بين مَنْبِج والباب ، جرادٌ عظيم ، من بَزْر السنة الماضية ، فخرج عسكرٌ من حلب ، وخَلْقٌ من فلّاحى النواحى الحَلَبية ، نحو أربعة آلاف نفس ، لقتله ودَفْنه ، وقامت عندهم أسواقٌ ، وصُرفت عليهم من الرعيَّة أموال .

وهذا النصُّ يظهرنا على ما كان من التَّعاوُن المتكامل ، يشترك فيه الجيش مع الفلَّاحين ، وتُساق فيه التبرعات الشَّعبية ، وتُنظَّم له حملة شاملة تُقاوم فيها الأسواق المنظَّمة ، ولا ينتهى فيه الأمْر إلى إبادة الجراد ، بل يُشْفَع ذلك بدفنه ، مبالغةً فى الإبادة ، واحتراساً من فقس البيض . وفى ذلك يقول ابن الوَردى :

قصدَ الشام جـرادٌ سَنّ للغَلّات سِنّـا
فتصالَحْنا عليـه وحَفرنا ودفَنّـا

◄ وضع المجمرة تحت الثياب :

شهِدنا جَدَّاتنا وأمّهاتِنا فيما مضى ، وهِنّ يحرصن على البَخُور فى أمور شتى ، أعلاها شأناً هو دفع العين وشرّ الحاسد فيما

---

(١) مختصر أخبار البشر ٢ : ٣٤٥ .

يزعمن . ومنها : وضع المِجمرة تحتَ ثياب الصِّبيان وحثُّهم على معاودة الخَطْو فوقها إنْ سبعاً وإنْ عشراً ، للتطُّيب أحياناً ، ولدفع العين واتِّقاء شر الحسود حيناً آخر .

ومن طريف مارُوى فى كتاب « الفخرى فى الآداب السلطانية »[1] لابن الطِّقطقى فى خبر مصرع أحمد بن يوسف كاتب المأمون ، قال :

وكان سبب موته أنّه دخل يوماً إلى المأمون والمأمون يتبخّر ، فأخرج المأمون المجمرة من تحته ، وقال : اجعلوها تحت أحمد ، تكرمةً له .

فنقل أعداؤه إلى المأمون أنّه قال : ما هذا البُخل بالبخور ! هلّا أمَرَ لى ببخور مستأنَف ؟ فاغتاظ المأمون لذلك وقال : ينسُبنى إلى البخل ، وقد علم أنَّ نفقتى فى كل يوم ستةُ آلاف دينار ؟ وإنّما أردت إكرامه بما كان تحت ثيابى ... ثم دخل عليه أحمد بن يوسف وهو يتبخَّر مرة أخرى فقال المأمون : اجعلوا تحته فى مجمرة قِطَعَ عنبر ، وضَعُوا عليه شيئاً يمنع البخار أنْ يخرج ، ففعلوا ذلك به فصَبَر عليه حتَّى غلبه الأمر فصاح : الموت الموت ! فكشفوا عنه وقد غُشِيَ عليه ، فانصرف إلى منزله فمكث فيه شهوراً عليلاً من ضِيق النَّفَس ، حتى مات بهذه العِلَّة .

◄ الوزيـر والكاتـب :

نلحظ فى ثنايا كتب التاريخ اضطراباً فى التفرقة بين هذين اللَّقبين ، والملحوظ أيضاً أنّه لم يكن فى صدر الإسلام ولا فى عهد

---

(١) الفخرى : ٢٠٧ .

الدولة الأموية من يحمل لقب الوزير ، وكانوا كلُّهم كتاباً ، حتى إذا كانت أيام الدولة العباسية وجَدْنا أوَّل وزير فيها هو أبو سلمة حَفص بن سليمان الخَلَّال الذى كان يقال له : « وزيرُ آل محمد » كما كان يقال لأبى مسلم الخراسانى : « أمين آل محمد » . وفيه يقول سليمان بن المهاجر البَجَلى عند مصرعه :

إنَّ المساءة قد تسرُّ وربّما كان السرور بما كرهتَ جديرا
إنَّ الوزير وزيرَ آلِ محمد أودَى ، فمن يَشْناكَ كان وزيرا

ويَسرِى نظام الوزراء ، ومعه نظام الكُتّاب إلى عهد المأمون ، فقد كان له وزراء وكتّاب ، وكان آخر وزرائه هو محمد بن يزداد بن سويد .

يقول المسعودى فى التنبيه والإشراف[١] : « ولم يكن يسمَّى بين يدَيهِ أحدٌ من كتّابه وزيراً ولا يُكاتَب بذلك ، فلأجل ذلك ترك كثيرٌ من الناس أن يَعُدَّ من ذكرنا فى الوزراء . ورأيتُ من صنَّف فى أخبار الوزراء والكتاب كأبى عبد الله محمد بن داود بن الجراح ، ومحمد بن يحيى الصولى ، ومحمد بن عَبْدوس الجَهْشَيارى ، والمعروف بابن الماشطة الكاتب[٢] ، منهم من عدَّهم فى الوزراء ، ومنهم من لم يعدّهم ، للسبب الذى بيّنا[٣] .

(١) التنبيه والإشراف ٣٠٤ .

(٢) فى كشف الظنون ١ : ٦٣ أن اسمه « أبو الحسين على بن محمد بن المشاطة » ولم يذكره المسعودى فى التنبيه والإشراف إلا باسم « ابن الماشطة » ص ٢٩٨ ، ٣٠٥ أما أبو الفرج فى الأغانى ٢ : ١٤٢ فقد سماه « عمرو بن عقبة » قال : « وكان يعرف بابن الماشطة » . وأورد له خبراً مع إبراهيم بن أبى الهيثم .

(٣) ومما يجدر ذكره أن الخليفة المقتدر الذى ولى الخلافة سنة ٢٩٥ واستمرت خلافته خمساً وعشرين سنة إلا خمسة عشر يوماً قد استوزر عدداً كبيراً من الوزراء بلغ ١٢ « اثنى عشر » وزيراً فيهم من وَزَر له المرتين والثلاث . وهو أعلى عدد من

◄ الجاحظ وزواجه وولده :

سألنى ويسألنى كثيرون عن أسرة الجاحظ وهل كانت له زوجة أو ولد ؟

وقد عثرت بأَخَرة على نص فى رسائل الجاحظ ١ : ٢٥٤ فى أثناء رسالة الجد والهزل التى وجهها إلى محمد بن عبد الملك الزيات .

ويبدو أن الجاحظ كان قد تزوج فى سنٍّ عالية بعد أن كان قاعداً عن الزواج ، فنعى عليه ابن الزيات ما صنع من ذلك ، فقال مجيباً فى الرد عليه :

وما كان عليك مع كبر سنى وضعف ركنى أن يكون لى — يعنى الولدَ — ريحانةٌ أشمّها ، وثمرةٌ أضمّها ، وأن أجد إلى الأمانى به سبباً ، وإلى التلهى به سلّماً .

ويقول أيضاً :

دع عنك كل شيء ، ما كان عليك أن يكون لى ولد يحيِي ذكرى ، ويحوى ميراثى ، ولا أخرج من الدنيا بحسرتى ، ولا يأكله مراءٍ يرصدنى ، وابن عم يحسدنى ، ولا يرتع فيه المعدَّلون فى زمان السَّوء .

وكفى بهذا النص شاهداً !

◄ تهجير الحيوان :

كما يحدث التهجير فى النبات والفواكه ، وكما حدث عندنا

الوزراء لخليفة واحد . انظر التنبيه والإشراف ٣٢٨ .

فى مصر من إدخال أنواع الفواكه الحَمْضية منذ عهدٍ ليس بالبعيد ، حدث مثل هذا التهجير للحيوان فى عصورٍ سحيقة .

إذْ يذكر المسعودى تاريخ دخول الجاموس إلى بلاد الشام ، ويقول فى التنبيه والإشراف[1] : « وقيل إنَّ بدء الجوميس بالثغر الشامى وسواحل الشام من جواميسَ كانت لآل المهلَّبِ ببلاد البصرة والبطائح والطُّفوف ، فلَّما قتِل يزيد بن المهلَّب نقَلَ يزيدُ بن عبد الملك بن مروان كثيراً منها إلى هذه النواحى . وكانت خلافة يزيد بن عبد الملك ما بين سنتى ١٠١ ـ ١٠٥ .

وذكر المسعودى قولاً آخر فى خلافة المعتصم ٢١٨ ـ ٢٢٧ أنه بعد تغلُّبه على الزُّطّ ، أجلاهم وأنزلهم بلاد خانِقين وجَلولاء ، من طريق خراسان ، وبلاد عَين زَرْبة من الثَّغر الشامى ، ومنْ يومِئذ صارت الجواميس بالشام ، ولم تكن تعرف هنالك .

◀ عض الإنسان للحيوان :

أنْ يعَضَّ حيوانٌ إنساناً ذلك أمرٌ معروف ليس فيه منْ وجوه الغرابة وجه ، ولكنْ أنْ يَعضَّ إنسانٌ عاقل حيواناً أمر تلُفُّهُ الغرابة ، وتحتويه الندرة . يقول الآمدى فى المؤتلف[2] فى ترجمة مُلاعب الأسنة أوس بن مالك الجرمى الشاعر الفارس : « وكان أوس شاعراً ، عضّت اللبُؤةُ منكبه ، فعضَّ هو بأنفها وقال :

أَعَضُّ بأنفها وتَعَضُّ أنفـى كِلانا باسِلٌ بطَلٌ شجـاعُ
فلولا أنْ تداركَنـى زُهير بنصل السَّيف أفْنتنى السِّباعُ »

(١) التنبيه والإشراف للمسعودى ٣٠٧ .
(٢) المؤتلف والمختلف للآمدى ١٨٨ .

◀ لغويـات :

السِّمنة ، بكسر السين لا تعرفها اللغة ، وإنما تعرف السِّمَن والسَّمانة . وفى حديث أبى هريرة : « خير أُمَّتى القرن الذى أنا فيهِم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر فيهم قومٌ يُحبُّون السَّمانة ، يَشْهدَون قبل أن يُستشهَدوا » .

وتعرف اللغة السُّمنة بضم السين لكن بمعنى الدواء الذى يتخذ للسِّمَن ، تُسَمَّنُ به المرأةُ أو غيرها .

◀ المقفَّــص :

من أنواع النقوش فى الثياب التقفيص ، وهو كما قال الخفاجي فى شفاء الغليل[1] نقشٌ فى الثياب بالطُّول والعرض . يعنى أنَّ خطوطه يقطع بعضُها بعضاً كما تتقاطع قضبان القفص بالطُّول والعرض . وفى ذلك يقول القائل :

لم أنسَ قول الوُرْقِ وهى حبيسةٌ والعَيشُ منها قد أقام منغَّصا
قد كنتُ ألبَسُ من غصُونىَ أخضراً فلبست منها بعد ذاك مقفَّصاً

يصف الحمام وقد كان طليقاً بين أفنان الشجر ، ثم عاد به الأمر إلى الأسر بين قُضبان الأقفاص . وما أجدر هذا اللفظ « المقفَّص » الدقيقَ الدَّلالة ، أن يُستعمل فى مقابل الكلمة الأفرنجية « كاروه » و « كاروهات » ولهذا الاشتقاق نظائر فى العربية ، كقولهم : « المسهَّم » : الذى فيه نقوش كالسهام ، و « المرجَّل » : الذى فيه صُوَر المراجل جمع مِرجل ، و « المُدَنَّر » : الذى فيه صُوَر الدنانير ، و «المضلَّع » : الموشَّى بمثل الضلوع ، و « المبرَّج » الذى فيه صور

---

(١) شفاء الغليل ص ١٩٥ .

البُروج ، و « المصلَّب » : الذى فيه كالصَّليب ، و « المفَوّف » الذى فيه بياضٌ أوْ خطوط بيض ، من الفُوف ، بالضم ، وهو البياض يكون فى أظفار الأحداث .

◄ تجوهـرت الأمـور :

تجوهرت الأمور : وضَحَت وتكشفت ، ولم أجد هذه الكلمة فى مُعجم ، وكم ذا من الألفاظ الفصيحة العربية التى لم ترصدها المعاجم .

وجدت فى المؤتلف والمختلف[1] فى ترجمة أعشى عكل ، يقول هذا الأعشى فى هجاء بلالٍ ونوح ابنَىْ جرير الشاعر :

سألتُ الناسَ أىُّ الناسِ شرٌّ وأخبَثُ إذْ تجوهرت الأمور
وألأمُ أوّلًا وأدقُّ فِعْـــلاً فقالوا : أسرةٌ فيهم جريـر
إذا سُئل الورى عن كلِّ خزيٍ أشار إلى بنى الخَطَفى مشيرُ

◄ المتنيِّـــح :

نقرؤها كثيراً فى الصُّحف فى مَقام النَّعى لكبار رجال الدين المسيحى ، فنظنُّها حديثة ، أو استعمالاً معاصراً .

والكلمة قديمة جدًّا ترجع إلى ما قبل سنة ٤٥٥ ، وهى سنة وفاة ابن بُطْلان ، وهو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عَبْدون ، وكان من نصارى الكَرخ ، قال ابن أبى أُصيبِعة[2] عند كلامه على كتابه « دعوة الأطباء » :

---

(١) المؤتلف والمختلف للآمدى ١٩ .
(٢) طبقات الأطباء ص ٣٢٨ .

« ونقلت من خط ابن بُطْلان ، وهو يقول فى آخرها[1]: فرغت من نسخها أنا مصنفها يُوانيس الطَّبيب ، المعروف بالمختار بن الحسن بن عبدون بذَير الملك المتنيِّح قسطنطين بظاهر القسطنطينية فى آخر أيلول من سنة تسع وخمسين وألف » . هذا قولُه ، ويكون ذلك بالتاريخ الإسلامى : من سنة خمسين وأربعمائة .

والقول فى تأصيل هذه الكلمة أمر يحتاج إلى بحث طويل[2] .

◀ الحقـير النافـع :

ليس مادّةً من الموادّ ولا مالًا من الأموال ، أو شيئاً مهملاً لا يؤبَه له ، وإنما هو لقبٌ لطبيبٍ لا يعرف التاريخ له اسماً . كان من أهل مصرَ يهوديَّ النحلة ، فى زمن الحاكم بأمر الله ، وكان جَرّاحاً حسنَ المعالجة ، يرتزق بصناعة مداواة الجراح فقط ، وكان فى غاية الخمول .

يقول ابن أبى أُصيبِعة[3]: واتَّفق أنْ عرض لرِجْل الحاكم عَقْرٌ أزمَنَ ولم يبرأ . وكان ابن مُقشِّر طبيبُ الحاكم والحظِّى عنده ، وغيرُه من أطبّاء الخاصّ المشاركين له ، يتولَّون علاجه ، فلا يؤثِّر ذلك إلّا شرًّا فى العَقر ، فأُحضِر له هذا اليهوديُّ المذكور ، فلّما رآه طَرَح عليه دواءً يابساً فنشَّفه ، وشفاه فى ثلاثة أيام . فأطَاقَ له ألفَ دينار ، وخلع عليه ، ولقَّبه بالحقير النافع ، وجعله من أطِبّاء

---

(١) يعنى دعوة الأطباء .

(١) نجد فى المعاجم العربية : « نيَّح الله عَظْمك ، يدعو له بذلك » ، أى من ناح العظم يَنيح نيحاً : صلُب واشتدّ . وفى الحديث : « **لا نيَّح الله عظامه** » أى لا صلَّبها ولا شدَّ منها . انظر اللسان .

(٣) طبقات الأطباء ٥٤٩ .

الخاصّ .

◄ الطُّـرطـور :

كلمة من صميم العربية ، وأخذها الفرس والترك لفظاً ومَلْبَساً من العربيَّة ، وكم لبس الفُرس والترك من الطَّراطير ، ولا سيَّما بعضُ أصحاب الطرق الصُّوفية من المَوْلويَّة والبكتاشية ولم ترِد هذه الكلمةُ فى كثر من المعاجم .

جاء فى اللسان : « والطُّرطور : الوغد الضَّعيف من الرجال ، والجمع الطَّراطير .. وأنشد :

قد علِمت يَشكُر مَن غُلامُها إذا الطَّراطير اقشعَرَّ هامها

ورجل طُرطورٌ ، أى دقيق طويل » . ثم يقول : « والطُّرطور : قَلنسوة للأعراب طويلةُ الرَّأس » .

وجاء فى القاموس : « والطرطور : الدقيق الطويل ، والقَلَنسوة تكون كذلك ، والوَغْد الضعيف » .

أما استينجاس فى المعجم الفارسى الإنجليزى[1] فيرمز له بالحرف (A) الدال على اقتراضه من العربية ، وفسّره بعَين ما جاء فى اللسان ، وزاد عليه أن يُطلق أيضاً على الضعيف الدقيق من مِعزَى الجبالِ وتُيوسها » .

وقد جرت هذه الكلمة فى لغتنا المعاصِرة ، لكن بفتح الطاء الأولى ، بمعنى الرجل الذى ليس له حَلٌّ ولا عقد ، والذى لا يُعبَأ به ولا بمكانه بينَ القوم . وهو مجازٌ صادق .

---

(١) المعجم الفارسى الإنجليزى ص ٨١٢ .

◄ كلمات موءودة :

لعلَّ قولهم : اللغة كائن حيٌّ من أصدّق القضايا المسلَّم بها . ففى جميع اللغات كلماتٌ تحيا ، وكلمات تموت ، والبقاء للأصلح . ومن الكلمات التى وئدت فى العصور الحديثة كلمة « الجراثيم » إذ تغيَّر مدلولها الواسع وانحرف إلى مجرى هو غاية فى الضيق ، انحرافاً من الجمال إلى نهاية القبح والشناعة .

فالجرثومة فى فجرها اللغوى تعبير جميل عن أصل كل شيء ومجتمعه ، والجرثومة : ما اجتمع من التراب فى أصول الشجر ... وفى حديث ابن الزبير لمَّا أراد أن يهدم الكعبة ويبنيَها : « كانت فى المسجد جراثيم » يراد بذلك أنه كان فيه أماكن مرتفعة عن الأرض مجتمعة من تراب أو طين ، أى إنَّ أرض المسجد لم تكن مستوية . فإذا حاولنا أن نفهم هذا النص بالمفهوم العصرى أخطأنا المعنى المراد ، وفهمنا أن الأرض كانت موبوءة بجراثيم أمراض ، إذْ أصبح مفهوم هذه الكلمة فى عصرنا لا يمكن أن يتعدَّى هذا المعنى الطِّبِّى الذى يعم البروتوزوّا ، والفَيروسات ، والفُطر ، والبِكتريا كما يقولون .

وكذلك حين نصغى إلى قول جرير فى مدح عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان :

يآل مروانَ إنَّ الله فضلكـــم فضلًا قديماً وفى المسعاة تقديـمُ
قوم أبوهم أبو العاصى وأمهـم جرثومـــةٌ لا تساويها الجراثيم

ولا يمكن أن تفسر هذه الجراثيم التى تعنى الأصل الساميَ والعرق الكريم ، بالمفهوم اللغوى المعاصر .

وفى الشعراء الأمويين من كان يدعى « جرثومة » عثرت على اسمه فى كتاب المصون للعسكرى[1] ، وقد كان هذا الشاعر موضع إعجاب من الخليفة عبد الملك بن مروان .

ومن ذلك أيضاً كلمة « التبجُّح » فقد أصبح مفهومها العصرى منحصراً فى الدلالة على الجُرأة المستَهجَنة ، وسوء الأدب وسلاطة اللسان . ولكن مدلولها الأصيل هو الفرح ، والشعور براحة النفس ، والفخر بما صار إليه المرء من منزلة ، كل ذلك فى نطاق الأدب والرضا ، ومنه حديث أمّ زَرْع : « وبجّحنى فبَجَحَتْ إلىّ نفسى »[2] ، أى فرَّحنى ففرحت وعَظُمتْ نفسى عندى .

◄ فى ظلال النحو :

قالوا : من موانع الصرف فى الصفة أن تكون على وزن أفعل بشرط ألا يقبل مؤنثه التاء ، وذلك نحو أحمر وأبيض وأسود ، وأفضل وأكبر .

وهنا ينجم سؤال : ما الحكم إذا كان الوصف على وزن يَغلب وروده فى الفعل وليس على وزن أفعل ، وذلك نحو أُحَيْمِر ، وأسيود ، وأزيرق مصغر أحمر وأسود وأزرق ؟

الجواب أن نحو أحمير ، وأسيود ممنوعان من الصرف أيضاً لغلبة ذلك الوزن فى الفعل نحو قول القائل : أنا أبيطر وأسيطر وأهُيِنم .

وبناء على ذلك كان قول ابن مالك فى الألفية :

---

(١) المصون للعسكرى ص ٦٤ .

(٢) انظر الألف المختارة لكاتبه فى الحديث ٦٩٢ . وكذلك اللسان (بجح) وفيه : « وبجَّحته أنا تبجيحاً فتبجَّحَ ، أى فرّحته ففرِح » .

ووصف أصلي ووزن أفعـــلا　　ممنوعَ تأنيث بتاء كأشـــهلا

موضعَ اعتراضٍ عند النحويين ، وقالوا : الأرجح قول ابن مالك نفسه فى متن الكافية :

ووصفٌ أصلـيٌّ ووزن أُصّلا　　فى الفعل تا أنثى به لن تـوصلا

ليشمل القول ما كان على وزن أفعل ، وكذلك ما كانَ على وزنٍ يغلب وروده فى الفعل .

وعلى ذلك إنّ ما ورد فى اللسان (سود ٢٠٩) من قوله : « وتصغير الأسود أسيِّد ، وإن شئت أسيودّ ، أى قاربَ السوادَ » إنما هو خطأٌ ظاهر . والصواب . أسيِّدُ وأسيودُ، ممنوعين من الصرف .

◄ الجمع بين تاء المضارعة في أول الفعل وبين نون النسوة :

قال الحريرى فى الدرة[1] ينعَى على العامة قولهم : الحوامل تُطْلَقْن ، والحوادث تَطرُقن ، فيغلَطون فيه ، لأنه لا يُجمع فى هذا القبيل بين تاء المضارعة ونون النسوة التى هى ضمير الفاعلات ، ووجه الكلام فيه أن يلفظ بياء المضارعة ، كما قال ــ تعالى ــ: ﴿ **تكاد السَّموات يتفطَّرْنَ منه** ﴾ .

هذا ما ساقه الحريرى . وقال الخفاجى فى شرحه على الدرة[2] قال الزمخشرى :

فى هذه الآية قراءة غريبة ، وهى « تتفطرن » بتاءين مع النون . ونظيرها حرفٌ روِىَ فى نوادر ابن الأعرابى ، وهى تشممن .ا. هـ. فإذا قرىء به وورَدَ فى كلام فصحاء العرب قديماً ، فكيف يتأتّى

(١) درة الغواص للحريرى ص ١٣٨ .

(٢) شرح الدرة للخفاجى ص ١٨١ .

ما ذكره المصنف ؟! فهو من قصور الباع وقلة الاطلاع !

وأقول : قراءة التاءين مع النون من رواية يونس عن أبى عمرو فى الآية الخامسة من سورة الشورى ، كما هو عند الزمخشرى . ورواها ابن خالويه » : « تنْفطِرنَ » من الانفطار فى شواذ سورة الشورى من رواية يونس عن أبى عمرو أيضاً .

◄ الظرف المستقَرّ :

يخطىء بعض المعربين حينما يقولون : ظرف لغوٌ وظرف مستقِرّ ويكسرون قاف « مستقِرٌ » ، والصواب فتحها . قال الصبان[1] فى باب الابتداء : « واعلمْ أنَّ كلًّا من الظرف والجار والمجرور قسمان : لغو ومستقَرّ بفتح القاف » .

ثم يعلل ذلك بقوله : « وسُمِّى اللغو لغواً لخلوّه من الضمير فى المتعلّق ، والمستقّر مستقَرًّا ، أى مستقرًّا فيه لاستقرار الضمير فيه » .

◄ إذا عرف السبب بَطَل العَجب :

كلمة عائرةٌ ، أو مثلٌ شارد ، يجرى كثيراً على ألسنة المعاصرين وكأنَّه وليد اليوم أو نتاج الأمس ، على حين نجده يضرب بعرقٍ أصيل فى القِدَم إلى نحو تسعة قرونٍ ماضية ، أدناها إليها ما جاء فى كتاب المرتَجَل لابن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧ وهو شرح على كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى . قال فى المرتجل[2] : « التعجب معنى من المعانى التى تعرض فى النفوس ويكون ممّا خفى

(١) حاشية الصبان على الأشمونى ١ : ٢٠٠ .

(٢) المرتجل لابن الخشاب طبع دمشق ١٣٩٢ ص ١٤٥ .

سببه وخرج عن نظرائه . وربَّما عبّروا عن هذا المعنى بعبارة أخرى هي : التعجُّب يكون مما ندَر من الأحكام ولم تعرف عِلّته . فإن أخلَّ هذا المعنى بأحد الشرطين بطل التعجب . ولهذا قال القائل ، وهو قول مستفيض فى الناس : « إذا عرف السبب بَطَل العجب » .

وأقول : إنى لم أجد هذا المثل فيما لدىّ من كتب الأمثال . ولأمرٍ ما أحببتُ أن تكون كلمتى اليوم على هذا الغرار الذى توخّيته منذ عهدٍ ليس بالقريب ، وهى أشتات نادرة متفرقة ، لأعلن أنَّ تراثنا يزخر بالكثير من العجب . وإذا عرف السبّب بَطَل العجب !

من كناشة النوادر

الفصل الرابع

◄ أول جِمال يراها الأوربىّ :

حينما عبر يُوسف بن تاشفين من بلاد المغرب إلى بلاد الأندلس فى سنة ٤٧٩ ، ورأى الأدفونش اجتماعَ العزائم على مناجزته ، عَلِمَ أنه عام نِطاح ، فاستنفَرَ الفرنجة للخروج ، فخرجوا فى عدد لا يحصيه إلّا الله — تعالى —.

يقول ابن خَلّكان : ولم تزل الجموعُ تتألف وتتدارك ، إلى أن امتلأت جزيرةُ الأندلس خيلًا ورَجْلا من الفريقين ، كلُّ أناس قد التفوا على مَلِكهم ، فلمَّا عبرت جيوشُ يوسف بن تاشفين عبَرَ فى آخرهم ، فأمر بعبور الجمال ، فعبر منها ما أغصَّ الجزيرةَ ، وارتفع رُغاؤها إلى عَنان السماء ، ولم يكن أهل الجزيرة رأوْا قطُّ جَملاً ، ولا كانت خيلُهم قد رأت صُوَرها ولا سمعتْ أصواتها . وكان ليوسف بن تاشفين فى عبورها رأىٌ مصيب ، كان يُحدِق بها عسكره ، وكان يُحضرها الحرب ، فكانت خيلُ الفرنج تُحجِم عنها .

وكان ذلك فى وقعة الزلّاقة التى هُزِم فيها الأدفونش فى دون الثلاثينَ من أصحابه ، وغنم المسلمون من أسلحته وخيله وأثاثه ما ملأ بلادهم خَيْراً .

(★) مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين .

◄ تامور الزكاة :

الزكاة إحدى الدعائم الخمس فى الإسلام ، ولعلَّها أكثر هذه الدعائم خضوعاً لرقابة الحكام والولاة الذى وَظَّفوا لها الدواوين والعمال ، لإحكام أدائها ومصارفها .

والناظر فى كتابَىِ الأحكام السلطانية للماوردى المتوفى سنة ٤٥٠ والأحكام السلطانية لأبى يَعلى الحَنْبلى المتوفى سنة ٤٥٨ يجد دُستوراً حافلاً لتنظيم الأموال ، ما كان منها زكاةً وما كان فيئاً ، أو جزية ، أو خَراجاً .

ويذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب[1] أنَّ مَسلمة بن عبد الله الدِّمَشْقى ، أحد الرواة عن عمر بن عبد العزيز ، كان صاحب « تامور الزكاة » .

فهذا استعمالٌ قديم لكلمة « تامور » العربية الأصيلة ، التى فسرت بأنَّها دفتر الزكاة ، فكأنَّ مسلمة هذا كان المسجِّل لموارد الزكاة ومَصَارفها .

والتامور فى اللغة : غِلاف القلب ، أو حَبّته ، أو دمُه ، كما أن التامور وعاءُ الوَلَد ، وماء الركيَّة ، يُقال : فى الركية تامور ، أى ماء .

◄ رفيف العين :

أخذنا نحن العربَ كما أخذ الناسُ جميعاً ، أن نتفاءل ونتشاءم بما نَجِدُ وما نلقَى ، ولعلّ أقربَ الأمور فيما يتفاءل به النَّاس هو الأعين إذا ما بدَت خَلَجاتها .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ ، ١٤٤ .

ومن النصوص القديمة فى ذلك ما أنشده الآمدىُّ فى المؤتلف والمختلف[1] من قول جَمِيل بن سِيدان الأسدىّ ، وهو أحد الأعراب :

أيا جُمْلُ هل دين مُؤدًّى لحِينهِ فقد حَلّ ذاكِ الدَّينُ واحتاج طالبُه
فطالت به أحلامُه إن قضيتِه وظَلَّ بما مَنّيتِ يَلمعُ حاجبُه

وقال الآمدى تعليقاً على هذا : يلمع حاجبه : يختلج ، كأنه يبشِّره بوصالك .

ويقول أيضاً : وعندهم أنَّ الجفن الفَرْقانّى إذا اختلج فهو بشارة . وأنشد أبو عبيدة :

لم أدرِ إلّا الظنَّ ظنَّ الغائِب أبِك أم بالغَيبِ رَفُّ حاجِبى

أى اختلج .... ويقال : إن الجفن الأسفلَ يُؤْذِن بغَمّ ، كما أنَّ الأعلى يُؤذِن بِبشارة .

◀ أجرة الخان فى اليوم :

الخان كلمة فارسية معرَّبة ، وهذا يُعطِى أنَّ أسلافنا العرب إنَّما اتَّخذوا نظامَها مِن بَعدُ نقلًا عن الفرس ، فقد كانت خيام العرب وبيوتُهم ، ونيرانُهم بأعالى اليفاع ، وذبائحهم ، هى الخانّ لكلِّ مسافر أو نزيل ، يَقْرونه تمامَ القِرى ، ويُتْبعونه الكرامة حيث مال ... وبخروجِ العرب من جزيرتهم فى أسفارهم كان من الطبيعىِّ أن تُنشأ الخانات والمنازل ، فى طريق السَّفَر ، وفى المدن أيضاً .

ولعلَّ خانات المنازل فى السفر كانت أقلَّ نفقة ، فإنَّ منها ما

(١) المؤتلف والمختلف ص ٧٣ .

كانت تتكفَّل به الدَّولة الإسلامية فى مختلف عصورِها ، ولا كذلك المدن ، ولسنا نعرف بالتَّفصيل ما كان يجرى فى خان الخليلى بالقاهرة المُعِزِّية على مرِّ العصور وكرِّ الدهور .

والذى نريد أن نصل إليه هو مستوى الأجور فى هذه الخانات ، وقد عثَرت على نص نادرٍ لولد ابن عائشة الذى توفى أبوه سنة ٢٢٧ يقول الولد شاكياً لأبيه ما لقىَ من ضيقٍ فى بغداد ، وأنّ آماله الجسامَ فيها تناثرت بين يديه ؛ فكتب فى آخر كتابه إليه[١] :

أنـــا فى الخان أؤدِّى ... كُلَّ يومٍ درهميـــنِ
نـازلٌ فيـه على نفـــ ... ـسيِ على سُخْنة عينِ
وأُرانى عن قليـــلٍ ... لابساً خُفَّىْ حُنيـــنِ

فأين هذه الشكوى مما نراه فى خاناتنا وفنادقنا !

أما لفظ « الخان » فيقول فيه الجواليقى[٢] « والفُندق بلغة أهل الشام : خانٌ من هذه الخانات التى يَنزِلها الناس ، ممَّا يكون فى الطُّرق والمدائن » .

أما صاحب القاموس فلم ينصَّ على تعريبها ، والذى فيه أنَّ الخان هو الحانوت أو صاحبه .

وأمّا صاحب اللسان فينصُّ على التعريب ويقول : « الخان : الحانوت ، أو صاحب الحانوت ، فارسىٌّ معرب ، وقيل : الخان الذى للتجَّار » .

وأما أدّى شِير فيقول[٣]: الخان فارسى بحت ، وهو الحانوت ،

(١) المصون للعسكرى ١٩٣ .
(٢) المعرب للجواليقى ٢٣٩ .
(٣) الألفاظ الفارسية المعربة ٥٨ وذكر أنه مشتق من الآرامية مِن خانَ ، بمعنى مال واتجه . كما أن « الخان » بمعنى السلطان كلمة فارسية محضة تقال للسلاطين .

وهو موجودٌ فى جميع اللغات الشرقية والدَّارجة ، وهو يُطلق على الدكّان ، والمخْدَع ، والماخور .

وأما الميدانى فى كتابه السامى[1] ، فيعرفه بأنه « كاروان سراى » أى منزل القوافل على الطريق ومحطٌّ رحالهم .

◀ الدوقيـــة :

نجد فى ثنايا كتب التاريخ ولا سيما ما كانت حوادثه متَّصلة بالروم والفرِنجة لفظ « الدُّوقية » ، « والدَّنانير الدُّوقيَّة » ، ولا نجد لها تفسيراً فى المعاجم القديمة والحديثة مع قِدَم استعمالها .

وقد وجدت تفسيراً لها فى صبح الأعشى[2] حينما عرض للتعريف بالدَّنانير المسكوكة ، ممَّا يضرب بالديار المصرية ، أو يأتى إليها من المسكوك فى غيرها من الممالك ، يقول القَلْقَشندى المتوفى سنة ٨٢١ فى تعريف الدنانير الدوقية :

وهى دنانير يؤتى بها من بلاد الإفرنجة والروم . ويقول : وهذه الدنانير مشخَّصة : على أحد وجهيها صورةُ الملك الذى تضرب فى زمنه ، وعلى الوجه الآخر صورتا بُطرس وبولس الحواريَّين اللذين بعث بهما المسيح ــ عليه السلام ــ إلى رومية ، ويعبَّر عنها ــ أى عن الدنانير ــ بالإفرنتية جمع إفرنتى ، وأصلها إفرنسى بسين مهملة بدل التاء المثناة فوق ، نسبة إلى إفرنسة مدينة من مدنهم ، وربَّما قيل فيها إفرنجة ، وإليها تنسب طائفة الفرنج ، وهى مَقرَّة الفرنسيس ملكهم ــ يعنى الملك فرانسوا ــ ويعبَّر عنها أيضاً بالدُّوكات ، وهذا الاسم فى الحقيقة لا يطلق عليه إلّا إذا كان ضَرْبَ البندقية من

---

(١) السامى فى الأسامى للميدانى ص ٤١٣ .

(٢) صبح الأعشى ٣ : ٤٤٠ ــ ٤٤٤ .

الفرنجة ، وذلك أنَّ الملك اسمه عندهم دُوك ، وكأنَّ الألف والتاء في الآخر قائمان مقام ياء النسب .

◀ عاشــوراء :

يوم عاشوراء هو العاشر من المحرَّم عند العرب ، وتاريخه قديمٌ جداً ، يرجع إلى ما قبل الإسلام . وفى صحيح البخارى عن عائشة ــ رضى الله عنها ــ قالت : كان يومُ عاشوراء تصُومه قريشٌ فى الجاهلية ، وكان رسول الله ــ ﷺ ــ يصومه فى الجاهلية ، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما فُرِض رمضان ترك يوم عاشوراء ، فمن شاء صامَه ومن شاء تركَه .

وفى الصحيح أيضاً من حديث ابن عبَّاس أنَّ النبى ــ ﷺ ــ قدم المدينة فرأى اليهود تصوم يومَ عاشوراء فقال : « **ما هذا ؟** » قالوا : هذا يومُ صالح ، هذا يومَ نجَّى الله بنى إسرائيل من عدوِّهم ، فصامه موسى . قال : « **فأنا أحقُّ بموسى منكم** » ، فصامه . وبذلك صار صوم يوم عاشوراء فرضاً ، ثـم أصبحَ فيما بعدُ سنّة إسلاميّة .

ولسنا بحاجةٍ إلى سرد مباهجِ هذا العيد عند مسلمى مصر ، والتزامهم إلى الآن بعملِ ما يسمُّونه العاشوراء من حُبوب القمح ، لا يكاد بيتٌ من بيوتهم يخلو من صُنْعها أو ذوقها .

وحين نكُرُّ البصر إلى أصله عند اليهود نجد أنّه العاشرُ أيضاً ، لكن لا من المحرَّم بل من شهورهم العِبرية ، وهو شهر تَشرى .

ويذكر البِيرونى فى الآثار الباقية[1] أن صوم هذا اليوم هو الصوم المفروض من بين سائر صيام اليهود ، ويسمَّى صوم الكبُور ، يصومونه

---

(١) الآثار الباقية للبيرونى ٢٧٧ .

خمساً وعشرين ساعة . ومن لم يصمْ وجب عليه القتل .

ومما يُذكر أنّ البِيرونى كان من أعظم العلماء خبرةً بأخبار اليهود .

وصيغة (فاعولاء) ، من الصيغ النادرة فى العربية ، لا نكاد نجد منها إلّا تاسوعاء وهو التاسع من المحرم . والضاروراء : الضراء ، والسَّاروراء : السَّرّاء ، والدَّالولاء : الدلالة .

ولم أجدْ هذا الإحصاء فى مرجعٍ إلّا فى لسان العرب فى مادة (عشر) عن ابن بُزُرج . وزاد عليه ابن الأعرابى الخابوراء : موضع . ولم يتعرَّض ابن خالويهِ لهذه القضية . وعقد لها السيوطى فى المزهر[1] فصلًا قال فيه : « وزاد ابن خالويه : ساموعاء ، قال : وهو اللحم فى التوراة » .

ولم أجد هذا فى كتاب ابن خالويه ، ولعله من كتاب آخر .

◀ سَنَــةُ الفقهــاء :

قال أبو جعفر الطبرى فى تاريخ سنة ٩٤ من الهجرة : « وكان يقال لهذه السَّنة : سنة الفقهاء ، مات فيها عامة فقهاء أهل المدينة ، مات أوَّلَها علىٌّ بن الحسين ــ عليه السلام ــ، ثم عروة بن الزبير ، ثم سعيد ابن المسيَّب ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » .

واقتصر الطبرى على هذا . ولم يذكر علىَّ بن الحسين بوصفه فقيهاً ، بل ذكر وفاته فقط .

وقد وجدت الصفدى فى نكت الهميان[2] يعيِّن هؤلاء الفقهاءَ

(١) المزهر ٢ : ٦٩ .
(٢) نكْت الهميان فى نُكَت العُميان للصفدى ١٣١ .

فى دقّةٍ وتفصيل ، وذلك فى ترجمته لأبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المُغيرة إذ يقول :

« وكان من سادات التابعين ، ويسمى راهبَ قريش » .

ويذكر أنه توفى سنة ٩٤ للهجرة ، وهذه السنة تسمَّى سنة الفقهاء لأنَّه مات فيها جماعةٌ منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة فى عصر واحد ، وعنهم انتشر العلمُ والفُتيا فى الدنيا ... وقد جمعهم بعض الشعراء فى بيتين :

أَلَا كلُّ من لا يقتدى بأئمّةٍ   فقِسْمتُه ضِيزَى عن الحقِّ خارجه
فخُذْهم : عُبيد الله عُروةُ قاسمٌ   سعيدٌ سليمانٌ أبو بكرٍ خارجَه

وأنَّما قيل لهم الفقهاء السبعة لأنَّ الفتوى بعد الصحابة صارت إليهم وشُهِروا بها . وكان فى عصرهم جماعةٌ من العلماء ، مثل سالم بن عبد الله بن عمر ، ولكن الفَتوى لم تكن إلّا لهؤلاء السبعة .

وأقول : أمّا عبيد الله فى هذا الشعر فهو عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود الهُذَلى . وكان مع زهده وورعه شاعراً مُجيدا . وقال ابن عبد البر : كان أحد الفقهاء العشرة ، ثم السبعة الذين تدور عليهم الفتوى .

وأما عُروة فهو عروة بن الزبير بن العوَّام ، حفيد أبى بكر ، أمه أسماءُ بنت أبى بكر ، وهو أخو عبد الله بن الزُّبير ومصعب .

وأما قاسم فهو قاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق . وكان ابن سِيرينَ يأمُر من يحجُّ أن ينظر إلى هذى القاسم فيقتدىَ به . وكان صموتا شديد الصمت ، فلما ولِىَ عمر بن عبد العزيز قال أهل المدينة : اليوم تنطق العذراء !! يعنونه بذلك . قال يوسف بن عبد

الله النَّمَرىّ فى بهجة المجالس[1] : كان القاسم بن محمد يلبس الخزّ ، وسالم بن عبد الله يلبس الصُّوف ، وكانا يتجالسان فى المجلس ويتحدَّثان الدّهرَ ، لاينكر واحدٌ منهما لباسَ صاحبه ..

وأما سعيد فهو سعيد بن المسيَّب المخزومى ، وأبوه المسيَّب من أهل بيعة الرِّضوان ، وفيه يقول الإمام أحمد : « ما نُودِىَ بالصلاة من أربعين سنة إلّا وسعيدُ فى المسجد » .

وأما سليمان فهو سليمان بن يسار الهِلالى ، مولى أمِّ المؤمنين ميمونَة ، زوجِ رسول الله ، وكان سعيد بن المسيَّب يقول للسائل : اذهبْ إلى سليمان بن يَسَارٍ ، فإنَّه أعلم من بقَىَ اليوم .

وأمّا أبو بكر فهو أبو بكر بن عبد الرحمن ، الذى أسلفت شيئاً من ترجمته فى أول هذا الفصل .

أما سابع هذه الحَلْبة فهو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى ، وأبوه أبو خارجة زيد بن ثابت كاتبُ الوحى ، وبه كان يكنَى . قال المُصعب الزُّبيرى فى كتاب نسب قريش[1] : « كان خارجة وطلحةُ يقْسِمان المواريث ويكْتبان الوثائق ، وينتهى الناسُ إلى قولهما » .

فهذا تاريخ رجال الحِقبة الأولى من أحقاب التشريع الإسلامى فى عُنفوانه ، وكانت السنة الرابعة بعد التسعين من الهجرة خاتمةً لحياتهم الحافلة بالفتوى والتشريع .

---

(١) بهجة المجالس وأنس المجالس تحقيق محمد مرسى الخولى ٢ : ٦٤ .

(١) نسب قريش لأبى عبد الله المصعب الزُّبيرى ص ٢٧٣ .

◀ سَمّ الخيـاط :

لم يختلف المفسرون واللغويون فى فَسْر هاتين الكلمتين . فالسَّمّ هو الثُّقْب . والخياط هو الإبرة التى يُخاط بها . ولكنهم ذهبوا مذاهب شتَّى فى تأويل قوله ــ تعالى ــ: ﴿ **حَتّى يلج الجَمَل** ﴾(١) . ويشتدُّ خلافُهُم حين تختلف القراءات بين « الجَمَل » و « الجُمَّل » بالضم وتشديد الميم ، و « الجُمَل » بضم ففتح مع التخفيف ، و « الجُمْل » بضم فسكون و « الجَمْل » بفتح فسكون . وقد تكفل أبو حيان (٢) بنسبة هذه القراءات الخمسِ فى هذه الآية .

وقد اتَّفق السبعة على القراءة الأولى « الجَمَل » وفسِّر بهذا الحيوان المعروف زوج الناقة ، كما فسرَّها ابن مسعود تهكُّماً منه بالسائل الذى لم يعرف معنى الجمل فى القرآن .

واختلفوا فى « الجُمَّل » أهو حبل السْفينة الغليظ ، أم هو الحبل الذى يُصعَد به فى النخل . أما سائر القراءات فلا يخرج تفسيرها كذلك عن الحبل الغليظ .

فواضحٌ أنَّ أعلى القراءات هذه هى قراءة « الجَمَل » بالتحريك . وقد وجدت نحو هذا فى إنجيل مَتّى فى الفِقرتين ٢٣ ، ٢٤ من الإصحاح التاسع عشر :

« فقال يَسُوع لتلاميذه : الحقَّ أقول لكم ، إنَّه يعسُر أن يدخل غَنيٌّ إلى ملكوت السموات . وأقول لكم أيضاً : إنَّ مرور جملٍ من ثَقْب إبرةٍ أيسر من أن يدخل غنىٌّ إلى ملكوت الله » .

---

(١) الأعراف : ٤٠ .

(٢) البحر المحيط لأبى حيان ٤ : ٢٩٧ ــ ٢٩٨ .

◄ الجمل عند اليهود :

جاء فى غزوة بنى قُريظة من السيرة ، أنَّ سلمى بنتَ قيسٍ ، وكانت إحدى خالات الرسول — ﷺ — قد صَلَّت معه القِبْلَتين[1] ، وبايعته بيعةَ النِّساء ، سألته رِفاعةَ بنَ سَموءل القُرَظىّ ، وكان النبى — ﷺ — قد أمر أن يُقتَل من بنى قُريظة كلُّ من أنبْتَ منهم ، وكان رفاعة هذا قد بلغ ، فلاذَ بها ، وكان يعرفهم قبل ذلك ، فقالت : يانبىَّ الله ، بأبى أنت وأمى ، هَبْ لى رفاعة ، فإنه قد زعم أنه سيصلِّى ويأكل لحم الجمل – وهى عبارة تحتاج إلى وقفةٍ وتفسير — قال ، أى الراوى : فوهَبَه لها فاستحيَتْه .

وهذه رؤيةٌ صادقة لحالِ من كان يدخل الإسلام من عَرَب اليهود ، فإنّه يجد الإسلامَ قد وسَّع له مجال الطعام فى مطعمٍ هو أشيعُ المآكل عند العرب ، وأقربُها إلى أذواقهم ، وهو لحومُ الإبل وشُحومُها .

وقد نصَّ القرآنُ الكريم على ما كان من تحريم كثير من اللحوم والشُّحوم على بنى إسرائيل : ﴿ **وعلى الذين هَادُوا حَرَّمْنا كلَّ ذِى ظُفُرٍ ، ومن البقر والغنمِ حَرَّمْنا عليهم شُحومَهُمَا إلَّا ما حملت ظهورُهما أو الحَوَايا أو ما اختلطَ بعظمٍ ، ذلك جَزيناهم ببَغْيِهِمْ وإنَّا لصادقون** ﴾[2] .

يقول أهل اللغة والمفسِّرون : إنّ المراد بذوات الظفر يعمُّ ذواتِ المناسم ، من الإبلِ والنَّعام ، لأنَّها كالأظفار لها ، وكذلك ما ليس بذى أصابعَ منفرجةٍ كالبطّ والإوزّ .

◄ فى مجــال التألــيف :

بَسط الإسلام نورَه على دنيا الثقافة بَسطاً عريضاً ، فكان نشاطُ

---

(١) القبلة الأولى قبلة المسجد الأقصى والثانية قبلة الكعبة بالمسجد الحرام .

(٢) سورة الأنعام الآية ١٤٦ .

التأليف عبقريًّا من حيث العددُ والكَمّ ، ومن حيث النَّوع والكيف ، كما يقولون . وأمامنا أمثلةٌ عظيمة من نشاط الجاحظ وأبى عبيدة ، والمدائنى ، وابن سينا ، والصَّفدىّ ، وابن منظور .

ولعلَّ من ألمع المؤلفين فى العصور القريبة العلّامة ابنَ حَجَر (٧٧٣ ــ ٨٥٢) ، وجلالَ الدين السيُّوطى (٨٤٩ ــ ٩١١) ، الذى يقول : « شرعت فى التصنيف فى سنة ست وستين وثمانمائة ــ أى فى السابعةَ عشرةَ من عمره ــ وبلغت مؤلفاتى إلى الآن ثلثمائة كتاب سوى ما غَسَلته ورجَعت عنه » . وقد استمر السيوطى بعد مقاله هذا يكتُب ويؤلف . وقد عدَّ له بروكلمان ٤١٥ مصنفًّا ما بين مطبوع ومخطوط ، والعلّامة فلُوجِل ٥٦٠ مصنفاً ، وذكر له الأستاذ جميل العَظْم ٥٧٦ مصنَّفاً بين كتب ورسائَل ومقامات .

وفى تاريخ ابن إياس[1] أن مؤلفاته بلغت ستمائة مؤلف . منها : عقود الجوهر ، فى من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر .

وكان السيوطى قد بَرعَ فى علوم كثيرة ، وكان علم الحساب والمنطق فى موقعٍ منه يخشاه ويتَهيَّبه ، يقول : « وأمَّا علم الحساب فهو أعسر شيءٍ علىَّ وأبعدُه عن ذهنى ، وإذا نظرتُ فى مسألة تتعلَّق به فكأنما أحاول جبلًا أحمله » .

ويقول أيضاً : « وقد كنت فى مبادىء الطلَّب قرأت شيئاً فى علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهتَه فى قلبى ، وسمعتُ أنَّ ابن الصلاح أفتى بتحريمه ، فتركتُه لذلك ، فعوّضنى الله ــ تعالى ــ عنه علمَ الحديث الذى هو أشرفُ العلوم » .

---

(١) بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس ٣ : ٦٣ .

ويروى لنا السيوطى فى ترجمة إسماعيل بن أبى بكر اليمنى أنّه كان غايةً فى الفهم والذكاء ، صنَّف كتاباً سماه « عنوان الشَّرف » مجموعة فى الفقه ، وفيه أربعة علوم غيرُه تخرج من رموزه فى المَتْن ، عجيبُ الوضع ، وهو نحوٌ وتاريخ ، وعَروض ، وقوافٍ ، فى خمس كراريس فى كامل الشَّامى » .

ثم يقول السيوطى عن نفسه : « وقد عَمِلت كتاباً على هذا النَّمَط فى كرّاسةٍ واحدة فى يوم واحدٍ وأنا بمكة المشرفة ، وسميته « النَّفحةَ المِسْكيّة ، والمِنْحة المَكّيَّة » ، جعلته مجموعةً فى النحو ، وفيه عروض ومعان وبديع وتاريخ[1] .

ولا ريب أنَّ هذا عملٌ عبقرىّ يفخر به التأليف العربىّ .

◀ لسان العرب :

قد يُظن أنَّ هذه التسمية تسميةٌ فريدة بين المعاجم ، أو أنَّ أول من أطلق هذه التسمية على كتابٍ هو جمال الدين محمد بن مكرَّم بن منظور الإفريقى المصرى . ولكنّى عثرت على نَصٍّ فى طبقات الأطباء لابن أبى أصَيبعة[2] يذكر أن لابن سينا الحُسين بن عبد الله كتاباً سماه (لسان العرب) فى عشر مجلدات .

ومن المعروف أنّه كان للرئيس ابن سينا مشاركاتٌ شتّى فى علوم العربية ، منها كتاب أسباب حدوث الحروف ، وكتاب المُلَح فى النحو .

ويذكر القُفطى فى ترجمة أبى منصور الجَبَّان معاصرِ ابن سينا

---

(١) بغية الوعاة للسيوطى ١٩٤ .

(٢) طبقات الأطباء ص ٤٤٠ .

ومنافسِه فى الدولة البُوَيهيّة ، أنّ أبا منصور هذا شرع فى تصنيف كتابٍ فى اللغة أحسَن تَرتيبَهُ وتبويبَه ، واستوفى فيه اللغةَ غايةَ إمكانه ، وجاء كبيراً وسماه (لسان العرب) ، ومات قبل إخراجه من المسوَّدة ، فبقى على حاله . فهذا لسانُ عربٍ ثالث .

ولعل السرَّ فى إقبال ابن سينا على التأليف اللغوى ما كان من هزيمته أمام أبى منصور الجبَّان فى مجلس علاء الدولة بن فخر الدولة بن بُويه . يقول القفطى (فى إنباه الرواة)[1] : « وبعد انفصاله من المجلس — يعنى الرئيس ابن سينا — نَظَر فى اللغة وتبحَّر فيها ، وعمِل رسائل أودعها نوعاً متوافراً من اللغة » .

◄ تهـذيب الحيـوان :

من بين ما صنعتُ فى مؤلفاتى : تهذيب سيرة ابن هشام ، وتهذيب إحياء علوم الدين للغزالى ، وتهذيب كتاب الحيوان[2] . وقد ظنّ بعض الإخوة من الأدباء أنّى قد انفردت بهذا العمل فى كتاب الحيوان ، وراقَه صنيعى ، وكتب إلَىَّ مُثْنياً .

والحقّ أنه قد سبقنى إلى تهذيب الحيوان عالمان جليلان من علماء القرن السابع ، أما أحدهما فهو شاعرُنا المصرى هِبة الله بن جَعفر بن محمد سَنَاء الملك ، المعروف بابن سناء الملك (٦٠٨) ، قال ياقوت فى ترجمته[3] : وصنف كتاب روح الحيوان، لخَّص فيه كتاب الحيوان للجاحظ .

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤ : ١٧٠ .

(٢) طبع للمرة الأولى سنة ١٣٧٧ فى جزأين ، وأعيد طبعه فى مجلد كبير سنة ١٤٠٣ .

(٣) معجم الأدباء ١٩ : ٢٦٥ .

ويقول ابن خلكان[1] بعده في ترجمةٍ له أيضاً : « واختصر كتاب الحيوان للجاحظ ، وسمى المختصر : (رُوح الحيوان) » ، وهي تسميةٌ لطيفة .

كما يُشير صاحب كشف الظنون إلى أنَّ للموفَّق البغدادى اختصاراً آخر للحيوان . والموفق هذا هو عبد اللطيف بن يوسف بن محمد ، المعروف بابن نُقْطة ، المتوفى سنة ٦٢٩ . وكلا المختصرين قد ذهبَ في طيات التاريخ فلم نر لأحدِهما أثراً .

◀ مقامات الحريري :

جاء في تاج العروس (زوك) : وزاكان مدينة بالعَجَم ، منها عُبيد الزَّاكاني ، صاحب المقامات التي ضاهى بها مقاماتِ الحريري فأغْرَبَ وأعجب . وهي بالفارسية ، رأيتها في خزانة الأمير صَرْغَتْمش .

◀ أجزاء القرآن الكريم :

يروى اليعقوبي (– ٢٩٢) في تاريخه[2] أنْ مصحف علي بن أبي طالب كان في سبعة أجزاء : (الجزء الأول) : البقرة وسورة يوسف والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، وحم السجدة ، والذاريات ، وهل أتى على الإنسان ، وألمّ تنزيل السجدة ، والنازعات ، وإذا الشمس كورت ، إذا السماء انفطرت ، إذا السماء انشقت ، وسبح اسم ربك الأعلى ، ولم يكن . وهو جزء البقرة ، وعدد آياته ثمانمائة وست وثمانون آية ، وهو ست عشرة سورة .

(١) وفيات الأعيان ٢ : ١٨٨ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ : ١١٣ . وهو أقدم مؤلف تاريخي .

وعلى هذا النمط وتعداد الآى الست والثمانين والثمانمائة يكون « جزء آل عمران » (١٥ سورة) « وجزء النساء » (١٧ سورة) « وجزء المائدة » (١٥ سورة) « وجزء الأنعام » (١٦ سورة) « والأعراف » (١٦ سورة) و « الأنفال » (١٦ سورة) .

وقد وجدت فى مطالعاتى وفيما أحيَيْتُ من التراث أنّ أول محاولةٍ لتجزئة القرآن كانت تجزئة حسابية عددية لا تجزئةً مصحفيّة كما هو المألوف فى المصحف الكريم المتداوَل بيننا اليوم ، وهى المحاولة التى رواها أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب فى مجالسه[(٢)] التى حققتها منذ خمسة وثلاثين عاماً ، يعزوها إلى القارىء المكى حُميد الأعرج المتوفى سنة ١٣٠ أنه حَسَب نصفى القرآن بعدد الحروف ، ثم ثلاثة أثلاثه ، وأربعة أرباعه ، إلى أن انتهى إلى عشرة أعشاره ، وبلغ من دقّته أنه كان يجزّىء الكلمة الواحدة فى التعداد فيجعل على سبيل المثال (مأ) نهاية للثمن الأول من المصحف ، و (واهم) بدءاً للثمن الثانى ، وهى كلمة (مأْواهُمْ) . ومن البديهى أن هذا التقسيم إنمّا هو ضربٌ من العناية والدراسة ، لا دخل له بتجزئة الكتاب الكريم . ومهما يكن فإنّه يدلُّ على عبقرية حسابية .

أمّا أقدم تقسيم مصحفىٍّ منصوص عليه فهو التقسيم الرباعى ، المنصوص عليه فى البرهان للزركشى[(٢)] (٧٤٥ ـ ٧٩٤) بناءً على تأويل الحديث ، عن واثلة بن الأسقع ، عن النبى ـ ﷺ ـ قال : « **أُعطِيت السبّع الطُّوَل مكان التوراة ، وأعطيت المئِينَ مكانَ الإنجيل ، وأعطيت المثانى مكان الزّبور ، وفُضّلت بالمفصّل** » .

---

(١) مجالس ثعلب ١ : ٦٣ نشر للمرة الأولى سنة ١٣٦٨ (١٩٤٨) والمرة الرابعة سنة ١٤٠٠ (١٩٨٠) .

(٢) البرهان ١ : ٢٤٤ .

فالسَّبع الطُّوَل[١] أولها البقرة وآخرها براءة ، لأنَّهم كانوا يعدُّون الأنفال وبراءة ـــ أى التوبة ـــ سورة واحدة . والمئون ما ولى السَّبع الطُّوَل ، لأنَّ كلَّ سورةٍ منها تزيد على مائة آية أو تقاربها . والمثانى مَاولَى المئين ، لأنّ الأنباء والقصص تثنَّى فيها بصفةٍ خاصّة . والمفصَّل : ما يلى المثانى من قِصار السُّوَر ، سمِّى مفصلاً لكثْرةِ الفصول التى بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم .

ونحو هذا التقسيم مع شيء من التفصيل فى الإتقان للسيوطى[٢] . ويذكُر أنَّ أول إشارة لِتَحزِيب المصحف وتجزئته إلى ثلاثين ما ورَدَ فى البرهان للزركشى[٣] إذ يقول :

« وأما التحْزيب والتجزئة فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثين ، كما فى الرَّبعات بالمدارس وغيرها » .

ولعل لفظ (الرَّبْعة) الوارد فى هذا النَّص يُعنَى به المجموعة التى تُربَع ، أى تُحَمل وترفع .

وقد شاعت أيضاً كلمة (الخَتْمة) ، ويذكر المرتضى الزَّبيدى فى مستدرك تاج العروس أن الخَتمة بالفتح ويكسر : المصحف ، عاميّة .

ووصفهُ اللفظةَ بأنَّها عامية ليس كما ينبغى ، والأولَى أن يقال إنَّها مولَّدة صحيحة ؛ لأنَّ القارىء يختمها بإكمال تلاوته لَها جميعها ، فهى تسميةٌ باسم المرة .

---

(١) الطول : جمع الطُّولى ، كالكُبر جمع كُبرى . قال أبو حيان التوحيدى : وكسر الطاء مرذول .

(٢) الإتقان ١ : ١٧٩ ـــ ١٨٠ .

(٣) البرهان ١ : ٢٥٠ .

◀ ألفية ابن مالك :

من المعروف أنَّ عدد الأبيات التى نظم فيها ابنُ مالك ألفيّته هو الألْف . وقد بدا هذا واضحاً فى كل مخطوطاتها وطَبَعاتها . ولكنّى وجدت الصبّان فى حاشيته على شرح الأشمونى[1] (فى باب الوقف) يقول ، تعليقاً على بيت ابن مالك :

ووصلُها بغير تحريكِ بِنــــا   أُدِيمَ شَذَّ فى المُدَامِ استُحِسنــا

قال : يوجد فى بعض النسخ قبل هذا البيت :

ووصل ذى الهاءِ أجِزْ بكلّ مــا   حُرِّكَ تحريك بنــاءٍ لَزِمـــا

وبذلك يرتفع عَدد الأبيات إلى ١٠٠١ .

◀ من تاريخ الخط العربى[2] :

يقولون : إنّ أوَّل من جَوّد خطّ المصاحف خالد بن أبى الهِياج ، وكان منقطعاً إلى الوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف ، وكذلك أخبارَ العرب وأشعارها . ومن بعدِ خالدٍ عُرف مالك بن دِينار السامّى مولى بن سامة بن لؤىّ المتوفى سنة ١٣١ . وتعاقب التجويد بعد ذلك حتَّى بلغ غايته على رأس الثلثمائة ، على يد أبى على محمد بن مُقْلة ، وابنِه عبد الله بن مُقْلة . وأبو علىّ هو أوَّل من هَندس الحروف وقدَّر مقاييسها وأبعادها بالنقط ، وضبطهما ، فى إحكام صادق ، وسُمِّى خطّهُ بالخط المنسوب ، وفيه يقول أبو عُبيد البكرى صاحب المُعجم :

---

(١) حاشية الصبان ٤ : ٢١٧ .

(٢) انظر تحقيق النصوص ونشرها ٢١ ـ ٢٦ .

خطُّ ابن مقلةَ مَنْ أرعاه مُقلَتــــــه

وَدَّت جوارحُه لو أصبحَتْ مُـقَلَا(1)

وفى أوائل القرن الخامس ظهر أبو الحسن على بن هلال البغدادى المعروف بابن البوّاب المتوفَّى سنة ٤١٣ . وقد نوَّه أبو العلاء المعرى الضَّرير بابن هلال هذا فى إحدى بَغدادياته ، إذ يقول فى نعت الهلال :

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادهـــــا

بجارِى النُّضارِ الكاتبُ ابنُ هـــــلال

جارى النضار : ماء الذهب .

ويقول ابن خَلّكان(2) : وسألنى بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخِّرين من جملة أبيات فى صفة كتَاب :

كتاب كوشى الروض خطّت سطــــورَه

يدُ ابنِ هلال عن فم ابنِ هـــــلالِ

فقلت له : هذا يقول : إنّ خطه فى الحسن مثل خط ابن البوّاب وفى بلاغة ألفاظه مثل رَسائل الصَّابى ، لأنّه ابن هلال أيضاً .

والصابى الذى يشير إليه ابن خلّكان هو المترسّل أبو إسحاق إبراهيم بن هلال المتوفى قبيل سنة ٣٨٠(3)

وبذاك نستطيع أن نضيف إلى معاجم المَثَنَّى والمُبَنَّى : (ابنَا هلال) ... وممن عرف بجودة الخط بعد ابن هلال ياقوت بن عبد الله

---

(1) شروح سقط الزند ١١٩٧ .

(2) فى ترجمة ابن البواب على بن هلال ١ : ٣٤٥ ـ ٣٤٦ .

(3) وفيات الأعيان ١ : ١٢ ـــ ١٣ .

الرومى الموصلى المتوفى سنة ٦١٨ ثم ياقوت بن عبد الله الرومى ، أبو الدر المتوفى سنة ٦٢٢ . ثم ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى ، صاحب المُعْجَمَين المتوفى سنة ٦٢٦ . ثم ياقوت بن عبد الله الرومى المستَعصمى مولى المستعصم المتوفى سنة ٦٨٩ .

فهؤلاء أربعة يواقيت عرفوا بجودة الخط وجماله فى تاريخ الكتابة العربية .

◀ الثقة بالتواريخ المعاصرة :

من الخطأ الفاحش الذَّليل أن يُكلَّف مؤرّخ معاصِرٌ تكليفاً ديوانيًّا أن يكتب تاريخاً بإيعاز من ولىّ الأمر مهما سمَتْ منزلته وعُرِف بالنزاهة ونَقاء الجيب وسلامة النفس ، إذْ ليس من طبيعة البشر إلّا أن يُجاملوا مُعاصريهمْ ومَن هم فوقَهم مهما تصنَّعوا من عدالة وإنصاف ، فهذا الأسلوب مَضْيَعةُ تاريخٍ ، وبهتانٌ عظيم .

ومن نماذج هذا الخطأ فى القديم ما أمر به عضدُ الدّولة بن بُوَيه الدَّيلمى ، أبا إسحاقَ الصابى السابق الذكر ، أن يصنَع له كتاباً فى أخبار الدولة الدَّيلميَّة ، فعمِلَ الصابى هذا الكتاب وسمّاه « الكتاب التاجى » فماذا حدث بعد ذلك ؟ قيل لعضد الدولة هذا : إنَّ صديقاً للصابى دخَلَ عليه فرآه فى شُغْلٍ شاغل من التَّعليق ، والتَّسويد والتبييضِ ، فسأله عمَّا يعمل فقال : أباطيل أنمِّقُها ، وأكاذيب أُلَفِّقها :

يقول ابن خلكان راوى الخبر[1] : « فحرّكَتْ سَاكِنَه وهيَّجَتْ حِقده . ولم يزَلْ مبعَداً فى أيامه » .

وكان عضد الدولة قبل هذا التكليف قد أرهبَه واعتقله ، وعزم

---

(١) ابن خلكان ١ : ١٢ .

على إلقائه تحت أيدى الفِيَلَة . فشفعوا فيه ، ثم أطلقه ورسم له يكتب هذا التاريخ الملفقّ المُنَمَّق .

◀ القُسَــامة :

جاء في اللسان[1] : القُسَامة بالضم : ما يأخذه القَسَّام من رأس المال عن أُجرتِهِ لنفسه من رأس المال . كما يأخذ السَّماسرة رسماً مرسوماً لا أجراً معلوماً ، كتواضعهم أن يأخذوا من كلِّ ألف شيئاً معيَّناً .. وذلك حرام .

ثم يقول : قال الخطابى (وهو أبو سليمان حَمْد أو أحمد بن إبراهيم بن الخطّاب المتوفي سنة ٣٨٨ ، وكان فقيهاً محدِّثاً) :

قال : ليس فى هذا تحريمٌ إذا أخذ القَسّام أجرته بإذن المقسوم لهم ، وإنمّا هو ــ أى التحريم ــ فيمن ولىَ أمر قومٍ فإذا قسم بين أصحابه شيئاً أمسَكَ منه لنفسه نصيباً يستأثر به عليهم .

وفى هذا النص الذى أورده صاحب اللسان ما يكون ضِميمةً وسَنَداً لما يجرى الآن من خلافٍ حول المعاملات المصرِفية الحديثة .

◀ فى مجال النحو واللغة :

(الدال اليابسة) من أغرب ما وجدتُه فى تعبيرات الضَّبط اللغوى المعجمى ، ما جاء فى كتاب « تحفة الأبيه ، فيمن نسب إلى غير أبيه » من نوادر المخطوطات[2] يقول مؤلفه الفِيروز أبادى ، فى

---

(١) لسان العرب [قسم ٣٨٠] .

(٢) نوادر المخطوطات ١ : ١٠٦ .

ضبط جَحدم ، « بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة ، وفتح الدال اليابسة » بدلاً من قوله : « الدال المهملة » كما هو المألوف عند أصحاب المعاجم .

(ترجمة الجيم فى الأعلام والكلمات الأعجمية) يختلف العربُ المعاصرون في ترجمة ما أوله جيم غير معطَّشة من الأعلام والكلمات الأعجميّة . فأهل مصر يجعلونها جيماً قاهرية ، وكثير من العواصم العربية يجعلها غيناً أو كافاً .

وجاء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصبيعة[1] : « ويقول أبو بكرٍ الرازى فى كتاب الحاوى : إنه يَنْطلق - أى يطَّرد - فى اللغة اليونانية أن يُنطَق بالجيم غَيناً وكافاً ، فيقال مثلاً جالينوس وغالينوس وكالينوس ، وكل ذلك جائز » .

(الإعراب) كما أسرف قومٌ فى إهمال الإعراب جهلاً أو تخلُّصاً من الأخطاء ، نجد أنَّ قوماً من العرب قد أسرفوا على أنفسهم فأجروا الإعراب فى الكلماتِ كلِّها وصلًا ووقفا .

وجدت فى كتاب سيبويه[2] : « وزعَم أبو الخطّاب أنَّ أزد السرَّاة يقولون : هذا زيدو ، وهذا عمرُو ، ومررت بزيدِى وبعَمْرِى ، جعلوه قياساً واحداً ، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف . »

(تنوين الموصوف بابن) من المعروف عند علماء الرّسم أن تُنقَص ألفُ ابن وابنة إذَا وقع أحدهما مفرداً نعتاً بين عَلَمين مباشرين ، أوّلهما غير منوّن وثانيهما مشهور بالأبوّة ولو ادِّعاءً ؛ بشرط ألّا يكون

(١) طبقات الأطباء ١٢٩ .

(٢) كتاب سيبويه ٤ : ١٦٧ بتحقيق كاتبه .

في أوّل سطر .

وهذا هو الجارى فى مألوف الرسم أو الإملاء كما يقولون اليومَ ، ونص عليه علماء النحو أيضاً ، لكن هناك خلافاً فى نحو أبو بكر بن أبي قحافة ، وعبد الله بن أم مَكتوم ، أى إذا وقع ما قبل الابن مضافاً أو وقع ما بعد الابن مضافاً .

يقول الصبان[1] ــ وهو نَصٌّ نادر ــ: « وجزم الرَّاعى بوجوب تنوين المضاف ، كما فى قام أبو محمدٍ بن زيد . واختاره الصَّفَوى فى تاريخه بعد نقل الخلاف . واختاره أيضاً المصنّف ــ أى ابن مالك ــ إذا كان المضاف إليه ابنٌ مضافاً ، أى فى نحو رأيت محمداً بنَ زيد العابدين » .

فهذان النموذجان عندهما يُكتبان ويقرآن بتنوين ما قبل الابن ، وبإثبات ألف ابن فى الكتابة كذلك .

والراعى الذى ذكره الصبان هو محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسى ، نزيل القاهرة المتوفى سنة ٨٥٣ ، له شرحٌ على الألفية والآجُرُّومية[2] .

(واحدَ عشر والواحد والعشرون) الفصيح فيهما أن يقال أحدَ عشر والحادى والعشرون ، لكنَّهما وجهان جائزان . وفى التصريح[3] : « وحكى الكسائىُّ عن بعض العرب واحدَ عشر على

---

(١) حاشية الصبان ٣ : ١٤٤ . وانظر كذلك ابن يعيش ٢ : ٥ .

(٢) ملخص صغير نافع فى النحو كان معروفاً فى الدراسة الأزهرية القديمة نسبة إلى محمد بن محمد بن داود الصنهاجى ، المعروف بابن آجُرّوم بمد الهمزة وضم الجيم ، ومعناه بلغة البربر : الفقير الصوفى . توفى سنة ٧٢٣ .

(٣) التصريح بمضمون التوضيح ٢ : ٢٧٧ .

الأصل ، فلم يلتزم القلبَ كلُّ العرب » . وقد علَّق الأشمونى على هذا بقوله[1] : « وأما ما حكاه الكسائى من قول بعضهم : وَاحِدَ عشر فشاذ نُبِّه به على الأصل المرفوض » ثم يقول : « قال فى شرح الكافية : ولا يستعمل هذا القلب فى واحدٍ إلّا فى تنييف ، أى مع عشرة أو مع عشرين وأخَواته » .

(أى أنّ) يخطىء كثير من الكاتبين والمتكلّمين فى استعمال أنَّ المفتوحة الهمزة بعد أى التفسيرية ، والصواب « أى إنّ » بالكسر لا غير لأنها تكون تفسيراً لكلام سابق ، أى لجملة لا لكلمة ، وإذن فإنّ الواقعةُ بعدها هى بدء كلام ، فوجب كسر همزتها . ومثاله ما أسعفَنى به ابن منظور حينما أنشد بيتَ أمية بن أبى الصلت فى مادة (عول) :

سَلَعٌ ما ومِثْلُه عُشَرٌ ما عائلٌ ما وعالتِ البَيْقُورا

وفسره فقال : « أى إنّ السنة الجدبة أثقلت البقرَ بما حُمِّلت من السَّلَع والعُشَر » . ولو أخطأ لقال : « أى أنَّ السنة الجَدبة » . وعلى هذا إذا فسَّرنا قول الشاعر :

وتَرمينني بالطَّرِف أى أنت مذنبٌ وتقلينني لكنَّ إيّاكِ لا أقلِى

قلنا : « أى إنّك مذنب » لا « أى أنّك مذنب » . أمَّا أى المفسِّرة للمفرد فلا تأتى بعدها أنّ مطلقاً ، بل نقول : هذا عسجدٌ ، أى ذهب ؛ وغضنفر ، أى أسد . وما بعد أىْ عطف بيانٍ أو بدلٌ عند البصريين ، وعطف نَسقٍ عند الكوفيين .

(الطَّريحة) كلمة مولَّدة قديماً ، تستعمل بمعنى الكمية التى يجب

(١) شرح الأشمونى ٤ : ٧٧ .

عملُها مطلقاً ، من نَسْج ، أو بناءٍ ، أو طلاءٍ ، أو تصنيع ، أو كتابة أو تأليف . وجاء فى ترجمة عبد الملك بن سراج النحوى من كتاب بغية الوعاة[1] أنّه طال عمره مع البحث والتنقير ، وكان يقول : « طريحتى فى كلِّ يومٍ سبعون ورقة » .

واشتقاقها من الطَّرح كأنَّ الشيء يُطرح أمامه ليعْمَله ، أو كأنّه طرحه من وراء ظهره بعد أن كان مُثقلًا به . وعبد الملك هذا ممن تُوفِّى سنة ٤٨٩ . فالاستعمال قديمٌ جداً .

(الحَلَزون) كلمةٌ عربيّة أصيلة ينسب إليها الشكل الحَلَزونى المعروف ، وهى أحد ما جاء على وزن فَعَلولٍ كالزَّرَجون للخمر والكَرْم ، والقَرَبوس لِحنْو السَّرج ، والقَرَقُوسِ للقاع الأملس الغليظ . وفى اللسان : « الأصمعىّ : حلزون : دابة تكون فى الرِّمْث » . وفى القاموس : « دابَّة تكون فى الرِّمث ، أو مِن جِنْسِ الأصداف » . ويفسره الدَّميرى فى حياة الحيوان[2] بأنّه دودٌ فى جوف أنبوبة حجرية ، يوجد فى سواحل البحار وشُطوط الأنهار . وهذه الدابة تَخرج بنصف بدنِها من جوف تلك الأنبوبة الصَّدَفية ، وتمشى يَمنةً ويسرة ، تطلب مادَّةً تغتذى بها ، فإذا أحسَّت بلينٍ ورطوبة انبسطت إليها ، وإذا أحسَّت بخشونة أو صلابة انقبضت وغاصت فى جوف الأنبوبة الصَّدفية ، حِذاراً من المؤْذِى لجسمها . وإذا انسابت جَرَّت معها بيتها » .

وفى معجم المعلوف[3]: « والحَلَزون عند عامّة أهل الشام ،

(١) بغية الوعاة للسيوطى ٣١٢ .

(٢) حياة الحيوان ١ : ٣٥١ .

(٣) معجم الحيوان للعلامة الفريق أمين المعلوف ص ٢٣١ من نسخة مهداة إلىَّ بخطه وكتب عليها : « هدية إجلال وإكرام إلى ابن صديقى » .

الصَّغيرُ منه يسمُّونه فى العراق زلنطح وسلنطح . ويقول الصِّبيان : سَلَنْطح ياسَلنطح ، طلِّعْ قرونَك وانطَح » .

قلت : ولعل هذا تأصيلٌ لما تقوله عامة المصريين للرجل العَيَّار المرهوب الجانب لعدم مبالاته : « ظَلنطحجى » ، يعنون أنّه إذا استُثير صارع قِرنه برأسه لا يبالى ما صنع . « وجى » هى عَلامة النسبة فى التركية .

(من غرائب التصحيف) والتصحيف آفةٌ من آفات العلماء لا يكاد عالم فاضل يخلو منها مهما أوتى مِن علم . جاء فى شواهد الأشمونى قولُ ذى الرمة :

ويَسقُط بينها المَرَئى لغـــــواً — كما ألغيت فى الدِّية الحِـــوارا

البيت بهذه الصورة السَّليمة موثَّقٌ مفسَّر فى ديوان ذى الرمة[1] . ويقول الصبان ، وهو نحوى جليل فى التعليق عليه[2] « قال البعض : ليس بنظم ، وانظر ما ضبطه وما معناه ، فإنِّى لم أقف عليه . لكن وُجِد فى بعض النسخ على كونه نظماً من بحر الوافر :

ويسقط منهما المرئى لَقْـــــواً — كماء العِنْب فى الدُّبَة الحَــواءَ

بضمير التثنية فى : منهما ، وضبْط « لقَوْا » كغَزْو ، وسكون نون العِنْب ، وتخفيف باء الدُّبَة ، وواو الحَوَاء » .

وهكذا أفلت الزمام من عالم جليل ، ولكن لم يُفلت زمامنا فى الحُكْم له بالفضل . فلكلٍّ جواد كَبوة ، ولكلَّ عالم هَفوة .

---

(١) ديوان ذى الرمة ١٩٦ طبع كمبردج ١٩١٩ .

(٢) حاشية الصبان ٤ : ١٩٢ .

من كناشة النوادر

الفصل الخامس

أصِلُ ما انقطع من القول فيما عثَرت عليه من نوادر النصوص التي تزيدنا معرفة بالتراث العربى الخالد وكنوزه ، وبالجهود الفكرية لأسلافنا فى مختلف دروب الحياة الثقافية واللغوية والاجتماعية ، وأنا أرجِّى الخير فيما أطالع به أجلَّ الزملاء ، وأعزَّ الأحباب .

◄ عشرة آلاف محبَرة :

كانت مجالس الحديث وسَماعِه حافلةً بطلَّاب الحديث ورواته . ويذكُر الحافظ الذهبى (فى تذكرة الحفاظ) بعد سرد الطبقة الثامنة من أكابر الحفّاظ الذين منهم الإمام أحمد بن حنبل ، ومحمد بن سعد الواقدى ، والدُّولابى ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقى ، يقول الذهبى : « فهؤلاء المسمون فى هذه الطبقة هم ثقات الحفاظ . ولعلنا قد أهملنا طائفة من نظرائهم : فإنّ المجلس الواحد فى هذا الوقت كان يجتمع فيه أزيد من عشرة آلاف محبَرة ، يكتبون الآثار النبوية ، ويعتنون بهذا الشأن ، وبينهم نحو مائتى إمام قد برّزوا وتأهلوا للفتيا .

فأين نحن الآن من هذه الصورة المشرقة ؟!

---

(١) ألقيت فى مؤتمر الدورة الخمسين الثلاثاء ٢٦ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ ٢٩ من فبراير سنة ١٩٨٤ .

◀ الحديث القُدسى :

كثيراً ما يدور السُّؤال حول تعريف هذا النوع من الحديث ، وإلى ماذا يُنسب . أمَّا حدُّه فهو كل حديث يُضيف فيه رسول الله ـ ﷺ ـ قولًا إلى الله ـ عز وجل ـ، فيسمَّى الحديث حينئذ حديثاً قُدسيًّا أو إلٰهيًّا . وقد ذكروا أن الأحاديث القدسية تزيد على مائة حديث .

وأمَّا نسبته فهى إلى القُدْس ، وهو الطَّهارة والتنزيه .

والفرق بينه وبين القرآن أنَّ القرآن لفظُه ومعناه من عند الله ، بوحيٍ جليٍّ ظاهر . أما الحديث القدسى فلفظه من عِند الرسول ، ومعناه من عند الله ، وقد يكون بوحيٍ أيضاً ، وليس الوحى الجليُّ شرطاً فيه . ويجوز روايته بالمعنى ، بخلاف القرآن الكريم .

وقد أمكننى أن أستخلصَ من أحد الكتب الستة ، وهو سُنَن ابنِ ماجه ستةَ أحاديث ، وهى[1] :

١ ـ « يقول الله ـ عز وجل ـ: أنَّى يعجزنى ابنُ آدمَ وقد خلقتُك من مثلِ هذه » .

٢ ـ « يقول الله ـ تبارك وتعالى ـ : مَنْ جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزِيدُ ، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئةٍ مثلُها أو أغفِر » .

٣ ـ « يقول الله ـ سبحانه ـ: أنا عند ظنِّ عبدى بى، وأنا معه حين يذكرنى » .

٤ ـ « يقول الله ـ سبحانه ـ: يا ابن آدم تَفرَّغْ لعبادتى

---

(١) سنن ابن ماجه ٢٧٠٧ ، ٣٨٢١ ، ٣٨٢٢ ، ٤١٠٧ ، ٤١١٧ ، ٤٣٢٨ .

أملأصدرك غِنىً وأسدّ فقرك » .

٥ ـ « يقول الله ــ سبحانه ــ: الكبرِياء ردائى ، والعَظَمة إزارى ، مَن نازَعَنى واحداً منهما أُلقيهِ فى جهنم » .

٦ ـ « يقول الله ــ عز وجل ــ: أعددتُ لعبادى الصالحين مالا عينٌ رأت ، ولا أُذنٌ سمعت ، ولا خَطَر على قلب بشر » .

وقد ألّف الإمام محيى الدين بن عربى كتاباً فى الأحاديث القدسية ، بلغ بها إلى واحد ومائةِ حديث . وللشيخ عبد الرءوف المُناوىّ[1] المصرىّ المتوفى سنة ١٠٣٥ كتابٌ فى ذلك سمَّاه : « الإتحافات السنيَّة ، بالأحاديث القدسية » . ذكره صاحب كشف الظنون .

◀ *الذى زعم أنه يناجى الله :*

جاء فى كتاب الحيوان ٦ : ١٥ وكان الرُّعاف من منايا جُرهُم ــ أى ضرباً من الأمراض التى قضت عليهم ، والرُّعاف هو نزيف الأنف ــ يقول الجاحظ : ولذلك قال شاعر فى الجاهلية من إياد :

ونحن إيادٌ عبادُ الإلــهِ ورَهطُ مُناجيهِ فى سُلَّم
ونحنُ وُلاةُ حجابِ العتيقِ زَمانَ الرُّعافِ على جُرهُم

وجاء فيما كتبت فى حواشيه عن أمثال الميدانى والبيان والتبيين : إنّ هذا الذى كان يزعم أنه يناجى الله هو : وَكيع بن سَلَمة بن زُهير بن إياد ، كان وَلِىَ أمرَ البيت بعد جرهم ، فبنى صرَحاً بأسفل مكة ، وجعل فى الصَّرح سُلَّماً ، فكان يَرقَاه ، ويزعُم أنَّه يناجى الله ، وينطق بكثير من الخَبَر .

---

(١) المناوى ، بضم الميم : نسبة إلى منية الخصيب بمصر .

◄ الحُمَّى الشوكية :

جاء فى حواشى الحيوان أيضاً ، أن رواية الميدانى فى البيت السابق :

ونحنُ وُلاة حجابِ العتيقِ   زمانَ النُّخاعِ على جُرهم

ويقول الميدانى : يقال إنَّ اللهَ سلط على جُرهمٍ داءً يقال له النُّخاع ، فهلك منهم ثمانون كَهلًا فى ليلةٍ واحدة ، سِوى الشُّبَّان .

أقول : فهذا تسجيلٌ تاريخى لهذا الوباء الذى سمَّيناه حديثاً بالحمَّى الشوكية ، التى مصدرها ومكمُنها فى نُخَاع العمود الفِقْرى .

وأذكر أنَّ هذا الوباء كان قد اجتاح بلادنا العزيزة فى نحو سنة ١٩٢٢ .

وجاء فى اللسان : « والنخاع عرقٌ أبيضُ فى داخل العنق ، يَنْقاد فى فَقار الصُّلب حتى يبلغ عَجْبَ الذنب » .

وأقول : أليس من الأجدر أنْ نطلق على هذا الداء لفظ حُمَّى النُّخاع ، بدلاً من هذا اللفظ المُشَيَّأ ؟!

◄ فى النسب إلى القبائل :

كثيراً ما نجد فى كتب الأنساب والتاريخ نحوُ قولهم : فلانٌ الهَوازنىّ ثُمَّ البكرى ، أو الشَّيبانى ثُمَّ الذُّهلى ، أو العامرىّ ثُمَّ الجَعْدى . وقد يلتبس الفهم على غير العالم بالأنساب فلا يدرى معنى « ثُمَّ » هذه ، أهى نُزُولٌ بالنسب إلى الجدود ، أم هى صعود به إلى الآباء .

والحقُّ أنها صعودٌ بالنسب من الأجداد إلى الآباء . فالأوّل يَعنِى

أنه من بكر بن هوازن ، والثانى يعنى أنه من ذُهل بن شيبان ، والثالث يعنى أنَّه من جعدة بن كعب بن عامر .

ومثال ذلك ما جاء فى المؤتلف والمختلف للآمدى ص ١٨١ فى قوله : « ومنهم المثلّم بن المشجرة[١] الضبّى ثم العائذى » ، من عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة .

◄ من نوادر أسماء القبائل :

المعروف أن كلمة « فلان » تستعمل فى الكِناية عن أسماء الآدميِّين المذكَّرين ، كما أنَّ فلانة كناية عن اسم الأنثى منهم . ويقولون فى النداء : يافُلُ للواحد المذكر ، ويافلانِ للاثنين ، وللجمع يافُلُونَ .

كما يقولون : يافُلَةُ ويافلتانِ ويافُلاتُ . وهذا فى نطاق الآدميِّين . أما غير العاقل فيكنى عنه بإدخال أل ، فتقول العرب : ركبت الفلان ، وحلبت الفلانة ، أى الجواد ، والناقة .

ولكن من الغرائب النوادر أن نجد كلمة « فلان » اسماً خاصًّا لقبيلة معيَّنة من قبائل العرب . جاء فى كتاب التصحيف للعسكرى : « وبنو فلان : بطنٌ من الأسْد ، أى من الأزد » .

ولم تُذكر هذه القبيلة فى متداوَل كتب الأنساب ولا فى المعاجم ، إلا ماورد فى كتاب تاج العروس استدراكاً على صاحب القاموس .

---

(١) جاء فى حواشى المؤتلف : « قال الآمدى : ابن المشجرة ، بجيم بعد الشين ثم راء وهاء . وقال ابن ماكولا : هو ابن المشخر ، بخاء معجمة وبعدها راء . وليس بعد الراء هاء » .

وأعجب من هذا ، ولكنّه يتّسم بالقَبول والسَّماحة تسميتُهم لبعض القبائل : « بنو إنسان » ، وهم من قيس عَيْلان ، قال العسكرى فى التصحيف : « وهو إنسان بن عُتوارة بن غَزِيَّة بن جُشَم الأعجاز » .

وأنشـــد :

وكان بنو إنسانَ قومى وناصرى فأضحى بنو إنسانَ قوماً أعاديا

ويقول العسكرى[1] ، تعليقاً على هذا البيت : « وبنو إنسان هؤلاء فى بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وهم حلفاء ثقيف » .

ونحوه فى تاج العروس :

وذكر الآمدى هذه القبيلة أيضاً فى المؤتلف[2] قال : « ومنهم خُفاف بن الجُلاح بن صامت بن سَدوس بن إنسان بن عُتوارة بن غَزيّة بن جُشَم » .

فهذا توثيق آخر .

◀ كنـــوز مصـــر :

جاء فى تفسير أبى حيان[3] عند قول الله ــ تعالى ــ فى أحد فراعنة مصر حين أتبع موسى ــ عليه السلام ــ وقومه بجنوده : ﴿ **فأخرجْناهمْ من جنّاتٍ وعيون * وكنوزٍ ومقامٍ وكريمٍ** ﴾ أنّ المراد بالعيون عيون الماء ، وقيل هى عيون الذهب ، وأنَّ الكنوز هى

---

(١) التصحيف للعسكرى ص ٥٠٥ .

(٢) المؤتلف والمختلف للآمدى ١٠٨ .

(٣) البحر المحيط ٧ : ١٨ .

كنوز المقطَّم ومَطَالبُه . قال ابن عطية : هى باقية إلى اليوم » .

يقول أبو حيان الأندلسى هذا ، وهو محمد بن يوسف المتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٥ :

« وأهل مصر فى زماننا فى غاية الطَّلب لهذه الكنوز التى زَعَموا أنّها مدفونة فى المقطم ، فيُنفقون على حَفر هذه المواضِع فى المقطَّم الأموال الجزيلة ، ويَبلُغون فى العمق إلى أقصى غاية ، ولا يظهر لهم إلّا التُّرابُ أو حجر الكَذَّان الذى المقطم مخلوقٌ منه . وأىُّ مغرِبىّ يرد عليهم سألوه عن علم المطالب[1] ، فكثير منهم يضعُ فى ذلك أوراقاً ، ليأكلوا أموال المصريِّين بالباطل ، ولا يزال الرجلُ منهم يَذهب مالُه فى ذلك حتّى يفتقر ، وهو لا يزداد إلّا طلباً لذلك حتى يموت . وقد أقمتُ بين ظهرانَيْهم إلى حِين كتابة هذه الأسطر ، نحواً من خمسة وأربعين عاماً ، فلم أعلم أنَّ أحداً منهم حَصَل على شىءٍ غير الفقر ، وكذلك رأيُهم فى تغوير المياه : يزعمون أنَّ ثَمَّة آباراً ، وأنَّه يُكتب أسماءٌ فى شَقَفة[2] ، فتُلقى فى البئر فيغور الماء ، وينزل إلى بابٍ فى البئر يدخل منه إلى قاعة مملوءة ذهباً وفضة وجوهراً وياقوتاً . فهم دائماً يسألون من يَرِدُ من المغاربة عمن يحفظ تلك الأسماء التى تُكتب فى الشَّقَفة ، فيأخذ شياطينُ المغرب منهم مالًا جزيلاً ويستأكلونهم ، ولا يَحصُلون على شىءٍ غيرَ ذهاب أموالهم » .

ثم يقول أبو حيان : « ولهم أشياءُ من نحوِ هذه الخرافات ، يركنون

(١) يقصد بالمطالب هنا الأماكن التى تطلب فيها الكنوز ، وأصل الطلب محاولة وجدان الشىء وأخذه ، كما فى تاج العروس .

(٢) فى اللسان عن أبى عمرو : الشقفة : الخزف المكسر : وفى القاموس : الشَّقَف محركة الخزف أو مكسره .

إليها ويقولون بها . وإنما أطَلْتُ فى هذا على سبيل التحذير لمن يعقل » .

ومهما يكن من أمرٍ فإنّ كنوز مصر واقعٌ تاريخى ، يتجسَّد اليوم فى البحث عن الآثار النفيسة ، وفيها ما خلّفه الفراعنة من مصنوعات الذهب والأحجار الكريمة وغيرِها .

وقد نطق القرآن الكريم بمال قارون ، الذى كانت مفاتح خزائنه تنوء بالعُصْبة أولى القوة . وكان قارون ، كما تقول التفاسير ، إسرائيليًّا ، ولَّاه فرعون على بنى إسرائيل فبغَى عليهم . وإليه تنسب بركة قارون بالفيوم .

◄ الغــزّ :

جاء فى لسان العرب : « الغزّ : جنس من الترك » . وكذلك وردت الكلمة فى القاموس . ولعلَّ أقدم نص وردتَ فيه هذه الكلمة ما جاء فى النجوم الزاهر [1] فى حوادث سنة ٣٦٢ فى أثناء وصف موكب الخلفاء الفاطميين فى أول العام من كل سنة ، وهو وصف مثير جداً ، يقول فيه فى تفاصيل ترتيب هذا الموكب : « ثم الأتراك المصطنعون، ثم الديلم ، ثم الأكراد ، والغُزَّ المصطنَعة ، وهم البَحْريّة » .

والعامّة هنا فى مصر لا يزالون يَضرِبون المثل بهذا الجِنْس من الترك ، فى قِلَّة وفائهم ، وفى غَدْرهم فيقولون : « آخر عِشْرةِ الغُزّطُزّ » .

ولم تظهر شوكة هذا الجِنس من التُّرك إلّا فى سنة ٤٢٠ إذ يذكر ابن الأثير فى حوادث سنة ٤٢٠ أن هؤلاء الترك كانوا أصحابَ

---

(١) النجوم الزاهرة ٤ : ٩٠ .

أرسِلان ابن سَلجوق التركى ، وأنهم كانوا بمَفَازة بُخارى ، فلمَّا عَبَر يَمِين الدَّولة محمود بن سُبُكتِكِين النهَرَ إلى بخارى هرب صاحبُها على تِكِين صاحب بخارى منه ، وحَضَر أرسلان عند يمين الدولة هذا ، فقبضَ عليه وسجنه فى بلاد الهند ، وقتل كثيراً من أصحابه فهربوا ولحقوا بخراسان فأفسَدُوا فيها ، ثم إلى أصبهان وأذرَبيجان ، ثم إلى الرَّىِّ وهمَدان والهكَّارية وديار بكر ، ثم إلى الدَّامِغان ، وعاثُوا فى البلاد ، وسار بعضهم إلى نصيبين وسِنجار وجزيرة ابن عمر ، والموصل ، وعَمِلوا بأهل الموصل الأعمالَ الشنيعة من الفَتْك وهتك الحريم ، ونهب المال ، وأحدثوا الفوضى فى البلاد حتَّى بلغت قيمة الجاريَة الأرمنيَّةِ الحَسناء خمسة دنانير . ولكنَّ أهل الموصل بعد ذلك نهَضُوا لهم بقيادة قِرواش صاحب المَوْصل الذى قضى عليهم قضاءً مبرماً فى سنة ٤٣٣ أى بعد أن عاثُوا فى بلاد العرب ثلاث عشرة سنة .

◄ فى مجال الأعلام :

(إضافة الابن إلى الأب) : يكاد المعاصرون ينسَون أسلوب العرب فى قولهم : محمد بن عبد الله ، وأحمد بن يوسف ، إلَّا أثارةً ممَّا يبلغنا عن إخواننا فى المغرب ، إذ يقولون محمد بِنْعبد الله وأحمد بنيوسف . وأسلوب المعاصرين صحيحٌ إذا اعتبر الأب كأنَّه لقب من ألقاب الابن ، فيجرى عليه الحكم النحويُّ الخاص بإضافة الاسم إلى اللقب ، حين يقولون : سعيدُ كُرْزٍ ، أو بتعيُّن الإتْباع على البدلية أو عطف البيان ، إذا كان الأوّل مضافاً أو مقروناً بأل ، أو كان الإسمان مضافين ، نحو : عبد الله زين العابدين ، أو كان الأول مفرداً والثانى مضافاً أو العكس .

وقد جرى المتنبى على هذه الإجازة والتخريج قديماً فى قوله :

لله ما فعَلَ الصوارِم والقنَا   فى عمرٍو حابِ وضَبَّةَ الأغنامِ

أراد عمرو بن حابس ، فحذف « ابن » وأضاف عمراً إلى حابس بعد ترخيمه لغير نداء .

وأمر آخر شبيه به ، وهو :

(تسمية الولد باسم والده) كما يقال فى نحو محمد على حجازى : حجازى ، وفى نحو عباس محمود العقاد : العقاد . وهى تسميةٌ شائعة فى لغة العرب اليوم ، بل فى لغات العالم جميعاً ، فيقولون عُرابِى وصِدْقى ، فى أحمد عُرابى ، وإسماعيل صدقى كما يقولون هتلر ، وتشرشل وتيتو . ولهذا سابقةٌ قديمة عند العرب ، تتمثل فى قول زيد الخيل[1] :

كَمُنْية جابرٍ إذ قال ليتِي   أصادفُه وأفقدَ جُلَّ مالى

قالوا : أراد بجابر ولدَه : قيسَ بن جابر . وجاء كذلك فى قول الآخر :

صبّحْنَ من كاظِمةَ الخُصَّ الخَرِب
يَحمِلْن عباسَ بنَ عبدِ المطَّلبْ

إنما يريد : عبد الله بن عباس .

◄ فى مجال الألفاظ :

(نَفْس الشىء) يتحرَّج بعض المتحذلقين من استعمال « النفس » فى غير التوكيد ، فيقول « الشىء نفسه » فقط . وقد ضيَّقوا بهذا واسعاً . فنفس الشىء : ذاته ، تستعمل استعماله ، ولا يَمنع من ذلك

---

(١) الخزانة ٥ : ٣٧٥ .

نحوٌ ولا لغة .

جاء في كتاب سيبويه[1] : « وتجرى هذه الأشياء التى هى على ما يستخفّون بمنزله ما يحذفون من نفس الكلام » . وفى الكتاب أيضاً[2] : « وذلك قولك : نزلت بنَفْس الجبل ، ونَفْسُ الجبل مُقابِلى » .

ويقول الجاحظ فى الحيوان[3] : « ولابد للترجمان مِن أن يكون بيانُه فى نفس الترجمة ، فى وزن علمِه فى نفس المَعرِفة » .

(الصارى) زعم ياقوت فى معجم البلدان[4] أن الصارى هو شراع السفينة بلغة تجّار المصريين . وهذا وهمٌ منه ، فإنَّ الصارى بمعنى الشراع عربية أصيلة قديمة . وفى اللسان : « وصارى السفينة : الخشبَة المعترِضة فى وسطها . وفى حديث ابن الزُّبير وبناء البيت : فأمر بصوار فنصبت حول الكعبة » . هى جمع الصارى ، وهو دَقَلُ السفينة الذى ينصَب فى وسطها قائماً ويكون عليه الشراع» .

والذى أوقع ياقوتاً فى هذا الوهم أنَّه وجد الجوهريَّ يقول : « والصَّارِى : الملاَّح » ، فظن ياقوت أنَّ إطلاقه على شراع الملّاح مجاز مصرى مستحدث . والحقُّ أنه من الألفاظ المشتركة بين المعنيين .

(البطاقة) يفسر ابنُ الأعرابى البِطاقة بأنَّها الورقة ، ومنه قول ابن عباس لامرأةٍ سألتْه عن مسألةٍ : اكتبيها فى بطاقة ، أى رُقعة صغيرة .

---

(١) سيبويه ١ : ٢٦٦ .

(٢) سيبويه ٢ : ٣٧٩ .

(٣) الحيوان ١ : ٧٦ .

(٤) معجم البلدان ٥ : ٣٣٢ .

وخصَّها بعض اللغويين بأنها رقعة صغيرة يكتب فيها مقدارُ ما تُجعل فيه ، إن كان عيناً فوزنه أو عدده . وإن كان متاعاً فقيمته.

وزعم بعضهم أنَّها كلمة مبتذلةٌ بمصر وما والاها ، يدْعون الرقعةَ التى تكون فى الثوب وفيها رَقْم ثمنه : بطاقة ، وذكر ذلك من اللغويين شَمِر ، وقال : لأنَّها تشدُّ بطاقةٍ من هدب الثوب .

قال ابن سيده : وهذا الاشتقاق خطأ ، لأنَّ الباء على هذا القول تكون باء الجر فتكون زائدة .

وإنَّ الأمر لا يعدو أن يكون كثرةَ الاستعمال بمصر .

(حَىَّ على الفلاح) يخطىءُ كثير من النَّاس ولاسيما المؤذِّنين فى نُطق الياء بالكسر ، يظنُّونها فعلَ أمر ، وإنّما هى اسم فعلِ أمرٍ واجبُ الفتح .

والذى أوجب الَّلبُس أن فعل الأمر يُنطَق بكسر الياء الدالة على ياء محذوفة .

وممّا ورد فى الشعر من صيغة الأمر قول امرىء القيس :

حَىِّ الحُمولَ بجانب العَزْلِ   إذ لا يوافقُ شكلُها شكلى

وغيره كثيرٌ جدّاً .

(الدُّقَّة) قد يتحرَّج بعض الأدباء من استعمال هذه الكلمة ، يظنُّونها من كلمات العامّة . وهى عربية فصيحة ، يُعنَى بها المِلح المدقوق ، أو التوابل وما خلط من الأبزار ، كما فى اللسان والقاموس .

وفى أساس البلاغة : « ولابد مع اللَّحم من الدُّقَّة ، وهى الملح المبزَّر » .

ويقول الزمخشرى أيضاً : « ورأيت العرب يسمُّون الكُزْبرة الدُّقّة . وينشدون :

باتت لهنَّ ليلةٌ دعسُقَّهْ طَعمُ السُّرى فيها كعطمِ الدُّقَّه »

ويبدو أن قائل الرجز قد سئم من كثرة تناولها .

ويقول الزمخشرى أيضاً : « وسمعت باعةَ مكة يُنادون عليها بهذا الاسم » .

(الماهيةٌ) نسبةٌ مأخوذة من ما هو ، أو ما هىَ ؟ وقد شاعت قديماً على ألسنة المناطقة والمتكلمين . لكن وجدت البِيرونىَّ المتوفَّى سنة ٤٤٠ يقول فى كتابه[١] : « القول على مائية اليوم بليلته ومجموعهما وابتدائهما » . ويقول[٢] : « القول على مائية ما يركب منها من الشهور والأعوام الباقية ». ويقول[٣]: « القول على مائية التواريخ واختلاف الأمم فيها » . ويقول[٤] : « القول فى اختلاف الأمم فى مائية المَلكِ الملقَّب بذى القَرْنَين » .

وهذه النسبة التى التزمها البِيرونى فى كتابه ، هى النسبة القياسية إلى كلمة « ما » كما فى الأشمونى[٥] . يقول ابن مالك :

وضاعفِ الثانىَ من ثُنائى ثانيه ذُو لينٍ كلا ولائى

فيقول الأشمونى : « إن كان ألفاً ، يعنى ثانى الكلمة ، ضُوعفت وأُبدِلَ ضعفها همزة ، فتقول فيمن اسمه لا : لائىّ . وإن شئت أبدلت

(١) الآثار الباقية للبِيرونى ص ٥ .

(٢) الآثار الباقية ص ٩ .

(٣) الآثار الباقية ص ١٣ .

(٤) الآثار الباقية ص ٣٦ .

(٥) شرح الأشمونى للألفية ٤ : ١٩٦ .

الهمزة واواً فقلت لاوىّ » . فعلى هذا يقال فى النسبة إلى ما : « مائىّ ، و « ماوىّ » ، ويقال أيضاً مائية الشىء وماويّته .

وأرى أن هذه الكلمة أقيس وأضبط وأدقُّ فى الاستعمال من المهيّة ، وأنهَّا جديرة أن تحل محلها بعد ما شاع رَدَحاً من الدَّهر استعمال الماهية فى الوظيفة أو المرتَّب المالى فى مقابل العمل الذى يُسنَد إلى العامل . ومن المعروف أن هذه الأخيرة دخيلة مأخوذة من « مَاهْ » الفارسية بمعنى الشهر .

(السنة الكبيسة) : قد يُظَنَّ أنها اصطلاح فَلَكى حديث ، مع أنَّه ضارب إلى القديم بعِرْق . جاء فى كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقى[1] المتوفى سنة ٤٥٣ عند الكلام على شهور الروم (ويقصد شهور السريان) أنهم يجعلون شهر شُباط ــ وهو ما يقابل فبراير بالشهور الرومية الميلادية ــ ثمانية وعشرين يوماً ، غير أنهم يجعلونه ثلاث سنين كل سنة منها ثمانية وعشرين يوماً ، وفى سنته الرابعة تسعة وعشرين يوماً . وتلك السنة تكون فى عددهم ثلاثمائة وستة وستين يوماً ، ويسمونها الكبيسة .

ثم ذكر أنّ الفُرْس كانوا يكبسون فى كل مائةٍ وعشرين سنة شهراً واحداً فتصير تلك السنة الكبيسة ثلاثمائة وخمسة وتسعين يوماً .

هذا كلُّه فى كلام طويل لمن أراد أن يدرسه . وقد سبقه إلى ذلك الجوهرى صاحب الصحاح المتوفى قبله بستين سنة أى سنة ٣٩٣ فقال : « والسنة الكبيسة التى يُستَرَقُ منها (الصواب لها) يومٌ فى كل أربع سنين » . ومثله فى اللسان والقاموس .

---

(١) الأزمنة والأمكنة ١ : ١٧٢ .

(الأَوَنْطَة) كلمة دخيلة ، ويقولها إخواننا بالعراق : الهَونطة والعَوَنْطة أيضاً . ويقولون : « أخذوا بالهونطة » . يقول الأخ العراقى عبد الخالق الدباغ فى كتابه « معجم أمثال الموصل العامية[1] » : هى محرّفة عن الفرنسية (أفنتور) : Aventure . بمعنى التحايل لكسب المعيشة . يُضرب لمن ينال الشيءَ بالسَّفاهة والاغتصاب . ويقابله فى العربية : « أخذه أخذ سَبْعة » ، وهى اللبؤة ، أو اسمُ رجلٍ عُرف بالشدّة ، وهو سَبْعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء .

(الفَشكَلة) يقولها العامة تعبيراً عن إشاعة الفوضى فى أمر من الأمور ، وجَعْلِه شيئاً لا يُؤبَه له ولا يستحقُّ العناية . وهى محرَّفة عن الفسكلة العربية الصحيحة . والفسكلة : تأخير الشيء وجعله كالفِسكِل من الخيل الذى يجيء فى آخر الحلبة لا يسترعى الانتباه . ومنه قول على ــ رضى الله عنه ــ لأولاد زوجته أسماءَ بنت عُميس : « قد فَسكلَتْنى أمُّكم » أى أخَّرتنى ، لأنَّها تزوجت قبله بجعفر أخيه ، ثم بأبى بكر ، ثم بعلىّ . اللسان (فسكل) ونوادر المخطوطات[2] .

◄ المـــرأة :

١ ــ من نوادر أخبارها ما ذكره الطبرى فى تاريخه سنة ١٠٥ عند الكلام على والدة هشام بن عبد الملك بن مروان ، واسمها عائشة .

يقول الطبرى : وكانت حمقاءَ ، أمَرها أهلُها ألَّا تكلم عبدَ الملك

---

(١) معجم أمثال الموصل ١ : ٣٠ .

(٢) نوادر المخطوطات ١ : ٧٧ .

حتّى تلد .

وواضح أنَّ ذلك خشيةَ أن يفتضح حُمْقُها افتضاحاً .

يقول الطبرى : « وكانت تَثنِى الوسائد ، وتركب الوِسادة ، وتزجُرها ، كأنَّها دابَّة ، وتشترى الكُندُر فتمضَغه وتَعمَل منه تماثيل ، وتضع التماثيل على الوسائد ، وقد سَّمت كلَّ تمثال باسم جاريةٍ ، وتنادى : يافلانةُ ويافلانة ! فطلَّقها عبد الملك لحمقها .

٢ ــ ومن أخبار المرأة فى نطاق أثمان الجوارى ، ماأورده الجاحظ فى كتاب القيان[١] ، تصويراً لحال من يملكون الحَسناوات الممتازات من الجوارى والقيان ، وذلك على لسان أحد هؤلاء المُلَّاك ، إذ يقول :

« ومن فضائل الرجل منَّا أن الناس يقصدونه فى رحلِه بالرغبة ، كما يُقصَد بها للخلفاء والعظماء ، فيُزار ولا يكلَّف الزِّيارة ، ويُوصَل ولا يُحمَل على الصِّلة ، ويُهدَى له ولا تُقْتضَى منه الهدية ، وتبيت العيونُ ساهرةً والعيونُ ساجمة ، والقلوبُ واجفة ، والأكباد متصدعة ، والأمانّى واقفة على ما يحتويه مِلكُه ، وتضمُّه يده ، مما ليس فى جميع ما يباع ويشترى ، ويُستفاد ويُقتنَى ، بَعْدَ العُقَدِ النفيسة . فمن يبلغُ شيئاً من الثَّمن ما بلغته حَبَشيّةُ جارية عَون : مائة ألف دينار وعشرون ألف دينار ؟! » .

وهذا رقْم فَلَكّى ، كما يقال فى لغتنا المعاصرة .

٣ ــ ومن أخبارها فى الجاهلية ، وَصْف ثوبها الذى كانت تلبسه فى الطَّواف بالكعبة ، أو فى زمن المَحِيض . يقول ابنُ الأعرابى :

---

(١) رسائل الجاحظ ١ : ١٧٧ .

الرَّهط : جلد يُقَدُّ من سيور ، عَرض السَّير أربع أصابع أو شِبر ، تلبسه الجارية الصغيرة قبل أن تُدرِك ، وتَلبَسه أيضاً وهى حائض . ويقول ياقوت فى معجم البلدان مادة (رهط) : « والرهط : جلدٌ يشقَّق سيورا ، كانـوا فى الجاهلية يطوفون عُراةً ـــ يعنى الرجال ـــ وكانت النساء يشدُدْن ذلك فى أوساطهن » .

٤ ـــ ومن روائع أشعارهم العفيفة فيها ما أنشده المرزوقى فى الأزمنة والأمكنة(١) :

فلو كنتِ ماءً كنتِ صوبَ غمامة ولو كنتِ مُزنا كنتِ من ثَرّة بكْرِ
ولو كنتِ لهواً كنتِ تعليلَ ساعةٍ ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسةَ الفَجْرِ

ويقول آخر :

فلو كنتِ ليلاً كنتِ ليلَةَ صيِّف
من المُشرِقات البِيض فى وسَطَ الشهرِ
ولو كنتِ ظِلّا كنتِ ظِلّ غمامة ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسة الفجر
ولو كنت يوماً كنت يوم سعادة تُرى شمسُه والمزن يَهضِب بالقطر

ويقول آخر وقد راقته تعريسة الفجر أيضاً :

فلو كنت يوماً كُنتِ يومَ تواصلٍ ولو كنتِ ليلا كنتِ لى ليلةَ القَدْرِ
ولو كنتِ عيشاً كنتِ جنّة نَعْمةٍ ولو كنتِ نوماً كنت تعريسةَ الفجرِ

◄ فى مجال التعبير :

١ ـــ فى زمهرير الشتاء وصَبَارَّة البرد ، يَجمع كفَّيه من أجهده القُرّ ، وينفخ فيهما مَرّاتٍ ليسخِّن أطراف أصابعه ، فماذا كان يقول العربى فى هذا ؟ إنه يقول : أكهَى الرجل ، أى سَخَّن أطراف أصابعه

(١) الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٧٧ ، ٢٧٩ .

بِنَفسِه .

٢ ــ ونجد خطًّا من الخطوط ، أو صَفًّا من الصفوف ، يشيع فيه الإعوجاج المطَّرِد ، فيقول العامّى فى التعبير عن هذا : فيه زِجزاج ، لكنَّ الفتى العربىّ يقول قولًا أضبَطَ من هذا وأدقّ ، وأدلَّ على الصورة ، يقول : إنّه متضارس أو متضرِّس ، كأنه على أشكال الضروس .

وفى اللسان : « وتضارس البناء إذا لم يستو . وفى المحكم : تضَرَّس البناء ، إذا لم يستو فصار كالأضراس » .

وما أجدر هاتين الكلمتين أن تدخلا فى معجم ألفاظ الحضارة .

٣ ــ وبعض ملابس النساء يُصنَع على هيئة دوائر وطبقاتٍ وأسماط بعضُها فوق بعض ، وهنَّ يستخدمن اللفظ الأجنبى « الكَرانيش » ويَنسَيْنَ اللفظَ العربىَّ الفصيح : « السَّنَد والأسناد » .

وفى اللسان : « السَّنَد ضروب من البرود . وفى الحديث أنَّه رأى على عائشة ــ رضى الله عنها ــ أربعة أثواب سَنَد . قال الليث : السَّنَد : ضربٌ من الثياب ، قميصٌ ثم فوقه قميصٌ أقصر منه . وكذلك قُمصٌ من خِرَق مُغَيَّبٍ بعضُها تحتَ بعض . وكلُّ ما ظهر منها يسمَّى سِمْطاً سمطا » .

◄ فى مجال النحو والصرف :

(التزام الإعراب) قد تَنعَى على بعضٍ معاصرينا أنَّهم يلتزمون لغة الوقف فى غيرِ ما وقفٍ ، هرباً من الخطأ فى الإعراب الذى لا يحسنونه ، فينطقون بإسكان أواخر الكلمات ستراً لصنيعهم ، وتوقِّيا للخطأ .

وعلى العكس من ذلك نجد فى النصوص المأثورة أنَّ بعض قبائل العرب كانت تلتزم الإعراب فى الوصل وفى الوقف أيضاً ، وهم أَزْد السرَّاة .

نجد هذا النص فى كتاب سيبويه[1] إذ يقول : وزعم أبو الخطَّاب أنَّ أزد السراة يقولون : هذا زيدو ، وهذا عمرو ، ومررت بزيدى وبِعمرى ، جعلوه قياساً واحداً ، فأثبتوا الواو والياء كما أثبتوا الألف » .

ويُشِير سيبويه بهذا الأخير إلى إجماع العربِ قاطبةً على الوقف على المنصوب بالألف ، يقولون رأيت زيداً ، إلَّا ربيعَةَ منهم ، فإنهم يلتزمون الإسكان فى الوقف ويَطْرُدونه كذلك فى المنصوب المنوّن فيقولون : رأيت زيدْ . ومع هذا يقول ابن عقيل ، كما فى حاشية الصبان[2] :

« والظاهر أن هذا غير لازم فى لغة ربيعة ، ففى أشعارهم كثيرا الوقف على المنصوب المنون بالألف . فكأن الذى اختصُّوا به جواز الإبدال » . يعنى أن إبدال تنوين المنصوب ألفاً أمرٌ جوازى كالوقف عليه بالسكون .

(الوقف على المنقوص المجرد من أل فى حالتى الرفع والجر)
الأصل أن يُوقَف عليه بحذف الياء ، فتقول جاء قاض ، ومررت بقاض ، ودرست ألفيّة ابن مُعْط . لكنّ هناك لغة أخرى أثبتها الرضى فى شرح الكافية[3] والسيوطى فى الهمع[4] هى إثبات الياء فى

(١) سيبويه ٤ : ١٦٧ .
(٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤ : ٢٠٤ . (٣) الرضى على الكافية ٢ : ٢٧٩
(٤) همع الهوامع ٢ : ٢٠٦ .

الوقف فى هاتين الحالتين أيضاً فيقولون : جاء قاضِي ، وأعجبت بكريمٍ مُعْطِى .

(الحرف الميّت) نظر أسلافنا من العلماء إلى الأصوات نظرة شمولية مجسَّمة تجسيماً ، فوصفوا الحرفَ الذى لا يتغيَّر بالصِّحّة والقوة فقالوا : هذا حرفٌ صحيح ، وحرفٌ قويٌّ . وأمّا ما يتغيَّر بحذفه مَرّة ، أو بإبداله بإبدال حتميٍّ إلى نظيره مرّة أخرى فيقولون فيه : حرف معتل ، أو حرف علة . بل ذهب شيخُ النحاة سيبويه إلى وصف هذا الحرف بالمَوْت ، إذ نجده يقول فى حذف الألف من آخر الاسم الخماسى عند النسب ، حينما نقول فى النسب إلى حُبَارَى حُبَارِىٌّ ، يقول : « وإنما جَسَروا على حذف الألف لأنَّها ميِّتة لا يدخلها جَرٌّ ولا رفعٌ ولا نصب »[1] .

(الكِشكِشة) جاء فى أعمال لجنة اللهجات بمجمعنا الموقر كلامٌ فيها ، اقتُصِر على أنَّها جعل الشِّين مكان الكاف ، وذلك فى كاف خطاب المؤنّثة خاصّة كقولهم : عَلَيشِ ومِنْشِ .

وأقول : هذا إيجاز فى تعريف الكشكشة ، وفى ذكر نماذجها ، إذ من نماذجها المشهورة قول المجنون :

فعيناشِ عيناها وجِيدُشِ جيدها ولكنَّ عظْمَ السَّاق مِنْشِ دقيقُ

أما الشق الثانى الذى أغفلته اللجنة فهو زيادة الشين بعد هذه الكاف حينَما يقولون : عليكِشْ وإليكِشْ وبِكِشْ ومِنْكِش ، وذلك فى الوقف خاصَّة . ومن هنا جاءت تسميتها بالكِشكِشة .

ويذكر البغدادى فى الخزانة ١١ : ٤٦١ ترجيح تسميتها

---

(١) سيبويه ٣ : ٣٥٦ .

بالكِشْكِشة بكسر الكافين ، لأنه مقتضى الحكاية فى كِشْ كِشْ . كما يذكر البغداديُّ أنَّ من العلماء من يفتح الكافين على حَدِّ قولهم فى التعبير عن بسم الله بالبَسْمَلة .

ويضاف إلى ذلك أيضاً : الكَسْكَسة أو الكِسْكِسة ، وهو استعمال السين مكان كاف المؤنثة أو زيادتُها بعدها ، كما سبق فى استعمال الشين ، وهى لغة بكر بن وائل .

من كناشة النوادر

الفصل السادس

◄ الكرم الحاتمى :

عبارة خالدة امتدت عبر التاريخ من عصر المثل السائر : « أجود من حاتم » .

إن أجواد العرب كثيرون ، تكفل صاحب العقد بسرد أخبارهم فى تفصيل ، وجعلهم فريقين . فريق فى ظلال الجاهلية ، وفريق فى نور الإسلام . أما أهل الجاهلية فينظر صاحب العقد(١) إليهم قائلاً : الذين انتهى إليهم الجود فى الجاهلية ثلاثة نفر : حاتم بن عبد الله الطائى ، وهرم بن سنان المرى ، وكعب ابن مامة الإيادى .

وأما أجواد أهل الإسلام(٢) فأحد عشر رجلاً فى عصر واحد ، لم يكن قبلهم ولا بعدهم مثلهم : فمن الحجاز ظهر عبيد الله بن العباس عبد الله بن جعفر ، وسعيد بن العاص ، ثلاثة ، وخمسة معهم من أجواد البصرة : عبد الله بن عامر بن كريز ، وعبيد الله بن أبى بكرة مولى رسول الله ، ومسلم بن زياد ، وعبيد الله بن معمر القرشى ، وطلحة الطلحات الذى يقول له الشاعر :

نضّر الله أعظما دفنوهـــــــا بسجستان طلحة الطلحـــــات

(*) ألقيت فى يوم الثلاثاء ١٣ من جمادى الثانية سنة ١٤٠٥ هـ ٥ من مارس سنة ١٩٨٥ م .

(١) العقد ١ : ٢٨٧ .

(٢) العقد ١ : ٢٩٣ .

وثلاثة من أهل الكوفة : عتاب بن ورقاء الرياحى ، وأسماء بن خارجة الفزارى ، وعكرمة بن ربعى الفياض .

ورسم صاحب العقد لكل من هؤلاء صوراً رائعة من الجود والسماحة والندى تنبىء عن طيب العنصر العربى فى جاهليته وإسلامه . ثم ألحق بكل أولئك طبقة ثانية من أجواد الإسلام تتمثل فى الحكم بن حنطب الذى كان والياً على منبج فقال رجل من أهلها : قدم علينا الحكم وهو مملق فقير فأغنانا وأثرانا ! فقيل له : كيف أغناكم وهو فقير ؟ قال : علمنا المكارم فعاد غنينا على فقيرنا . يعنى ما كان منه من قدوة فاعلة .

ومن رجال هذه الطبقة الثانية : معن بن زائدة الذى قيل فيه : « حدث عن البحر ولا حرج ، وحدث عن معن ولا حرج » .

ومنهم كذلك : يزيد بن المهلب ، الذى مر فى طريقه إلى البصرة بأعرابية فأهدت إليه عنزاً فقبلها وقال لابنه معاوية بن يزيد : ما عندك من نفقة ؟ قال : ثمانمائة درهم . قال : ادفعها إليها . قال : إنها لا تعرفك ويرضيها اليسير . قال : إن كانت لا تعرفنى فأنا أعرف نفسى . وإن كان يرضيها اليسير فأنا لا أرضى لها إلا بالكثير .

ومنهم[1] : يزيد بن حاتم الأزدى الذى قابل الشاعر بينه وبين يزيد آخر ، وهو يزيد بن أسَيد القيسى ، فى جود الأول وشح الثانى فقال :

لشتان ما بين اليزيدَين فى الندى   يزيد سليم والأغر ابن حاتم
فهم الفتى الأزدى إتلاف ماله   وهم الفتى القيسى جمع الدراهم

---

(١) العقد ١١ : ٣٠٦ .

ومنهم كذلك : أبو دلف ، ومعن بن زائدة ، وخالد بن عبد الله القسرى ، وعدى بن حاتم الطائى الذى قال فيه الشاعر :

أبوك جواد لا يشق غباره وأنت جواد ما تعذر بالعلل

ولا ريب أن رأس هؤلاء جميعاً حاتم الطائى ، الذى نشأ فى بيت كله شهامة وكرم كانت أمه ذات يسار[1] ، وكانت من أسخى الناس وأقراهم لضيف ، وكانت لا تمسك شيئاً تملكه ، فلما رأى إخوتها إتلافها ذلك حجروا عليها ، ومنعوها مالها ، فمكثت دهراً لا يدفع إليها شيء منه . حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صِرمة من إبلها ، أى قطيعاً ، فجاءتها إمرأة من هوازن كانت تأتيها فى كل سنة تسألها ، فقالت لها : دونك هذه الصرمة فخذيها ، فوالله لقد عضنى من الجوع ما لا أمنع معه سائلاً .

هذه أمه . أما بنته سفانة بنت حاتم فيقول أبو الفرج[2] : كانت من أجود نساء العرب ، وكان أبوها يعطيها الصدقة بعد الصدقة من إبله فتُنهبها وتعطيها الناس .

ولعل أعجب صورة حفظها التاريخ من صور كرمه ما رواه أبو الفرج عند حدوث مجاعة بالبادية أذهبت الخف والظلف ، وجاءته امرأة تشكو جوع صبيانها ، ولم يكن عنده ما يجود به ، فماذا يصنع ؟ قام حاتم إلى فرسه فذبحها ، ثم أوقد النار وأججها ، ودفع إلى المرأة شفرة حادة وقال لها : اشتوى وكلى . ثم جعل يأتى بيوت الحى ويقول انهضوا ، عليكم بالنار . فاجتمعوا حول تلك الفرس وجلس ناحية ،

---

(١) الأغانى ١٦ : ٩٣ .

(٢) الأغانى ١٦ : ٩٤ .

يقول أبو الفرج : فما أصبحوا ومن الفرس قليل ولا كثير إلى عظم وحافر ، وإنه لأشد جوعاً منهم وما ذاقه .

الصورة العظيمة من الإيثار مع الخصاصة هى التى خلدت ذكر ، ورفعته مكاناً بين العرب عليا ، ولكن هل يسلم الشرف الرفيع ، أذى ؟

ـ نقى حاتم من شعراء عصره من يهجوه أقذع الهجاء ، ويقول فيه[1] :

لعمرئ عمرى على يهين ليس الفتى المدعو بالليل حاتم
غداة أر كالثور أحرج فاتقى بجبهته أقتاله وهو قائم
كأن بصحراء الغبيط نعامة تبادرها جنح الظلام نعائم
أعارتك رجليها وهافى لبها وقد جردت بيض المتون صوارم

جعله كالثور الحائر وقد أحيط به فلم يحر حراكاً ، كما شبهه بالنعامة الشاردة الحمقاء . وهذا غاية فى الهجو .

وهجاه شاعر آخر بأنه لا يصنع المعروف ولا يستعمله . وأنه بعيد كل البعد عن البر والإحسان فقال :

لعمرى وما عمرى على بهين لقد ساءنى طورين فى الشعر حاتم
أيقظان فى بغضائنا وهجائنا وأنت عن المعروف والبر نائم

وهكذا لا يستطيع امرؤ مهما بلغ قدره أن يلقى إجماعاً على اعتراف الناس له بالفضل .

ومن ذا الذى ترجى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

◀ بــر الأبنــاء :

هذا خالد بن عبد الله القسرى يضرب مثلاً رائعاً من أمثلة سماحة الإسلام الذى لا يكره أحداً على الدخول فيه : ﴿ **لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى** ﴾ . وهناك أمر آخر حرص الإسلام عليه أشد الحرص ودعا إليه فى إيجاب محكم : ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً** ﴾ والأم الوالدة أحق الناس بحسن الرعاية وكريم الصيانة .

ومن هذا المنطلق رأى خالد بن عبد الله القسرى ، وهو أمير الكوفة أن يبنى لأمه ـــ وكانت نصرانية ـــ بيعة تتعبد فيها هى ومن على نحلتها من المسيحيين .

وقد وجدت هذا النص النادر فى معجم البلدان لياقوت المتوفى سنة ٦٢٦[١] عند الكلام على (بيعة خالد) قال : منسوبة إلى خالد بن عبد الله القسرى ، كان بناها لأمه وكانت نصرانية ، وبنى حولها حوانيت بالآجر والجص ؛ وذلك لتعمير هذه البقة .

ثم وجدت أبا الفرج الأصبهانى[٢] السابق لياقوت بنحو ثلاثة قرون ؛ يذكر هذا الخبر أيضاً ويقول : إن أم خالد كانت رومية نصرانية . فبنى لها كنيسة فى ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة .

وفى تاريخ الطبرى[٣] فى عدة مواضع أنه كان يقال لخالد بن عبد الله القسرى هذا : « ابن النصرانية » ولكنه مع هذا التعبير الشنيع لم يستطع عقوق أمه أو طرح البر بها ، بل مكنها كما يمكن المسيحيون فى شرعة الإسلام السمحة من أداء شعائرهم الدينية .

---

(١) معجم البلدان ٢ : ٣٣٩ .

(٢) الأغانى ١٩ : ٥٩ .

(٣) الطبرى ٦ : ٤٩٠ و ٧ : ١٥١ ، ٥٣٣ .

◄ عيد الغطاس :

لعل أقدم من أجرى له ذكراً هو المؤرخ الجغرافى القديم أبو الحسن المسعودى المتوفى سنة ٣٤٦ فى كتابه مروج الذهب[١].

والغطاس عيد من أعياد النصارى فى مصر يقول المسعودى : « وأهل مصر يفخرون بصفاء النيل فى هذا الوقت . وفيه يختزن المياه أهل تنيس ، ودمياط ، وتونة[٢]، وسائر قرى البحيرة . ويسوق المسعودى تصويراً لما كان يجرى فى ليلة الغطاس فيقول : « ولليلة الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها ، لا ينام الناس فيها . وهى لليلة إحدى عشرة تمضى من طوبة وستة من كانون الثانى .

ولقد حضرت سنة ثلاثين وثلثمائة ليلة الغطاس بمصر . والإخشيد محمد بن طغج فى داره المعروفة بالمختارة فى الجزيرة الراكبة للنيل . والنيل يطيف بها . وقد أمر فأسرج من جانب الجزيرة وجانب الفسطاط ألفا مشعل غير ما أسرج أهل مصر من المشاعل والشمع . وقد حضر النيل فى تلك الليلة مئو آلاف من الناس . من المسلمين والنصارى من المآكل والمشارب والملابس وآلات الذهب والفضة . والجواهر والملاهى . والعزف والقصف . وهى أحسن ليلة تكون بمصر وأشملها سروراً ، ولا تغلق فيها الدروب . ويغطس أكثرهم فى النيل . ويزعمون أن ذلك أمان من المرض ومبرىء

---

(١) مروج الذهب ١ : ٣٤٣ .

(٢) تونة هذه جزيرة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية ، يضرب المثل بحسن معمول ثيابها وطرازها كما يقول ياقوت.وأما البحيرة فهى تسمية قديمة جداً ، وياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ يسميها بحيرة الإسكندرية ويقول : ليست بحيرة ماء ، إنما هى كورة معروفة من نواحى الإسكندرية بمصر تشتمل على قرى كثيرة ودخل واسع .

للداء .

ويأتى من بعده أحمد بن على القلقشندى القاهرى المتوفى سنة ٨٢١ فيذكر أن أعياد القبط المشهورة أربع عشر عيداً[١] . وهى على ضربين : صغار وكبار ، ويجعل خاتمة الأعياد الكبار عيد الغطاس ، يقول : ويعملونه فى الحادى عشر من طوبة من شهور القبط ثم يذكر أن أصل العيد أمر دينى . وهو أن يحيى بن زكريا ـ عليه السلام ـ، وينعتونه بالمعمدان ، غسل عيسى ـ عليه السلام ـ ببحيرة الأردن ، وأن عيسى لما خرج من الماء اتصل به روح القدس على هيئة حمامة . والنصارى يغمسون أولادهم فيه فى الماء مع أنه يقع فى شدة البرد .

ويقول القلقشندى : بعد ذلك إلا أن عقبه يحمى الوقت ـ أى تظهر حرارة الجو ـ يقول المصريون : غطستم صيفتم ، ونوروزتم شتيتم » . ومن المعروف أن عيد النيروز يكون فى شهر توت من أول السنة القبطية .

ويأتى من بعدهما شهاب الدين أحمد الحموى المتوفى سنة ١٠٩٨ فى كتابه « عجائب المخلوقات » وهو غير صاحب « عجائب المخلوقات » المعروف بالقزوينى والمتوفى سنة ٦٨٢ فيذكر نحواً مما ذكر القلقشندى ، ويتولى نقله من بعد ذلك العلامة الآلوسى فى بلوغ الأرب[٢] معزوا إليه .

◄ المسلم القبطى :

هذا هو أبو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى الكوفى

(١) صبح الأعشى : ٤٢٥ ـ ٤٢٦ .
(٢) بلوغ الأرب ٢ : ٣٥٨ .

القبطى الفرسى . كان قاضياً على الكوفة بعد الشعبى . يذكرون أنه رأى على بن أبى طالب ، وروى عن جابر بن عبد الله ، ويروى ابن خلكان[١] أنه قد عمر حتى بلغ عمره مائة سنة وثلاث سنوات .

ويروى ابن خلكان عنه أنه قال : كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جىء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه ، فرآنى قد ارتعدت . فقال لى : مالك ؟ قلت : أعيذك بالله ياأمير المؤمنين ، كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن على بن أبى طالب بين يديه فى هذا المكان ، ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت فيه رأس المختار بين يديه ، ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك ، قال : فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذى كنا فيه[٢] .

ثم يقول ابن خلكان : والقبطى بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة ، هذه النسبة إلى القبطى وهو فرس سابق كان له فنسبَ إليه . والفرس نسبة إلى هذا الفرس أيضاً . وأكثر الناس يصحفه بالقرشى .

وقد ذكر القرشى فى كتابه المشتبه[٣]. وقال : « كان له فرس يقال له القبطى . فعرف بفرسه » . وفى حواشى المشتبه عن ابن ناصر الدين محمد بن أبى بكر القيسى : « ومنهم جبر بن عبد الله

---

(١) فى ترجمته ١ : ٢٨٦ .

(٢) الطاق : ما عطف من الأبنية ، وعقد البناء حيث كان . والجمع طاقات وأطواق وطيقان .

(٣) المشتبه ١ : ٢٨٦ .

القبطى ، مولى بنى غفار ، وفد رسولاً من المقوقس بمارية القبطية إلى رسول الله ــ ﷺ ــ. قال سعيد بن عفير : فالقبط تفتخر بجبر هذا الذى توفى سنة ٦٣ . ومنهم أبو رافع القبطى مولى رسول الله ــ ﷺ ــ. فهاتان النسبتان الأخيرتان إذن لم تكونا نسبة دينية ، بل نسبة إلى العنصر المصرى الذى كان يسميه العرب بالقبط فى ذلك الزمان القديم .

◄ تحقيق عسكرى :

لحظ المسعودى ، وهو يقرأ كتب المغازى والسير أن المؤرخين يختلفون فى عدد الغزوات والسرايا والسوارب والبعوث ، فعدها بعضهم ثلاثاً وسبعين ، وبعضهم ستاً وسبعين ، وبعضهم ستاً وستين ، وبعضهم نيفا وخمسين وأن محمد بن إسحاق جعلها خمساً وثلاثين والواقدى ثمانى وأربعين . والمسعودى محقق ، وقد عزا ذلك الخلاف إلى أن منهم من يعتد بسرايا لا يعتد بها آخرون لأن بعض السرايا كان ينطلق من بعض المغازى ، فيفردها بعضهم ، وجعلها البعض الآخر فى جملة المغازى .

ثم ذكر أن الضابط الحق الذى اعتمده ذوو المعرفة بسياسة الحروب وتدبير العساكر والجيوش ومقاديرها وسماتها أن السرايا ما بين الثلاثة إلى الخمسمائة ، وهى التى تخرج بالليل . فأما التى تخرج بالنهار فهى السوارب ، من قوله ــ تعالى ــ: ﴿ **من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار** ﴾ . فالذين كثروا العدد ضموا السوارب إلى السرايا .

ثم يقول : وما زاد على الخمسمائة إلى دون الثمانمائة فهى المناسر .

وما بلغ الثمانمائة فهو جيش ، ومازاد على الثمانمائة إلى دون الألف فهو الخشخاش وما بلغ الأربعة آلاف فهو الجيش الجحفل ، وما بلغ اثنى عشر ألفاً فهو الجيش الجرار ، وإذا افترقت السرايا والسوارب بعد خروجها فما كان دون الأربعين فهى الجرائد ، وما كان من الأربعين إلى دون الثلاثمائة فهى المقانب ، وما كان من الثلاثمائة إلى دون الخمسمائة فهى الجمرات . وكانوا يسمون الأربعين رجلاً إذا وجهوا : العصبة .

ثم يقول : « ويقول الناس فيما ذكرنا كلاماً كثيراً ، وقد ذكرنا من ذلك أفضل ما قيل وأوجزه[1] .

◄ حساب العقد :

يقول الجاحظ فى حصره لأنواع الدلالات على المعانى ، فى كتاب البيان والتبيين[2] : « وجميع أصناف الدلالات على المعانى من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء ، لا تنقص ولا تزيد : أولها اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العقد ، ثم الخط ، ثم الحال التى تسمى نصبة ، والنصبة هى الحال الدالة التى تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات » .

ويقول أيضاً فى تفسير النصبة[3] : إنها الحال الناطقة بغير اللفظ ، والمشيرة بغير اليد ، وذلك ظاهر فى خلق السموات والأرض ، وفى كل صامت وناطق . ومثل الجاحظ لذلك بالإسكندر الذى قام أحد الخطباء يؤبنه وقد قام الخطيب على سريره

---

(١) التنبيه والإشراف للمسعودى ٢٤٢ ـ ٢٤٤ .

(٢) البيان ١ : ٧٦ .

(٣) البيان ١ : ٨١ .

وهو مسجى ، يقول : « الإسكندر كان أمس أنطق منه اليوم ، وهو اليوم أوعظ منه أمس » . فكأنه نطق بأن كل حى إلى فناء .

وكنا نلحظ أنه جعل أنواع الدلالات فى كتاب الحيوان[1] أربع دلالات فقط : لفظ ، وخط ، وعقد ، وإشارة . فأغفل ذكر النصبة هذه . وليس بين النصين تناقص ، فإن الجاحظ وإن لم ينص فى الحيوان عليها نصاً صريحاً ، فإنه جاء بها فى ختام هذا التقسيم ضمناً ، إذ يقول بعد كلام طويل : « فالأجسام الخرس الصامتة ، ناطقة من جهة الدلالة ومعربة من جهة صحة الشهادة ، كما خبر الهزال وكسوف اللون عن سوء الحال ، وكما ينطق السمن وحسن النضرة عن حسن الحال » .

ويقول : « فمن جعل أقسام البيان خمسة فقد ذهب أيضاً مذهباً له جواز فى اللغة ، وشاهد فى العقل » .

وبذلك يرتفع الخلاف بين هذين النصين .

الذى يعنينا من هذا كله كلمة « العقد » الذى جعله الجاحظ ضرباً من ضروب الدلالة . وهو استعمال قديم جداً ترجع جذوره إلى عهود الجاهلية الأولى .

والعقد : نوع من الحساب يكون بأصابع اليدين ، ويقال له « حساب اليد » . وهو طريقة حسابية إشارية كان العرب يستعملونها ، يعبرون بها عن العدد ولا سيما عند المساومة على البيع .

وقد ورد فى صحيح البخارى[2] من حديث سفيان بن عيينة

(1) الحيوان ١ : ٣٣ ـ ٣٥ . (2) الألف المختارة : الحديث ٨٩٦ .

يسوق السند إلى أم المؤمنين زينب بنت جحش ، قالت :

« فاستقيظ النبى – ﷺ – من النوم محمراً وجهه يقول : **« لا إلٰه إلا الله ، ويل للعرب ، من شـر قد اقترب . فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه »** . وعقد سفيان تسعين أو مائة » .

وقد فسر شراح الحديث عقد التسعين بأن يجعل الرجل طرف إصبعه السبابة اليمنى فى أصلها ، ويضمها ضماً محكماً بحيث تنطوى عقدتاها حتى تصير كالحية المطوية ، وأن عقد المائة مثل عقد التسعين لكن بالخنصر اليمنى وأقول أيضاً إن استعمال العقد فى الحساب لايزال مستعملاً عند العرب ، بل عند الشعوب قاطبة ، حيث تستعمل أصابع اليدين العشر فى الدلالة على العدد ، بثنى الأصابع واحدة إثر أخرى بدءاً بالإبهام أو الخنصر فى إحدى اليدين .

لكن العقد عند العرب عقد له نظام مقنن معقد يقول فيه البغدادى[1] : « وقد ألفوا فيه كتباً وأراجيز ، منها أرجوزة أبى الحسن بن على ، الشهير بابن المغربى . وقد شرحهما عبد القادر بن على بن شعبان العوفى ، منها فى عقد الثلاثين :

واضممهما عند الثلاثين ترى   كقابض الإبرة من فوق الثرى

قال شارح الأرجوزة : « أشار إلى أن الثلاثين تحصل بوضع إبهامك إلى طرف السبابة ، أى جمع طرفيهما كقابض الإبرة » .

ومن شواهد العقد فى مأثور الأدب ما روى المزربانى فى الموشح[2] من أن نصيباً استنشد الكميت من شعره فاستمع له ،

(١) الخزانة ٧ : ٥٣٨ .
(٢) الموشح للمرزبانى ١٩٣ ، ١٩٤ أولى و ٣٠٤ ، ٣٠٥ ثانية .

فكان فيما أنشده :

وقد رأينا بها حوراً منعمة بيضا تكامل فيها الدل والشنب

وأن نصيباً ثنى خنصره وفى رواية أخرى : فعقد نصيب بيده واحداً . فقال له الكميت : ما تصنع ؟ قال : أحصى خطأك . تباعدت فى قولك : « تكامل فيها الدل والشنب » هلا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء فى شفتيها حوة لعس وفى اللثات وفى أنيابها شنب

وهذا النص يشير إلى أن العرب كانوا يشيرون إلى الواحد بثنى الخنصر وهو أصغر الأصابع . ومن ذلك قول العرب : فلان تثنى عليه الخناصر ، أى هو واحد دهرِه وفريد عصره .

◀ اخبركم فلان ، وحدثكم فلان :

المألوف فى عبارات المحدثين عند الرواية أن يقول الراوى : حدثنا فلان ، أو أخبرنا ، أو أنبأنا ، وذلك حين يسمع الحديث من الشيخ ومعه غيره من طلاب الحديث . وأن يقول : حدثنى أو خبرنى ، أو أنبأنى إذا انفرد الراوى بالسماع من الشيخ . لكننا نجد فى بعض عناصر الرواية مبدأ غريباً يتضمن التفريق بين أخبرنا وحدثنا ، وأن أول من أحدث الفرق بين هذين اللفظين هو ابن وهب محدث مصر . فعبارة حدثنا تقتضى أن الشيخ نطق بلفظ الحديث وأن الطالب قد سمعه منه . وأما أخبرنا فتقوم مقام قول القائل : « أنا قرأته عليه » لا أنه لفظ به لى .

ونجد نصاً غريباً آخر ، وهو التفرقة بين أخبركم فلان أو حدثكم فلان . وهذه إنما تتأتى حين يحكى الطالب عند قراءته على الشيخ

كتاباً مسنداً كصحيح البخارى من رواية معينة . كرواية الفربرى . فإذا قرأ الطالب ما أمامه فى الكتاب فماذا يقول حين يتزمت ؟ لابد على هذا أنه يقول : أخبركم أو حدثكم الفربرى ، لأن الطالب لم يخبره الفربرى ولم يحدثه .

ومن المبالغة فى الدقة فى هذا ما وجدته فى مقدمة ابن الصلاح عند الكلام على أقسام طرق نقل الحديث[1] من حكاية عن أبى حاتم الهروى أحد رؤساء أهل الحديث بخراسان ، أنه قرأ على بعض الشيوخ عن الفربرى صحيح البخارى ، وكان الشيخ يقول له فى بدء كل حديث : « حدثكم الفربرى » فلما فرغ من الكتاب سمع الشيخ يذكر أنه إنما سمع الكتاب من الفربرى قراءة عليه ، أى إن الشيخ لم يسمع لفظ شيخه ، بل سمع لفظ القارىء عليه . فما كان من أبى حاتم الهروى المتزمت إلا أن أعاد قراءة صحيح البخارى كله على ذلك الشيخ مرة أخرى . وكان هذه المرة يقول فى بدء كل حديث : أخبركم الفربرى .

وقد وجدت تطبيقاً لهذا فى الجزء الأول من تفسير الطبرى : قال أبو جعفر[2] : إن سألنا سائل فقال : إنك ذكرت أنه غير جائز أن يخاطب الله ــ تعالى ذكره ــ أحداً من خلقه إلا بما يفهم . وأن يرسل إليه رسالة إلا باللسان الذى يفهمه . فما أنت قائل فيما حدثكم به محمد بن حميد الأزدى ، قال : حدثنا حكام بن مسلم قال حدثنا عنبسة عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن أبى موسى ، وفيما حدثكم به .. وفيما حدثكم به .. يكرر هذا ثلاث مرات .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٥٥ .

(٢) تفسير الطبرى ١ : ١٣ .

ثم يقول : قال أبو جعفر . وكل ما قلنا فى هذا الكتاب حدثكم فقد حدثونا به .

ومهما يكن من أمر فإنها صيغة نادرة فى الحديث ، يصعب الحصول عليها فى كتب الحديث والآثار . وهى مظهر من مظاهر الدقة الصارمة فى رواية الحديث .

◀ الشيراز والشواريز :

ترد هاتان الكلمتان فى كثير من المخطوطات محرفتين على وجوه شتى ، فيقال شيراز وشبراز وشبراد وشوارير وشوانيز وغير ذلك .

والحق أن صواب الكلمة الأولى : « شيراز » ، وهو نوع من الجبن المأكول . وقد يظن أن الكلمة فارسية لأنها لم ترد فى معاجم اللغة العربية ، ولكن المعاجم الفارسية ومنها معجم استينجاس[1] تذكر الكلمة مقرونة بالرمز : A الذى يدل على أن الفارسية أخذتها من العربية ، وبذلك تنتفى نسبتها إلى الفارسية ويثبت أنها من الكلمات الدخيلة على العربية وأن الفرس ــ بعد ذلك تلقفوها من العربية . وقد فسرها استينجاس بقوله : A sort of cheese أى ضرب من الجبن . ووجدت فى كتاب الطبيخ[2] للبغدادى ضرباً من الأطعمة هو شيراز ببقول فيه النعناع والكرفس .

ويروى ياقوت فى معجم البلدان فى رسم (النهروان) قصة ليهودى ساحر أراد أن يدس سماً إلى أحد الأكاسرة ، فقدم له غضارة من

---

(١) معجم استينجاس ٧٧٣ .

(٢) الطبيخ لمحمد بن حسن البغدادى المتوفى نحو سنة ٦٢٣ . وعندى منه نسخة مطبوعة نادرة .

ذهب[1] فيها شيراز فى غاية الطيب ، وطرح فى الشيراز قرطاساً كان فيه سم ساعة .. إلخ . والقصة فيه مطولة .

ومن أقدم النصوص التى ورد فيها لفظ الشواريز القصة التى أوردها ابن النديم فى الفهرست[2] : عن أبى بكر بن دريد قال : رأيت رجلاً فى الوراقين بالبصرة ، يقرأ كتاب المنطق لابن السكيت ، ويقدم الكوفيين فقلت للرياشى ، وكان قاعداً فى الوراقين ، ما قال — يعنى تقديمه للكوفيين — فقال — والرياشى بصرى —: إنما أخذنا اللغة من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع ، وهؤلاء أى الكوفيون أخذوا اللغة من أهل السواد أكلة الكواميخ[3] والشواريز ، وكلاماً يشبه هذا .

وفاة ابن النديم سنة ٣٨٥ . ووفاة الرياشى سنة ٢٥٧ .

وهذا النص يطلعنا أيضاً على ظاهرة من ظواهر التعليم ، إذ كانت سوف الوراقين مجالاً للتعليم والمدارسة ، يتلاقى فيها الطلاب والشيوخ يخدمون العلم . ولأمر ما نهض العرب الأول بذلك نهضة علمية مباركة .

وهذا مظهر آخر من مظاهر الحرص على الثقافة ، وفيه عجب أيضاً . يروى السيوطى فى البغية[4] فى ترجمة محمد بن يوسف الجزرى المتوفى سنة ٧١١ أنه كان حسن الصورة مليح الشكل حلو العبارة كريم الأخلاق ، ساعياً فى حوائج الناس ، وأنه نصبَ نفسه للإقراء ، فقرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى .

---

(١) الغضارة : وعاء من خزف . (٢) فهرست ابن النديم ٨٦ .

(٣) الكامخ : ضرب من الصبغ يؤتدم به ، نحو ما يقال له المستردة .

(٤) بغية السيوطى ١٢٠ .

◄ باب الخلق :

تسمية حديثة جداً لهذا الحى من أحياء القاهرة الذى تقوم إلى الآن فيه دار الكتب المصرية القديمة . وكان يجرى فيه الخليج الذى أقيمت فوقه بعض القناطر ، منها قنطرة سنقر ، وقنطرة الدكة ، وقنطرة الذى كفر . وقد شاهدنا هذا الخليج يابساً قبل أن يردم ويجرى فيه الترام ، وكان باب الخلق هذا متنزهاً شعبياً تنخرق فيه الرياح ، ولعل هذا سبب تسميته بباب الخرق .

وقد استمرت التسمية بباب الخرق بالراء إلى عهد على مبارك صاحب الخطط التوفيقية المتوفى سنة ١٨٩٣ الذى كتب فيه بحثاً طويلاً (١) فى هذه الخطط وبين حدوده وما تفرع منه من الشوارع والحوارى والأزقة ، كما ذكر قصور بعض الأعيان الذين كانوا يقطنون فى هذا الحى . وقال : ابتداؤه من آخر شارع تحت الربع ، وانتهاؤه أول شارع غيط العدة بجوار مسجد السلطان شاه .

وأقدم مرجع ذكره بهذه الصورة « باب الخرق » هو الخطط المقريزية لأحمد بن على المقريزى المتوفى سنة ٨٤٥ قال (٢) . « قنطرة باب الخرق . يقال للأرض البعيدة التى تخرقها الريح لاستوائها : الخرق » وهذا تعليل للتسمية . ثم يقول : « وهذه القنطرة على الخليج الكبير كان موضعها ساحلاً وموردة للسقائين فى أيام الخلفاء الفاطميين . فلما أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب الميدان السلطانى بأرض اللوق ، وعمر به المناظر فى سنة ٣٦٩ أنشأ هذه

---

(١) الخطط التوفيقية ٣ : ٥١ .

(٢) الخطط المقريزية ٢ : ١٤٧

(٣) خلاصة الأثر ٣ : ٦٤ .

القنطرة ليمر عليها إلى الميدان المذكور ، وقيل لها قنطرة باب الخرق » . وهذا النص يطلعنا أيضاً على بدء هذه التسمية التى حرفت من عهد قريب إلى باب الخلق ، تأدباً .

وفى خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمولى محمد أمين المحبى المتوفى سنة ١١١١ هجرية فى ترجمة عبد الله بن محمد المعروف بابن الصبان ، أن هذا المترجم ابن الصبان ذكره المناوى فى طبقات الأولياء ، وقال فى ترجمته : نشأ وقرأ القرآن عند ابن المناديلى بباب الخرق .

وهذا مثال من أمثلة التغيير فى أعلام التاريخ ، فلولا هذه الوثائق لسار فى التاريخ أن هذه التسمية الجديدة المحرفة هى التسمية الأصيلة لهذا الحى . ولضاع معلم مهما يكن ضئيل القيمة فإن له قيمة تاريخية حضارية .

◀ العبد اللاوى :

ويسميه العامة فى مصر « العبدلاوى » بتشديد اللام ، وهو ضرب من الشمام يقال للأخضر منه فى مصر « عجور » . فإذا نضج اصفرّ واكتسب حلاوة وارئحة طيبة . فإلى أى شيء تنتمى هذه النسبة ؟

إن تسميته بذلك قديمة جداً ترجع إلى عهد الوالى العربى عبد الله بن طاهر الخزاعى الذى ولى مصر من قبل المأمون سنة ٢١٠ وفيه يقول بعض الشعراء :

يقول أناس إن مصراً بعيدة   وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر

ويقول ابن خلكان(١) : « وذكر الوزير أبو القاسم بن المغربى فى

---

(١) وفيات الأعيان ١ : ٢٦٢ .

كتاب أدب الخواص : إن البطيخ العبدلاوى الموجود بالديار المصرية منسوب إلى عبد الله المذكور » ويقول ابن خلكان أيضاً : « وهذا النوع من البطيخ لم أره فى شيء من البلاد سوى الديار المصرية » وعلل نسبته إليه بقوله : « ولعله نسب إليه لأنه كان يستطيبه ، أو أنه أول من زرعه هناك » .

ويذكر الأمير مصطفى الشهابى فى معجمه[1] أن عبد اللاوى هو العبدلى والعبدلاوى على ما ذكره عبد اللطيف البغدادى وغيره » .

وقد وجدته برسم (العبدلى) عند داود الأنطاكى فى رسم (البطيخ) ووصفه بأنه بطيخ له عنق طويل يلتوى ، وفى الجهة الأخرى رأس يطول إلى نحو شبر ، والوسط كبير ، أصله من سمرقند ، ويسمى عندنا البئرى ، وبمصر : العبدلى .

◄ الملوخيـــة :

كلمة لم تعرفها العرب ، ولا جرت على لسانها ، وإنما عرفوا أختها وشقيقتها : « الخبازى » التى تذكر المعاجم أنها بقلة معروفة عريضة الورق .

والملوخية أو الملوكية يعرّفها النباتيون وعلماء المفردات الطبية أنها النوع البستانى من الخبازى البرية . ويذكر صاحب المعتمد يوسف بن رسولاً صاحب اليمن المتوفى سنة ٦٩٥ أنها التى يسميها أهل الشام : الملوكية[2] . ويقول الأمير مصطفى الشهابى[3] لعل أصلها ملوكية

---

(١) معجم الألفاظ الزراعية ١٧٨ .

(٢) المعتمد لابن رسولاً ص ٣٥٢ .

(٣) معجم الألفاظ الزراعية ص ١٨٤ .

بالكاف ، كما ذكر الخفاجي فى شفاء الغليل[1] ، ولكن الأرجح أنها من ملوخيون أو ملوخى اليونانيتين الدالتين على الخبازى ، وقد انتقل اللفظ إلى السريانية فالعربية .

وفى المعتمد أيضاً أنها الملوكية[2] ، وهى ضرب من الخبازى ، وأجوده الأخضر العظيم الورق الذى قضبانه إلى الحمرة . وذكرها داود الأنطاكى فى التذكرة فى رسم الخبازى . ووصفها بنحو ما فى المعتمد .

وقد بين تاريخها صاحب شفاء الغليل فقال : « ولم تكن معروفة قديماً وحدثت بعد سنة ثلثمائة وستين من الهجرة ، وسببها أن المعز بانى القاهرة لما دخل إلى مصر لم يوافقه هواؤها وأصابه يبس فى مزاجه فدبر له الأطباء قانوناً من العلاج من هذا الغذاء فوجد له نفعاً عظيماً فى التبريد والترطيب وعوفى من مرضه فتبرك بها ، وأكثر هو وأتباعه من أكلها ، وسموها ملوكية ، فحرفتها العامة وقالت : ملوخيا .

هذا ما كان من أمر المعز لدين الله الفاطمى .

أما ما هو معروف ويذكره التاريخ للحاكم بأمر الله الفاطمى فإن الحاكم نهى عن بيع الفقاع والملوخيا والترمس والجرجير والسمك الذى لا قشر له ، كما أنه منع من بيع العنب ، فى حماقات كثيرة يسردها ابن خلكان فى ترجمته . والله أعلم .

◄ الثلج فى مكة فى القديم والحديث :

أما فى الحديث فحدث عن الثلج ولا حرج فقد تكفلت به

---

(١) شفاء الغليل للخفاجى ص ١٩٦ .

(٢) المعتمد ص ٣٥٢ .

الكهرباء بوسائلها المختلفة من الأجهزة الحديثة المتعددة . وأما فى القديم فأقدم نص تاريخى هو ما عثرت عليه فى تاريخ الطبرى فى حوادث سنة ١٦٠ من الهجرة إذ يقول الطبرى : « وفى هذه السنة حمل محمد بن سليمان الثلج للمهدى حتى وافى به مكة ، فكان المهدى أول من حُمل له الثلج إلى مكة من الخلفاء » .

وهذا النص كما ترى نص غفل ، لم يعيِّن فيه الموضع الذى اجتلب منه الثلج ، والمظنون أن يكون من قمم الجبال العالية القريبة من مكة على مستوى الجزيرة العربية .

وهو يذكرنا بالفكرة الحديثة التى كانت المملكة السعودية قد ارتأتها منذ زمن ليس بالبعيد : أن تسوق بوسائل النقل البحرية الكتل الضخمة من ثلج المحيط الجنوبى ، إلى السعودية ، لتحيله إلى ماء للارتواء والزرع ولكن وجد بعد الدراسة المستوعبة المستفيضة أنها باهظة التكاليف قليلة الجدوى ، فعدل عنها .

◄ بيت عائر من الشعر القديم :

سألنى عنه بعض الفضلاء فلم أعرف نسبته مع أنه بيت مشهور يتمثل به الكثيرون وقد عثرت على النسبة فى تاريخ الطبرى فى حوادث سنة ١٥٩ يقول الطبرى : عزل المهدى إسماعيل بن إسماعيل عن الكوفة وولى مكانه إسحاق بن الصباح الكندى بمشورة شريك بن عبد الله قاضى الكوفة . ولما أفرد شريك هذا بولاية الكوفة جعل على شرطها إسحاق بن الصباح هذا فلم يقم إسحاق بواجب الشكر لشريك الذى ولاه الشرط ، فقال فيه شريك :

صلى وصام لدُنيا كان يأملهـــــا
فقد أصاب ولا صلى ولا صامـــا

ومن هذا يتضح أن عمر هذا البيت هو على التحديد الآن ١٣٤٦ عاماً .

◄ تبحر العلماء العرب فى خدمة العلم :

ولسنا بحاجة إلى ضرب الأمثال فى ذلك بخدمتهم لعلوم الحديث والتفسير والفقه . والتفريعات التى أجروها فى جميع مجالات الشئون الثقافية ولعل كتب الفتاوى المتعددة الأسماء والضروب . وموسوعات الحديث والتفسير والفقه وأصوله ، وأمثلة رائعة فى ذلك لا نجد لها نظيراً أو مثيلاً فى ثقافة غيرهم من الأمم ، وعناية أبى الفرج الأصفهانى بتسجيل أصوات الموسيقى فى كتابه الفارع مما يستوجب الدهشة وشديد الإعجاب . ولأضرب مثلين من براعتهم الفائقة الحد فى عنايتهم بالنحو .

أما المثل الأول فإننا نجده فى ترجمة السيوطى للنحوى الحسن بن الوليد القرطبى المعروف بابن العريف النحوى . وبعد أن نقل قول ابن القرطبى أنه كان نحوياً مقدماً فقيهاً فى المسائل ، حافظاً للرأى ، خرج إلى مصر ورأس فيها ومات سنة ٣٦٧ قال : قلت وصنع لولد أبى عامر المنصور مسألة فيها من العرب مائتا ألف وجه واثنان وسبعون ألف وجه وثمانية وتسعون وجهاً أى ٢٧٢٠٩٨ .

أما المثل الثانى فما ورد فى كتاب المغنى لتقى الدين منصور بن فلاح اليمنى الذى فرغ من تأليفه سنة ٦٧٢ وهو ما سماه البحث التاسع فى الرياضة ، يعرض نموذجاً لتسلسل الأخبار فى نحو قولهم : زيد أبوه أخوه عمه خاله ابنه بنته صهرها جاريته سيدها صديقه قائم . وهو أسلوب صحيح على ما يبدو فيه من الاستكراه ،

ولكنه رياضة ذهنية تَرَفِيَّة من الممكن أن تعالج بيسر إذا أعيد كتابتها على الورق ، ويقصد بهذا الأسلوب أن صديق سيد جارية صهر بنت ابن خال عم أخى أبى زيد قائم ، وكل منهما أسلوب صحيح واضح وإن كانا يحتاجان إلى معالجة ذهنية تستوجب شيئاً من الذكاء .

ومع هذا يمكن أيضاً أن يطول هذا الأسلوب الخيالى إلى ما لا نهاية له مع استعمال الضمائر الرابطة ، ولكن فى هذا القدر كفاية كما يقولون .

ومن اجتهادات هؤلاء السلف ما يروى عن أحمد بن محمد بن يحيى اليزيدى النحوىِ المتوفى قبل سنة ٢٦٠ أنه صنع بيتاً يجمع حروف المعجم ، وهو قوله :

ولقد شجتنى طفلة بررت ضحى

كالشمس خثماء العظام بذى الغضا

◄ بعض أخطاء الضبط :

(البيرونى) يخطىء كثير من الأدباء والعلماء فينطقون هذا العلم بفتح الباء ، جرياً منهم على ما ألفوا من النطق بنظيره البيروتى المنتهى بالتاء نسبة إلى بيروت الحبيبة . والصواب الذى لا ريب فيه أن يقال الأول بكسر الباء .. والبيرونى هذا هو أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمى ، الفيلسوف الرياضى المؤرخ المتوفى سنة ٤٤٠ الذى يقول فيه ياقوت فى بيان مؤلفاته : « رأيت فهرستها فى وقف الجامع بمَرو نحو الستين ورقة ، بخط مكتنز » أى مجتمع

---

(١) بغية الوعاة ٢٠ .

(٢) بغية الوعاة ٢٨٨ .

ممتلىء . وهو صاحب الآثار الباقية عن القرون الخالية ، والجماهر فى معرفة الجواهر ، والقانون المسعودى .

وليست هذه الكلمة نسبة إلى جنس أو إلى بلد معين ، بل هى كلمة خوارزمية بمعنى البرانى مقابل الجَوّانى ، ما ذكر ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ فى ترجمته ، وقال : « سألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً ، وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم ، كأنه لما طالت غربته عنهم صار غريباً » .

وقد ذكر السيوطى فى بغية الوعاة هذا النص أيضاً ، وبرجوعى إلى المعجم الفارسى لاستينجاس وجدته يفسر بيرونى بلفظ : **External** ومعناها الغريب .

وكلمة «البرانى» قال فيها صاحب تاج العروس تعليقاً على قولهم : « من أصلح برانيه أصلح الله جَوّانيّه » قال : قال أبو منصور : وهذا من كلام المولدين ، وما سمعته من فصحاء العرب البادية .

والمعنى : من أصلح سريرته أصلح الله علانيته أخذ من الجوّ والبر ، فالجوّ : كل بطن غامض والبرّ : المتن الظاهر فجاءت هاتان الكلمتان على النسبة مع زيادة الألف والنون .

(عَزُّون) من التسميات التى أولع الأعاجم بختمها بالواو والنون ، وجرى على هذا كثير من إخواننا بالمغرب . وقد يقرأ هذا العلم وهما بكسر العين على أنه من العز والحق أنه بفتح أوله « عزون » وليس أدل على ذلك مما ورد فى الشعر الذى لا يحتمل الشك ، من قول ابن السيد البطليوسى ، وهو يذكر ثلاثة أبناء لابن الحاج صاحب قرطبة وهم : عزون . ورحمون ، وحسون . وكان هؤلاء الأبناء من أجمل الناس صورة ، فأولع بهم ابن السيد وقال :

أخفيت سقمى حتى كاد يخفينـــــى
وهِمت فى حب عزون فعـــــزونى
ثم ارحمونى برحمون فإن ظمــــئت
نفسى إلى ريق حسون فـــحسونى

ومما يجدر ذكره أن النحاة قد تعرضوا لإعراب هذه الأسماء ، ولعل أول من أفتى فى ذلك أبو على الفارسى المتوفى سنة ٣٧٧ إذ منع صرفها للعلمية وشبه العجمة ، حين رأى أن حمدون وأشباهه من الأعلام المزيد فى آخرها واو بعد ضمة ونون لغير جمعية لا يوجد فى استعمال عربى مجبول على العربية بل فى استعمال عجمى حقيقة أو حكماً ، فألحَقَ بما منع صرفه للتعريف والعجمة المحضة(١) .

◀ ظلال النحو والصرف :

(الواحد عشر) نحن نقول القرن الحادى عشر ، والثانى عشر والثالث .. وهكذا ونقول : الباب الحادى والعشرون والثانى والعشرون ، وهكذا .

وكلمة « الحادى » هنا معناها الواحد ، وهى مقلوبة منه بلا شك ، إذ ليست من الحداء . وقد التزم العرب ذلك القلب باطراد ، ولم ينطقوا بالأصل ، إلا ما حكى الكسائى من قول بعض العرب شذوذاً : الواحد عشر وقد نقل هذا النص عن الكسائى صاحب التصريح وجاء فى الأشمونى أيضاً(٢) :

(١) الأشمونى ٣ : ٢٦٣ .
(٢) التصريح ٢ : ٢٧٧ .

« وأما ما حكاه الكسائى من قول بعضهم واحد عشر فشاذ نبه به على الأصل المرفوض قال فى شرح الكافية : ولا يستعمل هذا القلب فى واحد إلا فى تنييف مع عشرة ، أو مع عشرين وأخواته ... وانظر ما كتبت من تحقيق فى حواشى الخزانة[1] تعليقاً على قول البغدادى : « الشاهد الواحد والثلاثون بعد الستمائة .

(الأولة) نحن نقول : الباب الأول فإذا وصفنا الأنثى قلنا القضية الأولى أو المسألة الأولى . والأول والأولى من باب أفعل الذى مؤنثه فعلى كالأكبر والكبرى ، والأصغر والصغرى ، والأفضل والفضلى ، من الأوصاف التى تؤنث بألف التأنيث المقصورة .

لكننا نجد من يقول فى تأنيثها (الأولة) يؤنثها بالتاء . وأقدم نص عثرت فيه على استعمالها ما وجدته فى الفهرست لابن النديم[2] المتوفى سنة ٣٨٥ أن الكتابة العبرانية كانت فى لوحين من حجارة ، فلما نزل موسى إلى الشعب من الجبل ووجدهم قد عبدوا الوثن اغتاظ عليهم ، وكان حاداً — أى حاد الطبع ، فكسر اللوحين ، وندم بعد ذلك ، فأمره الله جل اسمه أن يكتب على لوحين الكتابة الأولة .

ثم وجدت ابن بُطلان المتوفى سنة ٤٥٤ أى بعد ابن النديم بتسع وستين سنة فقط يستعمل الكلمة نفسها فى جميع المواضع من كتابه « شرى الرقيق وتقليب العبيد »[3] فيقول : « الوصية الأولة » ثم يعيد العبارة نفسها فى ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

ومن المعروف أن ابن بطلان رحل إلى مصر سنة ٤٤١ وأقام

---

(١) الخزانة ٨ : ٤٣١ .

(٢) الفهرست ٢٢ .

(٣) نوادر المخطوطات ١ : ٢٥٤ .

بها ثلاث سنين ثم عاد إلى أنطاكية فأقام بها إلى أن توفى .

ويبدو أن ابن بطلان التقط هذا اللفظ من المصريين الذين لا يزالون يستعملون كلمة « الأولة » كثيراً فى أغانيهم الشعبية .

وقد وجدت لها الاستعمال سنداً فى اللسان (أول ٢٤٤) وفيه : وحكى ثعلب : هن الأولات دخولاً والآخرات خروجاً ، واحدتها الأولة والآخرة .

(مايَة) يصك أسماعنا من ينطق بكلمة « مائة » الفصيحة على هذه الصورة التى نخالها عامية شنيعة ، والحق أن لها سنداً من الاستعمال العربى القديم ، عثرت عليه فى كتاب المقرب لابن عصفور المتوفى سنة ٦٦٩ فى مخطوطة عتيقة بدار الكتب المصرية يرجع تاريخها إلى سنة ٧٢٢ وهى مقابلة على أصول صحيحة ، يقول ابن عصفور عند الكلام على الجمع فى الورقة ٨١ : « ولا يجوز العطف وترك الجمع ، إلا أن يراد الكثير نحو قول الحكم بن المنذر :

* بل مائة ومائة ومايـه *

بوضع فتحة على الميم الثالثة ، وسكون على هائها . فهذا شاهد على صحة كلمة « ماية » فى التعبير عن المائة ، على ما بها من شذوذ .

(الأخوة) بضم الهمزة ، لفظ نستنكره كل الاستنكار جمعاً للأخ ؛ والفصيح فيه إخوة بكسر الهمزة لكن ذكر صاحب اللسان فى مادة (أخو) أن الأخ ، ووزنه فَعَل ، يجمع على إخوان مثل خرب وخربان[1] وعلى إخوة وأُخوة عن الفراء » ثم يقول :

---

(١) الخرب بالتحريك : ذكر الحُبَارى .

« فأما سيبويه فالأخوة بالضم عنده اسم للجميع وليس بجمع ، لأن فَعَلا ليس مما يكسَّر على فُعلة » .

(حوَّق) يقول العامة فى تعبيرهم حينما يشكون قلة ما يقدم إليهم من مال أو طعام : ما يحوَّقش ، أى لا يحوِّق . ويحوِّق كلمة عربية أصيلة ، ففى حديث أبى بكر حين بعث الجند إلى الشام ، كان فى وصيته « ستجدون أقواماً محوَّقة رءوسهم » أراد أنهم حلقوا أوساط رءوسهم ، من الحوق بالضم ، وهو الإطار المحيط بالشىء المستدير .

وقد وجدت تعزيزاً لهذا النص فى مقدمة ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٦٤٣ وجدته وهو يرسم المنهج فى مقابلة المخطوطات يقول : وإن كان فيها نقص ، أى فى النسخة المعارض بها ، والزيادة فى الرواية التى فى متن الكتاب ، حوق عليها بالحمرة » ، أى أدار على النص الزائد دائرة مرسومة بالمداد الأحمر .

وإذن فمجاز قولهم : لا يحوق ، أى لا يكمل الدائرة ، أى لا يمثل الكفاية المطلوبة .

وأقول : هذا بعض من كل ، مما أردت أن أسجله فى كلمة اليوم ، وهو لا يحوِّق أيضاً على بعض ما أرجو أن أسجله وأنشره للعلماء والأدباء ، من نوادر كناشىّ التى أعتز بها كما أعتز بكم جميعاً ، إخوة أشقاء ، وضيوفاً أعزاء أجلاء ،

من كناشة النوادر

الفصل السابع (*)

◄ اليوبيـــل :

اليوبيل كلمة عبرية معناها الأصيل هو الكبش ، وهو أيضاً قرن الكبش الذى تصنع منه الأبواق التى يستعملها اليهود فى أعيادهم . ثم استعمل اللفظ من بعد بمعنى العيد ، ويأتى عندهم فى السنة الخمسين لاستغلال الأرض وزرعها ، إذ تنص التوراة على الراحة فى السنة السابعة وترك الأرض وثمارها للعبيد والخدم والطيور . وتسمى هذه السنة السابعة : « الشابوع » .

فإذا مر على الأرض سبعة من الشوابيع ، أى تسع وأربعون سنة تركت الأرض وثمارها كذلك للعبيد والخدم والطيور ، وأعتق المالك ما يملكه من العبيد ، واحتفل القوم بالنفخ بالأبواق فى جميع الأرض .. فكأن البوق المتخذ من قرن الكبش هو الأصل فى العبرية للتسمية باليوبيل . ولعل كلمة « القرن » العربية وهى مائة سنة لا خمسون تنظر من طرف خفى إلى تلك التسمية الإسرائيلية .

ودخول كلمة « اليوبيل » فى لغة العرب قديم جداً ، قدم تعريب التوراة فى نحو سنة ٣٣٠ الهجرية ، وهو تعريب سعيد بن يوسف الفيومى اليهودى المشهور بسعد ياجاءون المتوفى سنة ٣٣١ . وقد طبعت هذه الترجمة فى باريس سنة ١٨٩٣ م وهى طبعة

(*) ألقيت هذه المجموعة فى مؤتمر الدورة الثانية والخمسين عام ١٤٠٦ ، ١٩٨٦ م .

درنبورج[1] .

وجاء في كتاب الآثار الباقية[2] للبيرونى المتوفى سنة ٤٤٠ : « ولليهود أدوار أخر دور منها يوبيل وهو خمسون سنة ، ودور الشابوع وهو سبع سنين . ويسمى أول اليوبيل وأول الشابوع سنة الرجعة » لأن اليوبيل كما فى نظام التوراة نظام زراعى .

والسفر الثالث من التوراة ، وهو سفر اللاويين فى الإصحاح ٢٥ : « ازرعوا الأرض سبع شوابيع يكون ذلك تسعاً وأربعين سنة ، ثم انفخوا بالبوق فى أرضكم كلها وطهروها لسنة خمسين ولا تزرعوها ولا تحصدوها ، وتكون الرجعة فى سنة خمسين » .

ومن أحكام التوراة فى اليوبيل أن يعتق المالك أيضاً ما يملكه من العبيد .

وهكذا نجد أصل نظام اليوبيل عند اليهود عيد إطلاق حرية الأرض وافتكاك عبودية العبيد .

وأما نظام الشابوع فهو نظام مماثل تقول فيه التوراة كما يروى البيرونى : « إذا دخلتم أرض كنعان فازرعوا واحصدوا ، واقطفوا كرومكم ست سنين . وفى السنة السابعة لا ترزعوا ولا تقطفوا أعنابكم وذروها لعبيدكم وإمائكم والسكان الذين معكم والدواب والطيور » .

وهنا يطرأ هذا السؤَال : ماذا يأكل الناس فى هذه السنة السابعة ؟ .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ٦ : ٥ .

(٢) الآثار الباقية ١٧٦ .

تقول التوراة فى سفر اللاويين : « وإذا قلتم ماذا نأكل فى السنة السابعة إن لم نزرع ولم نجمع غلتنا ؟ فإنى آمر ببركتى لكم فى السنة السادسة فتعمل غلة لثلاث سنين .

وقد تطور اللفظ فى العبرية الحديثة فاستحدث اليهود من اليوبيل أنواعها[1] :

اليوبيل الفضى : هكيسف ومدته خمس وعشرون سنة .

اليوبيل الذهبى : هَزِّهِيف ومدته خمسون سنة .

اليوبيل الماسى : هَيَّا هيلوم ومدته ستون سنة .

اليوبيل الثمانينى : هجيبوروت ومدته ثمانون سنة .

ولنرجع إلى المترجم القديم للتوراة ، وهو سعيد بن يوسف الفيومى الملقب بسعديا ، يقول فيه ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ فى الفهرست[2] :

« ومن أفاضل اليهود وعلمائهم المتمكنين من اللغة العبرية ، وتزعم اليهود أنها لم تر مثله : الفيومى ، واسمه سعيد ويقال سعديا . وكان قريب العهد . وقد أدركه جماعة فى زماننا » .

ثم ذكر ابن النديم له من الكتب : « تفسير التوراة نسقاً بلا شرح » .

ولاريب أنه يقصد بالتفسير نسقا : الترجمة الحرفية بدون تعليق أو شرح .

(١) المعجم العبرى العربى تأليف ص ٣٠٦ .
(٢) الفهرست ص ٣٤ .

أما نسبة « الفيومى » فقد تلتبس بالنسبة إلى فيوم مصر التى بناها يوسف ــ عليه السلام ــ. والتحقيق أنه منسوب إلى فيوم العراق وهو كما قال ياقوت فى معجمه : « موضع قريب من هيت بالعراق » .

وفى فيوم العراق يقول أحد الأعراب ، وبه حنين إلى البادية .

عجبت لعطَّار أتانا يسومنـــــــا
بدسكرة الفيوم دُهن البنـــــفسج
فويحك ياعطار هلَّا أتيتنــــــــا
بضغِث خزامى أو بخوصة عرفـــج

قال ياقوت : أنكر على العطار أن جاءَه بما هو موجود فى فيوم العراق ، وسأله أن يأتيه بما ألفه فى صحاريه .

◄ يوم الصفقة :

التاريخ ذو منهج موحد فى القديم وفى الحديث . والطبيعة البشرية بوجه عام هى هى ، وليست هذه الهدنات التى نراها إلا جرعــة مسكنات ثم يمضى الحال بنا إلى ما كان بالأمس ، قريباً كان الأمس أم بعيداً .

فهذا الوالى محمد على فى مصر ينال المماليك بأفظع ما تتصوره البشرية من تشكيل دبره تدبيراً ، يستضيفهم فى القلعة فى مارس من سنة ١٨٨١ ليحتفل بخروج حملته لمحاربة الوهابيين تلبية لنداء الحكومة التركية ، فيتوافدون إليه فى صورة آمنة أخذت من الجمال أوفاه ، ومن الطمأنينة غايتها ، ولم يدر بخلد واحد منهم ما دبره الوالى لاغتيالهم . وما هى إلا لحظة حتى يبدأ الموكب فى السير

من القلعة فى نظام خاص حتى إذا انحدر الموكب إلى باب الغرب منسرباً فى ذلك الطرق الضيق الوعر أُرتج هذا الباب وأقفل فجأة إقفالاً محكماً فى وجه المماليك ومن خلفهم الجنود الأرناء الذين هيئوا بدقة لاغتيال المماليك ، فلما أحس الأرناء بهذه الإشارة التى كانوا يعلمونها من قبل ، وهى إغلاق الباب تحولوا عن الطريق وتسلقوا الصخور من جميع الجوانب ، وانهالوا بالرصاص على جماعة المماليك من جميع الجهات حتى بلغ ارتفاع الجثث فى بعض الأمكنة إلى عدة أمتار .

وقد فصّل المؤرخ الكبير عبد الرحمن الرافعى فى كتابه « تاريخ الحركة القومية » هذه المذبحة بوضوح وتصوير كامل ولسان بليغ .

هذه واحدة . أما الثانية فهى ما كان فى القديم من نكبة الرشيد للبرامكة حين أنحى عليهم واستصفى ضياعهم وأموالهم ومتاعهم ، بادئاً بجعفر بن يحيى بن خالد منتهياً بوالده يحيى بن خالد الذى أمر الرشيد بتوجيه من أحاط به وبجميع ولده ومواليه وجميع آل برمك ، بل تعدى ذلك الأمر إلى من كان لهم من أصحاب . ومنهم : أنس بن أبى شيخ الذى أخرج الرشيد له سيفاً من تحت فراشه ، وأمر أن تضرب عنقه وهو يتمثل بقول القائل :

تلمظ السيف مـــن شوق إلى أنس

فالسيف يلحظ والأقدار تنتظـــــر

وقصة النكبة وفلسفتها مودعة فى تاريخ الطبرى ومصورة تصويراً مفصلاً فى كتاب « إعلام الناس بما وقع للبرامكة من بنى العباس » لمحمد دياب الإتليدى من رجال القرن الحادى عشر . وقد طبع هذا الكتاب أكثر من عشر طبعات .

ثم ننزل إلى عصور الجاهلية فيحدثنا التاريخ بمثيل لذلك من يوم مشهور من أيام العرب ، وهو يوم « الصفقة » .

وكان من حديث ذلك اليوم المرهوب أن « باذان » عامل كسرى على اليمن بعث إلى كسرى عيراً تحمل ثياباً من ثياب اليمن ومسكاً وعنبراً وخرجين فيهما مناطق محلاة بالذهب ، وكان خفراءُ تلك العير جماعة من بنى مراد ، فساروا من اليمن لا يعرض لهم أحد حتى مروا ببلاد بنى حنظلة بن يربوع وغيرهم فأغار الحنظليون على العير وقتلوا حراسها المراديين ، والأساورة الفرس واقتسموا العير فيما بينهم ، فلما بلغ ذلك كسرى استشاط غضباً ، وقد أصابت الناس سنة شديدة ، فأمر بالطعام ــ أى البر ــ فادّخر بمدينة المشقر واليمامة ثم قال :

من دخلها من العرب فأميروه ما شاء ، أباح لهم شراءَ ما يريدون . فبلغ ذلك الناس ونادى منادى الأساورة : لا يدخلها عربى بسلاح وأقام كسرى بوابين على باب المشقر ، فإذا جاءَ الرجل ليدخل قالوا : ضع سلاحك وامتر ماشئت وأخرج من الباب الآخر . فيذهب به إلى رئيس الأساورة فيقتل . وقد ذهب فى تلك المذبحة خلق كثير .

وأقول : أليست هذه الصورة البشعة قريبة الشبه بالصورة التى كررها محمد على فى يوم القلعة ، وهل كذب الذين قالوا : التاريخ يعيد نفسه .

وقد سمى يوم كسرى هذا بيوم المشقر نسبة إلى البلد ، وسمى كذلك بيوم الصفقة . وضربت العرب المثل بهما فى هولهما وما كان فيهما من فظاعة .

وقال عامر بن الطفيل[1] :

(1) المفضليات ٣٦٤ .

أردت لكى لا يعلم الناس أننــــى
صبرت وأخشى مثل يوم المشقــــر

أى لكى يعلم الناس : ولفظ « لا » كما قال الرواة زائدة .

وقد أوضح الميدانى فى أواخر كتابه مجمع الأمثال علة تسميته بيوم الصفقة يقول : إنه أول يوم الكلاب . وسمى الصفقة لأن عامل كسرى دعا قوماً يغيرون على لطائمه ـ واللطيمة : العير التى تحمل المسك والبَزَّ وغيرهما للتجارة فأدخلهم الحصن ، وأصفق عليهم الباب وقتلهم .

أقول ومن المحتمل فى وجهة نظرى أن يكون اشتقاقه من الصفق بمعنى البيع أريد به على وجه التهكم أن الناس الذين دخلوا الحصن ليشتروا ويختاروا انقلب ذلك عليهم وبالاً ونكراً .

◄ الخالديان :

قد يتنافر الأخِوان وقد يتنافسان ، وقد يكون بينهما من العداوة والبغضاءِ ما لا يكون بين رجلين لا تجمعهما جامعة قرابة . فهذه حقيقة .

وهناك حقيقة أخرى : أن يتشارك الأخَوان فى تجارة أو مهنة ، أو فى تأليف كتاب واحد ولكن المشاركة المطلقة فى تأليف عدة كتب والاشتراك فى قرض الشعر وصنعه ، وتفسيره كذلك وجمعه واختياره والتأليف فيه أيضاً أمر نادر كل الندرة .

وفى تراثنا العربى نجد تحقيق ذلك فيما كان من أمر الخالديين اللذين يقول فيهما الثعالبى[1] « إن هذان لساحران ، يغربان بما

(١) يتيمة الدهر ١ : ٥٠٨ .

يجلبان، ويبدعان فيما يصنعان وكان ما يجمعهما من أخوة الأدب مثل ما ينظمها من أخوة النسب ، فهما فى الموافقة والمساعدة يحييان بروح واحدة ، ويشتركان فى قرض الشعر وينفردان ، ولا يكادان فى الحضر والسفر يفترقان » .

وحين أراد أبو إسحاق الصابى أن يوازن بينهما وقف وقفة الحيران وقال :

تنازع قوم فيهما وتنـــــاقضوا ... ومر جدال بينهم يتـــــــردد

فطائفة قالوا : (سعيد) مقـدم ... وطائفة قالت لهم : بل (محمد)

وصاروا إلى حكمى فأصلحت بينهم ... وما قلت إلا بالتى هى أرشد

وقد عجب أبو العلاء المعرى لحالهما فقال فى رسالة الغفران[1] : ولهما ديوان ينسب إليهما لا ينفرد فيه أحدهما بشىء دون الآخر إلا فى أشياء قليلة . وهذا متعذر فى ولد آدم ، إذ كانت الجبلة على الخلاف وقلة الموافقة » .

ثم يذهب أبو العلاء إلى أنه من الممكن أن يعمل الرجل شيئاً من كتاب ثم يتمه الآخر فهو أسوغ فى المعقول من أن يجتمع عليه الرجلان ، كما حدث للسيرافى حيث أتم ولده كتابه « الموجز » ثم تقدم إلى أبى على بإتمامه . ومن الممكن أيضاً أن يجتمع رجلان على تأليف كتاب واحد كما حدث من اجتماع القطربلى وابن أبى الأزهر . وأما

---

(١) رسالة الغفران ٣٥٦ .

اجتماع رجلين على عمل ديوان شعر فهذا أعجب العجب .

وأما بعد فمن الخالديان ؟ لقد عرف بهما ابن العديم فى بغية الطلب[1] وقال : الخالديان الموصليان وهما أبو بكر محمد ، وأبو سعيد عثمان ، ابنا هاشم بن وعلة بن عوام بن يزيد بن عبد الله بن يثربى بن خالد العبدى قيل نسبهما إلى على أبى خالد العبدى ، وقيل إلى قرية من قرى الموصل يقال لها الخالدية ويحتمل الأمران جميعاً » .

ويذكر التاريخ أنهما كان يعبان من معين واحد ، ويدرسان على مستوى واحد من الشيوخ والعلماء ، كابن دريد ، وجحظة ، والصولى ، وابن الخياط ، وأن الأكبر منهما توفى سنة ٣٨٠ والأصغر بعده فى حدود الأربعمائة .

وقد اشترك هذان الأخوان فى تأليف عدة كتب نذكر منها غير ديوان السفر المتقدم :

١ ــ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، وهو المعروف خطأ باسم حماسة الخالديين .

٢ ــ حماسة شعر المحدثين .

٣ ــ كتاب أخبار الموصل .

٤ ــ كتاب أخبار أبى تمام ومحاسن شعره .

٥ ــ اختيار شعر ابن المعتز والتنبيه على معانيه .

٦ ــ اختيار شعر البحترى .

٧ ــ اختيار شعر ابن الرومى .

---

(١) بغية الطلب مخطوطة استانبول ١٠ : ٢٦٤ .

◄ حلف الفضول :

المعروف من المحالفات القبلية فى الجاهلية ثلاثة أحلاف : منها اثنتان متعاصرتان ، وهما حلف الأحلاف ، وحلف المطيِّبين . أما الحلف الثالث فهو حلف الفضول ، وهو مفخرة من مفاخر العرب في جاهليتهم . ومبنى أمره على المروءَة الجماعية والعدالة الاجتماعية في ذلك الزمان السحيق ، وهو الذى امتدحه رسول الله ـ ﷺ ـ بقوله : لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أود أن لى به حمر النَّعَم .

والحلفان السابقان لا يعدو الأمر فيهما اتحاد الرأى واتحاد السياسة ، واتحاد الدفاع والهجوم ونحو ذلك . ولكن حلف الفضول يمتاز بالحرص على العدالة المطلقة ، ورد الحقوق إلى أصحابها ، ومقاومة الظلم والعدوان .

وكان سبب إنشاءِ حلف الفضول أن رجلاً من بنى زبيد قدم إلى مكة فى الجاهلية ومعه تجارة له ، فاشتراها منه رجل من بنى سهم ، وهو العاص بن وائل السهمى ، فآواها السهمى إلى داره ولم يرد حقها إلى التاجر ، وحينئذ لجأ التاجر إلى قبيلة السهمى يستعديها عليه ، فأبت عليه القبيلة ، فطوف فى قبائل قريش يستعين بهم فتخاذلوا عنه أيضاً ، فلما رأى ذلك العذر أشرف على جبل أبى قبيس ، وقريش قد أخذت مجالسها فى المسجد وصاح :

يا آل فهر لمظلوم بضاعتــــــه
ببطن مكة نائى الدار والنفــــر
ومحرم شعث لم يقضى عمرتــــه
يا آل فهر وبين الحِجْر والحَجَــر

ثم نزل من الجبل . فأعظمت قريش ذلك فتكلموا فيه ، فقال المطيبون : والله لئن تكلمنا فى هذا ليغضبن الأحلاف . وقال الأحلاف : والله لئن تكلمنا فى هذا ليغضبن المطيبون .

عند ذلك نشأ حلف الفضول ، إذ قال ناس من قريش : تعالوا فليكن حلفاً فضولاً دون المطيبين ودون الإحلاف فاجتمعوا فى دار عبد الله بن جدعان التيمى وكان من أجواد العرب فى الجاهلية ، فصنع لهم يومئذ طعاماً كثيراً ، وكان رسول الله ـ ﷺ ـ يومئذ معهم قبل أن يوحى إليه وهو ابن خمس وعشرين سنة .

فاجتمعت بنو هاشم ، وأسد ، وزهرة وتيم ، وتحالفوا على ألا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد ، إلا كانوا معه حتى يأخذوا بحقه ، ويؤدوا إليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم .

ثم انطلقوا إلى العاص بن وائل ثم قالوا : والله لا نفارقك حتى تؤَدى إلى الرجل حقه ففعل ، ومكثوا كذلك لا يظلم أحد حقه بمكة إلا أخذوه له ، وكان حلفاً إنسانياً رائعاً ...

وأما حلف الأحلاف فهو حلف بنى عبد الدار ، وجمح ، وسهم ، ومخزوم وعدى بن كعب عقدوا حلفاً مؤَكداً على ألا يتخاذلوا ، فسموا الأحلاف .

وأما حلف المطيبين فهو حلف بنى عبد مناف وحلفائها . إذ كانت لقبيلة عبد الدار بن قصى سيطرة كبيرة فى موسم الحج : كان لها الحجابة والرفادة ، واللواء ، والسقاية ؛ أى حجابة البيت ورفادة الموسم بجمع الأموال من الناس للإنفاق على موسم الحج ، والقيام بإطعام الحاج ، واللواء لقيادة الحج وسقاية الحاج من الزبيب المنبوذ فى الماء .

فأرادت بنو عبد مناف أخذ ما فى يدى قبيلة عبد الدار من هذا كله وأبت ذلك عليهم بنو عبد الدار ، فعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً ، على ألا يتخاذلوا ، فأخرجت بنو عبد مناف وأحلافها عند الكعبة الجفنة مملوءة طيباً ثم غمست هى وأحلافها : أسد ، وزهرة وتميم، غمسوا أيديهم فى الجفنة وتعاقدوا ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً فسموا المطّيبين .

◄ المخابرات :

هذا اصطلاح محدث ، إذ تقول الصحف فى أخبارها : « كشف رجال المخابرات كذا وكذا » وليست المخابرات ضرباً واحداً أو نوعاً معيناً ، بل تتنوع ضروباً ، فمنها المخابرات العسكرية والبحرية والسياسية ، ومخابرات الشرطة والثغور (الجمارك) إلى غير ذلك مما تتطلبه الدول فى نظمها المختلفة . فماذا كانت التسمية فى القديم لمثل هذا ؟

عثرت على نص فى كتاب الأغانى[1] يرويه أبو الفرج عن المدائنى :

أنه لما دارت الدوائر على آل برمك وأمر الرشيد بقتل الفضل بن يحيى فقتل وصلب ، اجتاز به الرقاشى الشاعر وهو على الجذع ، فوقف يبكى أحر بكاء ثم انشأ يقول :

أما والله لولا خوف واش
وعين للخليفة لا تنام

(١) الأغانى ١٥ : ٣٥ .

لطفنا حول جذعك واستلمنـــــا
كما للناس بالحجر استـــــــــلام
فما أبصرت قبلك يا ابن يحيـــــى
حساما حتفه السيـــــــف الحسام
على اللذات والدنيا جميعـــــــاً
ودولة آل بـــــــــرمك السلام

فكتب أهل الأخبار بذلك إلى الرشيد فأحضره فقال له : ما حملك على ما قلت فقال : يا أمير المؤمنين ، كان إلى محسناً ، فلما رأيته على الحال التى هو عليها حركنى إحسانه ، فما ملكت نفسى حتى قلت الذى قلته . قال : وكم كان يجرى عليك قال : ألف دينار فى كل سنة .

قال : فإنا قد أضعفناها لك .

ونظير هذا النص ما ورد فى تاريخ الطبرى[1] .

وذكر بعضهم أن عبد الله مصعب كان على خبر الناس للرشيد ، فكان أخبره عن أنس بن أبى شيخ أنه على الزندقة فقتله لذلك ، وكان أحد أصحاب البرامكة .

ولا ريب أن مدلول أهل الأخبار ومدلول كان على الناس يعنى الرجال المعينين لما يسمى اليوم عندنا بالمخابرات .

ثم ننظر كيف كان الخلفاء يعاملون الشعراء والأدباء بالتقدير والإنصاف والتكريم كما حدث للرقاشى الشاعر

---

(١) تاريخ الطبرى ٨ : ٢٩٧ .

◄ **الجريدة :**

كلمة عربية صحيحة وأصلها الأصيل هو الواحدة من سعف النخل التى يجرد عنها الخوص وقديماً كان الجريد من أوعية القرآن الكريم يكتب فيه كما يكتب على الورق والعظم . واستعملها المولدون من قديم بمعنى دفتر أرزاق الجيش فى الديوان[1] ، أى الدفتر الذى ترصد فيه مرتباتهم ، ثم استعملها المحدثون بمعنى واحدة الصحف التى تنشر فيها الأخبار . وهو توليد صحيح لا غبار عليه . فكما نقول صحيفة الأهرام نقول بكل شجاعة جريدة الأهرام ، فإن الجريدة دفتر ذو أوراق ، وأما الصحيفة فهى واحدة من دفتر ، هى واحدة الصحائف التى يكتب فيها . وأعود فأقول ، أما مجاز إطلاق الجريدة على الدفتر فهو من قبيل مجاز الحذف فأصله دفتر الجريدة . والجريدة : الجماعة من الخيل ، أى الفرسان ليس فيها راجل . وهى التى جردت لوجه من الوجوه ، كما فى شرح الزمخشرى لمقاماته .

◄ **الحرامية :**

بمعنى اللصوص كلمة عربية صحيحة نسبة إلى الحرام ضد الحلال والسرقة إحدى الكبائر التى توجب فى التشريع الإسلامى من حدود أربعة هى : حد السرقة الذى يوجب قطع يد السارق بشروط خاصة وحد الزنى ، وحد شرب الخمر ، وحد القذف .

فالحرامى : الذى يأكل كل المال الحرام المغتصب بالسرقة ،

(١) شفاء الغليل ٦٢ .

واللفظ مولد صحيح وقد وجدت استعماله فى كامل ابن الأثير[1] المتوفى سنة ٦٣٠ فى حوادث ٤٨٢ يقول :

وفى هذه السنة قطعت الحرامية الطريق على قفل كبير بولاية حلب فركب آق سنقر فى جماعة من عسكره فتبعهم ولم يزل حتى أخذهم وقتلهم فأمنت الطريق بولايته .

والقفل ، بالتحريك : القوافل وفى اللسان : « والقَفَل : اسم للجمع ، وهم القَفَل بمنزلة القَعَد اسم يلزمهم » .

◀ الشـــرابة :

ويقصد بها العامة مجموعة من الخيوط التى تفتل فى العادة لتكون حلية للسراويل ، أو الأخراج أو الستر ونحوها ويقولون فى أمثالهم الشعبية : « فلان مثل شُرّابة الخرج » يعنون أنه ضعيف الفائدة ليس إلا كالحلية النافلة .

وقد عثرت على نص نادر لابن حجر المتوفى سنه ٨٥٢ فى كتابه الدرر الكامنة[2] فى ترجمة أحمد بن محمد بن على الجزرى يقول حاكياً عن أبيه إنه دخل مطهرة المدرسة النووية بدمشق ومعه كيس أطلس أحمر بشرابة حرير أخضر فيه ألف دينار ، فوضعه فى طاقة فهجم عليه عجمى فأخذ الكيس .

وإذن فاستعمال الشرابة قديم قبل عهد ابن حجر . ولكن المعاجم لا تعرف الشرابة بالباء مع أنها لا تزال مستعملة فى لغة العامة فما صوابها ؟

---

(١) ابن الأثير ١٠ : ١٨٠ .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٢٨٢ .

مبلغ الظن أنها محرفة عن شُرَّافة المسجد . وفى تاج العروس : « وشرافة المسجد كتفاحة ، والجمع شراريف . هكذا استعمله الفقهاء قال شيخنا : وهو من أغلاطهم كما نبه عليه ابن برى .

وإذن فما صواب الشُرّافة هذه أيضاً صوابها الشرفة . وفى القاموس ، « وشرفة القصر بالضم معروفة ، جمعها شُرَف كصرد » .

قال صاحب التاج « ومنه حديث المولد ؛ ارتجس إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة .. »

قال الشهاب : شرفات القصر : أعاليه هكذا فسّروه ، وإنما هو ما يبنى على أعلى الحائط منفصلاً بعضها عن بعض على هيئة معروفة » .

ونرجع إلى الشرابة ، المحرفة عن الشرافة التى هى خطأ أيضاً فما صوابها وما الذى يؤدى معناه من صحيح اللغة ؟ أرى أن صوابها « الزر » لأنها طرف لما يزر به الخرج ونحوه .

◀ الطـاجـن :

الطاجن : المقلى ، وهو بالفارسية . « تابه » كما فى شفاءِ الغليل . قال الجوهرى : الطيجن والطاجن ؛ ما يقلى فيه . وكلاهما معرب ، لأن الطاء والجيم لا يجتمعان فى أصل كلام العرب .

واشتق العرب من الطاجن قولهم : قلية مطجنة ، وفى اللسان : والعامة تقول مطجنة .

وقد عقد البغدادى المتوفى سنة ٦٢٣ فى كتابه « الطبخ » باباً خاصاً بالمطجنات وقال : « منها نوع يسمى بالمطجن الناشف أى اليابس » .

وقد عجبت من قوله « ناشف » التى نتحرج من استعمالها ، وهى صحيحة وإن كانت مبتذلة . وفى اللسان : « نشف الماء : يبس » .

وإذن فاليابس ناشف .

وأقول : لقد استرد الفرس ما أخذه العرب منهم معرباً وهو الطاجن فاستعاروه للغتهم قريناً لكلمة « تابه » الفاسية كما فى معجم استينجاس .

ومن طريف ما ورد فى المطجنة من النصوص قول عبد الله بن طاهر : لو خيرت لوناً من الطعام لا أزيد عليه لا اخترت لوناً من الطعام لا أزيد عليه لاخترت الدُّرَّاجة ــ وهى ضرب من الطير ــ لأنى إن زدت فى خلها صارت سكباجة ، وإن زدت فى مائها صارت أسفيد باجة ، وإن زدت فى تصبيرها بل فى تشييطها صارت مطجنة . ولو اقتصرت على رجل واحد لما اخترت سوى علوية ، لأنه إن حدثنى ألهانى ، وإن غنانى أشجانى ، وإن رجعت إلى رأيه كفانى .

وعلُّوية هذا هو على بن عبد الله بن يوسف . وكان مغنياً حاذقاً ، ومؤدباً محسناً ، وضارباً متقدماً ، على خفة روح وطيب مجالة وملاحة نوادر . وكان إبراهيم الموصلى علمه وخرجه وعنى به جداً فبرع ، وغنى لمحمد الأمين ، وعاش إلى أيام المتوكل .

◄ التشـــهير :

التشهير كلمة عربية صحيحة . وأصل الشهرة بالضم : ظهور الشىء فى شنعة ، ولذلك يقال شهره كمنعه ، أى أظهر شنعه .

ويقال فى ذلك أيضاً شهره تشهيراً واشتهره أيضاً فاشتهر . وجاءَ

من ذلك المشهور للشيء المعروف جداً ، وللعالم النحرير . وهو من مجاز العرب . كما نقول للشيء المعجب الرائع : إنه لفظيع .

وقد أخطأ الخفاجي صاحب شفاءِ الغليل في قوله شهرة لغة مولدة ليست من كلام العرب وأقبح منها قولهم بمعناه جرسه كأنه كتعليق الجرس عليه .

والتشهير قديم ترى صوراً منه في تاريخ الطبرى . وأصله أن من يحكم عليه بالتشهير يركبونه على دابة مقلوباً ، أى وجهه من جهة ذنبها وكثيراً ما يوضع في عنقه جرس ليتنبه إليه من يمر بهم من النظارة . ومع هذه التخطئة التى تبناها الخفاجى ترى صاحب القاموس يعترف بالكلمتين فيقول : التجريس بمعنى التشهير والتسميع ..

◄ عبارات نادرة :

(مات حتف أنفَيْه) : الأنف من أشرف أعضاءِ الإنسان ، ولذلك نجد العرب يعْزُون إليه عدة مظاهر خلقية وخلقية شريفة أيضاً .

فقالوا : رجل أنوف ، أى شديد الأنفة ، ذو إحساس شديد بما يحط من مروءَته . ورجل ذو شمم ، أى عزيز ذو نخوة ، وأصله من الشمم ، وهو استواء قصبته الأنف وإشراف محمود فى أرنبتها . وقالوا كذلك : رجل حمى الأنف ، إذا كان يأنف أن يضام أو تلحقه مذلة . وقالوا : ورم أنفه ، إذا اشتد غضبه وحمى . وفى غير الإنسان أيضاً قالوا روضة أنف : لم يَرعَها أحد من قبل . فهى بكر فارعة النبت . ويقولون : كأس أنف : ملأى من الشراب لم تنقص بعد . وأنف البرد : أوله وأشد .

والتعبير المألوف أن يقال : مات فلان حتف أنفه ، إذا مات على فراشه من غير قتل ولا غرق ولا سبع ولا غيره . وكانوا يتخيلون أن من الأنف تخرج الروح . وأما القتيل والغريق فهلاكه من النزف أو الاختناق ونحوه .

لكن بعض العرب كان يقول : مات فلان حتف أنفيه ، يذهبون إلى أن الروح تخرج بالتنفس من الأنف والفم . فهذا هذا .

(ينال من وجوهنا) لم أر هذا التعبير الشريف الرائع النظيف ، إلا فى قول عائشة — رضى الله عنها —.

جاء فى تاريخ بغداد[1] حديث مسند إلى معاذ قال : قالت عائشة : « إن رسول الله — ﷺ — كان ينال من وجوهنا وهو صائم » . ولا ريب أن معناه القبلة الحانية الكريمة .

وللحديث نظائر فى البخارى : عن عائشة قالت : « إن كان رسول الله — ﷺ — ليقبّل بعض أزواجه وهو صائم » ، ثم ضحكت .

وفيه أيضاً عن عائشة قالت : « كان النبى — ﷺ — يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لإربه » . ولا ريب أيضًا أن المراد بالمباشرة هنا مجرد الملامسة .

◀ النسك والمروءة :

ليس بين النسك والتظاهر به وبين المروءة الأصيلة وشيجة رحم صادقة فقد نجد المروءة فى العربيد شارب الخمر ونفتقدها فى

---

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ١٦ .

الناسك الملتحى .

ومن شواهد التاريخ فى ذلك ما روى صاحبا العقد والأغانى[1] : أنه كان لحمزة بن بيض صديق من عمال ابن هبيرة ، فاستودع رجلاً ناسكاً ثلاثين ألف دينار ، واستودع مثلها رجلاً نبيذياً . فأما الناسك فبنى بها داره ، وتزوج النساء وأنفقها ، وجحدها ـــ أى أنكرها عند المطالبة .

وأما النبيذى فأدى الأمانة إليه فى ماله ، فقال ابن بَيض :

ألا لا يغرنك ذو سجـــــدة يظل بها دائبـــــــا يخدع
كأنّ بجبهته حليــــــــــة يسبِّح طورا ويسترجـــــع
وما للتقى لزمت وجهـــــه ولكن ليغتر مستـــــــودع
فلا تنفرن من أهل النبيـــذ وإن قيل يشرب لا يقلـــع
فعندك علم بما قـــــد خبر ت إن كان علم بها ينفــــع
ثلاثون ألفاً حواها السجـــود فليست إلى أهلها ترجـــــع
ورد أخو الكأس ما عنـــده وما كنت فى رده أطمـــــع

وقال بعض الظرفاء :

أظهـــروا للنـــاس سمتـــا وعلى المنقــــوش داروا
ولـــه صَلّـــوا وصامـــوا ولـــه حجّـــوا وزاروا
لـــو يُـــرى فـــوق الثريـــا ولهم ريش لطـــــاروا

◄ جاء جوابنا قبل جوابكم :

فى حوادث سنة ٤٦٦ من كامل ابن الأثير[2] عند ذكر غرق

---

(١) العقد ٦ : ٣٦٥ والأغانى ١٥ : ١٧ .
(٢) الكامل ١٠ : ٩١ .

بغداد : ومن عجب ما يحكى فى هذا الغرق أن الناس فى العام الماضى كانوا قد أنكروا كثرة المغنيات والخمور ، فقطع بعضهم أوتار عود مغنية كانت عند جندى فثار به الجندى الذى كانت عنده فضربه ، فاجتمعت العامة ومعهم كثير من الأئمة ، منهم أبو إسحاق الشيرازى واستغاثوا بالخليفة ، وطلبوا هدم المواخير والحانات وتبطيلها ، فوعد أن يكاتب السلطان فى ذلك فسكنوا وتفرقوا .

فاتفق أن غرقت بغداد وعمت مصيبته الناس كافة فرأى الشريف أبو جعفر بعض الحجاب الذين يقولون : نحن نكاتب السلطان ونسعى في تفريق الناس فاسكنوا إلى أن يرد الجواب ــ فقال له الشريف أبو جعفر ، قد كتبنا وكتبتم فجاءَ جوابنا قبل جوابكم يعنى أنهم شكوا ما حل بهم إلى الله ــ تعالى ــ، وقد أجابهم بالغرق قبل ورود جواب السلطان .

◄ رغيف بألف دينار :

هذا خبر غريب ، ولكن له واقعاً يحكيه ابن الأثير فى تاريخه فى حوادث سنة ٤٦٥ يقول(١) :

واشتد الغلاء حتى حكى أن امرأة أكلت رغيفاً بألف دينار ، فاستبعد ذلك ، فقيل : إنها باعت عروضاً قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار ــ للضرورة ــ واشترت بها حنطة ، وحملها الحمال على ظهره ، فنهبت الحنطة في الطريق فنهبت هى الناس ، فكان الذى حصل لها ما عملته رغيفاً واحداً .

---

(١) الكامل ١٠ : ٨٥ .

◄ صر بعر وصردر :

لقبان سجلهما التاريخ لوالد وولده أما الوالد منهما فهو الحسن بن على بن الفضل ، وكان رجلاً بخيلاً فلقبه الناس بذلك لشحه وبخله واكتنازه للمال .

فلما نبغ ولده فى الشعر ، وهو الرئيس أبو منصور على بن الحسن ابن على بن الفضل الكاتب ، وأجاد فى الشعر ، وكان يعرف بابن صربعر قال له نظام الملك أنت ابن صردر لا صربعر ، فلقب من يومئذ بلقب صردر وبقى ذلك عليه[1] . وقد هجاه بعض شعراء وقته ، وهو أبو جعفر البياضى بقوله :

لئن لقّب الناس قوماً أبـــاك وسموه من شحه صربعـــــرا
فإنك تنثر مـــــــا صَره عقوقاً له وتسمّيه شعـــــرا

ولصردر هذا ديوان طبع منذ نحو نصف قرن أى سنة ١٩٣٤ بدار الكتب المصرية بعناية أحمد نسيم .

◄ الكتب المنسوبة :

جاءَ فى تاريخ بغداد[2] فى ترجمة هارون بن محمد الضبى ، أنه دخل إلى مدينة السلام سنة ٣٠٥ فعلت منزلته عند السلطان وارتفع قدره وانتشرت مكارمه وعطاياه ، وانتابه الشعراء من كل موضع وامتدحوه وأكثروا وأجزل صلاتهم ، وأنفق أموالاً فى بر العلماء والإفضال عليهم ، وفى صلات الأشراف من الطالبيين والعباسيين وغيرهم واقتناء الكتب المنسوبة .

(١) وفيات الأعيان وابن الأثير فى حوادث سنة ٤٦٥ .
(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ٣٣ .

المراد بالكتب المنسوبة التى كتبها علماء موثوق بهم ، وقرؤوها أو قرئت عليهم فأجازوها ، واثبتوا بخطهم عليها ما يفيد شيئاً من ذلك . وهذه درجة عالية من درجات التوثيق فى المخطوطات .

◄ أمثال القالى :

عرف القالى ، وهو أبو على إسماعيل بن القاسم البغدادى المتوفى سنة ٣٥٦ بكتابه « الأمالى » ، وهو كتاب معروف يعد من أصول الأدب العربى ، كما يعبر عن ذلك ابن خلدون بقوله فى مقدمته : « وسمعنا من شيوخنا فى مجالس التعليم أن أصول فن الأدب وأركانه أربعة دواوين : الكامل للمبرد ، وأدب الكاتب لابن قتيبة وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبى على القالى . وماسوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع منها .

ولكنى وجدت لأبى على القالى كتابا آخر قد يظنه المحققون فى بعض المواضع أنه محرف عن أمالى القالى ، و هو كتاب أمثال القالى . وهو كتاب نادر منه نسخة محفوظة بدار الكتب برقم ٧٤٤٢ . وهذا الكتاب فى ثلاثين بابا ، ثمانية وعشرون منها فى أمثال العرب ، والتاسع والعشرون فى أمثال المولدين ، والثلاثون فى النوادر التى جرت مجرى الأمثال .

وإنما أوردت هنا تنبيهاً لئلا يتعجل متعجل من أسرة التحقيق فيقع فى هذا الوهم حين يفاجئه اللبس .

◄ كتب البسملة والحمدلة :

اهتم أسلافنا بالتأليف فى هذين الموضوعين ، وقد وجدت فى الجزءِ السادس من فهرس دار الكتب ما تعداده خمسة وعشرون

مخطوطاً فى تفسير البسملة ، وما تعداده أربعة مخطوطات فى الحمدلة ، وما تعداده تسع رسائل مخطوطة فى البسملة والحمدلة معاً ، وما تعداده ثلاث رسائل فى الكلام على « أما بعد » .

وإذا رجعنا إلى مؤَلفات التفسير فى كل عصور الشروح والحواشى التى ألفت فى العصور المتأخرة وجدنا اهتماماً ظاهراً كذلك بالقول فى البسملة التى هى شعار البدءِ فى كل عمل ذى بال كما قال الأسلاف .

◀ الشــاطر والمشــطور :

هذه الدعابة التى تنّدر بها القوم على مجمعنا هذا الموقر ، إذ يقولون ظلما إنه ابتدع للشطيرة لقباً خاصاً هو شاطر ومشطور وبينهما طازج . وقد يظن السادرون أن الشطائر أمر جديد مستورد من الخارج وليس الأمر كذلك فالشطائر قد عرفها العرب وصنعوها فى زمان قديم .

يروى الطبرى فى حوادث سنة ١٧٠ عن عبد الله بن مالك والى الشرطة فى أيام المهدى الخليفة أنه لما آلت الخلافة إلى ولده الهادى وكان الهادى موتوراً منه لتضييقه عليه فى أيام والده المهدى يقول عبد الله هذا وهو يصف دخول الهادى عليه فى منزله :

فإنى لجالس وبين يدى بنية لى فى وقتى ذلك ، والكانون بين يدى ورقاق أشطره بكامخ وأسخنه وأضعه للصبية ، وإذا ضجة عظيمة حتى توهمت أن الدنيا قد اقتلعت وتزلزلت بوقع الحوافر وكثرة الضوضاء ، ووافانى من أمره ما تخوفت ، فإذا الباب قد فتح ، وإذا الخدم قد دخلوا وإذا أمير المؤمنين على حمار فى وسطهم ، فلما رأيته وثبت من مجلسى مبادراً . ويستمر والى

الشرطة فى سوير ذلك الفزع الذى انتهى بطلب الخليفة منه أن يطعمه مما يطعم وذلك ليزيل وحشته .

قال : فأدنيت إليه ذلك الرقاق وتلك السكرجة التى فيها الكامخ . فأكل منها ثم قال : هاتوا الزّلة التى أزللتها لعبد الله من مجلسى . فأدخلت إليه أربعمائة بغل موقرة دراهم وقال : هذه زلتك فاستعن بها على أمرك واحفظ لى هذه البغال عندك .

الذى يعنينا من هذا الخبر أن نسجل أن الشطائر صنعها العرب قديماً ، وليست أمراً مستحدثاً حتى يلصق بالمجمع أنه حار فى هذه التسمية وجعلها شاطر ومشطور وبينهما طازج ، على حد ما كانوا يتندرون به إسرافاً .

بقى أن نفسر الكامخ ما هو ؟ وأن نفسر السكرجة ما هى ؟

أما الكامخ فهو كل ما يؤتدم ، وكذا ما يشتهى إلى الطعام من مخللات ومملحات ونحوها .

واللفظ معرب قديم عن « كامة » الفارسية .

وأما السُّكُرّجة ، بضم السين والكاف والراء المشددة أيضاً فهى إناء صغير يؤكل فيه الشىء من الأدم ، وأكثر ما يوضع فيها الكوامِخ ونحوها . والكلمة فارسية معربة أيضاً .

وجاء فى الحديث : « ما أكل النبى ـ ﷺ ـ على خوان ولا فى سُكُرُّجة » رواه البخارى والترمذى وابن ماجة فى باب الأطعمة .

◄ لزوم ما لا يلزم :

كان أبو العلاء المعرى أول من أطلق هذه التسمية ، وأول من

طبقها تطبيقاً كاملاً فى ديوانه الكبير « لزوم ما لا يلزم » الذى أودع فيه كل فلسفته وحكمته . وقد سجل هذه الحقيقة فى مقدمة ديوانه إذ يقول :

« وإنما وصفت أشياءَ من العظة وأفانين على حسب ما تسمح به الغريزة فإن الذى جاوزت إليه قول عرى من المَينْ . وجمعت ذلك كله فى كتاب لقبته لزوم ما لا يلزم .

ومعنى هذا اللقب أن القافية لها لوازم لا يفتقر إليها حشو البيت ، ولها أسماء تعرف ، وسأذكر منها شيئاً مخافة أن يقع هذا الكتاب إلى قليل المعرفة بتلك الأسماء » .

ثم شرع أبو العلاء فى هذه المقدمة يتحدث بإسهاب فى لوازم القافية من الأحرف ، وهى الروى والردف ، والتأسيس ، والوصل والخروج . ومن الحركات ، وهى الرس والإشباع ، والحذو والتوجيه ، والمجرى ثم نص أبو العلاء فى مقدمته أنه التزم فى هذا التأليف ثلاث كلف :

الأولى : أن ينتظم حروف المعجم عن آخرها .

والثانية : أن يجيء رويه بالحركات الثلاث وبالسكون بعد ذلك .

والثالثة : أنه لزم مع كل روى فيه شيء لا يلزم من باء أو تاء وغير ذلك من الحروف .

ثم يقول : ولو أن قائلاً نظم قوافى على مثل مشوق ووسوق و لم يأت بالياءِ لكان قد لزم مالا يلزم . وكذلك لو لزم الياء وحدها مثل قطعين ومعين . وليس فى هذا التأليف من هذا النحو إلا شيء يسير .

مع هذا كله نجد عبقرى العربية الأكبر « ابن جنى » المتوفى قبل

أبى العلاء بنحو سبع وخمسين سنة ، أى فى سنة ٣٩٢ يتنبه إلى هذه الظاهرة فى الشعر العربى ، ويسمى هذا الضرب من صياغة الشعر : « التطوع بما لا يلزم » .

وهو فى الخصائص[1] : « باب فى التطوع بما لا يلزم » . وهو باب كبير جداً فى نحو ٤٠ صفحة صدره بقوله :

هذا أمر قد جاءَ فى الشعر القديم والمولد جميعاً مجيئاً واسعاً ، وهو أن يلتزم الشاعر ما لا يجب عليه ليدل بذلك على غزارة وسعة ما عنده . فمن ذلك ما أنشده الأصمعى لبعض الرّجاز :

وُحسَّد أوشلت من حِظاظها على أحاسى الغيظ واكتظاظها
حتى ترى الجواظ من فظاظها مذلوليا بعد شدا أفظاظها

وأنشد الأصمعى أيضاً من مشطور السريع رائية طويلة التزم قائلها تصغير قوافيها فى أكثر الأمر إلا القليل النزر ، وأولها :

عزَّ على ليلَى بذى سُدَير سوء مَبيتى ليلة الغُمير
مقبّضا نفسىَ فى طُمَير تجمُّع القنفذِ فى الجُحَير

وهى فى ثلاثة وأربعين شطراً على هذا المنوال ، وعقب على ذلك بقوله :

« أفلا ترى إلى قلة غير المصغر فى قوافيها . وهذا أفخر ما فيها ، وأدله على قوة قائلها وأنه إنما لزم التصغير فى أكثرها سباطة وطبعاً ، لا تكلفا وكرها ، واستمر ابن جنى بعد ذلك فى عرض نماذج بما سماه : « التطوع بما لا يلزم » .

---

(١) انظر الخصائص ٢ : ٢٣٤ ـ ٢٧٢ .

وأقول : ومما ورد فيه الالتزام فى حشو البيت بحرف معين قول أبى حزام العكلى ، وهو أعرابى فصيح قديم كان يؤخذ عنه اللغة وأدركه الكسائى قال :

ألزىء مستهنئاً فى البدئى فيرمأ فيه ولا يبذؤه
لأهنئه إننى هانىء وأحصئه بعد ما أهنؤه
وعندى للدهدأ النابئين طِنءُ وجنءٌ لهم أجزؤه
وأكدىء نجأتهم النسرى ء تأثأة أؤلهم أرثؤه[1]

وهى اثنان وأربعون بيتاً كلها على هذا النمط الذى التزم الهمزة فى جمهور كلماته وقد شاع فى فن المقامات الأدبية التزام السجع بصور مختلفة تظهر بوضوح فى مقامات الحريرى . ولعل أعجبها على الإطلاق ماورد من الالتزام الصارم فى مقامات السرقسطى الأندلسى ، وهو أبو الطاهر محمد بن يوسف أبى عبد الله التميمى المتوفى سنة ٥٣٨ أى بعد أبى العلاء المعرى بنحو ثمانين سنة ، جرى فيها مع السجع التقليدى على التزام حرف معين قبل حرف روى السجع .

ومن نماذج ذلك مقامة البربرية[2] وهى السادسة والأربعون من خمسين مقامة .

قال السائب بن تمام : مازلت أجول المشارق والمغارب ، وأغرى بالمسارى والمسارب ، حتى اشتكتنى الذرا والغوارب ، وملّتنى الطوالع والغوارب ، حتى قذفتنى الأيام إلى بلاد طنجة وأشرفت منها على بلاد إفرنجة ، فأقمت بين أقوام كالأنعام أو كالنعام ، وأناس كالسباع أو الضباع لا أفقه مقولهم ، ولا يوافق معقولى معقولهم .

---

(١) مجموع أشعار العرب نشرة وليم بن الورد البروسى .

(٢) مقامات السرقسطى ٥٠٧ .

◄ واو الصرف :

اصطلاح كونى يقصد به ما يسميه البصريون واو المعية التى ينصب المضارع بعدها بتقدير أن « وسماها الكوفيون واو الصرف لأنها صرفت الكلام عن سننه وطريقه فهى ليست عاطفة ، بل هى لمجرد معنى المعية . فحينما قال أبو الأسود :

لا تنه عن خلق وتأتىَ مثلـــــه
عار عليك إذا فعلت عـــظيم

صرفت الكلام عن التبعية لما قبله ونصبت « تأتى » بمعنى المعية التى فيها كما نصبت فى الأسماء نحو : سرت والنيل بما فيها من معنى المعية .

وقد ارتضى هذه التسمية العلامة الرضى فى شرح الكافية[1]

وانظر تتمة بحثها فى المغنى ٣٦١ وحاشية الصبان ٣ : ٣٠٦

◄ ما عدا ومن عدا :

التعبير الأول : أسلوب نحوى من أساليب الاستثناء ذو قاعدة معينة تقول : جاءَ القوم عدا زيداً ، لك الخيار فى استعمال أى العبارات الثلاث شئت قاصداً به الاستثناءَ .

وأما التعبير الثانى : من عدا فهو تعبير لغوى لا غبار عليه وإن لم يكن للأدباء جرأة عليه ويقصد بلفظ « من » الإنسان العاقل وبلفظ عدا معناها اللغوى الصرف ، وهو المجاوزة . تقول : من عدا الأربعين فقد جاوز حد الشباب ، وتقول : من عدا حد القانون

---

(١) شرح الكافية ٢ : ١٢٩ .

وجب عليه العقاب .

وقد وجدت فى عبارات الأقدمين قول أبى على الفارسى :[1] « يجوز على قياس سيبويه ومن عدا المازنى : ألا ماء بارد بلا تنوين » يريد : ومن جاوز المازنى ، أى أن المازنى لا يقيس هذا الأسلوب فى استعمال « لا » النافية للجنس .

وإذن فلا بأس باستعمال « عدا » مسبوقة بمن فى غير ما قصد به صريح الاستثناء ، لأن معنى عدا جاوز .

ويؤيد ذلك أيضاً قول سيبويه فى كتابه[2] : « وأما عن فلما عدا الشيء » يقصد فالذى جاوز الشيء

وفى حاشية يس على التصريح[3] : « وقد يقال لا حاجة لهذا التكلف ، لأن المراد بالبعض كما مر : من عدا زيداً » .

وفى اللسان : « وعدا الأمر يعدوه وتعداه كلاهما تجاوزه . وعدا طوره وقدره : جاوزه على المثل . ويقال : ما يعدو فلان أمرك : ما يجاوزه » .

◄ من الرواسب اللغوية :

وأعنى بها الكلمات التى شردت من التطور الصرفى فلم تجر فى ركابه وندت عن أخواتها المتطورة .

فمن ذلك كلمة :

---

(١) الخزانة ٤ : ٤٥ .

(٢) سيبويه ٤ : ٢٢٦ .

(٣) التصريح ٢ : ٣٦٤ .

معيوب : أى ذو عيب والقياس التطورى فيه « معيب » وهى الكلمة المتداولة . وقد وجدت هذه الكلمة فى اللسان (عيب ١٢٥) ومن ذلك :

حوكة : جمع حائك ، وهو النساج الذى يحوك الثوب أو يحيكه وفى اللسان : « وجمع الحائك حَوَكَة ، وفيه أيضاً : رجل حائك من قوم حاكة وحَوَكة أيضاً » . وقال : « وإنما قالوا : حَوَكَةَ كما قالوا : خَوَنَةَ ، ثبتت الواو فيهما مع التحريك كما ثبت فيما رد إلى الأصل ، لتباعد الواو من الألف . ولم تجيءَ الياء فى ناب وعمار لشبه الباء بالألف لأنها إليها أقرب ، وبها أحق يعنى أن الإمالة فيهما أغنت عن ردهما إلى الياءَ .

وقال العرب أيضاً : حَوْك وحَوَك بمعنى الثياب المنسوجة فهذا أيضاً راسب لغوى . ومن ذلك ما ورد فى القاموس : استيف القوم ، أى تضاربوا بالسيوف . والقياس فيه استاف . ولم يرد هذا الراسب اللغوى فى اللسان . وفى القاموس : « واستافوا تضاربوا بالسيوف وقد استيف القوم » .

ومن ذلك ما ورد فى نص المفضلية ١٨ فى البيت السابع من لفظ « مَغْيظة » يقولها عبد الله بن سلمة الغامدى :

نقمت الوتر منه فلم أعتم
إذا مُسحَت بمغيظةِ جُنوب

نقمت الوتر : أدركته . لم أعتم : لم ابطىء أى أدركت ثأرى فى سرعة على حين يطوى بعضهم جنبه على المغيظة ، أى الغيظ ، وقياسة المتطورَ مَغَاظة . وكل من هذين اللفظين لم يرد فى المعاجم المتداولة ، ولكن شاهده فى يدنا من هذا النص .

ومن ذلك : أَذْوَمه أى أَدَامَه . وفى اللسان : « وأدامه واستدامه : تأنى فيه وقيل طلب دوامه » ثم قال : وأدومَه كذلك . ولم يذكر صاحب القاموس أدوَمه .

ومن ذلك ماورد فى كل من اللسان والقاموس : أُخام الخيمة وأُخيمها : بناها . والقياس الصرفى أخام ولكن أُخيم لم تلحق ركاب التطور الصرفى .

وكلمة قرآنية ، وهى لفظ « استحوذ »[1] فى قوله — تعالى —: ﴿ استحوذ عليهم الشيطان ﴾ وفى اللسان واستحوذ عليه الشيطان واستحاذ أى غلب ، جاء بالواو على أُصله ، كما جاءَ استروح واستصوب . وهذا الباب كله يجوز أن يتكلم به على الأصل تقول العرب : استصاب واستصوب ، واستجاب واستجوب وهو قياس مطَّرد عنهم » .

وفى تفسير أبى حيان[2] أن عمر قرأ « استحاذ عليهم » أخرجه على الأصل واستحوذ شاذ فى القياس ، صحيح فى الاستعمال .

أقول : وفى القرآن العزيز أيضاً : ﴿ ألم نستحوذ عليكم ﴾[3]. ولا ريب أنه ليس ما يمنع فى غير تلاوة هذه الآية أن يقال : ألم نستحذْ وألم استحِذْ ومع هذا لم يقرأ بهذا اللفظ القياسى على حين قرأ عمر — رضى الله عنه — فى ماضى هذه اللفظ « استحاذ » كما أُسلفت القول .

---

(١) المجادلة : ١٩ .

(٢) تفسير أبى حيان ٨ : ٢٣٨ .

(٣) النساء : ١٤١ .

من كناشة النوادر

الفصل الثامن

◄ النيل :

ليس النيل تسمية خاصة بنيل مصر العريق الذى يقول فيه ياقوت : « أجمع أهل العلم أنه ليس فى الدنيا نهر أطول من النيل » .

وهذا القول صادق قبل أن يكشف كولومبوس الأسبانى الأمريكتين فيعلم الناس أن أطول أنهار الدنيا نهران هما على الترتيب : الأمازون والمسيسبى ، ويأتى النيل فى المرتبة الثالثة .

ويذكر ياقوت فيما يذكر من الأسماء المشتركة بليدة فى سواد الكوفة قرب حلة بنى مزيد يخترقها خليج كسبير يتخلج من الفرات ، حفره الحجاج بن يوسف وسمّاه باسم نيل مصر . وفيه يقول محمد ابن خليفة السنبسى ، شاعر بنى مزيد يمدح دُبيساً بقصيدة مطلعها :

قالوا هجرت بلاد النيل وانقطعت
جبال وصلك عنها بعد إعلاق
فقلت : أنّى وقد أقوت منازلها
بعد ابن مزيد من وفد وطُراق

(*) ألقيت فى الجلسة السابعة لمؤتمر المجمع فى دورته الثالثةوالخمسين [الاثنين ٢ من رجب ١٤٠٧ هـ الموافق ٢ من مارس ١٩٨٧ م] .

والنَّيل أيضاً : نهر من أنهار الرقة ، حفره هارون الرشيد فى الدولة العباسية على ضِفة نيل الرقة ، ويقع دير زكّى بين هذا النيل ونهر البليخ ، وفيه يقول الصنوبرى :

كأنَّ عِناق نهرَىْ دير زكَّـــــــــى
إذا اعتنقا عناق متّيميـــــــــــــنِ
وقَتْ ذاك البلَيخُ يدُ الليــــــــالى
وذاك النيل من متجاوريــــــــــن

والملحوظة فى تسمية بلادنا العربية هو كثْرة تكرار التسميات . وقد استرعت هذه الظاهرة ذهن ياقوت الحموى ، فألف فى ذلك كتاباً كبيراً سماه : « المشترك وضعاً والمفترق صُقعا » ، يقع فى ٤٥٠ صفحة عدد الأسماء المشتركة فيه نحو ١٠٠٠ وأقل ما يكون الاشتراك فيها بين اثنين ، وقد يرتفع الاشتراك فيها إلى ستة وعشرين موضعاً ، منها عين شمس التى كنا نظن أنها موضع واحد ، لكنه ذكر أنها أربعة مواضع : هى عين شمس المطرية ، وعين شمس بالصعيد ، وعين شمس بين العذيب والقادسية ، وعين شمس : جبل يطل على مدينة باجة بإفريقية ، وقد يرتفع العدد إلى أربعة وخمسين موضعا كما فى باب (القصر) .

وهو كتاب نافع جداً لمحققى التاريخ والبلدان نشره المستشرق الألمانى وستنفلد سنة ١٨٤٦ فى جوتنجن أى منذ قرن ونصف .

أما نيل مصر ، وهو أصل التسمية ، فمن أقدم ما قيل فيه من الشعر قول النعمان بن المنذر يخاطب الربيع بن زياد العبسى :

فقد رُميتَ بداءٍ لست غاسلَـــــه
ما جاور السيلُ أهل الشام والنيــلا

ومما ينسب إلى أبى نواس (-١٩٨) قوله حين وقف بمصر على النيل فرأى رجلاً قد أخذه التمساح فابتلعه :

أضمرت للنيل هجرانا وفعليـــــة
مذ قيـل لى إنما التمساح فى النيــل[١]
فمن رأى النيل رأى العين من كثب
فما أرى النيل إلّا فى البواقيـــــل

البواقيل : كيزان يشرب منها أهل مصر . ويروى « البراقيل » بالراء ، وهى أيضاً كيزان من الزجاج .

ومن قديم ما قيل أيضاً قول الأمير الفاطمى تميم بن المعز (٤٣٢ — ٥٠١) :

يوم لينا بالنيـــــل مختصر ولكـــــل وقتٍ مسَّرة قِصرُ
والسفن تصعد كالخيول بنـــا فيه وجين الماء منحـــــدر
فكأنما أمواجه عـــــكس وكأنما داراتـــــه سرر

وقول الرحالة الأندلسى أبى الصلت أمية بن عبد العزيز يصف أرض مصر :

ولله مجرى النيل منها إذا الصَّبـــا
أرتنا به فى مسرّها عسكرا مَجْــرا[٢]
فشطٌّ يهزّ السمهرية ذَبــــــلا
وموج يهزُّ البِيضَ هنديــــة تبرا
إذا مَدّ حاكى الورد غضا وإن صفـا
حكى ماءه لوناً ولم يعْــدُه نشرا

---

(١) أمالى المرتضى ١ : ٥٩٦ وعيون الأخبار ٣ : ٢٧٩ .
(٢) معجم البلدان (النيل) ونوادر المخطوطات ١ : ١٨ .

ويذكر ابن حجر فى الدرر الكامنة[1] فى ترجمة بدر الدين بن الصاحب أنه أفرد جزءًا اسمّاه « مقطعات النيل » منها قوله حين هجم النيل على غفلة فى فيضانه :

قد قلت لما أن تزايد نيلنـــــــا
أو كاد ينزل ذروة المقيـــــــاس
يا نيل يا ملك المياه بأسرهـــــا
ما فى وقوفك ساعة من بـــــاس

وقال فى عكس ذلك :

تقاصر النيل عنّـــــا تقاصراً يتتابـــــــع
حتى قنِعنا اضطـــراراً منه بمصّ الأصابـــع

ويذكر القفطى فى أخبار العلماء[2] فى ترجمة الحسن بن الحسن بن الهيثم : أو محمد بن الحسن بن الهيثم المهندس البصرى نزيل مصر (-٤٣٠) أن الحاكم الفاطمى كان يميل إلى الحكمة وبلغه خبر ابن الهيثم ، فتاقت نفسه إلى رؤيته ، ثم نقل له عنه أنه قال : لو كنت بمصر لعملت فى نيلها عملاً يحصل به النفع فى كل حالة من حالاته من زيادة ونقص ، فازداد الحاكم شوقا إليه ، وسيّر إليه سراً جملة من مال وأرغبه فى الحضور ، فسافر نحو مصر ولما وصل إليها خرج الحاكم للقائه والتقيا بقرية قرب القاهرة تعرف بالخندق وأمر بإنزاله وإكرامه ، وأقام ريثما استراح وطالبه بما وعد به من أمر النيل ، فسار ومعه جماعة من الصناع المتولين للعمارة بأيديهم ليستعين بهم على

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢٦٣ ـ ٢٦٥ .

(٢) أخبار للعلماء القفطى ١١٤ ـ ١١٥ .

هندسته التى خطرت له ، ولما سار إلى طرف الإقليم المصرى الذى ينحدر منه الماء ، ورأى آثار من تقدم من ساكنيه من الأمم الخالية ، وهى على غاية من إحكام الصنعة وجودة الهندسة وما اشتملت عليه من أشكال سماوية ومثالات هندسية وتصوير معجز تحقق أن الذى يقصده ليس بممكن فإن من تقدمه لم يعزب عنهم علم ما علمه ، ولو أمكن لفعلوا ، فانكسرت همّته ووقف خاطره . ووصل إلى الموضع المعروف بالجنادل قبلى مدينة أسوان ، فعاينه واختبره فوجد أمره لا يمشى على موافقة مراده وتحقق الخطأ عما وعدبه وعاد خجلاً منخذلاً ، وخاف من الحاكم فتظاهر بالجنون وصدر الأمر بحبسه فى داره إلى أن توفى الحاكم ، فأظهر العقل وخرج من داره واستوطن قبة على باب جامع الأزهر وأقام بها متنسكاً ، وأعيد إليه ماله واشتغل بالتصنيف والنسخ والإفادة .

◄ وأد البنـــات :

كانت عادة سيئة منكرة ، وكانت فاشية بين العرب فى الجاهلية كأنها أساس من أسس النظام القبلى ، وذهبت فى فظاظتها وبشاعتها إلى الحد الذى كان يستوجب نزول تشريع سماوى يحرمها كما حرم الله الخمر والزنى ، تلك هى ما كان يستعمله كثير من العرب من وأد البنات صغاراً .

ويسجل القرآن الكريم تعليل هذه الجريمة بعلتين اثنتين : أولاهما خشية العار ، بما قد تجلبه البنت إلى أهلها حين ينحرف سلوكها ، أو بما تتعرض له من السبى فى حروبهم الدائمة ، وبما قد ينسب إلى أبيها من أنه مئناث لا ينجب الذكور . وفى هذا نزلت مجموعتان

من الآى : الأولى مجموعة سورة النحل[1] : ﴿ **وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم * يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون** ﴾ والثانية مجموعة سورة الزخرف[2] : ﴿ **وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مسودًا وهو كظيم * أو منْ يُنشَّأُ فى الحِلية وهو فى الخصام غير مبين** ﴾ .

والملحوظ أن هاتين المجموعتين وردتا تعقيباً على نعى القرآن عليهم أنهم يجعلون لله البنات ، ويزعمون أن ملائكته إناث . فجاء تهكم الكتاب عليهم أنهم ينسبون البنات إلى الله ، ويأبون على أنفسهم نسبة البنات . ﴿ **يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون** ﴾ أى الذكور دون الإناث .

أما العلة الثانية التى سجلها القرآن الكريم فى ذلك فهى خشية الفقر والعيلة ، وجاءت فى آيتين : أولاهما آية الأنعام : ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم** ﴾[3]. والثانية آية الإسراء : ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خِطْئاً كبيراً** ﴾[4].

قال المفسرون : إن الآية الأولى : ﴿ **نرزقكم** ﴾ تعنى الآباء الفقراء الذى يخشون أن يتضاعف عليهم الفقر ، وإن الآية الثانية : ﴿ **نرزقهم** ﴾ تعنى الآباء الأغنياء الذى يخشون نزول الفقر من اتساع المسئولية عليهم بالإنفاق على هذا النسل واستنفاد ما لديهم من مال .

---

(١) النحل ٥٨ ، ٥٩ .

(٢) الزخرف ١٧ ، ١٨

(٣) الأنعام : ١٥١ .

(٤) الإسراء : ٣١ .

ولم يكن الأمر مقصوراً على وأد البنات . بل تعداه إلى وأد البنين أيضاً . وفى اللسان : « ومنهم من كان يئد البنين عند المجاعة . وكانت كندة تئد البنات » .

وكما نهى القرآن الكريم عن الوأد نجد الحديث من طرف آخر قد نهى عن وأد البنات ، كما نهى عن العزل وسمّاه الوأد الخفى ، وسمى ضحيته الموءودة الصغرى مقابل الموءودة الكبرى المدفونة حية .

ويسجل التاريخ أن بعض رؤساء العرب كان يستنكر هذا الأمر ويعمل على مقاومته كما كان من صعصعة بن ناجية جد الفرزدق : جعل على نفسه ألا يسمع بمؤودة إلَّا فداها . فجاء الإسلام وقد فدى صعصعة ثلثمائة موءُودة ، وقيل أربعمائة وكان يقال له « محيى الموءودات » : يقول أبو الفرج فى الأغانى : وذلك أنه مر برجل من قومه وهو يحفر بئرا وامرأته تبكى ، فقال لها صعصعة . مايبكيك ؟ قالت : يريد أن يئد ابنتى هذه . فقال له : ما حملك على هذا ؟ قال : الفقر . قال : فإنى اشتريتها منك بناقتين يتبعهما أولادهما تعيشون بألبانهما ولا تئد الصبيّة . قال : قد فعلت . فأعطاه الناقتين وجملاً فحلاً كان تحته .

ولعل هذه الصورة وهذا العدد الضخم الذى فداه واحد فقط من الرؤساء دليل على استشراء هذه العادة الوحشية البشعة . وفى ذلك يقول الفرزدق :

أبى أحد الغيثين صعصعةُ الذى
متى تخلف الجوزاء والدلو يمطر
أجار بنات الوائدين ومن يُجر
على الفقر يعلم أنه غير مخفر

ويقول أيضاً :

وجدى الذى منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوأد

وقد أسلم صعصعة هذا ووفد على رسول الله فى وفد تميم .

◄ المنجنيق :

آلة من آلات الحرب القديمة ، كانت تستعمل فى دق المعاقل المحاصرة ، بمثابة هذه المدافع العصرية ، أو بمنزلة ما يسمونه اليوم بمحطة الصواريخ .

ويصف ابن كثير في تاريخه ، البداية والنهاية[1] واحداً منها بأن طول أكتافه ١٨ ذراعاً وطول سهمه ٢٧ ذراعاً . وأنه نصب فى محاصرة الكرك ، وهى قلعة حصينة جداً فى طرف الشام من نواحى البلقاء ، فخرج الناس للفرجة عليه ، ورمى به حجر زنته ستون رطلاً .

والكلمة كما تقول المعاجم فارسية الأصل ، وأصلها عند الفيروزبادى من جَهْ نيك ، أى أنا ما أجودنى ، وفى الصحاح : « من جى نيك » وفى المعيار : « مَنْجَنيك » وعند أدى شير : « مَنك جَنْك نيك » أو « منجك نَيك » . وهذا الخلاف الشديد فى التأصيل عن الفارسية يوحى بضعف نفسه ، والحق أن الأصل الأول للكلمة هو اليوناني : Maganon كما فى المعجم الفارسى الإنجليزى لاستينجاس[2] الذى رمز للكلمة بالحرف (G) الذى يشير إلى اليونانية . وقد نبهنى إلى ذلك قديماً العلامة الأب أنستاس فى رسالة

---

(١) البداية والنهاية ١٤ : ٢٠٧ ـ ٢٠٩ .

(٢) معجم استينجاس ١٣٢٤ .

نشرت بمجلة الثقافة القديمة[1] . وأثبتُّ ذلك فى حواشى الحيوان[2] أى إن الكلمة يونانية الأصل ، ثم صارت دخيلة فى اللغة الفارسية ، ثم عرّبت عن الفارسية .

وقد اشتق العرب من هذه الكلمة المعربة فعلاً ، إذ رُوى عن أحد الأعراب أنه قال : « كانت بيننا حروب عون ، تفقأ فيها العيون ، مرة تجنق ، ومرة ترشق » .

وقالوا أيضاً : مجنَق المنجنيق ، وجنَّقه أيضاً ، كما فى اللسان . وحجارة المنجنيق قالوا لها جُنُق ، والجُنُق أيضاً : أصحاب تدبير المنجنيق . ومن استعمال الكلمة قديماً جداً قول جرير[3] :

تلقى الزلازلَ أقوام دلــــفتُ لهم
بالمَنجنيق وصكًّا بالملاطـــــيس

ويفهم من عبارة ابن كثير أن هذه الآلة تطورت وصارت من الضخامة وجودة الصنعة بحيث يحرج الناس بمعاينة جبروتها .

◄ قياس ابصار العين :

وجدت فى فائق الزمخشرى أن علياً ــ رضى الله عنه ــ « قاس عينا ببيضته » وهى عبارة عجيبة ، فكيف تقاس العين بالبيضة ؟

يقول الزمخشرى : هى العين تصاب بلطم أو غيره مما يضعف معه البصر ، فيتعرف مقدار ما نقص منها ببيضة يخط عليها خطوط ، وتنصب على مسافة تلحقها العين الصحيحة ، ثم تنصب

---

(١) مجلة الثقافة ص ٢٠١١ .
(٢) الحيوان ٥ : ٢٩٨ .
(٣) ديوان جرير ٣٢٤ .

على مسافة دونها تلحقها العليلة ، ويتعرف ما بين المسافتين ، فيكون ما يلزم الجانى بحسب ذلك .

وفى لسان العرب فى مادة (عين) كذلك أنه قاس العين ببيضة جعل عليها خطوطاً وأراها إياه . وذلك فى العين تضرب بشىء يضعف معه بصرها ، فيعرف مقدار ما نقص منها ببيضة تخط عليها خطوط سود أو غيرها وتنصب على مسافة تدركها العين الصحيحة ثم تنصب على مسافة تدركها العين العليلة ، ويعرف ما بين المسافتين ، فيكون ما يلزم الجانى بنسبة ذلك من الدية .

وفى اللسان أيضاً : « وقال ابن عباس : لا تقاس العين فى يوم غيم ؛ لأن الضوء يختلف يوم الغيم فى الساعة الواحدة ، ولا يصح القياس أليس هذا قمة من قمم الحضارة ، ودقة الإيمان بالمسئولية أليس هذا سبقاً حضارياً مدنياً ترجم من بعده إلى اللوح الأوربى الحديث الذى يقاس به مدى الإبصار عند أطباء العيون فى العالم كله ، شرقيه وغربيّه :

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم   إذا جمعتنا ياجرير المجامع

◄ طريقة برايل :

وهى الطريقة التى ابتدعت حديثاً معونة للعميان فى القراءة والكتابة .

ولهذا سابقة فى الفكر العربى ، إذ يحكى الصفدى فى كتابه : « نكت الهميان »[١] فى ترجمة على بن أحمد الآمدى (-٧١٢) الذى أخذ بأَخَرة ، أنه كانت له خبرة عجيبة بكتبه ، إذا أمّر يده

(١) نكت الهميان ٢٠٧ .

على الصحفة قال : عدد أسطر هذه الصحيفة كذا وكذا سطراً ، وفيها بالقلم الغليظ كذا . وإن اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة قال : اختلف الخط من هنا إلى هنا ، من غير إخلال بشىء مما يمتحن به . ويعرف أثمان جميع كتبه التى اقتناها بالشراء . وذلك أنه كان إذا اشترى كتاباً بشىء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة ، وفتل منها فتيلة لطيفة ، وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجمّل ، ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ، ويلصق فوقه ورقة بقدره لتتأيد ، فإذا شذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب من كتبه مسّ الموضع الذى علّمه فى ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه .

وأقول : أليست هذه الفكرة فى استخدام العلامات البارزة لمن حُرم نعمة البصر فكرةً عربية صميمة تذكر للعرب بكل الفخر والاعتزاز ؟! وقد سبق أخونا العربى هذا الأخ الأوربى بنحو ستمائة وخمسة وتسعين عاماً ، أى سبعة قرون .

وقد عرفت طريقة لويس برايل الفرنسى (١٨٠٩ – ١٨٥٢) منذ نحو قرن من الزمان ، ومدار نظامها مشابه لنظام صاحبنا الآمدى ، بيد أنه وضع النقاط البارزة مكان الحروف . وقد بدأ فى ابتداع فكرته وتطويرها ولما يبلغ الخامسة عشرة من عمره ، مع علمنا بأنه كان بصيراً كذلك وفقد بصره وهو فى الثالثة من عمره .

وتتكون حروف برايل الهجائية من أربع خلايا كل خلية تتكون من ست نقاط على الأكثر بعضها كبير وبعضها صغير .

وقد صنع كذلك تراكيب أخرى من النقاط تمثل الكلمات الشائعة وعلامات الترقيم والعلامات الصوتية . وجعل الحروف العشرة الأولى

دليلاً لأرقام الأعداد العشرة وفى طريقة برايل أيضاً قاعدة خاصة للعلامات الموسيقية . وبذلك أصبح نظام برايل لمكفوف البصر صالحاً فى جميع المجالات العلمية والثقافية ولا سيما الأدب والموسيقى .

وممن انتفع بطريقة برايل من كبار الأدباء العلامة الشيخ حسين المرصفى الرائد الأول لتاريخ الأدب العربى ، يشهد بذلك كتابه « الوسيلة الأدبية » وهى مجموع محاضراته فى دار العلوم . ويذكر زميلنا الراحل العلامة محمد عبد الغنى حسن فى كتابه الفريد : « فن الترجمة » أن الشيخ المرصفى الذى كان ضريراً قد أتقن اللغة الفرنسية باستعمال طريقة برايل وشارك فى الترجمة من الفرنسية إلى العربية ، وأن له كتاباً يدعى « دليل المسترشد فى فن الإنشاء » وهو مخطوط ضخم فى ثلاثة مجلدات يبلغ عدد صفحاتها نحو ألف صفحة ، عرض فى الجزء الأول منها نماذج من ترجمة بعض الآثار الأدبية الفرنسية موازناً فيها بين طريقتى الترجمة الحرفية ، والترجمة بالمضمون ، وهو جهد عبقرى يذكر له[1] .

وقد عربت طريقة برايل ، والتزم فى التقريب بالنظام السداسى ، ونهضت القاهرة منذ سنة ١٩٠٢ بتطوير طباعة الحروف البارزة حتى وصلت إلى مستوى سَمحَ بطبع جميع الكتب الدراسية المقررة فى جميع مراحل التعليم . وعلمت من اتصالى بمدير المطبعة ، وهو أستاذ ضرير خريج آداب القاهرة ، يعد رسالة للحصول على الدكتوراه بإشراف الدكتور طاهر مكى ، أن المطبعة بسبيل إتمام طبع المصحف الشريف ، وقد أنجزت منه إلى الآن خمسة أجزاء . ولها جهودها الممتازة التى تنشر بها مطبوعاتها فى جميع أرجاء العالم العربى . وعندما أخبرته بجهود

---

(١) فن الترجمة للأستاذ محمد عبد الغنى حسن ص ٣٧ ـ ٤٧ .

الأديب العربى على بن أحمد الآمدى ومدى سبقه إلى هذه الفكرة ذكر لى أن مما وقع فيه الحوار فى الماضى القريب أيضاً تفسير قول أبى العلاء فى لزومياته[1] :

كأنه منجم الأقوام أعمـــــى لديه الصحف يقرؤها بلـــمس

أنه يعد تسجيلاً لسبق العرب فى ذلك أيضاً وبرجوعى إلى اللزوميات ، وجدت ناشرها أمين عبد العزيز الخانجى يذكر أنه حدثت مناظرات حول هذا التفسير على صفحات الجرائد السيارة فى سنة ١٣٢٩ .

◄ التعريب والتعجيم :

أما التعريب فأمره ظاهر ، وهو تحويل الألفاظ غير العربية إلى ألفاظ عربية ، يراعى فى ذلك طبيعة الحروف العربية ونماذج الأوزان العربية . وكما نقول فى هذا المعنى التعريب نقول الإعراب .

وكتاب « المعرب » للجواليقى يقال بتشديد الراء كما يقال بتخفيفها أيضاً . قال الجوهرى : « تعريب الاسم الأعجمى أن تتفوه به العرب على منهاجها » .

ومما لا ريب فيه أن اللغات جميعاً يسرى فيها مبدأ التقارض والتبادل فى مجال الألفاظ والتسميات ، لا نستطيع أن نقول : إن لغة ما ظلت مستغنية عن غيرها من اللغات مغلقة بابها دون أن يطرقه طارق ضيف يأخذ منها ، أو أن تطرق هى باب غيرها لتأخذ منه . فالتاريخ يذكر أن اللغة العربية دخلت نسبة عالية منها فى اللغة الفارسية ، ولا ريب كذلك أن لغتنا العربية الشريفة تسرب إليها كثير

(١) لزوم ما لا يلزم ٢ : ٤٥ .

من ألفاظ الأُمم المختلفة . وقد أجهد العلماء أنفسهم فى قضية ألفاظ القرآن الكريم واختلفوا فى ذلك اختلافاً مجهداً عنيفاً وعلا بعضهم على بعض . وفى الحق أن هذا كله خلاف لفظى لا يقدم ولا يؤخر ، وأحسن الجواليقى تصويره إذ يقول فى مقدمة كتابه :

« عن أبى عبيد قال : سمعت أبا عبيدة يقول : من زعم أن فى القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله القول . واحتج بقوله ـــ تعالى ـــ: ﴿ **إنا جعلناه قرآناً عربياً** ﴾ ».

قال أبو عبيد : وروى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم فى أحرف كثيرة أنه من غير لسان العرب مثل سجيل ، والمشكاة ، واليم ، والطور ، وأباريق ، واستبرق ، وغير ذلك . فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبى عبيدة ، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب وذهب هذا إلى غيره ثم يقول : « وكلاهما مصيب إن شاء وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب فى الأصل ، فقال أولئك على الأصل.ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته فصار عربياً بتعريبها إياه . فهى عربية فى هذه الحال أعجمية الأصل . فهذا القول يصدق الفريقين جميعاً » . ولمجمعنا العتيد قرارات وتوصيات فى ذلك نشرت فى مجلة المجمع[1] سنة ١٣٥٦ .

فهذاهذا . وقد أشرت إلى أشهر كتاب وأجمعه للكلمات المعربة ، وهو « المعرب » للجواليقى (٤٦٥ ـ ٥٤٠) . ومما ينبغى الإشارة إليه أيضاً : « كتاب شفاء الغليل فى المعرب والدخيل » للإمام الخفاجى (-١٠٦٩) . ولعل أحدث كتاب فى هذا هو « الألفاظ الفارسية

---

(١) مجلة المجمع . ج ٤ : ٣١٨ ـ ٣٣٢ سنة ١٣٥٦ .

المعربة » لأدى شير رئيس أساقفة الكلدان الكاثوليك (–١٣٣٣) وكذلك المعجم المساعد للأب أنستاس مارى الكرملى (١٨٦٦ – ١٩٤٧) الذى ظهر منه عدة أجزاء .

هذا هو التعريب أما التعجيم فكلمة لا تعرفها المعاجم المعروفة بمعنى المقابل للتعريب ، أى نقل اللفظ العربى إلى لغة العجم غير العرب . والذى فى المعاجم أن التعجيم هو الإعجام ، أى إزالة استعجام الحروف والتباسها بوساطة النقط فتتميز الباء من التاء ومن الثاء ، وكذلك الجيم وأختاها ، والسين والشين وهكذا . وفى اللسان : « وأعجم الكتاب وعجّمه : نقطه » ، وكذلك فى القاموس .

وقد عثرت على استعمال نادر للعالم الجغرافى المشهور ياقوت الحموى (–٦٢٦) فقد ذكر فى رسم (كيش) فى باب الكاف ما نصه : « كيش هو تعجيم قيس : جزيرة فى وسط البحر من أعمال فارس ؛ لأن أهلها فرس وقد ذكرتها فى قَيْس » .

ومما أقترحه هنا إضافة هذا الاستعمال الجيد لهذه الكلمة العربية الثوب والديباجة ، إلى الاستعمال المعروف فى المعاجم بمعنى النقط ، فيقال والتعجيم أيضاً : النقل إلى لغة العجم ، مقابل التعريب .

والذى يؤيد هذا الاستعمال أن كلمة « الترجمة » كلمة عامة تشمل كل نقل من لغة إلى لغة أخرى ، أما النقل إلى لغة غير العرب ، أى إلى لغة الأعاجم فليس له فى العربية لفظ خاص يتبادر إلى الذهن .

وقد اهتدى ياقوت ، أو هو ومن قبله إلى ابتداع هذه الكلمة . وكأنه نظر بعين الغيب إلى قرار مجمعنا بجواز الاشتقاق من الجامد بعين طويلة المدى فأصدر قراراً باستعمالها .

◄ الألقاب الرسمية :

لعل أول هذه الألقاب هو لقب « الخليفة » ، ولقب « أمير المؤمنين » . وقد أسبغ هذا اللقب على الخلفاء الأربعة الراشدين ، ثم أطلق من بعد على خلفاء بنى أمية وبنى العباس بالمشرق .

وعندما هرب الأمويون إلى الأندلس واستولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام على الأندلس ولقب بالداخل سنة ١٣٩ . وتوالى حكام الأندلس من أبنائه وأحفاده إلى سنة ٣٤٥ حيث كان الخليفة بالأندلس عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، فى زمان المسعودى . يقول المسعودى فى التنبيه والإشراف(١) فى شأن هذا الأخير :

« ولم يكن فيمن سمينا من آبائه أحد يسمى بإمرة المؤمنين ، وكانوا يسمّون بنى الخلائف ، إلى أن ملك هو فخوطب بها وصدرت عنه الكتب بذلك ووردت ، وخطب له به على المنابر » .

وأقول : كان ذلك مقارناً لخلافة المطيع العباسى فى العصر العباسى الثالث .

ومما يسترعى نظر الباحث فى التاريخ الإسلامى أنه عند ضعف الدولة العباسية وظهور الدويلات الإسلامية ، كالسامانية بما وراء النهر ، والحمدانية بين النهرين وحلب ، والبويهية فى العراق وفارس ، والفاطمية بمصر ، استفحل ظهور الألقاب الرسمية ، يقول البيرونى(٢) :

---

(١) التنبيه والإشراف للمسعودى ٢٨٨ .

(٢) الآثار البقية للبيرونى ١٣٢ - ١٣٥ .

« وبنو العباس لما لقبوا أعوانهم بالألقاب الكاذبة ، وسوَّط فيها بين المُوالى والمعادى ونسبوهم إلى الدولة بأسرهم ضاعت دولتهم فإنهم أفرطوا فى ذلك حتى احتيج للقائم بحضرتهم إلى فرق بينهم وبين غيرهم ، فثنَّوا له التلقيب ، ورغب فى مثل ذلك غيرهم فثلثوا له التلقيب ، ثم ساق البيروى جدولاً لهذه الألقاب :

القاسم بن عبيد الله : ولى الدولة . وابنه : عميد الدولة .

أبو محمد بن حمدان : ناصر الدولة . وابنه : سعد الدولة .

أبو الحسن على بن حمدان : سيف الدولة .

وعلى بن بويه : عماد الدولة .

وأحمد بن بويه : معز الدولة .

والحسن بن بويه : ركن الدولة .

وبختيار بن الحسن : عز الدولة .

وتتوالى الألقاب من بعد ذلك : مؤيد الدولة ، إعزاز الدولة ، شمس المعالى قابوس بن وشمكير ، ولى الدولة ، صمصام الدولة ، شمس الملة ، شرف الدولة ، زمن الملة ، مجد الملة ، كهف الأمة .

وكذلك وزراء الخلافة ، وقد لقبوا بالأذواء : كذى اليمينين ، وذى الرياستين وذى الكفايتين ، وذى السيفين ، وذى القلمين .

ثم يقول البيرونى : « وتشبه بهم آل بويه لما انتقلت إليهم الدولة » وسرد البيرونى عديداً من الألقاب . وهو تاريخ فى منتهى العجب .

وهذا ما كان من الألقاب الرسمية التى كان يمنحها الخلفاء

وأشباههم لغيرهم .

أما الألقاب التى كان يختارها الخلفاء لأنفسهم ليُدعَوا بها فقد تكفَّل بها المسعودى فى التنبيه والإشراف حيث ذكر أن معاوية بن أبى سفيان تلقب بالناصر لحق الله . ويزيد بن معاوية بالمستنصر على الربيع ، ومعاوية بن يزيد « بالراجع إلى الله » ومروان « بالمؤمن بالله » وعبد الملك « بالمؤثر لأمر الله » والوليد بن عبد الله « بالمنتقم لله » ، وسليمان بن عبد الملكِ « الداعى إلى الله » . وعمر بن عبد العزيز « المعصوم بالله » ، ويزيد بن عبد الملك : « القادر بصنع الله » ، وهشام بن عبد الملك « المنصور » وهكذا .

أما العباسيون فلهم ألقابهم وكناهم : عبد الله بن محمد : أبو العباس السفاح وعبد الله بن محمد : أبو جعفر المنصور ، ومحمد ابن عبد الله : أبو عبد الله المهدى وموسى بن محمد : أبو جعفر المهدى . وهارون بن المهدى : أبو جعفر الرشيد . ومحمد بن هارون : أبو موسى الأمين . وعبد الله بن هارون أبو جعفر المأمون .. وهكذا . والمتتبع للمسعودى فى ذلك يجد أنه لم يذكر خليفة من بعد هؤلاء إلا ذكر كنيته ولقبه .

◄ نقـوش الخواتـيم :

وفى اللسان والقاموس أن الختم . بالتحريك والخاتَم والخاتِم ، والخاتام والخيتام ضرب من الحلى . وعلى ذلك فتسمية الطابع الذى يطبع به على الكتب بالختم تسمية خاطئة . والصواب « الخَتَم » بالتحريك . وقد استشهد صاحب اللسان لهذا الضبط بقول الأعشى :

وصهبـاء طـاف يهوديُهـــا وأبرزهـا وعليهـا خَتَـــم

قال ابن منظور : أى عليها طينة مختومة ، مثل نَفَض بمعنى منفوض ، وَقَبض بمعنى مقبوض .

وقد استعمل الخاتم أو الخَتَم بالتحريك كما قلت فى الطبع والختم على الكتب والرسائل الرسمية منذ القدم، كانوا يطبعون بالخاتم على طين الخَتْم .

الذى يعنينى فى هذا أن أسجل هنا ما ساقه المسعودى فى كتابه «التنبيه والإشراف[1]» إذ أنه وصف نقوش خواتم الخلفاء بدءاً من معاوية بن أبى سفيان فى سنة ٤١ من الهجرة إلى سنة ٣٣٤ عند ذكر خلافة المستكفى عبد الله بن على . الذى سلمت عيناه فى تلك السنة كما سملت عينا والده المتقى سنة ٣٣٣ .

فهو يذكر أن نقش خاتم معاوية : « لا قوة إلا بالله » .

وعلى خاتم ابنه يزيد : « ربنا الله » .

وعلى خاتم معاوية ولده : « بالله ثقة معاوية » .

ومروان بن الحكم « العزة لله » وقيل « آمنت بالله » ، وقيل : « آمنت بالله العزيز الحكيم » ، وقيل « آمنت بالعزيز » .

وخاتم عبد الملك بن مروان : « آمنت به مخلصاً » .

والوليد بن عبد الملك : « ياوليد إنك ميت » .

وأخيه سليمان : « آمنت بالله » .

وخاتم عمر بن عبد العزيز : « عمر يؤمن بالله مخلصاً » .

---

(١) أول موضع هو ص ٢٦٢ وآخر موضع ص ٣٤٥ .

ولم يدع المسعودى خليفة من خلفاء بنى أمية أو من خلفاء بنى العباس إلى من أدركهم من الخلفاء إلا ذكر نقش خاتمه واكتفى هنا بالإشارة إلى ذلك .

◄ ساعات الليل والنهار :

الساعة فى اللغة : جزء من أجزاء الليل والنهار . وليس لها فى اللغة مقدار معين ، فقد يعبر بها عما نسميه الآن دقيقة ، أو ثانية أو ثالثة . وقد يعبر بها عن مقدار ساعتين أو ثلاث . والجمع ساع وساعات قال القطامى :

وكنا كالحريق لدى كفـــــاح   فيخبو ساعة ويهب ساعــــــاً

وفى الكتاب الكريم : ﴿ **كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار** ﴾ ، وفيه : ﴿ **لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** ﴾ .

وإذا عرفت الساعة بأل فى القرآن الكريم أو الحديث لم يقصد بها غير موعد القيامة . وإذا عرفت فى غيرهما قصد بها الوقت الحاضر تقول : حضر إلينا الساعة .

ولا يعلم على وجه الدقة تاريخ تقسيم اليوم عند العرب إلى أربع وعشرين ساعة ، وإن كان من المقطوع ، أن ذلك التقسيم لم يكن معروفاً فى جاهلية العرب وصدر الإسلام وزمان الخلافة الأموية ، أى قبل أن تظهر آلات الساعات .

ولكن طائفة محدودة من عرب الجاهلية كان لهم علم بتقسيم اليوم إلى ساعات تقسيماً اعتبارياً نظرياً بتجزئة اليوم إلى أربع وعشرين

ساعة . يقول البيرونى بعد أن تكلم على تنظيم الموازنة بين السنة الشمسية والسنة القمرية عند طوائف اليهود والصائبين والحرانيين ، واضطرارهم إلى كبس السنة القمرية لتتمشى مع السنة الشمسية يقول[١] :

وكذلك كانت العرب تفعل فى جاهليتها فينظرون إلى فصل ما بين سنتهم وسنة الشمس وهى عشرة أيام وإحدى وعشرون ساعة وخُمس ساعة بالجليل من الحساب ، فيلحقونها بها شهراً كلما تم منها ما يستوفى أيام شهر ، ولكنهم كانوا يعملون على أنه عشرة أيام وعشرون ساعة (فقط) ويتولى ذلك النشأة من كنانة المعروفون بالقلامس واحدهم قلمّس ، وهو البحر الغزير وهم : أبو ثمامة جنادة بن عوف بن أمية بن قلع بن عباد بن قلع بن حذيفة : وكانوا كلهم نشأة ـــ أى بدءًا من الجد الخامس له وهو حذيفة ـــ وأول من فعل ذلك منهم كان حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ، وآخر من فعله أبو ثمامة . وكان قد أخذ ذلك من اليهود قبل ظهور الإسلام بقريب من مائتى سنة ، غير أنهم كانوا يكبسون كل أربع وعشرين سنة قمرية بتسعة أشهر ، فكانت شهورهم ثابتة مع الأزمنة جارية على سنن واحد لا تتأخر عن أوقاتها ولا تتقدم ، إلى أن حج النبي ـــ عليه السلام ـــ حجة الوداع وأنزل عليه : ﴿ **إنَّما النَّسِىءُ زِيَادةٌ فى الكُفرِ يُضلُّ بِهِ الذَّينَ كَفرُوا يُحلونه عاماً ويُحَرِمُونَهُ عَاماً** ﴾[٢] . فخطب ـــ عليه السلام ـــ وقال : « **إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض** » وتلا عليهم الآية فى تحريم النسىء ، وهو الكبس ، فأهملوه حينئذ ،

---

(١) الآثار الباقية ١١ ـ ١٢ ونهاية الأرب للنويرى ١ : ١٦٦ ـ ١٦٧ .

(٢) الآية ٣٧ من سورة التوبة .

وزالت شهورهم عما كانت عليه » .

وفى نهاية الأرب[١] نقلاً عن السهيلى . « فلما كانت السنة التاسعة من الهجرة حج بالناس أبو بكر الصديق ــ رضى الله عنه ــ[٢] فوافق حجه فى ذى القعدة ، ثم حج رسول الله ــ ﷺ ــ فى العام القابل فوافق عود الحج إلى وقته فى ذى الحجة كما وضع أوّلا » . فهذا تفسير ما جاء فى الحديث : « قد استدار كهيئته » .

ولعلها أول معرفة للعرب بآلات الساعات ما ذكره ابن النديم[٣] فى الفهرست أنه ظهر كتاب مترجم لأرشميدس اليونانى موضوعه آلة ساعات الماء التى ترمى بالبنادق ، أى الكرات الصغيرة ، وفى صدر الجزء الرابع من كتاب القراءة الرشيدة ــ من تأليف عبد الفتاح صبى وعلى عمر ــ وصف دقيق للساعات المائية التى ترمى بالبنادق ، وهذا الوصف منقول عن الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ .

وفى دائرة المعارف الإسلامية[٤] أن ساعات الرمل والساعات المائية معرّوفة منذ الأزمنة القديمة ، وهى التى صنعها البوزنطيون بحيث تؤدى إلى سقوط بعض الكرات ، أو دق الأجراس ، أو إطفاء المصابيح ، أو تحريك الأشباح والشخوص الموسيقية .

وفى دائرة المعارف أيضاً أن رسول الخليفة هارون الرشيد قدم إلى بلاط الإمبراطور شارلمان ساعة عجيبة بصحبة رهبان من بيت

---

(١) نهاية الأرب للنويرى ١ : ١٦٦ ــ ١٦٧ .
(٢) كان ذلك بأمر من النبى ــ ﷺ ــ كما فى التنبيه والإشراف ص ٢٣٧ .
(٣) الفهرست ص ٣٧٢ .
(٤) دائرة المعارف ١١ : ٥٦ .

المقدس .

ويقول القفطى[1] وابن أبى أصيبعة[2] إن أبا يوسف يعقوب بن إسحاق الكندى المتوفى سنة ٢١٠ ألف كتابا ى عمل الساعات على صفيحة تنصب على السطح الموازى ، وكذلك رسالة فى استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة .

وواضح أن هذه الساعات خالية من الحركة .

ومهما يكن فإنه كان للعرب فضل ابتداع رقاص الساعة الذى ابتدعه عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصرى (-٣٩٩) ونقح فيه وزاده كمال الدين موسى بن يونس الموصلى (-٦٣٩) وسبقا بذلك جاليليو الإيطالى المتوفى سنة ١٠٥٢ فكان لهذا السبق العربى فضل فى ظهور الساعة العصرية التى تنعم بها وبتطورها المستمر فى عصرنا الحاضر[3] .

وتقول دائرة المعارف الإسلامية :

أما عن الساعات ذات التروس التى عرفها المشرق لأول مرة فى القرن السادس عشر فقد زودنا تقى الدين بوصف لها فى كتاب ألف عام ١٥٥٢ ــ ١٥٥٣ .

ويرجع الفضل فى دقة ساعات الملك الفونسو ملك قشتالة إلى مهارة عرب المغرب .

---

(١) أخبار العلماء ٢٤٣ .
(٢) طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة ٢٩٠ .
(٣) تراث العرب العلمى لقدرى طوقان ٢٤٣ - ٢٤٨ وتاريخ العلوم عند العرب لعمر فروخ ٢٣٠ .

في مجال النحو واللغة

◄ تنوين بعض الأعلام :

تدرك الحيرة بعض الأُدباء حين ينطقون بعض الأَعلام المقصورة نحو : مصطفى ، مرتضى ، فيلجئون أَحياناً إلى ترك تنوينها ، يخالون أَن تنوينها يلحقها بالنكرات ، كما يقال : رجل مصطفى وفكر مرتضى ، والحق أَنها منونة في كلا الحالين ، فى تنكيرها ، وفى تعريفها أيضاً حينما تكون أَعلاماً ، فليس مصطفى ومرتضى إلّا نظير محمّد ومصّدق .

وقد لفتت هذه الظاهرة نظر شيخ النحاة سيبويه ، فسأَل أُستاذه الخليل عن رجل يسمى بقاصٍ ، فأَجابه الخليل فقال : هو بمنزلة قبل أَن يكون اسماً — أى علماً — فى الوقف والوصل وجميع الأَشياء ، كما أن مثنًّى ومعلًّى إذا كان اسماً فهو بمنزلته إذا كان نكرة ، ولا يتغير هذا عن حالٍ كان عليها ، كما لم يتغير معلًّى وكذلك عمٍ . وكلُّ شيءٍ كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتلّ فهو بمنزلته[1] .

ونخلص من هذا إلى وجوب تنوين نحو مصطفىً ومرتضًى ، لأن نظيره من الصحيح منوّن ، وهو محمّد ومصدَّق .

◄ اعمال كأنما :

من المعروف فى كتب النحو أَنَّ إنَّ وأخواتها إذا اتصلت بها

(١) سيبويه ٣ : ٣١٠ .

« ما » أبطلت عملها ، لأنها تزيل اختصاصها بالأسماء فيصح حينئذٍ دخولها على الفعل ويندر إعمالها فى هذه الحالة . واستثنى النحاة من ذلك « ليت » فقد سمع إعمالها مع اتصال « ما » بها ، بل ذهب بعض النحويين إلى وجوب الإعمال فى ليتما ، وأما بقية أفراد الباب فمذهب سيبويه منع إعمالها ، وهو كذلك مذهب الجمهور لكن أجاز الزجاجى وابن السراج إعمالها جميعاً قياساً على ليتما ، بل ظاهر كلام الزجاجى فى الجمل أنه مسموع عن العرب . ولكن الزجاجى لم يأتِ لذلك بشاهد . وقد وجدت بحمد الله شاهداً لإعمال « كأنما » فى بيت من الأصمعيات ، هو قول علباء بن أرقم[1] :

وكأنما فى العين حب قرنفـــــل

أو سنبلا كُحِلَت به فـــــانهلَّتِ

وجاءَ عجز هذا البيت فقط فى اللسان[2] برواية : «أو سنبلاً» . وروى فى الأمالى[3] واللآلى[4] : « فكأن فى العينين » . ورواية إفراد العين فى جميع نسخ الأصمعيات أقوم وأصح ؛ لأن ختام البيت : « فانهلت » وليس « فانهلتا » التى يستوجبها تثنية « العينين » .

◄ البقشيش :

كلمة دخيلة يقصد بها ما يقدم لمن يؤدى خدمة تافهة من صغار معاونى التجار والصناع . وقد بحثت عما يقابلها فى فصيح اللغة ، فعثرت فى القاموس المحيط فى مادة (رشن) أن الراشن ، ما يوضح ــ أى يقدم ــ لتلميذ الصانع . وقال : إن فارسيته ، شاكردانه .

---

(١) الأصمعيات ١٦١ .

(٢) اللسان (هلل ٢٢٦) .

(٣) أمالى القالى ١ : ٨١ .

(٤) سمط اللآلىء ١٧٣ ، ٢٦٧ .

ثم رجعت إلى المعجم المساعد للأب أنستاس[1] فوجدته يذكر البخشيش فقط وقال : « كلمة أعجمية معروفة مشهورة بمعنى الحلوان » . وفى حواشى هذا المعجم للمحققين كوركيس عواد وعبد الحميد العَلْوَجى : أن اللفظة من التركية : باغشيش بمعنى الهدية النقدية . فألقيا بذلك ضوءًا على تأصيل هذه الكلمة .

أما تعريبها فهو الراشن ، كما قلت ، أو الحُلوان كما قال الأب أنستاس ، ولعل كلمة « الحلوان » أدق لفظ عربى مناسب لهذه الكلمة . الجوهرى : حلوت فلاناً على كذا مالًا فأنا أحلوه حلواً وحلواناً ، إذا وهبت له شيئاً على شىء يفعله لك غير الأجرة . وفى اللسان أيضاً : « الحلوان ما يعطاه الكاهن ويجعل له على كهانته . وقال اللّحيانى : الحلوان : أجرة الدلال خاصة . والحلوان : الرشوة » .

◄ المنشية :

علم يكثر وروده فى صدارة أسماء بلادنا المصرية مضافاً إلى اسم آخر قديم أو حديث فمن الحديث : المنشية الصغيرة ، والمنشية الكبيرة فى كل من القاهرة والإسكندرية . وبالقاهرة أيضاً منشية الصدر ، ومنشية البكرى ، كما أن هناك سبع منشيات أوردها على مبارك فى الخطط التوفيقية[2] وهى منشيات إخميم وبكار ، وسدود ، وسيوط ، وشنوان ، وعاصم ، ومسجد الخضر . والعامة يضبطونها جميعاً اليوم بفتح الميم وتشديد الياء المفتوحة . وهى بلا ريب

---

(١) المعجم المساعد تحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجى ٢ : ١٦٤

(٢) الخطط التوفيقية ١٥ : ٨٧ .

تحريف عن المنشية : الضبط القديم الذى أورده ياقوت فى معجمه ، وذكر أنها اسم لِأربع قرى بمصر : إحداها من كورة الجيزة ، والثانية من عمل قوص ، والثالثة من عمل إخميم ، والرابعة الكبرى من كورة الدَّنجاوية .

ومع هذا يجب أن نجرى ضبط الحديث منها على ما تعورف عليه ، أى بفتح الميم لكن هناك ضبطاً ثالثاً صحيحاً أورده المقريزى فى الخِطط حيث ذكر منشأة القاضى الفاضل ومنشأة المهرانى اللتين يجرى فيهما التحريف أيضاً إلى منشأة بكسر الميم وتسهيل الهمزة ، وينسب إليها منشاوىّ . التسميات البلدانية التى يجب فيها اتباع المتعارف عليه .

◀ بعض الأساليب :

نجد فى نوادر الأساليب : هو أعلى كعباً ، وكذلك أعلى عيناً . أما قولهم : « أعلى كعباً » فهو كناية عن الشرف والعلو . ويقول العرب فى دعائهم : أعلى الله كعبه . وفى حديث قيلة بنت مخرمة التميمية: تقول الحديباء لأُمها حين شاهدت انتفاج الأرنب — أى ثورانها من مكمنها ووثوبها — الفَصية والله ، لا يزال كعبُك عالياً . والفَصية : الفَرَج : وكانوا يتفاءَلون بالأرنب . ويقال فى نقيض هذا المعنى : ذهبَ كعب القوم ، إذا ذهب جَدُّهم وشرفهم .

وأما قولهم : أعلى عيناً ، فهو تعبير نادر لم أعثر عليه فى معجم ، ولذا يجب أن يضاف إلى معجمنا الكبير . وقد عثرت عليه فى نص من نصوص سيرة ابن هشام حين أرسلت قريش إلى النجاشى

---

(١) خطط المقريزى ٢ : ٣٥٠ .

كلًّا من عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص ليستردا من هاجر إليه من المسلمين وكان معهما هدايا طريفة إليه وإلى بطارقه فقالا : أيها الملك ، إنه قد ضَوَى إلى بلدك غِلمانٌ سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بَعَثنا إليك منهم أشراف قومهم ، من آبائهم وأعمامهم وعشيرتهم لتردُّوهم عليهم فهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم[1] . ولا ريب أن معنى أعلى بهم عيناً أنهم أبصر بهم وأخبر . والنظر من مرقب عالٍ يتيح الرؤية الفسيحة لما هو تحت النظر .

(١) سيرة ابن هشام ٢١٨ جوتنجن وتهذيب السيرة ٧٤ ـ ٧٥ .

من كناشة النوادر

الفصل التاسع

أصل ما انقطع من القول بعد عام كامل عثرت فيه على نوادر من النصوص التى تضمنا إلى ركب التراث العربى بكنوزه الغالية ، تجديداً للشوق إليه ووفاءً لفضله على حضارتنا الراهنة القائمة على أساس من أركانه الوطيدة ودعائمه الراسية .

✵ بغداد فى التاريخ ✵

◄ جنـة الأرض :

قال الثعالبى فى شأنها :

يقال لبغداد : جنة الأرض . ومجتمع الرافدين : دجلة والفرات ، وواسطة الدنيا ومدينة السلام ، وقبة الإسلام ، لأنها غرة البلاد ، ودار الخلافة ، ومجمع المحاسن والطيبات ، ومعدن الطرائف واللطائف . وبها أرباب النهايات فى كل فن وآحاد الدهر فى كل نوع .

وكان أبو إسحاق الزجاج يقول : بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية وكان أبو الفرج الببغا يقول : هى مدينة السلام ، بل مدينة الإسلام ، فإن الدولة النبوية ، والخلافة الإسلامية بها عششتا

(*) ألقى البحث فى الجلسة السابعة ليوم الاثنين ١٩٨٨/٢/٢٩ م ، ويضم آخر مجموعة نوادر حققها شيخ المحققين .

وفرختا ، وضربتا بعروقهما وسمتا بفروعهما وإن هواءَها أعدل من كل هواءٍ ، وماءَها أعذب من كل ماءٍ ، ونسيمها أرق من كل نسيم وهى من الإقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة ، ولم تزل موطن الأكاسرة فى سالف الأزمان ومنزل الخلفاءِ فى دولة الإسلام .

وكان أبو الفضل بن العميد إذا طرأ عليه أحد من منتحلى العلم ، وأراد امتحان عقله سأله عن بغداد فإن فطن عن خواصها ونبّه على محاسنها وأثنى عليها خيراً جعل ذلك مقدمة فضله ، وعنوان عقله . ثم سأله عن الجاحظ فإن وجد عنده أثراً بمطالعة كتبه والاقتباس من ألفاظه وبعض القياس بمسائله ، قضى بأنه غرة شادخة فى العلم وإن وجده ذاماً لبغداد ، غافلاً عما يجب أن يكون موسوماً به من الانتساب إلى المعارف التى يختص بها الجاحظ لم ينتفع بعد ذلك عنده بشيءٍ من المحاسن ولما رجع الصاحب من بغداد ، وسأله ابن العميد عنها قال : بغداد فى البلاد كالأستاذ فى العباد : فجعلها مثلاً فى الغاية من الفضل والكمال .

◄ لا يموت فيها خليفة :

قال : ومن عجيب شأنها : أنها على كونها الحضرة الكبرى لاستيطان الخلفاءِ إياها لا يموت بها خليفة ، كما قال عُمارة بن عقيل بن جرير بن بلال :

أعاينت فى طول من الأرض أو عرض
كبغداد داراً ، إنها جنةُ الأرض
قضى ربها ألّا يموت خليفـــة
بها ، إنه ما شاءَ فى خلقه يقضى

ولما فرغ المنصور من بنائها سنة ١٤٦ هـ أمر نوبخت المنجم ــ وكان متقدماً فى علم النجوم ــ بأن يأخذ المطالع ويتعرف أحوالها ، ففعل ووجد المشترى فى القوس والقوس طالعها ، فأخبره بما تدل عليه النجوم من طول ثباتها ، وكثرة عمارتها وانصباب الدنيا عليها وفقر الملوك والسوقة إليها فَسُرَّ المنصور وقرأ :

﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ .

ثم قال له نوبخت : وخصلة أخرى ياأمير المؤمنين هى من أعجب خصائصها ، قال :

وما هى ؟. قال : لا يموت بها خليفة أبداً .

فجرى الأمر فيه على حكمه إلى زماننا هذا بإذن الله ــ تعالى ــ، وذلك أن المنصور مات بمكة سنة ١٥٨ هـ والمهدى بماسبذان ، والهادى بعيا آباد ، والرشيد بطوس ، وقتل الأمين ، ومات المأمون بطرسوس ، والمعتصم بسر من رأى ، والواثق بها ، وقتل المتوكل ، ومات المنتصر بسر من رأى ، وخلع المستعين ، وكذلك المعتز ، وقتل المهتدى ، ومات المعتمد بالحسنية ، وكذلك المعتضد والمكتفى ، وقتل المقتدر وقتل القاهر ، ومات الراضى بالحسنية ، وقتل المتقى والمستكفى ، ومات المطيع بدير العاقول وخلع الطائع .

✵ النصفـــية ✵

الباحث في كتب التراث كثيراً ما يعثر على ألفاظ يمكن إطلاقها على مدلول الألفاظ الدخيلة أو المعربة بدلاً منها ، وكم في العربية من كنوز يعوزها الباحث فمن ذلك ما عثرت عليه في كتاب نكت الهميان فى نكت العميان للإمام الصفدى في ترجمة على بن أحمد بن يوسف بن الخضر[1]، أن بعض أصحابه أهدى إليه نصفية حسنة فسرقت من بيته ، فرأى شيخه الإمام مجد الدين شيخ القراء ببغداد : فى النَّوم وهو يقول له : النصفية أخذها فلان وأودعها عند فلان ، اذهب وخذها منه ، فلما استيقظ ذهب إلى هذا الرجل فدق عليه الباب فخرج إليه ، فقال : أعطنى النصفية التى أودعها فلان عندك ، ودخل فأخرجها له فأخذها وذهب ولم يقل شيئاً . وواضح أن المراد بالنصفية الحسنة هنا ثوب يغطى نصف الجسد وهو ما يقال له فى الألفاظ الدخيلة جاكت أو جاكتة للرجال ، وبلوز أو بلوزة للسيدات .

فالأولى بلا ريب أن يستعمل فيها هذا اللفظ الصحيح الفصيح الذى سرعان ما يحتل مكانه الأمين فى لغتنا العزيزة .

(١) نُكت الهميان ٢٠٦ .

✵ الإفراط فى التوكل ✵

يروى السيوطى فى بُغية الوعاة[1] أن ابن بابشاذ النحوى أحد أعلام العربية كان من تجار اللؤلؤ فى العراق ، وأخذ عن علمائها ورجع إلى مصر واستُخدم فى ديوان الرسائل يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء فى الرسائل ويصلح ما يراه من الخطأ فى الكتابة أو فى النحو أو فى اللغة ، وكانت له حلقة اشتغال بجامع مصر ، ثم تزهد وانقطع عن التدريس .

وسبب ذلك أنه كان جالساً يأكل فجاءه سنور ، فكان إذا ألقى شيئاً لا يأكله ، بل يحمله فى فيه ويمضى ، وكثر ذلك منه ، فتبعه يوماً لينظر أين يذهب بما يحمل فإذا هو يحمله إلى موضع مظلم فيه سنورة عمياء فيلقى إليها بما يحمله فتأكله ، فعجب وقال : إن الذى سخر هذا لهذه ليجيئها بقوتها قادر على أن يغنينى عن هذا العالم ! فلزم منارة الجامع بمصر . وخرج منها فى بعض الليالى والليل مقمر ، وفى عينه بقية من نوم ، فسقط من المنارة إلى سطح الجامع فمات فى الحال .

وكان هذا عاقبة إفراطه فى التوكل .

---

(١) بغية الوعاة ٢٧٢ .

✵ اللبخـــة ✵

هى اللعبة الشعبية التى يسميها عامة أهل مصر (التحطيب) ، وهى تسمية غير سليمة ، وإنما هى لعبة العصىّ . فلم يرد الفعل حطَّب فى اللغة الفصيحة ، كما أن الحطب اسم لما أعد من الشجر شَبوبا للنار من عيدان الشجر الدقيقة على حين تكون العيدان التى تتخذ لهذه اللعبة عيداناً غليظة صلبة تصمد للمضاربة .

وقد تطورت هذه التسمية ، أى التحطيب من تسمية قديمة صحيحة ، هى « الَّلَبخَة » واللبخ : شجر عظام كانت تنشر أُلواحه ويجعلها الملاحون فى بناء السفن الضخمة فتلتحم بعد عام وتصير لوحاً واحداً . وهو غير شجر اللبخ المعروف الآن ، فإن اللبخ الذى يذكر فى هذا شجر ضخم أيضاً له ثمر أُخضر يشبه التمر حلو جداً إلا أنه كريه .

وقد وصف اللبخة المثمرة هذا عبد اللطيف البغدادى فى رحلة إلى مصر . ورآها ابن المكرم صاحب لسان العرب بجزيرة مصر الروضة ، كما فى اللسان (لبخ) وجاءَ فى حواشى النجوم الزاهرة[1] : « وشهدها المقريزى مثمرة ، ولم نسمع عنها شيئاً بعد ذلك » .

وفى الطبقات الكبرى للشعرانى فى ترجمة عثمان الخطاب المتوفى سنة نيف وثمانمائة : « وكان شجاعاً يلعب اللبخة فيخرج

(١) النجوم الزاهرة وحواشيها ١٠ ـ ١٢٨ .

له عشرة من الشطار ويهجمون عليه بالضرب فيمسك عصاه من وسطها ويردّ الجميع فلا تصيبه واحدة قال[1] الشعرانى : « هكذا خبر عن نفسه فى صباه » .

وإذا أردنا أن نعرف أولية هذه اللعبة وجدنا جواب ذلك فى النجوم الزاهرة فى سنة ٧٤٦ إذ يقول ابن تغرى بردى : « في أول ربيع الأول توجه السلطان (الملك الكامل) إلى سرياقوس وأحضر الأوباش فلعوا قدامه باللبخة ، وهى عصى كبار حدث اللعب بها فى هذه الأيام ، ولما لعبوا بها قتل رجل رفيقه فخلع السلطان على بعضهم وأنعم على كبيرهم بخبز فى الحلقة « يراد أجرى له جراية خبز » .

فهذا ما كان من أولية هذه اللعبة التى لا تزال معروفة يمارسها أهل الريف فى أفراحهم وأعيادهم ، وأصبحت من التراث الشعبى الذى يمارسه بعض الفرق الفنية فى القاهرة والعواصم الكبرى .

(١) لعب العرب لتيمور ٥٧ ورحلة عبد اللطيف البغدادى والخطط المقريزية .

✵ المارماهى ✵

ضرب من السمك الشبيه بالحيات ، ذكره الجاحظ فى الحيوان[1] من نحو ١٠٠٠ عام وزعم أنه إما أن يكون من أولاد الحيات انقلبت وتحولت بما عرض لها من طبيعة البيئة والماء ، وإما أن يكون من نسل سمك وحيات تلاقحت فأنتجت هذا الضرب وضبطها بالمر فى معجمه بكسر الراء .

ويقول القزوينى فى عجائب المخلوقات[2] عند الكلام على بحر الهند (المحيط الهندى) : « ومنها سمكة خضراء رأسها كرأس الحية من أكل منها اعتصم من الطعام أياماً ، فهى سمكة مدورة يقال لها مارِما هى على ظهرها شبه عمود محدد الرأس لا تقوم لها سمكة إلا تضربها بذلك العمود وتقتلها .

وقد قيل : « حدث عن البحر ولا حرج » وقال داود الأنطاكى فى التذكرة : « مارِ ما هى هو حيات الماء المعروف عندنا بالأنكليس سمك شبيه بالحيات كله دهن » . والأنكليس ذكره الجاحظ أيضاً ، ولفظه يونانى معرّب كما فى معجم الحيوان للمعلوف . وضبطه صاحب القاموس وكذا الدميرى فى حياة الحيوان بفتح الهمزة واللام وبكسرهما . وقال المعلوف : « ويعرف فى الشام بالجنكليس وفى مصر بثعبان الماء وفى بغداد بالمرمريج » .

أما المارِ ما هى ففارسى مركب من « مارِ » بمعنى الحية ، « وما هى » بمعنى السمك كما فى معجم استينجاس . ويقال له أيضاً بالفارسية : « ما هى مار » بالقلب بنفس المعنى السابق .

---

(١) الحيوان من ٤ ـ ١٢٩ .　　(٢) عجائب المخلوقات ١١٠ .

✵ المحمل والكسوة الشريفة ✵

المحمل : تحفة مصرية قديمة من عهد شجرة الدر ، وهو إطار عظيم مكعب الشكل تعلوه قمة هرمية .

وله ستور من الديباج الأحمر عليها زخارف وكتابة مطرزة تطريزاً فاخراً بالذهب على أرضية من الحرير الأخضر أو الأحمر وله قماقم أربعة من الفضة المطلية بالذهب ، وعلى أطراف هذا الكساء شراريب تعلوها كرات فضة يتفرع منها أسلاك دقيقة .

أما كسوة الكعبة فكانت أجزاء كثيرة من المُخْمَل الأسود تعلوها كتابات ذهبية وزخارف توضع على صناديق خشبية مستطيلة وتحملها الجمال كما يَحمِل المحمل جمل ضخم يسمى جمل المحمل . يتمتع بما يتمتع به المحمل من تبرك به . وهذا الجمل يعفى من العمل بقية السنة . ويعلف ويعتنى به عناية كاملة .

والمحمل لا يحوى إلا مصحفين صغيرين داخل صندوقين من الفضة المذهبة معلقين بالقمة . ويحتفل بالمحمل فى شوارع القاهرة مصحوباً بالموسيقات والمزامير والطبول كما يخرج معه أصحاب الطرق الصوفية يتمارسون طقوس الذكر على صور شتى ، مع رفع الصوت بالتكبير والتهليل وأغانى الحج . ثم يحتفل به فى ميدان القلعة . وكان يحضر هذا الاحتفال نائب عن الحكومة وأمير الحج وبعثة الحج وبعض العلماء والكبراء ، وقد جرت العادة أن ينحنى أمير الحج إلى مقود الجمل ويقبله . وكان هذا الاحتفال يثنى مرتين . مرة عند خروج الحجاج فى ذى القعدة ، ومرة عند عودتهم

منه فى المحرم ، وكان يثير فى جماهير الناس عاطفة دينية شديدة فى تلك الأثناء ، وتطلق المدافع من القلعة فى هاتين المناسبتين . ويقضى المصريون هذين الوقتين فى فرحة كبيرة وابتهاج بهاتين المناسبتين : سفر المحمل إلى الحجاز وعودته منه محملاً بالكسوة القديمة التى وضعت بدلها الكسوة الجديدة ، وتوزع بعض أجزائها على الأعيان والفضلاء .

هذا ما كان أمر المحمل فى أيامنا إلى ما كان من تدخل إخواننا الوهابيين لمنعه شيئاً فشيئاً إلى أن ألغى تمام الإلغاء .

وكان للمحمل مصلحة حكومية تعنى بإعداده هو والكسوة . أما الكسوة الآن فيجرى عملها طوال العام فى المملكة العربية السعودية مع إثارة من بقية من تلاميذ من كان يعملها من الصناع المصريين المهرة طوال العام .

وترجع أولية الاحتفال بالمحمل إلى عهد قديم ، إذ يذكر صاحب النجوم الزاهرة فى حوادث سنة ٦٧٨ أنه فى يوم الأربعاء الثانى والعشرين من شعبان حدث الطواف بكسوة الكعبة عظَّمها الله — تعالى —، بمصر والقاهرة على العادة ، ولعبت مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون أمام الكسوة بالرماح والسلاح . قال : وأظن هذا أول ابتداء سوق المحمل المعهود الآن ، أى سنة ٨٤٠ .

* * *

۞ المنجـنيق ۞

آلة من آلات الحرب الضخمة المتطورة . وهى كلمة معربة من الفارسية اختلف فى تأصيلها ، فصاحب القاموس يذكر أن أصلها : مَن جَه نَيك أى ما أجودنى : أما أدى شير فى الألفاظ الفارسية المعربة فيذكر أن أصلها : مَنجَك نَيك . وأن منجك معناه الارتفاع إلى فوق ولا ريب أن الكلمة مأخوذة من الفارسية وإن كان فرنكل واستينجاس ١٣٢٤ يذهبان إلى أنها مأخوذة من اليونانية (ماجنون) . واختلف فى ضبطها بعد التعريف بين منجنيق ومنجنوق ومنجليق ، بكل هؤلاء نطق العرب .

ولعل أقدم نص وردت فيه الكلمة قول زفر بن الحارث لقد تركتنى منجنيق ابن بحدل أحيد عن العصفور حين يطير وزفر هذا من التابعين كانت وفاته سنة ٧٥ هـ ومن أقدم هذه النصوص أيضاً قول جرير المتوفى سنة ١١٠ هـ.

يلقى الزلازل أقوام دلـــفت لهم

بالمنجنيق وصكا بالملاطـــيس

الملاطيس جمع ملطاس ، وهو حجر ضخم يدق به النوى .

وقد اشتق العرب المنجنيق فعلاً فقال أحد الأعراب فى جواب لأبى عبيدة كانت بيننا حروب عون ، تفقأ فيها العيون مرة نجنق ومرة نرشق .

وقال العرب كذلك جَنَّقونا بالمجانيق تجنيقاً . أى رَمونا بأحجارها . ومن ذلك أيضاً الجنق : أصحاب تدبير المنجنيق ، وقالوا

أيضاً : مجنقوا المنجنيق وجنقوه ، أى استعملوه ومهما يكن من أمر تأصيلها وما يدور حولها من مباحث لغوية فإن المراد بها أنها آلة حربية ضخمة لرمى الحجارة الضخمة كانت تستعمل فى الحروب مماثلة للمدافع الحربية التى تستعملها الجيوش فى عصرنا هذا .

وأول الأخبار فى استعمالها فى الإسلام كان فى سنة ٧٢ من الهجرة أيام حصار الحجاج لعبد الله بن الزبير بمكة .

وقد حج بالناس فى تلك السنة الحجاج بن يوسف إلَّا أنَّهُ لم يتمكن من الطواف بالكعبة ولا سعى بين الصَّفَا والمروة ، منعه ابن الزبير من ذلك وكذلك لم يتمكن ابن الزبير ولا أصحابه من الوقوف بعرفة ولم يرموا الجمار ، فبطل حج الفريقين جميعاً .

وحج ابن عمر تلك السنة ، وأرسل إلى الحجاج ، أن اتَّقِ الله واكفف هذه الحجارة عن الناس فإنك فى شهر حرام . وقد قدمت وفود الله من أقطار الأرض ليؤدوا فريضة الله ، وإن المنجنيق قد منعهم من الطواف . فبطل الرمى حتى عاد الناس من عرفات وطافوا وسعوا . ولم يمنع ابن الزبير الحاج من الطواف والسعى . فلما فرغوا من طواف الزيارة نادى منادى الحجاج : انصرفوا إلى بلادكم فإنا نعود بالحجارة على ابن الزبير الملحد !

فأخذ الحجاج حجر المنجنيق بيده فوضعه فيه ورمى به معهم ، ولم يزل القتال دائراً حتى قتل ابن الزبير بعد حصار دام ثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة . وكان مقتله سنة ٧٣ .

فهذا أول خبر فى استعمال المنجنيق .

وقد استعمل المنجنيق بعد ذلك بعد تطويره وتضخيمه فى سنة ٧٤٤ يقول ابن كثير فى البداية والنهاية[١] : « وفى شهر رمضان نصب المنجنيق الكبير على باب الميدان الأخضر وطول أكتافه ثمانية عشر ذراعاً ، وطول سهمه سعة وعشرون ذراعاً ، وخرج الناس للفرجة عليه ، ورمى به فى يوم السبت حجر زنته ستون رطلاً ، فبلغ إلى مقابلة القصر من الميدان الكبير وذكر معلم المجانيق أنه ليس فى حصون الإسلام مثله ، وأنَّه عمله الحاج محمد الصافى ليكون بالكَرَك فقدر الله أنَّه خرج ليحاصر الكَرَك[٢] .

---

(١) البداية والنهاية ١٤ : ٢٠٧ .

(٢) الكرك قلعة حصينة جداً فى طرف الشام من نواحى البلقاء .

✵ قميص يوسف ✵

أجرى الله ــ تعالى ــ أمر يوسف من ابتدائه إلى انتهائه عَلَى ثَلَاثَة أقْمِصَة[1] :

أولها **:** قميصه المضرج بدم كذب . حين ذهب أخوة يوسف به ، وأخفوه حسداً منهم فى ا لجب ثم رجعوا إلى أبيهم وقد ضرجوا قميصه بدم كذب وقالوا : قد أكله الذئب : فلم يصدقهم يعقوب وعلم أن ذلك خدعة منهم . وقال : تالله ما رأيت ذئباً أحلم من هذا وأرفق ! أكل ابنى ولم يمزق قميصه !

والثانى **:** قميصه الذى قُدَّ من دُبُر . حين فتنت به امرأة العزيز وروادته عن نفسه وشقت قميصه من طوقه الأعلى فانخرق إلى أسفله من دُبر . وشهد شاهد من أهلهاُ : إن كان قميضه قُدّ من قبل فصدقت وهُوَ من الكاذِبين ، وإن كان قميصه قُدَّ من دُبرٍ فكذبت وهُوَ من الصَّادِقِين ، فلما رأى العزيز أنَّ قميصه قُدَّ من دبر قال للنسوة : إنه من كيدِكُنَّ إنَّ كَيْدَكُنَّ عِظيم .

والثالث **:** قميصه الذى شم ريحه أبو يعقوب فارتد بصيراً بعد أن أدركه العمى حُزْناً على فقده ، فأدركَ من رائحة القميص أنه قميص ولده الغائب عنه يوسف بعد مرور نحو سبعين عاماً فعادت إليه الفرحة وأعَادَ اللهُ إليه بصرَه .

وكان أخوهم يهوذَا قالَ لإخوته : قد ذهبت إلى أبى بقميص الترحة

---

(١) ثمار القلوب ٤٦ ــ ٤٨ .

من قبل ، أى الحزن فدعونى أذهب إليه بقميص الفرحةِ .

ومن نوادر القمصان ما وقع لأبى الحارث جُمّيز ، وهو أنّه رُئِىَ فى ثِياب رثة متخرقة فقيل له : ألا يكسُوكَ مُحمد بن يحيى ؟ فقالَ : لو كَانَ فِى بيتٍ مملوءٍ براً وجَاءَه يعقوب ومعه الأنبياءُ شفعاء ، والملائِكة ضمناء يطلب منه إبرة ليخيط بها قميص يوسف الذى قُدّ من دُبرِ ما أعاره إيَّاهَا ، فكيف يكسونى ؟! وأنْشَد :

لو أن دارك أنبتت لك واحـــتشت
إبراً يضيق بها فناءُ المنـــــــــزل
وأتاك يوسف يستعيرك إبـــــرة
ليخيط قد قميصه لم تفعـــــــل

✵ سنو يوسف ✵

وهى التى أشار إليها الكتاب العزيز فى قوله : ﴿ **قَالَ : تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فما حَصدتُّم فذروه فى سُنبُلِهِ إِلَّا قليلا مِمَّا تأكُلُونَ * ثُمَّ يأتى مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُم لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مما تُحْصِنُون * ثم يأتى مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عام فيه يُغَاثُ الناسُ وفيهِ يَعصِرُونَ** ﴾ .

وجاء فى الحديث الشريف قول الرسول الكريم : « **اللٰهم اشدد وطأتك على مضر وابعث فيهم سنين كسنى يوسف . وأن الله استجاب دعاءَه حتى شووا الجلد وأكلوا القدّ** »[1] ويضرب بها المثل فى القحط والشدة .

يقول الثعالبى[2] : ومن قصة سنى يوسف أنه كان ــ عليه السلام ــ قد أعدّ فى سنى الخصب من الحنطة والشعير وسائر الحبوب فى الأهراء والخزائن ما يكفى أهل مصر وغيرهم . فلما انتهت سنو الخصب وجاءت السنون الشداد جعل يوسف يبيعهم فى السنة الأولى بالدراهم والدنانير حتى استغرق دراهم مصر ودنانيرها ثم باعهم فى السنة الثانية بالحلى والجوهر حتى لم يبق فى أيدى الناس شىء منها ثم باعهم فى الثالثة بالمواشى والدواب حتى استولى عليها كلها . ثم باعهم فى الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق لأحدهم عبدٌ ولا أمة ثم باعهم فى الخامسة بالضياع والعقار والدور حتى جمع بين مُلك مصر

---

(١) القد ، بالفتح : الجلد وجلد السخلة .

(٢) ثمار القلوب ٤٩ .

ومِلكها ، ثم باعهم فى السادسة بأولادهم حتى استرقهم ، ثم باعهم فى السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة إلا صار عبداً وصارت أَمة له . ثم إنه ــ عليه السلام ــ قال : إنى لم أملك مصر لأُملك أهلها ، ولم أبرهم لأُجفوهم ، فأُعتقهم كلهم ورد عليهم أموالهم وأُملاكهم وأُولادهم .

✵ عصـــا موســى ✵

في الكتاب العزيز : ﴿ **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ** ﴾ .

سئل يونس[1] بن حبيب عن قوله : ﴿ **ولى فيها مآرب أُخرى** ﴾ فقال : لست أُحيط بجميع مآرب موسى ، ولكنى سأنبئكم جملاً تدخل فى باب الحاجة إلى العصا : من ذلك أنها تحمل للحية والعقرب ، وللذئب ، وللفحل الهائج ولعير العامة فى زمن هيج الفحول من الإبل وكذلك فحول الحجور من الخير فى المروج . ويتوكأ عليها الكبير الدالف والسقيم المدنف والأقطع الرجل والأعرج ، فإنها تقوم مقام رجلٍ أُخرى . وتنوب للأعمى عن قائده . وهى للقصّار والفاشكار[2] والدّباغ . ومنها المفأد للملة[3] ، والمحراك للتنور . وهى لدقّ الجص والجبين[4] والسمسم ، ولخبط الشجر ، وللفيج[5] وللمكارى[6] . فإذا طال الشوط وبعدت الغاية استعانا فى حُضرهما وهرولتهما فى أُضعاف ذلك بالاعتماد على وجه الأرض .

---

(١) البيان ٣ ـ ٩٧ .

(٢) من بشارى ، الفلاحة بالفارسية .

(٣) المفاد : خشب يحرك بها التنور .

(٤) هو ما يعرف فى مصر بالمصيص .

(٥) الفيج : الذى يسعى على رجله يحمل الأخبار من بلد إلى بلد .

(٦) المكارى : الذى يكريك دابة بالأجرة .

وهى تعدل من ميل المفلوج وتقيم من ارتعاش المبرسم ، ويتخذها الراعى لغنمه وكل راكب لمركبه ، ويدخل عصاه فى عروة المزور ويمسك بيده الطرف الآخر . وتكون إن شئت وتداً فى حائط ، وإن شئت ركزتها فى الفضاء وجعلتها قبلة ، وإن شئت جعلتها مظلة وإن جعلت فيها زُجًّا كانت عَنَزَة وإن زدت فيها شيئاً كانت عكازاً ، وإن زدت فيها شيئاً كانت مِطرداً ، وإن زدت فيها شيئاً كانت رمحاً .

والعصا تكون سوطاً وسلاحاً ، وكان رسول الله — ﷺ — يخطب بالقضيب ، وكفى بذلك دليلاً على عظم شأنها وشرف حالها وعلى ذلك الخلفاء وكبراء العرب فى الخطباء .

✵ القـوافى الخمـس ✵

ذكر السيوطى فى بغية الوعاة[1] أن محمد بن الحسينى بن عمير اليمنى كان مقيماً بمصر ، وصنَّف كتاب أخبار النحويين ، ومن شعره وزعم أن ليس لقافيته خامس :

أسقمنى حب من هويت فقـــــد
صرت بحبه فى الهوى آيــــــة
يا غاية فى الجمال صورة اللـــــ
ـه أما للصدود مِن غايــــــة
تركتنى بالسقــــــام مشتهرا
أشهر فى العالم من رايــــــة
أحب جيرانكم من أجلكـــــم
بحجة الطفل تشبع الدايــــــة

قال السيوطى : قلت ذيلت عليها بخامس :

أود أن لو أبيتُ جـــــــاركم
ولو بمأوى الجمال فى الثايــة

وأقول : « ومن روائع الشعر المتكلف قول الإمام النحوى الدمامينى ، بقوله فى امرأة جبَّانة ، أى صانعة للجبن :

---

(١) بغية الوعاة ٣٧ .

مذ تعانت صناعة الجبن خـــــود
قتلتنا عيونهما الفتانـــــــــــــة
لا تقل لى كم مات فيها قتيـــــل
كم قتيل بهذه الجبّانـــــــــــــة[1]

(١) الجبانة هنا المقبرة .

☼ أثافى الشر ☼

ألاثافى : جمع أُثفيَّة ، والأُثفيَّة : حجر مثل رأس الإنسان .

وكثيراً ما توضع القدر على أُثفيتين اثنتين إلى جوار قطعة من الجيل فتكون القطعة من الجيل ثالثة الأَثافى .

ويقال فى الأَمثال للرجل يرمى صاحبه بالمعضلات : رماه بثالثة الأَثافى ، أى بالشرّ كله . ومن ذلك قول خفاف بن ندبة :

وإن قصيدة شنعاء منـــــى إذا حضرت كثالثة الأَثـــافى

وقال الأصمعى : « كان جرير والفرزدق والأَخطل يُسمَّون : أثافى الشرّ ، تهاجَوا أربعين سنة » .

✵ همــع الهوامــع ✵

فى شرح جمع الجوامع للسيوطى

يعد هذا الكتاب أجمع كتاب لمسائل العربية وفروعها الدقيقة وتعليلاتها المتشعبة . أما المتن ، وهو جمع الجوامع فيقول فيه السيوطى : « جمعته من نحو مائة مصنف فلا غرو أن لقبته : جمع الجوامع » .

(أما الهمع) فهو فى جزأين نظام الأول منهما يجرى على إيراد بعض نصوص المتن يعقبها نصوص شرحها كل منهما بمعزل عن الآخر ويجرى النسق فيهما هكذا إلى تمام قسم كبير من الكتاب (الثانى) من جمع الجوامع وهو كتاب الفضلات .

أما الجزءُ الثانى فيستمر النسق فى أوله جرياً على النسق نفسه إلى أن يختم الكتاب الثانى فى صدره بمنصوبات الأفعال . ثم يبدأ نسق آخر ، هو نظام الشرح المتداخل فى المتن بَدءًا من الكتاب (الثالث) من جمع الجوامع ، وهو المجرورات وما حمل عليها من المجزومات يتلوها الكتاب (الرابع) فى العوامل . و (الخامس) فى التوابع وأعراض التركيب ، و (السادس) فى الأبنية وهى علم الصرف المشتمل على صيغ الأفعال والأسماء وما يعرض لها من نحو الجمع والتصغير ، والنسب وبناء المصادر والآلات والمبالغة والإمالة والوقف .

أما الكتاب (السابع) فهو ما سماه السيوطى بالتصريف، وهو القسم الذى تتغير فيه الكلمة لا لاختلاف المعانى كما يحدث من النقص والإدغام والإبدال والقلب والنقل ونحو ذلك مما لا مدخل له فى الحروف ولا فى الأسماء المبنية ولا الأفعال الجامدة نحو ليس وعسى، وإنما مدخله الاسم المعرب والفعل المتصرف فقط.

وأعقب هذا كله بخاتمة فى (الخط) ويعنى به ما نسميه علم الرسم أو علم الإملاء ومنه فصل فى كتابة المصحف.

وأريد أن أنبه هنا على أن الطبعة الأولى من هذا الكتاب، وهى طبعة مطبعة السعادة سنة ١٣٢٧ الهجرية بتصحيح السيد محمد بدر الدين النعسانى قد اعتمدت على ثلاث مخطوطات كما ورد فى حواشى ص ٨٠ من الجزء الأول « بياض بالأصل فى النسخ الثلاث ». ومنها نسخة بخط السيوطى نفسه ويبدو أنه استعين بها أو ببعض قطعها أخيراً كما ورد فى هوامش ص ١١٧ من الجزء الثانى : وهكذا وجد بياض فى عدة نسخ منها نسخة بخط المؤلف بمكتبة المرحوم الشيخ إبراهيم السقا ».

والشيخ إبراهيم السقا هذا هو إبراهيم بن على حسن بن حسن السقا. مولده ووفاته بالقاهرة ١٢١٢ ـ ١٢٩٨. وكان من الفقهاء الخطباء، تولى الخطابة فى الأزهر نيفا وعشرين عاماً. وهو صاحب كتاب : « غاية الأمنية، فى الخطب المنبرية » مطبوع.

☸ لفظان غريبان ☸

أما الأول فكلمة « الحُملان » التى يبدو أنها عامية مبتذلة مع أنها عربية فصيحة ، وهى بضم الحاء كما فى اللسان . حمل الشىءَ حملًا وحُملاناً ومثله فى القاموس .

وأنشد السيوطى فى البغية ٢٨٠ لعبد الله المالقى :

سهرت أعين ونامت عيـــــون
لأمور تكون أو لا تكـــــون
فاطرد لهم ما استطعت عن النفـ
ـس فحُملانك الهموم جنـــون
إن ربا كفاك بالأمس مـــا كا
ن سيكفيك فى غد ما يكـــون

وأما الثانية فكلمة « المِداس » قد تظن كذلك مع أنها عربية فصيحة . ففى المصباح (دوس) : « وأما المِداس الذى ينتعله الإنسان فإن صح سماعه فقياسه كسر الميم لأنه آلة » وإلا فى الكسر أيضاً حملاً على النظائر الغالبة من العربية .

وانظر الخزانة ٣ : ٤٤ ـ ٤٥ حيث تجد خبراً مسهبا ورد فيه ذكر « المِداس » تعليقاً على قول أبى نواس :

وإذا المطى بنا بلغن محمـــــداً
فظهورهن على الرحال حـــرام

وقد ضمن المِداس معنى المطية ، وهو خبر طريف .

عبد السلام هارون

الفهارس التحليلية
لكناشة النوادر

١ ـ فهرس القرآن الكريم

٢ ـ فهرس الحديث

٣ ـ فهرس الأمثال

٤ ـ فهرس الأشعار

٥ ـ فهرس الأرجاز

٦ - فهرس اللغـة

٧ - الألفاظ الدخيلة والعامية

٨ - فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ز)

(س)

(ط)

(ع)

(غ)

(فـ)

٩ ـ فهرس القبائل والطوائف ونحوها

١٠ ـ فهرس البلدان والمواضع ونحوها

(ن)

(هـ)

(ى)

١١ ـ فهرس المباحث

١٢ ـ فهرس الكتب والمراجع

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(و)

(ى)

دليل رؤوس الموضوعات التى لم تحقق بعد

(عدا ما حققه صاحب الكنّاشة فى هذا المجلد : ما تحته خط بين قوس [ ])

(أ)

الموضوع	المرجع (انظر دليل رموز المراجع)
آبنوس	مخصص ١١ : ١٤٥ + مزهر ٢ : ٣٣٦ + أغانى ١٢ : ١٣٣ + جهشيارى ٢٥٠
آبنى وبنوى	ــ
آذخره (إحدى نيران الفراش)	شاهنامة حواشى : ٢٤
(آل) زيادتها	حواشى الحيوان ٤ : ٢٤٩
آلات الطرب	مروج ٤ : ٢٢٠ ــ ٢٢١
(آن) للنسب	معجم البلدان (البصرة)
الأبدال	تهذيب التهذيب ٣ : ١٣ فى ترجمة حمادى سلمة
إبراهيم (سلسلة نسب إلى آدم)	لوقا ٣ : ٣٤
أبسط من كذا	لسان (فصل ٣٨)
(أبسوقات)	ابن النديم ٣٤ = آيات
الإبل : ثمن الرحل	حديث ٤٩٠ من الألف المختارة
الإبل : ثمن البعير	خ ١ : ٥٥٨ ، أغانى ١٨ : ١٩٣ ، حواشى رسائل الجاحظ ٢ : ٢٢٤ عن الطبرى ٨٠ ديناراً طبرى ٤ : ٤٥٢ ، وفى ٥٠٧ : ٢٠٠ ديناراً
[(إبن) إثبات تنوين الموصوف ــ إذا كان مضافاً	صبان ٣ : ١٤٤]
(إبن) الحرص على ذكره منهم	خ ٧ : ٧٨
(إبن) حذف التنوين من الموصوف قبله ولو كان كنيته	ابن يعيش ٢ : ٥
ابن أخت خالته	تاج (ومش) + ليس على التصريح ١ : ٣٩٠ + الصبان
ابن أم قاسم	معجم المطبوعات ٢ : ٧٢٣ (+ انظر حرف القاف هنا)

ابن عملى	ل (بنى ١٠١)
(أبو الهول) تحقيق تسميته	الأستاذ العقاد ـ جريدة الأخبار العدد ٣٠٢٣
	بتاريخ ٦٢/٣/١٤
أبيض المدائن	طبرى ص ٥٨ سنة ٦٤
(أثافى الشر)	ثمار
(الإجازة) بعض من لا يراها ، محمد بن يحيى	
العبدرى	بغية ١١٤
إجازة للأب وأولاده ومن سيولد له	رسالة على حسين البواب ص ١٩
أحسن الفتيان وأجمله	لسان (ثقل ٩٣) + لسان ١٨ ٢٢١، ابن الأنبارى
	٢٩١ ، سيبويه ١ : ٤١ ، مفاخرة الجوارى والغلمان
	قرب آخره ، حنا
[الإحصاء المدنى)	رسائل الجاحظ ٤ : ١٢٣]
(أحمد) أول من سمى به فى الجاهلية	جمهرة ٣٧٦ قديمة ٤٠٠ حديثة
[(أخبركم)	رسالة مطر ، لسان الميزان ٤ : ١٠١ ، مقدمة ابن
	الصلاح ٥٥ ، تفسير الطبرى ١ : ١٣]
الاختصار	حيوان ١ : ٨٧
(اختفاء) أحد الشيعة ستين سنة	جمهرة ٥٦
الإخلاء فى الشعر	تبريزى ٣٩١ طبع أوروبا فى أشجع السلمى
اخوان الفوارس : قوارى اللسان (قرى)	مجلة الرسالة العدد ٣١٥ ص ١٣٩٤
[اخوان الفوارس : قوابس	مفضلية ٤٧ : ٨ فى حرف ج]
[الأخوة	ل [أخو]
(إذا) فى تفسير الكلمات	مع ٥ : ٣
[إذا عرف السبب بطل العجب	المرتجل ابن الخشاب ١٤٥]
إذا كان غدا	تصريح ١ : ٢٧٢
الإذخر : إباحة قطعه فى الحرم	فتح ٤ : ٤٠ ـ ٤٣
أذواء اليمن	أمالى ابن الشجرى ١ : ١٧٠
أرتبانوس	شاهنامة حواشى ١ : ٣٧١
الأرمن	تهذيب الإحياء ٢ : ١٢٩
أستاذين	بغية ٨٤

الاستيلاء من الحاكم	ياقوت (المسجد الحرام)
اسطر لاب	يعقوبى ١ : ١١٢
(الأسطول) كلمة رومية	تنبيه المسعودى ١٢٢ + تاج العروس (سطل)
أسفل الأرض	معجم ما استعجم ١١٤٣
[اسفيدباجة	غ ١٠ : ١١٦]
أسلم سالمها الله	مسند أحمد ٤٧٠٢
اسم الجنس الجمعى	تصريح ١ : ٢٤ ــ ٢٦ ، شرح الشافية ١ : ١٩٦
(اسم المرة) بعض قيوده	تصريح ٢ : ٧٧
الأسماء الحسنى	أبو حيان ٤ : ٢٢٩ + فهرس الأحاديث + كشف الظنون ٢ : ٥٠ ــ ٥١
(الاسمية والاثنينية) ألفهما وصل (لحقهما همزة الوصل عوضاً عن المحذوف ، بدلالة عدم اجتماعهما نحو ابن وبنوى)	شرح الرضى للشافية ٢ : ٢٥٢
أشبانية بمعنى صقلية	أغانى ٢ : ٨٦
الاشتقاق باسم اشتقاق الأسماء	مقدمة الجمهرة ص ٧
(أصحاح) = (فراسة)	ابن النديم ٣٤
اصطنبول	بلدان فى رسم (نيقية)
اصطوانة	مجالس العلماء ٦٤
(الإصطيل) : الأعمى	معجم الأدباء ١ : ١٦٩ + رسالة أنستاس (خلفه)
الأصمعى (علة ترك تفسيره للقرآن)	لسان (زوج ١١٧)
الأصنام (كانت تتخذ من الشبه ــ أن نقول : اعتراك بعض آلهتنا)	تاريخ اليعقوبى ١ : ٢١٢ ، لسان (حلا ٢١٢)
(حمامة من عيدان)	تهذيب السيرة ٢٩٢
(أموال الأصنام)	تهذيب ٣٤٠
(الإضافة) بإضافة الشىء إلى نفسه	لسان (جمع ٤٠٦ عن التهذيب ١ : ٤٠٠)
إضافة ما فيه أل	صبان ٢ : ٢٤٥ ، همع ٤٨/٢
أطمة (بمعنى البركان)	تنبيه المسعودى ٥٢
(اعتبار)	القاموس (ألف)

(الإعراب) [١ ــ التزامه في الوقوف في لغة أزد السراة	ص ٤ : ١٦٧]
٢ـ قد يخالف المعنى	خ ٤ : ٣٢٢ ب
(الأعزاب) منازلهم	تهذيب السيرة ١٢٩
(الإعلال والأبدال) تعليل تصحيح بعض صيغ استفعل وافتعل	لسان نون ٢٤١
(الأعلام) إزالتها عند نفاد الخمر	خ ٤ : ١٤٦
(الأعلام) إضافة الابن إلى الأب : عمرو حابس	خزانة ١ : ٣٨١
الإفرنجة (+ فرنجة) ← (رسائل الجاحظ ٦٩ ــ ؟)	مسعودى ٢ : ٣٤ + الفهرست ٣٠ ، ٣٤ + ياقوت + قاموس
(اقتباس قرآنى) مع حذف الواو أو الفاء	تنبيه ٢٣٧ + الحيوان ٤ : ٥٧
(الأقفال) فى الشعر	معجم الأدباء ١٧ : ١١٩
[الأكل بالشوكة والسكين	رسائل البلغاء ٣٧٠ (من الرد على الشعوبية]
[(أكلة جزور)	تهذيب السيرة ١٥٥ أولى ١٥٩ ثانية]
[(أكهى) سخن أطراف أصابعه (كها)	[فى حرف (ت)]
(إلا) بمعنى الواو	مفضلية ٢١ : ٥
إلا أنه	ابن الأنبارى ٣ : ١٩
إلا ما فعلت وألّا (نشدتك الله بم)	الخزانة ١ : ٢٣١
الألعاب والتماثيل للبنات	طبرى ٧ : ٢٥
(الألف) علة كتابتها بعد واو الجماعة - فى رأى الخليل	سيبويه ٢ : ٢٨٥
(الألف دينار)	شرح درة الغواص ١٣٥
(الألفاظ) استعارة بعضها لبعض لإقامة الوزن	رسائل ٢ : ٣٢١
[(ألفاظ تغيرت معانيها بتأثير العصر) : جراثيم	خ ٤ : ٣٤٦]
التبجح	ألف : حديث ٦٩٢
[(الألفية) زيادة بيت فيها	صبان ٤ : ٢١٧]
أم الرجز	مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٨ : ٤٧٢ ــ ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ ١٩١ شطراً
أما بعد	أدب الكتاب للصولى ٣٦

(أما بعد) تكرارها فى تهذيب السيرة	٣٦٣ ــ ٣٦٤
وأما عن فلما عدا الشىء	سيبويه ٢ : ٣٠٨ [فى حرف (م)]
الأمثال = مثل	ــ
(الأمراض) الحمى الشوكية	حيوان ٦ : ١٥١
[الإمعة	المقال الثانى من الكناشة]
(الإملاء) علة كتابة ألف بعد واو الجماعة	سيبويه ٢ : ٢٨٥
[قال داود الواو ظلما لعمرو]	أشباه السيوطى ٢ : ١٣٩
(الأمين) إطلاقه على كل خليفة	حيوان ٣ : ٤٨١
(الأمية) محوها	جمهرة ٨٣
(ان) إظهارها بعد اللام : لأن تأتوا بمثل قولنا	سيرة ٩٣٥ جوتنجن ؟
إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء	ــ
(ابن الأنبارى)	معلقات ٢٨
أنانة مبانة	إحياء ٣٨/٢
(الإنجيل) نص منه	بلدان ٨ : ٢٣٧ + رسائل الجاحظ ٣ : ؟
(الأندلسى) = علم الدين اللورقى شارح المفصل	أشباه ٢ : ٧٦ + كشف الظنون فى المفصل
الإنسانية (وردت فى كلام البديع)	جمع الجواهر ٢١٠
أنما	أصمعية ٢٨ : ٢٣ ، ١١٥ : ٢٣ ، همع ١ : ١٤٤ (قل إنما يوحى إلَىَّ أنما إلٰهكم إلٰه واحد)
[الأنهار المقلوبة	تنبيه ١٥١]
الأوباش	ابن الأثير ١٠ : ١٦
(أوراد) جمع وريد	الحكماء ٢٥٦
الأوَّلة	ابن النديم ٢٢ ، نوادر ٣٥٦ ، ٣٥٧
(أى) لا يعرف فى أى واحد من الكتب هو	ابن الأثير ٦/١
(أى إن)	لسان عول ٥١٦
(أى) إنه من حذاق	اشتقاق ١ : ٤٤ مصورة
أى شىء	صبان ٣ : ٢٠١
(أيادى سبا) إعرابها	حواشى المغنى ١ : ٨٤
أيش (من أقدم استعمال لها)	أغانى ١ : ٧٤ ١ + أشباه ١ : ٢٧٤ + لسان أنس ٣١١ + شفاء الغليل ١٥ + تحقيق اللسان ٥٢٠ + ابن يعيش ٤ : ١٠٢

(أيش) استعمالها فى الحديث	فتح البارى ١٣ : ١١ ، تحقيقات ٤٩ : ١٤٥ ، مفصل ٤ : ١٢ ، رسائل الجاحظ الوكلاء + تاريخ بغداد ٢ : ٨٨ ، لسان : أنس /٣١١
(إيليا) النبى الإسرائيلى	الملوك الأول إصحاح ١٧
أيْوَه (تخريجها فى حاشية الأمير)	١ : ٧١ مغنى

(بـ)

[باب الخرق = (باب الخلق)	الخطط التوفيقية ٣ : ٥١ ، والمقريزى ٢ : ١٤٧ ، خلاصة الأثر ٣ : ٦٤]
(الباب العالى) نحوه	الأغانى ٨ : ٥٦ ــ الدار الكبيرة : عبد الله بن طاهر
باب علم ما الكلام	بغية ١٨٤
البابية	صبح الأعشى ٥ : ٤٧٠
(باترون) عربيته القاطع	تهذيب (قطع)
الباذنجان (طائر)	اللسان (حرر ٢٥٦)
(البارزى) سر نسبته	النجوم الزاهرة ٥: ١٢٥
(بارود) بمعنى النشادر	رسائل ١٣٢
[الباروكة = الجمة	أغانى ١ : ٩٥ ابن سريج]
(بازار) بمعنى السوق	بلدان ٢ : ٢٢٣ فى : بيت لحم
باس بيوس	بغية ٣٥٦ + ل (بوس)
الباطلية	نجوم ٤ : ٤٦٠
ألبتة	الصبان ٢:١٢٠ ، ولم يسمع فيها إلا قطع الهمزة ,والقياس, وصلها قال فى التصريح ، وانظر زجاجى ٤٢
(البحترى) دار صاحبته علوة	أخبار العلماء ١٩٤
(البحترى) شاهد له	اللسان (زوا ٨٧)
(بحث وأبحاث)	همع ١ : ٧٢

البُحزان	تذكرة داود ٣٢٢ ـ ٣٢٣
(البحرين) بلفظ البحران	مفضلية ٩٠٤١
[(البخور) وضع المجمرة تحت الثياب	فخرى ٢٠٧]
(البرانى والجوانى)	تاج العروس
[(برايل) طريقته فى الكتابة	ـ]
(البربرة) بمعنى الجنس البربرى	جمهرة ٤٢
البربهار	الأنساب للسمعانى ٧٠ والحيوان ٣ : ٤٣٥ والرسائل ٧٢
البرص	لاوين ١٣
البركان	التنبيه والإشراف ٥٢ ، وهو الأطمة : مروج ٢ : ٣٤ ـ ٣٥
(البرنس) أصحاب البرانس مناهضو على	عقد ٤ : ٣٥١
[البريد الصوتى	إمتاع الأسماع ٢٧٨]
ابن بزرج	حواشى اللسان (هلل ٢٢٥)
(البساطة(مقابل التركيب)	أشمونى ٣ : ٢٩٠
(ابن بسام) تحقيق وفاته	كشف ٥٢٩ + قاموس أعلام + فهرس دار الكتب ١٥٣ + ابن خلكان ١ : ٣٥٢ وقد ترجم للثعالبى (٣٥٠ ـ ٤٢٩) وأعن أنه قفا أثره فى النفح ٣ : ٢٥٧[1]
(بسط) انبسط	طبرى ٨ ؛ ٣٤٣
البسقارجات	إحياء ٢ : ١٩
(بسيط) مقابل مركب عند ابن جنى	لسان (عشر ٢٤٤) [مشطوبة]
بسيطة	أشمونى ٤ : ١٢ متوفى سنة ٩٠٠ + ل (عشر ٢٤٤) + كشف المشكل لعلى بن سليمان الحيدرة سنة ٥٩٩ ومنها حرف للتعريف وهو لام المعرفة وحده عند

(١) فى خطبة بعض النسخ أبو عبد الله عبد الملك بن المنصور بن عبد البر بن عدى بن هشام بن أحمد بن بسام ، فى ابن خلكان على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام ، ترجم فى تقديم رسالة ابن عرسية .

سيبويه لأنه يعتقده بسيطاً والألف قبله ألف ل والألف
واللام عند الخليل لأنه يعتقدهما حرفاً واحداً مركباً

(بشار) استشهاد الجوهرى بشعره	الكافى ١٧٣٩
[(البطاقة)	حديث ابن عباس فى (كها)]
(بطّال) نهارك بطّال	قرطبى ١ : ٢١١ + كشف ؟
(البطيخ) اللعب به	الجهشيارى ١٨٧
البعثة	اللسان والقاموس (برهم)
البعض	رسائل الجاحظ ١ : ٢٤٨ وحواشيها (الكل) ١ : ٢٩١ ، ٣٥٧
بعض (البعض)	رسائل داماد ٩١
(بعض) زيادتها	مقاييس ١ : ٢٦٩
(بعض الناس) يراد بها عند البخارى الحنفية	فتح ١٣ : ١٦٢
(بغبور ملك الصين)	شاهنامة ١ : ٢٥١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢/٢٩١ : ٢٥ ، ٩٩ ، ١٥٢ ، ١٧٨
بغداد	ثمار القلوب
(البغداديون) تعصبهم على الكوفيين	تصحيف العسكرى
(بقرة بنى إسرائيل) موضع ذبحها	ياقوت (بحطيط) ٦
(بقسماط)	المعتمد لابن رسولا فى (خبز رومى)
[البقشيش الراشن ما يعطى لتلميذ الصائغ	—]
(بقى من مخلد) تفسيره	أمين السيد ٤١
(بل وكذا)	خزانة ١ : ١٧ طبعة جديدة
[(البلاط) : القصر	التنبيه والإشراف ١٤٢ ، ٣٤٥]
(البلاط) : بمعنى القصر	تنبيه ١٤٢ + المعجم الوسيط + تاج ولسان (بلط) معرب ٢١ ديوان أبى داود ٣٤٧
(البلكفة)	كشاف ١٠٧ من هود. ٦٠ من الزمر

[البلهارسيا	معجم ما استعجم ١٣٢٨ ، انظر خ ٤ : ٢٩٧ لمن كان يحيض فى الجاهلية]
(بلهيند)	معجم البلدان (شبديز)
(بنكام) كتاب فيه	كشف الظنون ١ : ١٢٥
(البوارج)	التنبيه والإشراف ٤٩ + ٣٠٧
[(البورى)	بلدان ٢ : ٣٠٢]
(بوقير)	ياقوت ٣ : ٤٩
(بولس) ضبطه	ترغيب ٥ : ١٨٨
(بياض) بمعنى الورق	مجالس الزجاجى المجلس ١٤١
البيان والتبيان	برصان ٣٢٩ بغداد
(البيان والتبين)	بيان : ١٥٥ رسالة المعلمين فصل ٣
(البيان والتبين) روايته عن الجاحظ لفرج بن سلام	أمين السيد ٨١ ، أيضاً مختارات فصول الجاحظ :الفصل الثالث من كتاب المعلمين
البيان والتبيين	بغية ١١
(بيت) تقدير ثمن بيت	معارف ١٣٥
(البيرونى) فى ترجمته عن معجم الأدباء	محمد بن أحمد الخوارزمى
[(البيرونى) شرح اسمه	البغية ٢٠]
(بيض) تبييض الدار	أغانى ١٣٧٩
(البيض وتفريخه)	عبد اللطيف البغدادى ١٧ ــ ١٩ الإفادة والاعتبار
بيض النعام ، استثقاله فى الطعام	لسان (صرى ١٩١)
(بيض النعام) التزيين به	بلوغ ١ : ٣٤٧
(بَين)	درة ٣٦
(بين بين) هى استعمال سيبويه	سر الصناعة ١ : ٢٣

(ت)

[(تاء المعارضة) الجمع بينها وبين نون النسوة	« تنفطرن » شرح الدرة للخفاجى ١٨١]
تأخر القراءة على الشيخ عن التأليف	خزانة ١ : ٤٧ جديدة

[(التاريخ) نموذج من تلفيقه — ابن خلكان ١ : ١٢ فى ترجمة الصابى]

(التأليف) استعمال الخليل لها — اللسان (عهعخ)

[(تامور الزكاة) = دفتر الزكاة — تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤٤]

(التأويل) فى القرآن فيما ينيف على ألف موضع — سيوطى فى الاقتراح ٣٦

التبوزكى : من يبيع ما فى بطون الدجاج من القلب والقانصة — القاموس (تبوزك)

تبيض باب العروس وتسويد باب الميت (تتش) — اللسان : جون

معجم البلدان فى رسمه

(تجفيف) الخيل بالديباج — أغانى ١٠ : ٣٧

[(تجفيف) المأكولات ونحوها — فتوح البلدان ٦١٢ ــ ٦١٣]

(التجميل) — إصابة ٨١٧٩

[(تجوهرت الأمور) — مؤتلف ١٩]

(التحديد) — لسان (وقت)

(التحديد) — ل (أجل) + خ ٤ : ٤٠٩

تحديد الأوقات — الصحاح : (وقت) التوقيت : تحديد الأوقات

(تحريف القرآن) — تحقيق النصوص ٣٩

(تحريفات قرآنية) — التهذيب مادة (فوق) ، بيان فى جميع النسخ والطبعات (وتنذر) ، تنقيح الألباب لابن خروف نسخة رقم ٧٦٩٤ هـ

(التحريفات القرآنية) — تحقيق النصوص ص ٤٥ خزانة جديد ٢ : ٢٦٠ + ٨ : ٥٣٣

(التحقيق) إجازة التصحيح — ابن سيد الناس ٢ : ٣٤١

(التحقيق) مراجعة الرسول لنصوص القرآن — أدب الكتاب ١٤٦٥

(تحقيق النصوص) علامة ــ لتكملة السطر — فى مخطوط قبيل الشاهد ٨٥٤

(تحقيق النصوص) (النصوص الدخيلة) — حيوان ٢ : ٢٢١ طبعة ثانية للتنبيه والإشراف ص ٣٤٧

(التحية) باهداء الرياحين	أغانى ٢ : ١١٨
(تحية الملوك)	مفض ١١٩ : ٢٠
تراسل اللغويين	ل (عرا ٢٨٠)
(التربيع والتدوير)	جمع الجواهر ٢١١
ترتيب الحروف المغربية	مشى عليها السرقسطى صاحب المقالات اللزومية السرقسطى مقامة ٣٧ على نسق الحروف ص ٤٣٩-٤٤٠+ مقامة ٣٧ على نسق الحروف ٤٤٢ -٤٤٤ ، كما عرف السرقسطى حروف أبجد فى المقامة ٣٩ ص ٤٤٦ -٤٤٧والمقامة ٤٠ ص ٤٥٠ ــ ٤٥١
[(ترجمة) إبدال الجيم بغين أو كاف	ابن أبى أصيبعة (جالنوس)]
(الترخيم لغير نداء)	**مفضليات ٤٥ : ٣**
كلمات (تزاد) آل	اللسان أول
تزوير الخطوط	ابن الأثير ٩ : ٣
التسميات	—
(التسميات) عزون	بغية ٢٨٨
[(التسمية) حمدون	أشمونى ٣ : ٢٦٣ تفسير أبى حيان ٨ : ١١٣ جديد]
(التسمية) عبد الله وعبيد الله اسمان اثنان لأمير من أمراء مكة	المغنى لابن فلاح ٣٠١
[(التسمية) حمود وعبود	بغية ٦١]
(التسمية) الولد باسم والده	خزانة ٢ : ٤٤٧
التسمية) باسم لله ــ بنت أبى العتاهية	طبعات ابن المعتز ٢٢٨
(التسوية)	نهج ٢ : ٣٠٦ ، تهذيب ١٥ : ٥٩٢
(تشبه الشىء بالشىء وليس مثله فى كل شىء)	س ١ : ــ
[تشجيع طلبة العلم	ابن خلكان عيسى بن العادل + أغانى ٢٠ : ٧١]
(التصريع)	عمدة + القوافى للتنوخى
[(التصغير) على فِعْيل.	شِتَيم : الاشتقاق + مشتبه ٣٩٢ ، بِيَيت : القاموس (بيت) ، هِيَماء : معجم ما استعجم ١٣٦٠]

(التصنيف) بمعنى تحديد العطاء	ذم أخلاق الكتاب للجاحظ فى أواخرها
التضمين	تصريح ٢ : ٤
التعاون الاجتماعى	طبرى ٨ : ٩٧
(التعاون الاجتماعى)	ذم أخلاق الكتاب ٤٦ فنكل
تعبير (جارزه) فاكهة مفاكهة تشبه السباب	—
تعبيرات نادرة : حار الرأس	(لسان شلل ٣٨٥)
(التعجيم) تعجيم قيس	مقيدات ابن خلكان ٢٧١
(التعدية) لجعل الشىء فاعلاً	خ ٣ : ٤١ بولا ٢٦٤ ها
تعليل التحريف	ص ٨٩ رسالة عبد الصبور عن ابن خالويه ٧٥
تعليل التصحيف والتحريف	شرح القصائد ٣١٦
[(تعليم) الأمين وهو ابن أربع سنين	أغانى (١٧ : ٣٧) + الباعث الحثيث ١٢٠]
تعليم الحمار	نوادر ٢ : ١٥١
(تفسيرات المحدثين) كطاجونية : ما يقلى فيه	ابن أبى أصيبعة ٤٤٧
(التفضيل الكلامى)	نهج ١ : ٣
(التقاعد)	الشقائق النعمانية ١ : ٥١٧
[(تقبل بأربع وتدبر بثمان)	فى غزوة الطائف بالبخارى فتح ٨ : ٣٥ وكذا ....]
(التقدير) تقدير المعنى قد يخالف تقدير الإعراب	خ ٣ : ٥٦٣
(التقريب)	همع الهوامع ١ : ١١٣
(التكبير) فى القبائل والحرب	طبرى ٢ : ٦٠٠
[(التكنيص)	ل + قاموس]
أبو تمام ، إدخال ديوانه إلى الأندلس	بغية ٣٢٤
(التنبول)	مروج ١ : ٢٠٩
(تنزيل) بمعنى الترتيب عند الجاحظ	حيوان ٢ : ٢١٥
(تنوين) إثبات تنوين زيدٌ بن عمرو	الحماسية ٦١١ أن عقالاً ابن خويلد (مصطفىً علما) سيبويه ٢ : ٥٧)
(التنوين) حذفه من اسم الفاعل الناصب لما بعده	الأشمونى باب الإضافة
(التنوينة)	س ٢ : ٥٧
(التواجد)	خ ٤ : ٤٠٥ من نص الباقلانى

[(التواليت) انظر (المتهيأ)]

[(التوكل) الإفراط فيه بغية ٢٧٢]

(التيمن : الشمال البلدان لابن الفقيه ٢٦٨ ، ٣٢٠ + الأعلاق النفيسة ص ٣٤ من المنسوخ للطبع

(ث)

(ثابتة فى) س ٢ : ٣٨٤

(ثلاثيات البخارى) حديث ٥٦٤ من الألف المختارة

[(الثلج) حمله إلى مكة طبرى ٩ : ٣٣٧]

(ثم) قولهم الضبى العائذى ، ثم للفرع مؤتلف ١٨١

(ثمان) إعرابها على النون ل (ثمن)

(الثياب) السند قمص قصارمن خرق مغيب بعضها تحت بعض (كرانيش)

(ج)

(الجاحظ) تلميذ له رسالة أمين السيد ٣٩

(الجاحظ) قِصَره رسائل ١ : ٢٩٥

(الجاحظ) محاكاة ابن العميد وولده له امتاع ١ : ٦٦

(الجاحظ) مهاجمته لمن سطا على كتبه معجم البلدان ١ : ١١

[(الجاحظ) نبذة عن ولده رسائل ١ : ٢٥٤]

(الجاحظ) نقده للحديث رسائل ٢ : ٣٥٦

(الجاحظ) نقل عنه فى البصرة بلدان ٤ : ٢٦٢

(الجاحظ) نقل عنه من كتاب المعلمين بلدان ٤ : ١٥٧

[(الجاحظ) ولده رسائل ١ : ٢٥٤]

(جاريية) ل (مور٣٨)

(الجالية) أهل الحجاز أغانى ٨: ١٣٣

(جام جمشيد)	شاهنامه ١ : ٢٤٣ ـ ٢٤٤
(الجامعة) بمنزلة المربية	تهذيب السيرة ٢٠٧
جاويدان	جمع الجواهر ٧٤
(الجائزة) أول التسمية بها	ياقوت ٧ : ٢٤٤
(حجح النحوى) ـ	ياقوت ٦ : ١١ فى الطائف
(جدولَهُ)	الصبان فى باب اسم الإشارة قبل الجدول الأول
جر المنقوص بالكسرة.	كامل ٧٣٦
[(جراحة الجلد) التجميل	حيوان ٢ : ١٤]
[(جراحة العظام)	حيوان ٤ : ٢/٩٥ : ١٤]
[(الجراد) مقاومته	ابن الوردى ٢ : ٣٤٥]
(الجرادة الصفراء)	طبرى ٨ : ١٥٢
(الجربى) = الجنوب	البلدان لابن الفقيه ٢٦٨ ، ٣٢٠ والأعلاق النفيسة ص ٣٤ من المنسوخ للطبع
(الجرحى) مداواة النساء لهم	تهذيب السيرة ٢٢٦
(الجلد) = عشر ورقات	تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٧
(جمع) أفعولة المعتلة على أفاعٍ وأفاعيل	لسان (منى١٦٣) + (غنى)
(الجمع) صيغة فعيل	تصريح ٢ : ٣٠٢ + ل (حجج)
جمع فاعل على فعل	رضى ٢ : ١٥٧
(جمع المصدر)	سيبويه ٢ : ٢٠٠ ، ٢٠٢
جمع مُفعِل على مفاعيل	لسان نكر ٩٠
جمع مفعول على مفاعيل	لسان كسر ٤٥٤ + رسالة مختار
(الجمع) وصفه بالمفرد المؤنث	مقاييس (حر ، غر) + مجلة الثقافة ٢١٥١ ، مقتطف نوفمبر ١٩٤٤
[(الجمل) فى الأندلس	ابن خلكان ٣٦٦]
[(الجمل) أكل لحمه	تهذيب السيرة ٢٢٩]
[(الجمة)	أغانى ١ : ٦٥]
(جمهرة أشعار العرب) نسبتها	الخزانة ٤ : ١٦٣
(الجناس) نماذج رائعة منه	زهر الآداب ٥٠٤

(جندره)	أغانى ٥ : ١٠٥
(جندَلهُ)	ابن أبى الحديد ٢ : ٢٧٥
[(الجندية) إعفاء المعلمين منها	بلدان ٥ : ٣٧٦]
ابن الجنى = ابن جنى	تنقيح الألباب لابن خروف ص ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، مخطوط ٧٦٩٤ هـ
[تجوهرت الأمور	مؤتلف ١٩]
(الجيم الفارسية) النطق بها	معجم البلدان ٣ : ٦١
الجيم المصرية	اللسان (كبه)

(ح)

(الحاتي) : الكثير الشُرب	اللسان (حتا)
[(الواحد عشر) والحادى عشر)	حواشي الخزانة ٨ : ٣٤١]
(الحادى والعشرون) وجوب القلب	تصريح ٢ : ٢٧٧ أشمونى ٤ : ٧٧ خ ٣ : ٥٢٦ حواشي ٨ : ٣٤١
(الحارة)	أغانى ١٧ : ٢٣ + ياقوت (صقلب)
[(حارة) ذكرها ياقوت	ياقوت (صقلب)] مشطوبة]
(الحبس) جبس السفهاء فى جبل	قاموس (نفع)
(الحبيبة) ذكر اسمها عند العثرة	رسالة القيان ١٨٧ ، بلوغ الأرب ٢ : ٣٢٠
(حتى) دخولها على (على)	رسائل ١ : ٢٣٩
(الحداد) من علامات الحداد فى الجاهلية	لسان (سقب)
(الحداد) تلبس له زرق الثياب وسودها	معجم المرزبانى ٥٠٤
(حدثِكم فلان) فى الإسناد	باعث ١٢٥ ، طبرى ١ : ١٣ ـ ١٤
(حدّد كذا)	الإيضاح للزجاجى ٤٦
(حدده)	معجم ما استعجم (الحويلاء)
(الحدود فى النحو)	فهرست ١٠٠
[(الحديث) اجماع أكثر من ١٠ آلاف محبرة	تذكرة الحفاظ فهرس المجلد الثاني طبقة ٨]
[(الحديث القدسى)	السنة قبل التدوين ص ٢٢]

الحذف – حذف نون الرفع	سير النبلاء ترجمة الشافعي + الترمذي ٢ : ٣٨٥ والخزانة ٣ : ٥٢٥ ـ ٥٢٦
(الحرابة)	قسطلاني ١١ : ٣٥ وشرب المسكر والحرابة والقذف
[(حرامي)	ابن الأثير ١٠ : ٦٦]
[(الحرب) الحيل الحربية	خ ٤ : ٣٩٩ (لبس الأشجار)]
(حروف المضارعة) كسرها	شافية ١ : ١٤١
(حروف الهجاء) شاهد فيه معنى لغوى لكل منها	أزاهير الرياض فى أبوابها المختلفة
(حساب الجُمَّل)	تهذيب اللغة ٦ : ٣٧٥ + ل (جمل)
(الحساسية) الجَرَد من أكل الجراد	منطق ٤٧ ثانية
[(حسينة) اسم امرأة	ق (حسن) غ ١٢ : ١١٠]
(حَصَبه) : رماه بالحصباء (ليثير انتباهه أو يتعرف به	أغانى ١ : ٣٢٦ فى ترجمة ؟ فى أوائلها
(الحضارة) إبادتها لمفهومات لغوية ١ ـ الجراثيم	خ ٤ : ٣٤٦
[(الحقير النافع)	ابن أبى أصيبعة ٥٤٩ جديدة
(الحمار) تعليمه	نوادر ٢ : ١٥١
(الحمدونى) = اسماعيل بن إبراهيم	فوات ١ : ٢٤
(الحمر) للروس	تنبيه المسعودى ١٢٢
(الحُملان)	ل + بغية
(حملان) بمعنى حمل	بغية ٢٨٠
(حمير) نص من لغتها	حواشي نوادر المخطوطات ٢ : ٤٣١
(حوائج)	ليس على التصريح ٢ : ٣٠٦
(حوصل)	بلدان نهروان ٣٤٧
[(حوّق)	ل (حوق) + مقدمة ابن الصلاح]
حويْصه	شرح الشافية ٢ : ٢١٢
(حّى) حرف حّى بمعنى صحيح	سيبويه ٢ : ٧٨
(حى) زيادتها	سمط ٥٤ ملحق
(أبو حيان) كلامه على شهرته بكنيته وتعليل ذلك	تفسير ٨ : ١١٣

(حيث) استعمال بحيث	قاموس (بتت)
(الحيرى)	الثقافة السنة الرابعة ١٩٨ ــ ٢٠٠
(الحيض) من كان يحيض فى الجاهلية	خ ٤ : ٢٩٧ بولاق
حيط	الإحاطة بالعلم خ ٣ : ٢٣٤ بولاق
[(الحيوان) اختصره ابن سناء الملك	ياقوت ١٩ : ٢٦٥ خلكان ٢ : ١٨٨]
[(الحيوان) تعليمه	تنبيه ٢٤٠]
[(الحيوان) عض الإنسان له	مؤتلف ١٨٨]
(الحيوان) عناية أبى حيان التوحيدى بنسخه وتصحيحه	الامتاع ١ : ٥
الحيوان شراء ياقوت لجزء منه	بلدان ٧ : ٤١٥
[(حيوانات)	أمالى بن الشجرى ١ : ٢٦٣]
كلمة (حيوانات)	الفرق بين الفرق ١١٨ والحيوان ٣ : ٢٦٥ ، فقه اللغة ٢٤ + إخوان الصفا + أمالى ابن الشجرى ١ : ٢٦٣ + لسان (قضب) ١٧٤

(خ)

(خاتم) التختم فى اليسار	جمهرة ٦٢
(الخازوق)	تصريح ١ : ٣٤٩
(خاصة)	بيان ١ : ٣٢٧
(خاصةُ الإسلاميين)	رسائل راماد ١٤٧
[(الخالديان)	مقدمة التحف والهدايا + رسالة الغفران ٣٥٧]
(الخانات) أجرتها فى اليوم	مصون ١٩٩
(خَدَمَة)	س ١ : ١١ هارون خ ٣ : ٦٠١
(خذينة) لقب سعيد سبب ذلك	طبرى ٨ : ١٦٠ ــ ١٦١
(الخرابات)	لسان متع ٢٠٩ + الحيوان نسخة ل ٣ : ٣٢٥ وليحقق من أصل اللسان
(خرّيح)	أغانى ٢٠ : ٥٦
الخزرج = الأوس والخزرج	تهذيب السير ١١٣

خصوصاً	أصمعية ٦٩ بيت ٧
(الخط المغربى)	بغية ١٨٩
(خطاب الواحد بلفظ الاثنين)	شا ٤٨٣
(الخطابية) كذبهم	فهرست ١٤١
(خطرف)	دعائم ١: ١٥٢ س ٢٢
الخلدى = المبرد	حواشي أمالى الزجاجى ٥٦
الخلديون	يتيمة الدهر ٢ : ٢١١ ومعجم البلدان الخلد
الخلياق = الشلياق	بحترى ١ : ٤١٣ ، ٥٩٤
(الخنثى) وصف القبائل به؟	مفضلية ٩٨ : ٣٩ أصمعية ٢٩ : ١١
(الخنزير) نجاسته عند قدماء المصريين	تاريخ هيرودوت ١٣١
[(الخنزير) نجاسته	مغني ابن قدامة ١ : ٨٢ سفر اللاويين ١١ : ٧ تثنية ١٥ : ٨ أشعيا ٦٥ : ٤ إنجيل متى ٧ :٦، ٥:٣٢ مرقس ٥ : ١٣ لوقا ٨ : ٣٣ تاريخ هيرودوت ١٣١]
(الخواتيم) نقوشها	التنبيه والإشراف
(خيال الظل)	نجوم ٦ : ١٧٦
(الخيش)	رسائل ١ : ٣٩٣
(خيط السحارة)	مجالس الزجاجى ٢٣٧ + آداب الشافعى للرازى طبع ١٩٥٣ ص ١٧٢

(د)

(الدالى والدلاة)	جبرتى ٤ : ٢٤١ طبع الشرفية
(دائرة المعارف) أخطاؤها	مادة (تهمان بن عمرو الكلابى) صوابه طهمان ١ : ١٦٠ ، الشِّرافى صوابها السِّيرافى
[(الدبابات) وصفها	أغاني ٤ : ١٣٥]
[صناعتها	تهذيب السيرة ٣٠٧]
ابن أبى (دباكل)	(قاموس) واسمه سليمان كما فى سمط اللآلىء ٣١٢/٣٤٠ ، ٤٨٥ + خزانة ١ : ٢٤٩
[(دبل فاس) = الموجّه	لسان وجه ٤٥٦]

(ذ)

(ذو الرمة) شجرته التى مات تحتها وكتب فيها شعره	صفة جزيرة العرب ١٣٨ س ٢١ ــ ٢٢
(ذو) : زيادة ذو وذات في البلدان : ذو أثيل + ذات العلندى + ذو جسم (معجم) + ذو العرجاء (مقاييس) + ذو دوران	تهذيب السيرة ٣٥٨ جديدة ، حيوان ٣ : ١٠٥ + خزانة ٢ : ٢٠٤ ، تهذيب ٣ : ٤١٤ ، لسان (جرم ٣٦١)

(ر)

(الرايات) رفع الخمارين لها بعد فراغهم من بيع الخمر	انبارى ٣٥٠
[(الرايات) شكلها	مفضليات ٣٤٧]
[(رايات العرب)	مفضليات ٣٤٧]
(ربع الإسلام)	معارف ١٢٦
(رجب وصفر) ممنوعان من الصرف إن أريدبهما معين	يس على التصريح ٢ : ١٢٥ (عند قوله ياليت عدة حول كله رجب)
رجل دورى	اللسان (عنا ٣٣٩)
(رجل يعذب الأسرى)	أغانى ١٠ : ١٩
رَجْلى مع رجلك	طبرى ٢ : ١١٦
(رسائل إخوان الصفا) مؤلفوها	مقدمة الإمتاع والمؤانسة (ف)
(رسراس) لعلها ''إشراس''	القاموس (شرس)
[(رَفّ الحاجب والجفن)	مؤتلف ٧٣ + ل ((رفف)]
(رفيع) ثوب رفيع	شرح درة الغواص ١١٨
(الرقوم)	حيوان ١ : ٧٠
(الرقيق) ضرب الجوارى لاستعمالهنّ القناع	لسان (قنع)
(الركُب) قاموا فى الرُكب	صفين ٤٧٩
(رمضان) قراءة القرآن فى بيوت الخلفاء	تهذيب الأزهرى ٧
(رمضان) فرض نفقة له	طبرى ١٠ : ٢٣٧
رموز كتابية	ــ

الرواسب اللغوية :

(أثوب) + مثوبة	لسان (ثوب ٢٣٨)
أجَودَه	شرح الشافين للرضى ١٩١
أخْيَل برقاً	شرح السكرى للهذلين ١١٧٣
أخيَمَ	قاموس (خيم)
أدْوَمَ	لسان (دوم ١٠٣)
استجوده	حيوان ٣ : ٣٩٤ حاشية ١٠
استحوذ عليهم الشيطان	—
استيف القوم	قاموس (سيف)
اغتيلتُ	لسان (عقا ٣١٤)
أنْوَق الرجل	لسان (أنق ٢٩٠)
تنزى دلوها تنزياً	صبان ٢ : ٣٠٧
جوارِي	زجاجى ٥٥
حوكة جمع حائك	لسان (حوك)
خطائى اللسان	(خطأ + لحن العامة للزبيدى ٦٧)
سماو	لسان (سما ١٢٤)
(غزَت) أصلها غزَوَت	لسان (مسا ١٤٩)
مُدْوَره	قاموس (دور)
مُصِفِيُّ الخدِّ	أبو خراش خصائص ١ : ١٥٨
المُعْوِد	ل (عود ٣١٢)
معيوب	اللسان (عيب ١٢٥)
مغْيَظة	مفضليات ١٨ : ٩
(النابى)	كامل ٧٣٥
نظرت فلم أغيِفْ	زجاجى ١٣٥ = ٢١١ جديدة
نقائياً	لسان (سعل ٣٥٨)
يرأ ويسمع	زجاجى ٥٧
(الرواية) الحرص عليها	سيرة ٦٢٥
(روباس) آلة لاختبار الفضة	تهذيب التهذيب ٩ : ٩
رودلف باير (جاير؟)	المستشرقين ٢ : ١٩٢٩
(الروس) = الحمر	تنبيه ١٢٢

(الرؤوس) يوم أكل الرؤوس	دعائم الإسلام ٣٢٩/ ٦
الرياح	أغانى ١٠ : ١٣٩
(الرياضة النحوية)	المغنى لابن فلاح(*)

(ز)

(زجزاج) = متضارس	—
ابن (زريق) قصيدة	طبقات الشافعية ١ : ٣٠٨ وثمرات الأوراق ١٩٢
زغاليل	زهر الآداب ٤ : ١٠٩
زلنبور ولد إبليس	إحياء ٢ : ٨٦
(الزمخشرى) رأى أبى حيان فيه	البحر ٤ : ٢٢٩ ، ٢٣٠
الزمخشرى : الطعن فى تفسيره	أبو حيان ٧ : ٨٥
ابن (الزمكدم)	ابن الأثير ٩ : ١٢٠ حوادث ٤١١ ديوان المعانى ١ : ١٩٥ + المختصر لأبى الفداء حوادث ٤١١
(الزنانير) للنصارى بأمر المتوكل	طبرى ١١ : ٣٦
زواج عائشة	ألف ٥٤٨
[الزوّار	أغاني ٣ : ٣٦]
(زوزى) نصب ظهره وأسرع وقارب الخطو	ل
(الزيادة) للتصحيح والتهويل	مقاييس ٣ : ٢٧٢
زيد وعمرو	رسائل الجاحظ ١ : ٣١
زيدون وحمدون	أشمونى ٣ : ٢٦٣
(الزّير) من لغة القيروان	قضاة قرطبة ٢٥١

(س)

[(سارّة) زوجة إبراهيم: ضبطها	(لسان سقم ، ونهاية مادة هجر منه + أواخر كتاب بدء الخلق من صحيح البخارى ٢ : ٢٧٨ ، تكوين إصحاح ١٧ ــ ١٨ تغيير اسمها من (ساراى) ، إلى (سارة)(١)]

(*) زيد أبوه أخوه عمه خاله ابن بنته صهرها جاره جاريته سيدها صديقه قادم : الأخير خبر عما قبله وما قبله خبر عما قبله وهكذا

(١) وفى حواشى التلوين سارة أى رئيسة وجاء فى شعر جرير ديوانه ٢٤٣ والنقائض ٩٩٤ وابن سام ٣٤٨

فيجمعنا والغُرّ أولاد سارة أبٌ لا نبالى بعده من تعذّرا

(الساعات) أربع وعشرون	تهذيب الإحياء ٢ : ٢٦٥
(الساعات) تاريخها	ـ
(الساكنان) التقاؤهما فى الشعر	لسان (قصص ٣٤٤)
(سِّى)	أغانى ١٧ : ١٣٢
[سجن (الطرارات)	قفطى ٢٦٨]
(السحر) عبد الله بن هلال صديق إبليس	معجم البلدان ٤ : ٣٨١ ــ ٣٨٢
سدمسد المعقولين	تصريح ١ : ٢٦٢
(سارس) لعلها إشراس	القاموس (شرس)
(السرايا والسوارب)	تنبيه المسعودى ٢٤٢ ــ ٢٤٤
(سفنجقانية)	لسان (حزن ٢٦٧)
[(سكباجة)	غ ١٠ : ١١٩]
(السم) مصه من الخاتم	أغانى ١٩ : ٤٢
[(سم الخياط)	إنجيل متى ١٩ : ٢٤ (وأقول لكم أيضاً إن مرور رجل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى الى ملكوت الله)]
(سماع) جمعها على أسمعة	الديباج المذهب الورقة ٦٧ مخطوط ٢١٢٠ تاريخ
(ابن السماك ، وقوله عن الفراء صوابه عن القراء :	صبان ١ : ١٦٨ ، صفة الصفوة : ١٠٥:٣ تاريخ
(العيان على وزن العطار فإن صدر بأب فباللام)	بغداد ٥ : ٣٦٤
أبو (السمال)	قاموس (سمل) + طبقات ابن الجزرى ٢ : ٧ ، اسمه ؟؟؟ الأشمونى صبان ١ : ١٦٨ (ن) نحو
سمع أذى هاتين أخاك يقول	أشمونى ٢ : ٢٨٦
(السمن) صنعه عند العرب	اللسان (خلص)
سمنجونى	معجم الحيوان للمعلوف ٢٥
[(السُّمنة) بمعنى السِّمن	لسان (برداه) ، أساس (برد) أيضاً]
[(السُّمنــة)	ز ٥٩٨]
(سُمنون) ضبط اسمه	طبقات الأولياء لابن الملقن ١٦٥
(سمو) الاسم بمعنى الجثة لا اسم المصدر	كشف المشكل ١٣٢ أ
(السمون)	رسائل ١٣٨
(سُميّة وسميه)	الروض الأنف ١ : ٢٠٣

(السنانير) : أزمة السنانير	غ ١٢ : ١٥٥
(ابن سندر) =مسروح بن سندر الصحابي	ـــ
(سِنة الحمار)	يعقوبي ٣ : ٤١
[(سنة الفقهاء)	طبري ٨ : ٩٥ = ٦ : ٤٩١ جديدة + نكت الهميان ١٣١ مع نظم لهم + تهذيب ١٢ : ٣١]
(السهمان)	لسان (دمع)
(السواد) إجبار العلويين على لبسه	مقاتل ٢٠٣
(سوال وأسولة) لغة في سؤال وأسئلة	اللسان (سول)
(السوائل) جمع سيل	اللسان (لما)
(سود) أسيود معناه	ل (سود ٢٠٩) منعه من الصرف أشموني ٣ : ٢٣٥
(سورة الأحبار) تسمية غريبة	نقائض ٣٤٠
(سورة الكهف) استحبابها يوم الجمعة	المغني لقدامة ١ : ٣٥٤
(سورة) نزلت في علي وفاطمة وابنيهما	فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب للطبرسي ١٥٦ نسخة رقم ٢٣٩١٢ ب دار الكتب
[(سوريا) اسمها	تنبيه المسعودي ١٥٠ + معجم البلدان]
(السيارة) الكواكب	مرزوقي ٢ : ٣٦٥
(سياسة)	بخاري فتح ٩ : ٢٨٣
(السياسة)	نجوم ١٠ : ٢٦٨ خ ٣ : ١٨٠
سيبويه رأي الزمخشري فيه	في (وقالوا مهما تاتنابه من آية)
[(سيبويه) كتاب القوافي له	القوافي لأبي يعلى حاشية الدمنهوري ٩٢ + سيبويه ٤ : ٤٤١]
(سيف) أول سيف خشبي	معارف ١١٧
[(السيوطي) عمل كتاباً في يوم	بغية ١٩٤]
(السيوفية)	ابن خلكان ١ : ٣٩٦

(ش)

شاذوران	استينجاس ٧٢٢ س كورنيس = كورنيش
الشارح = ابن الناظم	صبان ١ : ٢٢

[(شاطر ومشطور)	طبرى ١١ : ١١٥ ، ١٢٩]
(الشاهين) الطبل والشاهين	إحياء ٢ : ٢٨٢
(الشاى) رسالة فى القهوة والحاى	كشف الظنون : ١ : ٥٦١ + أدى شير
شبارات	طبرى ١١ : ١١٥ ، ١٢٩
(شَبَّر وشبير) = الحسن والحسين	معجم المرزبانى ٥٠٩ + اللسان (شبر)
(الشتلة) = الغَرْس	تحف ٩١ ــ ٩٢
(شذور الذهب) لعلى بن موسى الجيانى	نفح ٥ : ١٤٠
[(شَرَّابة)	الدرر الكامنة ١ : ٢٨٢]
(شرطة الخميس)	ابن النديم ٢٤٩
[(الشطرنجة) وردت مؤنثة هكذا	اللسان (كوب)]
(الشعبذة)	أغانى ١٧ : ١٢١
شعر ــ أبيات نادرة النسبة : (إن أصدق بيت أنت قائله	إصابة ٧١٦
شعر : تغيره لبعض الأماكن	بلدان ٥ : ٢٦/٦/٢٥١
الشعر ــ الجمع بين الساكنين	لسان العرب (قصص ٣٤٤)
الشعر ــ الحكم به	بلدان ٥ : ٣٧٨ و ٧ : ٤٥
شعر ــ رثاء سراج	أغانى ١٣ : ٢٦
شعر ــ فيه فارسى	أغانى ٢٠ : ٤٠
شعر(أشعار) مضمنة ألفاظاً فارسية	البيان والتبيين + معجم البلدان ٨ : ٤٨٢
شعر ــ ممزوج باللغة الفارسية	ياقوت (هند مند)
الشعر ــ من طرق إنشاده	اللسان (وحش) خبر أبى النجم
(شعر) نادر فى وصف أكول	ديوان ابن هانى ١٤٥
(الشعراء) امتحانهم	غ ٢ : ٧٣
(الشعراء) امتحانهم	غ ٢ : ٧٣
الشعوبية	٦ : ٣٧
(شعوذى الحجاج)	ل (لحد ٣٩٤)
(الشفرة) بحروف مختلفة	كشف المشكل ١٤٣ ب
(الشكل) تاريخ وضعه	أمين السيد ١٨٩
الشلياق	بحترى ١ : ٤١٣ ، ٥٩٤ وانظر الخلياق

(شِمر) بالثكل ويك أبيك يابن أبى شمر	ابن الأثير ١ : ٣٢٥
شمر أبو كرب اليمانى	طبرى ٢ : ٦٨
(شمر) الحارث بن أبى شَمِر ، تحقيق ضبطه	نوادر ٢ : ٢٢١
(شمعون)	مروج ١ : ٣١١ أغانى المؤلفين ١١٦ عن الضوء اللامع ٥ : ٢٢٦
(الشمتى) نسبته لمزرعة ببعض بلاد المغرب	فهرس الخزانة التيمورية
(الشنقيطى) ١٢٩٧ كان بالمدينة المنورة	خزانة الأدب نحوش ، وفاته فى الأصمعيات
(الشهق) لتأكيد الإصابة بالعين	ل (عود ٣١٦)
(الشواريز)	ابن النديم ٨٦
(شوثن) مهدى المجوس	ياقوت ٨ : ٢٥٦ ـ ٢٥٧ + شفاء الغليل
[(شوربة) أصلها شورباجة التركية	الفتح الذهبي ٢ : ١٢٨ + المعجم الوسيط ؟ ٧٦٥]
(الشوكة والسكين)	رسائل البلغاء ٣٧٠
شيبتنى هود	ابن كثير فى سورة هود + الغزالى ٣ : ٦٤ + تهذيب الإحياء ١ : ١٣٢
[(شيراز) اسم طعام	بلدان (نهروان ٣٤٨)]

(ص)

(صابون) أوليته	معارف ٢٤١ ، المعرب للجواليقى ، جمهرة ٣ : ٣٩٠ + ل + تهذيب + تاج العروس + استينجاس ٧٧٧]
(صاحب التفسير) = على بن عيسى الرمانى	الجماهر ٢٢٣
(صاحب المحجن)	مسند أحمد ٦٤٨٣
(صاحب المكتبات) أخلق أيضاً على الزمخشرى	خ ٣ : ٣٨٢
(صادف)	تهذيب الإحياء ١ : ٢٨٠ ، ٣١٢
(صادفه)	رسائل الجاحظ ١٩٢ داماد + أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٤ + تهذيب الإحياء ١ : ٢٨٠ + مجالس العلماء مجلس ٩٩
[الصارى (بلغة المصريين)	معجم البلدان ٥ : ٣٢٢]
(صبر) صَبْر العينين	موطأ ص ٦٠٠
(الصحاح) عدة نسخ منه	اللسان (عرض ٢٨)

(الصحة) الإرشاد الصحى ومحاربة التدخين	أخبار الأول ١٦٦
(صحيفة على)	البخارى كتاب الجزية قسطلانى ٥ : ٢٤٣
(الصرف) منع رجب وصفر	تصريح ٢ : ١٢٥
(الصَّفار)	تهذيب الإحياء ٢ : ١١٣
(الصفة) حروف الصفات هى حروف الجر	ابن يعيش ٨ : ٧
(الصفوبرى)	نجوم ٣ : ٢٨٩
الصقلبى بمعنى الأشبانى	أغانى ٢ : ٨٦
[(صقلية) تحقيق اسمها	بغية ٧٦
(الصلاة على الجنائز) ضرب من التكريم	بغال ٧٨
(صلى وصام لأمر)	طبرى حوادث ١٥٩]
(صليبة) لم تذكر فى المعاجم	حواشى الخالديين ٢ : ٣١٤
الصنائع	تنبيه المسعودى ٥ وكذا الدرر الكامنة ٣ : ٤٢٠
	القفطى ١٩٥ ابن بطلان ٣٣ أصل
(صنع) الأقفال والمفاتيح الدقيقة	بلدان ٨ : ٣٨
صنع المقيق	بلدان ٨ : ١٢٢
(صنهاجة)	القاموس (صنهج)
(صور نادرة)	برصان ٢٤٥ أولى
(صوف) التأنف من لبسه	عقد
(الصوفى) + لبسَ الصوف	الحيوان ١ : ٢١٩ ، ٢٢٠
(الصيغة) بمعنى الحلى	مفضلية ٥٦ : ٩

(ض)

ضبط التحريف واعتراف به	حاشية الصبان ٤ : ١٩٢
	(ويسقط بينها المرئى لقوا كما العنب فى الدبة الدبة الحوارا)
(الضحاك) خرافته	شاهنامة ص ٨٨ ق المقدمة جاء فيها(١)
(ضحية العيد) تسمينها وتثمينها	أغانى ٣ : ٦٠

(١) [illegible] منهم الضحاك أحد الأرواح الشريرة التى دمرت إيران .

(ضراطة) على صوت العيدان	أغاني ١٣ : ٢٢
(الضرائب) التحايل للتخلص منها	إصابة ٢٨١١
ضربتيه (وحدثني الخليل أن ناسا يقولون ضربتيه فيلحقون الياء)	سيبويه ٢ : ٢٩٦
(الضرطة) ديتها عشرة آلاف درهم	جمهرة ابن حزم ٢٣٣
(ضرورة الشعر) بحث جيد فيها	حاشية الدمنهوري ١١٢ ــ ١١٥
(الضمير) أحسن الناس خلقاً وأحسنه وجهاً	اللسان (حنا/ثقل) ، سيبويه ١ : ٤١ ، ومقدمة قصيدة عنترة عند ابن الأنباري + اللسان (مزر)
(الضمير) رأيتنى وخلتنى	سيبويه (١ : ٣٨٥) والمعلقات لابن الأنباري طرفة ٤١
الضمير (ضربتينى)	سيبويه ٢ : ٢٩٦

(ط)

[(الطابور) نظامه في معاملة العملاء	حيوان ٧ : ٢٦٢]
(الطب) أنف من فضة	برصان ١٨٠
(الطبطابة)	أغاني ٥ : ٩٧
(الطبلية) ثياب عليها صورة الطبل	تهذيب ١٣ : ٣٥٥
طرائف الشعر ـ قصيدة (عندى)	يتيمة ٤ : ١٥٤ لأبى بكر الخوارزمي
(الطرب) ضرب القلنسوة بالأرض	أشباه ٣ : ٢٠
الطِّرجهارة	قاموس (طرجهر + طرجهل) والضبط فى المادة الثانية + السامى ٢٣ آخر سطر فى اليسار
[(الطرطور)	ل + ق]
(الطرقات)	لسان سلق ٢٦ + مفاخرة الجوارى والغلمان فى النوادر
[(الطريحة) بمعنى الوظيفة من العمل	بغية الوعاة ٣١٢]
(طفق) يقال من أخواتها (أصل يفعل كذا)	ل
[(الطفيلي)	مقال كناش النوادر (٢)]
(الطنطور)	الفخرى ٢٦٤
(ظهرت بعض ولدى)	تحف ١٢٠

(الطواف) نظامه فى الجاهلية	بلدان ٤ : ٣٤٢
(طور ، يتطور)	بغية ١٥٨
طُيَّاب	اللسان وشى ٢٧٣ + سيبويه طيَّاب س ٢ : ٢١١
(الطَيارات) بمعنى الموازين	جهشيارى ٢٥٠ حاشية
(الطيالسة العسلية)	طبرى ١١ : ٣٦
(طيب)	ديوان أبى نواس ١ : ٣٥٦
(الطيلسان ، *تطيلس*)	بغية ٣٢٣
طين الختم	ياقوت (نهاوند)

(ظ)

الظروف المركبة	أشمونى ٣ : ٢٥١
[(*ظلنطح فى اللغة العامية وأصلها*	معجم المعلوف ٢٤]

(ع)

(عاد) اللفظ الصعيدى	لحن الأيدى ٨٥
[(عاشوراء اليهود)	آثار ٢٧٦]
(العاميّة) نماذج من التأليف بها	اللحن فى اللغة العربية ٧٦ ــ ٧٧
(العبادلة) الخلاف فى عدهم	رسالة ابن الطيب ٢٦٧
(عبارات) :	
(ابن أخت خالته)	تاج العروس ومش ٣٦٦ + الصبان
أخلها من الآخر (عبارة دقيقة) .	*خزانة* ٣ : ٢٨٣
وإن كان كذا إلا أنه كذا (عبارة دقيقة)	سيبويه ١ : ٤٢٨ عد السيرافى
إنى مما أن فعل (عبارة دقيقة)	همع ١ : ٩٢
التغييض (عبارة دقيقة) : أن يريد الإنسان بكاء فلا	
تجييه العين	قاموس
الصغير حتى يكبر	أغانى ١٢ : ٤٥
الصلاة خير من النوم	نجوم ٥ : ٥٩
كان ماذا	بغية ٣٨٤

كما أنتى (عبارة دقيقة)	لسان (عند ٣٠٣)
من شئت	سيرة ٣ : ٢٦٢ حلبى نهاية غزوة بنى قريظة +
	الجاحظ فى الحيوان
يفتله فى الذّورة والغارب	طبرى ٥ : ١١٢
(عبد الملك بن مروان) هو وعبيد الله بن زياد بن	
ظبيان	ابن الأثير ٤ : ١٩٢
[العبدلاوى	ابن خلكان ١ : ٢٦٢]
ابن (عبدوس) بضم العين	بغية ٢٢٩ (وبضم العين وفتحها- فى القاموس)
(عبّود)	انظر التسميات
(أبو عبيدة)	شرح ديوان بشرح ٢ : ٢٩٢ وهو بخطه الكوفى
	كما ذكر البغدادى
(العتر) نبات	بلدان ٥ : ٢٣
(عدا) أما عن .. فلما عدا الشيء	س ٢ : ٣٠٨
(العدد) تعريفه	أشمونى ١ : ١٨٦ ــ ١٨٨
(العدد) قراءته ــ بمعنى جمع القلة	اللسان والمقاييس (أهن)
(العرادات)	أغانى ١٧ : ٤٦
(العربة) فى شعر أبى نواس	أخبار أبى نواس ١٩٨
(ابن عرس العبدى) ترجمته	الطبرى ٨ : ٢١٥
(العرض) الرقى الثوب ينشر ليباع	ل (رأى)
(عَزُّون) ضبط اسمه فى شعر للبطليوسى وهو عبد الله	
[ابن محمد بن السيد	فى ترجمته من البغية]
العسلى	نجوم ٢ : ٢٨٠
[(العشارون) قسوتهم	موفقيات ٦٢٥ ، إصابة ٣ : ١٢]
(عصا موسى)	ثمار .
[(العَظْمة) واحدة العظم	اللسان (سهم) ص ٢٠٠ ، تهذيب (سهم)]
العقد ــ عقد التسعين	اللسان (ردم) ١٢٧ ، حيوان ١ : ٣٤ ، بيان
	١ : ٧٦ ، خزانة ٣ : ١٤٧ ، وانظر فتح البارى
	٣ : ٩٥ ــ ٩٦ + تصحيح لسان العرب
	٢ : ٢٦ ، موشح ١٩٢ ، عقد : ٩٠ ، ١٠٠ ،

	الألف المختارة ٨٩٦/٩٢٥ عن القسطلانى
	١٠ : ١٧١ ، ٢١٥
العقد (فى العمر)	فى التهذيب (بضع) أو قال أبو عبيدة :[1]
(عفص) الشعر	التهذيب واللسان (عفص)
(العِلْم) التراسل فيه	ل (عرا ٢٨٠)
(علوم الأوائل) الاشتغال بها فرض فى الدين أو هلاك	بغية ٢٧٥
(عُلَّى)	الأمكنة للزمخشرى + المشتبه ، (العَقْد) + الخزانة
	٣ : ١٤٧
السيد (عُلَّى)	بلدان ١ : ٩٤
(عُلَّى بن وهّاس)	ياقوت فى (حراضان)
(عُلَّى) شيخ الزمخشرى	ياقوت ٢ : ٩٤
على الرأس والعين	لسان (معن ٢٩٦)
(العماد) عند الفراء	الفراء ٢ : ٢١٢ ، بغية ١ : ٥٢
العَمّارية	نوادر ص ٢٧ دوزى ٢ : ١٧٢ محيط المحيط
	١٤٦٩ لطائف المعارف ٥٥ نفح الطيب
	٢ : ٢٥٢ بولاق ، معجم البلدان ٤ : ٣٥٩
(العمال) عامل سوق مكة	إصابة ٣٢٥٦
(عمر بن أبى ربيعة) أثر النساء فى كلامه	بلدان ٣ : ٣٨١
(عمر) صرفه حينا ينكر	لسان (قزح ٣٩٩)
(عمرو بن عبد الجنى)	جمهرة ٤٥١ ، معجم المرزبانى ٢٠٩
(العمرى) مكيال اللبن	اللسان (فتا ٦)
(العمرية) ثياب خاصة	لسان (شرف ٧٥)
(العمريون)	ابن أبى الحديد ٤ : ١٧٢
(العمريون والعثمانيون)	ابن النديم ١٦٢
(العملاء) تنظم خدمتهم	حيوان ٧ : ٢٦٢
(عمليات جراحية) للنحافة	إصابة ٨١٧٩
كان (عنده) فلانة ــ بمعنى كان زوجاً لها	سيرة ٣١٦

(١) البضع ما لم يبلغ العَقْد ولا نصفَه . يريد ما بين الواحد إلى أربعة لكن فى اللسان بضع ٣٦٢ : « البضع : لم يبلغ العِقد صوابه « العَقْد وهو نهاية العِقد كما فى حواشى نصر على القاموس (بضع)

[(العواصم) بدء تسميتها ــ طبرى ١٠ : ٥٠ جديد تعصم الثغور ، أزاهير الرياض ٢٢٥]

[(العواصم) سبب تسميتها ــ طبرى سنة ١٧٠ ص ٥٠]

(العيارون) ــ كامل ابن الأثير ٩ : ١٣٠

(عيّانة) ــ لسان (شرر ٦٨)

(العيد) اجتماعه مع الجمعة ــ بلوغ المرام ٢ : ٧٣

[(عيد) عيد الميلاد ــ كامل ٤٣٣ أو ٢ : ٥٥ الحسينية ،التحف والهدايا ٩٧]

(العين) قطافه عند ابن فارس ــ ابن فارس ٤ : ١٢

(العين) ليس للخليل ــ التصحيف للعسكرى ٥٧

(عين) استعمالها فى غير التوكيد ــ الألف المختارة ٢٨٤

عيوب المعجم الوسيط :

١ ــ الاستكثار من المولدات .

٢ ــ تقديم المعنى المحدث على المعنى القديم .

٣ ــ التفسير بالتساوى ، وقد يكون للمفسر معان أخرى غير ما فسر بالتساوى

(غ)

(الغايات) ــ أشمونى ١ : ٦٥

(الغايات) أول استعمالها عند الخليل ــ لسان مادة (قبل)

(غباء بعض أعراب اليمن) ــ برصان ١٠٤ ورقة ؟

(غرائب) : الخطأ فى الخميس والجمعة ــ رسائل الجاحظ (؟) عبيد الله بن حسان

[(الغُزّ) تاريخهم ــ ابن الأثير ٩ : ١٤١ ــ ١٤٧ + قاموس ، ولسان (غزز)]

[(الغطاس) ــ بلوغ لأرب ١ : ٣٥٨ ، مروج ١ : ٣٤٣ ، صبح الأعشى ٢ : ٤٢٦]

(الغُفُور) فى شعر البحترى ــ ١ : ٤٢٢ (محتاج إلى تحقيق)

أبو الغمر الأعرابى ــ اللسان (ثوب) وهو ابن أخت ذى الرمة

(الغناء) أول من غنى بالفارسية للرشيد ــ أغانى ١ : ١٤٦

(الغناء) المحافظة على الغناء القديم ــ أغانى ٩ : ٣٣

(غنج) لفظ مغنوجة	الأغانى ٢ : ١٤٦
(الغير)	قاموس (بلد) عند معنى التبلُّد ، تاج العروس (غير)
(الغِيط)	تاريخ ابن الإسحاقى ١٧١

(فــ)

(فاء الفضيحة)	تصريح ٢ : ١٥٣ ، عينى ١ : ١٠٦ ، الألف المختارة حديث ٦١ ، ٤٦١ ، ٦١٧
(الفارسية) انظر اللغة	ــ
الفارقليط	اللسان (حميط) + تحقيق للعقاد فى جريدة الأخبار ٢٨٩١ فى ١١ أكتوبر سنة ١٩٦١
(فألقت عصاها)	عقد ٥ : ١٤٦
(فاه إلى فى) تصريف فىّ	شرح الكافية ١ : ٢٧٢
(فح) = فحينئذ	الخزانة ش قبل الشاهد رقم ٧٤٣
(الفحم) الكتابة به	أغانى ١٠ : ١٨٠
[(الفحم الحجرى)	عجائب ١٤٤]
(الفداء) استعماله فى التهكم	مفضلية ٧ بيت ١٠
[(الفذلكة)	فهرست ابن النديم ١١٣ + قاموس + المعجم الوسيط + الفهرست ١١٣]
الفرّاش	ديوان البحترى ١ : ٢١٥ ، ٢٨٨ ، رسالة ذم القواد + مروج الذهب ٤ : ٩٩
أبو (فرعون) الشاعر	لسان ٢٠ : ٣١٩
(فرخة)	لسان ٥ : ١٦٠ ــ ١٦١
الفرنجة	عكبرى ١ : ١٧١
فروج الرفاء	مراتب النحويين ٦٠
[(فسكله) عربية فشكله	نوادر ١ : ٧٧]
(الفصح)	تثنية ١٦ + خروج
(الفصل) بين النعت والمنعوت بالظرف	شماخ ٧
(الفضيح) مسجد الفضيخ	وفاء الوفا ٨٢١
(الفعل) دخوله على الفعل نحو يريد يفعل	ابن الأثير (ريث) ، ل (سعد ٢٠١)

(فعلاء) وصف الجمع بها	مجلة الثقافة ص ٢١٥١ + مقتطف نوفمبر
	١٩٤٤ + مقاييس ٢ : ٧
(فعلان فعلانة)	همع ١ : ٩٦ جديدة وهو مطرد عند أسد ، أشمونى
	٣ : ٢٣٢
(الفعَلة)	طبرى ٥ : ٦٥ حسينية
(فُعُلَّى) ندرتها	خ ٣ : ٢٠٣ واللسان (خطب)
فعول أبلغ عن فعِل	٥٩٦
(فقيه) فى الأندلس	الاتجاهات النحوية لأمين السيد ٣٤
(فقيه البدن) بشر بن المفضل	تهذيب ٩ : ٩٨ حواشى البيان
	١ : ١٠١ (نسختى الخاصة) محمد بن إدريس
	الشافعى ٩ : ٣٠ وانظر ترجمة الشافعى فى سير
	النبلاء ١٥٨ منسوخ بعبارة « فقه نفسه » +
	السمعانى ٣٢٥ + الغزالى ٣ : ٦٠
بنو (فلان) : بطن من الأسْد	تصحيف العسكرى ٥٠٥
(الفلجان = جلود الحمر الوحشية)	ابن النديم ٣١
إخوان (الفوارس)	فى الهمزة (!)
(الفوطة)	البصائر ٨٤
(فيما عدا ذلك)	خزانة ٤ : ٨٨ [مشطوبة]
(فيما عدا) يؤيدها قول	س ٢ : ١٤١ فلا كان شيء مما خلا هذا + خ
	٤ : ٤٨٨
(فَىّ) إعرابها	صبان ٢ : ٢٨٢

(ق)

ابن أم (قاسم) بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على المصرى المرادى المعروف بابن أم قاسم له شرح تسهيل الفوائد ، توفى سنة ٧٤٩	فهرس النحو (دار الكتب ١٢٥) + معجم المطبوعات سركيس ١٧٢٣
(القاسم بن هارون) سلط أسدا فى الحمام على الرجال والنساء فخرجوا عراة لينظر إليهم	جمهرة ٢٣

القاشانى	معجم البلدان (قاشان)
(قاصر على كذا)	خ ١ : ٣٨٢ بولاق
(قاصف على كذا)	خ ٢ : ٢١٦ فى آخر الصفحة
[(قاضي القضاة) أول من تسمى به	تاريخ بغداد ١٤ : ٢٤٠ ، ٢٤٤ + وفيات ٢ : ٤٨٤]
(قاف الأندلس)	أمين السيد ٦٧
(قائمة الطعام)	تهذيب الإحياء آخر باب الضيافة
(القبائل) الحرص على عدم انقراضها	؟ ٢٠ : ١٠٥
[(القبطي المسلم)	ابن خلكان ١ : ٢٨٦ ، مشتبه ١ : ٢٨٦ [علامة المؤلف]
(قبيح) عند سيبويه بمعنى ممتنع غالباً	تصريح ١ : ٣٤٣
(قدلا)	مرزوق ٥٧ + ١٢٦٧ + المؤتلف ٨٩ + الجهنى : قول الحنان + الصبان : أول باب التمييز + الأشمونى فى أواخر باب نعم وبئس وقد لا تضم حاؤها أى حيذ(١)
(القرآن الكريم) قراءة غريبة	إحياء ٢١٦٢
(القرآن الكريم) ما جاء موزوناً عرضياً	مفتاح العلوم ٣١٤
(قرآن مرفوع)	معجم ما استعجم ١٢٤٧
قراءة - اقراء مجاهد تبيعاً فى ردوس	*معجم البلدان (أرواد)*
(قراءة رسول الله)	شهاب على البيضاوى ٦ : ٣٣٧ ، خصائص ٢ : ٣٠
(القرادون) غناؤهم	أغانى ٥ : ٦٩
(قراسيا)	نفخ ٥ : ١٣٩ + معجم البلدان فى رسم (بلنسية) ٢ : ٢٩٧
(القراطيس) ندرتها	ديوان أبى نواس ١٥٣
(القرب) استعمالها منفوخة فى العوم	تهذيب السيرة ٧٨
(قرب آمد) استدراك للحيوان	كامل ابن الأثير ٩ : ١٧
(القرش) بحث فيه	الأستاذ العقاد : الأخبار ٦ أغسطس ١٩٦١

(١) وقد لا يؤتى بعد المرفوع بشيء ص ٥٤ ، وفى المؤتلف ٨٩ : وكنت مسوداً فينا حميداً * وقد لا تعد الحسناء ذا ما

كأس جمشيدة = جام جمشيد
(كاش) عربيتها - بكعا —
(الكاعانى)
كافر كوبات
(كافة)
(الكافة)
(كأمّا) لغة فى كأنما
(الكامل للمبرد) معارضته
إذا (كان غداً)
(كأنك بالدنيا لم تكن) إعرابها
(كأنك بالدنيا لم تكن) وبالآخرة لم تزل
(كأنما) إعمالها
(كأنمّا) نصبها للاسم بعدها
(كانوا يكونون)
[(الكيسة السنة)
(الكتاب) وأهميته
(كتاب سيبويه) نقلان لم يوجدا فى الكتاب

(كتاب العين)
(الكتابة) على الجدران والمنازل
(الكتب) معارضتها ، الأخفش إذا نسخ الكتاب ولم يعارض ثم نسخ ولم يعارض خرج أعجمياً
كتب :

الأجوبة المسكنة لابن أبى عون
الأمثال لأبى قيد
برد الأكباد لمحمد بن ناصر الدين
(التصريح) بخط الشيخ خالد

—
المقاييس بكع
حيوان ٦ : ٤٦٥
اللسان (سدح ٣٠٦) + طبرى ١١ : ١١٤
تهذيب السيرة ٣٧٥
تنبيه ٢٩٠
تهذيب ١٠ : ٣٨٠
مروج ١ : ١٦
تصريح ٢ : ٢٧٢ فى باب الفعل
أمين السيد ٤٩٠
أشباه ٤ : ١٠
—
أصمعيات ١٦١
تهذيب السيرة ١٦٢
مرزوقى ١ : ١٧٤]
رسالة أزاهير الرياض ص ١٥
قرطبى ١٨ : ٢٠٨ تعدية خلق إلى مفعولين ، قرطبى ٨ : ٨٨ أم حسبتم أن تتركوا سدمسد المفعولين ، قرطبى ٣ : ٢٣٠ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم — الرؤية بصرية
لسان (عبد ٢٦٣)
خ ٢ : ٥١٦ ، ٦ : ٤٧

تدريب ١٥٠ ، تثمينها بلدان ٥ : ١٢٦

ف ٨٥٣ ، ٣٤٩ — ٤١٠ ٥٧ ورقة
اسكوريال ١٧٠٥ مجموعة من ٧١ — ٨٥
ف ١٢٠٦ من ٦٦٥ — ٧٠١
المكتبة الأزهرية ١١٨ نحو

الثلاثة لابن فارس	اسكوريال ٣٦٣
الحبرى	الثقافة السنة الرابعة ١٩٨ ـ ٢٠٠ المقتطف يوليو ١٩٤٤
زلات العلماء لأبى محمد الأعرابى	على فودة ٣٣٤
العسل والنحل	اسكوريال ١٨٩٥
القدح المعلى لابن سعيد	تاريخ تيمور ٢٢١٥
القراءات الشاذة	٦٧٣ قراءات
المأثور لأبى العميثل	١٣ أدب ش
متن الصحاح	نوادر المخطوطات
مختصر فى أخبار اللغويين والنحويين	٣٥ ـ ٤٠ طلعت مجاميع ٦٥٠
الموازنة بين مصر وبغداد لابن رولان	(الزركلى)
(كتخذا) = وزير الأمور الداخلية	تخليص الابريز ٧٢
(الكدية)	غزالى ٣ : ٢٢٨
كذاب ثقيف = المختار بن أبى عبيد	مقتطفات ١٣٨
(الكناية) ثوب مصور يلزق بسقف البيت	ل (كذب ١٠٦)
(كُرّاس)	ابن أبى الحديد ٤ : ٤٥٤ ، تحديد عددها : داعى الفلاح شرح الاقتراح ص ٦٦
(الكراسة) استعمال سيبويه لها فى كتابه	١ : ٤٧٨
(كرسى الولاية أو المملكة)	ابن خلكان ١ : ٢٣٥
(كشاجم)	نوادر المخطوطات ٢٧١ + تثقيف اللسان
(الكفّ) الفراسة بتأمله	حيوان ٥ : ٣٠٣
(كَخّاه) زجر للصبى أصله العربى قَةٌّ	ـ
(كُل) إدخال أل	حيوان ١ : ١٠١ ، حواشى رسائل داماد ١ : ٢٤٨ ، ٢٩٨ ، ٣٥٧ + اللسان (بعض) ، رسائل (كتاب الوكلاء)
(كلا وكلتا) معاملتهما معاملة المثنى فى لغة كتابة	أشمونى ٣ : ٢٣١
(الكلاب) دفتر بأسمائها	أغانى ١ : ٦٧
(كلار)	نوادر ٢ : ٥٥

الكلدانية	تنبيه المسعودى ٣٢
(بالكلية)	البداية والنهاية ١١ :٢٦٦، ياقوت ٨ : ٢٥ ، عيون الأثر : ١٢١ ، ابن أبى الحديد ٤ : ١٨٧ + دعائم الإسلام ١ : ١٥٨ س ٤
(كم شئت) لازمة للجاحظ	رسائل الجاحظ ٢ : ٢٦٤
(الكماشة) هجوم الكماشة = المخازمة	لسان خزم [مشطوبة]
[كناشة	قاموس + تاج + شفاء الغليل ، قفطى ترجمة يوسف الساهر + كشف الظنون (الكناش المنصورى + كناش أعين)]
كنز الطالقان	معجم ٦ : ٢٨٦
(كنص) حرك أنفه استهزاء	تهذيب الأزهرى
(الكتف) اتخاذها	تهذيب السيرة ٢٤٤
[(كنيسة) بناء خالد كنيسة لأمه	بلدان ٢ : ٣٣٩]
(الكهان) أسجاعهم	أغانى ٦ : ١٥٠
(كوشى) تثقيف	اللسان ٥٣٧
(الكون العام) بإثباته	ابن يعيش ١ : ٩٠ عن ابن جنى ، همع الهوامع ٢ : ٨
(كيرنج) نموذج عضو التناسل	أغانى ١ : ١٦٩ ، أواخر مفاخرة الجوارى والغلمان
الكيمياء : زعم بعضهم أن مقامات الحريرى وكليلة ودمنة رموز فيها كشف الظنون ٢ : ٣٤٣	
الكِبَة	طبرى ١ : ١٠٨

(ل)

(لا) كاللا حركة	رضى على الكافية ٢ : ٣٧٣
(لا) زيادتها	أصمعية ٧٧ : ٦
(لا) كلا شىء	وقعة صفين ٢٥٣
لازمة الكتاب	سر الفصاحة ٩٨
لازورد	اللسان (عهق)

(اللام) رفع باللام المكسورة الزائدة	ابن الأنبارى ٤٩١/٤٩٤
(لا يكاد)	سيبويه ١ : ٤٠ ، معانى الفراء ٢ : ٤٢
(اللباس) لبس الرسول الكريم لحلل العصب	مرزربانى ٣٣٠
(اللحن) كلمة لعثمان : أرى فيه لحناً	تأويل مشكل القرآن ٣٦ ، ٣٧
(اللحية) اعتزاز العرب بها	إصابة ٧١٨٨ ترجمة قيس بن سعد بن عبادة
(لزوم ما لا يلزم) وهو بحث طريف	خصائص ٢ : ٢٣٤
[(لسان العرب) لابن سينا	ابن أبى أصيبعة ٤٤٣]
(لعب العرب) الجِعِرَّى	اللسان (جعر)
(اللغثيط) والى ديوان الخراج	تنبيه ١٤٣
(لغة) سرعة تطورها	ل (أمع ٢٤٩)
(لغة طيء) معرفتها فى أثناء الحديث	ز ٦١٤
(اللغة الفارسية) تضمينها فى الشعر	(ياقوت هند مند)
(لغة القرآن)	السيرافى فى (باب ما جرى من الأسماء التى من الأفعال وما أشبهها) : وليس كل لغة توجد فى كتاب الله ، ولا كل ما يجوز فى العربية يجيء به القرآن والشعر
(اللَّمَط) حيوان يتخذ من جلده الورق	ياقوت ٧ : ٢٠٩
(اللبخة) اللعب بالعصا	نجوم ١٠ : ١٢٨
(لو كنت) نصوص شعرية مبدوءة بها	أزمنة ٢ : ٢٧٧ ــ ٢٧٩
(اللؤلؤ) ثمنه	نوادر ١ : ٧٧
(ليس فى كلام العرب) نصان منه	تاج العروس (دنل) + (دول) أربعة أبيات
[(ليس لنبي كرامة فى وطنه)	يوحنا ٤ : ٤٤]
(ليلة الجهنى) تفسيرها	الأغانى ١٧ : ١٣٣
أبو (ليلى) : التكنية به	إشراف ٢٦٥

(م)

ما أحدٌ أصبَرُ	الألف المختارة ٩٩١
(ما الاستفهامية) حذف ألفها	بيان ٣ : ١٢٥ ، خزانة ٢ : ٥٣٧

(ما أغفله عنك شيئاً)	أمالي بن الشجرى ٢ : ٢١٣
(ما) شيء ما (ما زائدة لإرادة الشيوع والعموم)	ابن الطيب على الاقتراح ٦٢٦
إلى الحمرة (ما هو)	مشارق الأنوار (ما)
ماء السماء	نهاية الأرب ٢ : ٣٠٥
(مائية)، بمعنى ماهية	آثار البيرونى ٩
مات الكلام	مؤتلف ٩٦
جميع (ما خلا)	التهذيب مادة نعش + الزجاجى ١١ ما عدا ، سيبويه ٢ : ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠
[(المارماهي)	حيوان + المعلوف + العجائب ١١٠]
ابن (مارمة) : فى شعر	طبرى ١١ : ٩٦
(مازيّار) ضبط اسمه	تشبيهات ابن أبى عون ٢٣
(ما شئت)	صبيان ٣ : ٦٤
(ماعدا كذا)	زجاجى ١١
[(مايه) لغة فى مائة	**مقرب ٢ : ٤٨**]
(مايه)	المقرب ورقة ٨١
(المتزوجات) الكثيرات الزواج	رسائل ٢ : ١٢٦ ، ١٢٩
(المتنبى) احتجاج ابن جنى بشعره	حواشى الخصائص ١ : ٢٤-
[(المتنيّح) عن ابن بطلان المتوفى نحوه ٤٥٥	نوادر المخطوطات ١ : ٣٤٧]
(المتهيأ) بمعنى التواليت	أخبار أبى نواس ٥٨
(المثاقيل الشاكرية	نقط العروس ٧٦
(مثل)	إعراب القرآن ٢ : ١٣١ ، أبو حيان ٨ : ١٣٧
	مفض ٩٩ : ٨
مثل ــ الأمثال **موضوعة** على الوقف	القاموس (فرأ)
(المثنى) **إضافته** إلى المثنى مستقبحة ولا تكاد توجد فى كلام العرب	ابن الطيب ٢٢٠ + المقرب
(مجاز التفسير)	خاتمة كامل المبرد
(المجنّبات) نوع من القطائف	نفح ١ : ١٧٢
(المجسطى)	**حواشى نكت الهميان ٦٥**
(المجلد) = عشر ورقات	ابن خلكان ١ : ٢٣٠ فى ترجمة يحيى بن المبارك

(مجمع الأمثال) نقل ياقوت عنه	البلدان ٥ : ٥٤
(المجهول) من الرجال عند ابن حزم	لسان الميزان ١ : ٤٣٢
محترف (صاحب حرفة)	معارف ١٩٧
إعرابى (محرَّم)	زجاجي ١٩٠ + لسان (حرم ١٩)
(محمد) التسمية به فى الجاهلية	عيون الأثر ١ : ٣١
[(محمد على) مثل وقعته بالمماليك	مفضليات ٣٦١]
(المحمل) أوليته	نجوم ٧ : ٣١١
(المحمل المصرى)	قاموس العادات لأحمد أمين
[(محو الأمية)	جمهرة ابن حزم ٨٣]
المختصرات التى فضلت على الأمهات	مزهراً : ٨٧
(المخمس) فى العروض-تعريف غير المشهور	معجم المرزبانى ٤٤٩
[(المد والجزر) تعليل خرافي	المقاييس ٥ : ٢٦]
(المدارس الثمان)	الشقائق النعمانية ١ : ١٧٣
(المداس)	مصباح (دوس) + خزانة ١ : ٤٥٦ ، ٣ : ٤٥
(مدح الشيء وذمه) للجاحظ	سر الفصاحة ٢٢٨
(المذاب ، هى عباسية	الأغانى ١٢ : ٧٨
(المرآة) استعمال اثنين منها للقفا	مع ٢ : ٧
[(المراكبى) صاحب مراكب الرشيد	أغانى ١٨ : ١٧٧]

المرأة :

[أغلى ثمن للجارية	رسائل ٢ : ١٧٧]
[التنويه بحسن معاملتها فى المسيحية من نصوص الحديث	لسان (علق ١٤٢)]
حضورها الجنائز	بغداد ٤ : ٤٢٢
خدمتها أصحاب زوجها عند أمن الفتنة	فتح ٩ : ٢١٧ ــ ٢١٨
[مرجِّلة لعبد الملك بن مروان	قاموس (حسن)]
معاملتها فى الإسلام	صفين ١٢
نبذة من خُلق العربيات	ياقوت ١٨ : ٢٨٠
نوع من التمشيط	خ ٤ : ٢٤٧
وصية الرسول بها فى آخر كلماته	تهذيب الإحياء ١ : ١٩٣

المرّى	طبيخ ١٢ ـ ١٣
(المزيّن)	جمع الجواهر ١٤١
(مساكن قبائل العرب)	الغزوات والسرايا
المسألة الحمارية	تصريح ١ : ٢٤٨
(مسألة نحوية) فيها ٢٧٢٠٩٨ وجه	امين السيد ٢١
المساوى	انظر اللسان (طيب) + المعجم الوسيط
(مساوىء) بالهمز	نوادر ٢٠٣ ، تثقيف اللسان ٢٨٧
[(المستقر) ضبطه	الصبان ١ : ٢٠٠ ، أى مستقراً فيه ، يستقر فيه الضمير]
(المستملى) الخشية منه	تاريخ بغداد ١٤ : ٣٤
(المسعودى) دخوله مصر	؟ ١٣٢
(المسلسل) من الحديث	قسطلانى ١ : ١١
(المسند) عند سيبويه	١ : ٢٥٦
مشا الله	تاج العروس (لخخ) فى اللخلخانية عن فقه اللغة
[(المشالة) للظاء	شفاء الغليل ص ٧]
(مسودة لم تبيض)	ابن أبى أصيبعة ٤٤٣ (لتحقيق النصوص)
(المشهد للجنازة)	ابن الأثير ٩ : ٩٧ حوادث ٤٠٦
[(المصاحف) مصحف على سبعة أجزاء	اليعقوبى ٢ : ١١٤]
(المصادر) منع جمعها	س ٢ : ٢٠٠ ، ٢٠٢
(مصادر صناعته) الحمارية	التحف ١٧١
المصادر الصناعية القديمة ـ مقدارية	الحيوان ٢ : ١٢١
(المصارعة)	أغانى ١٠ : ٧٥
المصدر (جمعة)	سيويه ٢ : ٩٩
(المصدر الصناعى)	مجلة المجمع ١ : ٣٥ ، ٢/٢١١ : ١٠ + لسان (طعم + رسائل الجاحظ ١ : ٢٢٠ + حيوان ٤ : ١٣٠ . ١٤٣
(مصر) أجساد قدماء المصريين	بلدان ٤ : ٣٢١
(مصر) تباهى أهلها بالمقابر	أبو حيان ٨ : ٥٠٧
(مصر) دار السلاح بها	بلدان ٤ : ٧

(مصر) الدارهم القاهريات	بلدان ٨ : ١٧٥
(مصر) سوق الكتب بها	بلدان ٤ : ٣٩٦
(مصطفى) تنويه علماً	سيبويه ٢ : ٥٧
(مصعب الزبيرى) = مصعب بن عبد الله بن مصعب	تهذيب التهذيب ١٠ : ١٦٣
(مصفراستة)	تكملة الجواليقى ٥٢ سيرة ٤٤٢ + تقويم البلدان ٧٤٨ + تاريخ الطبرى ٩ : ٣٢٧ ، ١٠ : ٣٣ ، ١١ : ٦٠
(المضاعف) ضبط عنن مضارعة	لسان (حب ٢٨٢)
(المطابق) اصطلاح لابن فارس	مقاييس ٣ : ٤٤٠
(المُطبَق) سجن ببغداد	جمهرة ابن حزم ٥٧ + الموشح ٢٧٨ + تاريخ بغداد ١٤ : ٢٦٣ ، الجهشيارى ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ أخبار أبى نواس ١٢٤ + مروج ٤ : ٣٥ اللسان (عنن) ، ١٦٤ ، أساس (طبق) ، تاج العروس (طبق) ، التهذيب ١ : ١١٣
[(مطجنة)	غ ١٠ : ١١٩]
(المعتزلة والتشيع)	ميزان الاعتدال ٢ : ٣٥؟ ولسان الميزان ٤ : ٢٤٨
(معجم الأدباء) تأليفه قبل معجم البلدان	بلدان ٢ : ٧٣ وسماه أخبار الأدباء ٦ : ١٧٩
(المعجم الوسيط)	انظر (عيوب)
(معرقة الألحى)	ديوان امرئ القيس ٢٢٥ وذى الرمة ١٧٢ + ل (قرب) لطفيل
(المعلمون) مقال لى فى الجاحظ والمعلمون	مجلة الكتاب أغسطس ١٩٤٦
(المعمدان) ضبطه	فى محيط
(معمودية)	متى ٣ : ١ و ٢١ : ٢٥ مرقس ١ : ٤ لوقا ٣ : ٣ ، ٧ : ٢٩
(المعميات)	خزانة ٣ : ١١٣
(المعيد) فى التعليم	شقائق ٢ : ١٠
(المغناطيس)	محاضرات ٢ : ٢٦٤
(المفرد) خطابه بلفظ الاثنين	شرح شواهد الشافعى ٤٨٣
(مفعول ومفاعيل)	رسائل ٢ : ١٧٧

(مفعول ومفاعيل)	لسان (كسر ٤٥٤)، رسالة أحمد مختار + السامى فى الأسامى+ مجلة الأزهر رمضان وشوال ١٣٨٣ صفحة ٨١٣ ـ ٨١٧ + مقدمة المحكم
[(مقامات الحريرى) معارضتها بالفارسية لعبيد الزاكانى	تاج العروس (زوك)]
[(المقفص)	شفاء الغليل ١٩٥]
(المقصور) استعماله بمعنى غير محدود الأول	مقاييس ١ : ٥٦
[(المقندل)	التحف والهدايا ١١٩]
[(المكاتبون) ضخامة كتابتهم	المحبر لابن حبيب ٣٤٠ ـ ٣٤٧]
[(المكاتبون)	محبر ٣٤٠ ـ ٣٤٧]
(المكارى) منزلته	زهر ١ : ٢٥٣
(الملاحم)	نهج ٣ : ٢١٣
(الملجم) مكيال	طبرى ١٠ : ٢٦٦ بيان ١ : ٣١٥ وكتاب بغداد لابن طيفور ص ١٩ طبع عزت العطار
ابن (مُلجَم)	تصريح ٢ : ٥٩ عن تهذيب الأسماء
ملجمد ونحوه	مرزوق ٤٧٦ ، ١٣٥٥لسان من ٣١٢
(ملغ) هو الذى سمى عطاء ملغا	أمالى ٢ : ٢١٦
(ملوحة) ترجمة بن حمديس	الوفيات
[(الملوخية)	معتمد ٣٥٢ ؛ ابن خلكان ٢ : ١٢٦ ، شهابى ٧٩ شفاء الغليل ١٨٤]
(مما يفعلون كذا)	س ١ : ٤٧٦ ، قاموس (ما)
(الممدود) قصره ثم إضافته إلى ياء المتكلم (أهوایَ)	زجاجى ١٠٢ مدنى
(من الاستفهامية) إعرابها	الرضى ١ : ٨٧
(من عدا)	خ ٢ : ٩٣ [ما عدا : س ٢ : ٣٠٨ ، فيما خلا : س ٢ : ٣٤٩]
(من نفس الكلام)	سيبويه ١ : ١/١٣٤ : ٣٩٠
(منازل القيان)	رسائل ٢ : ١٦٤
(المنبورة) قصيدة أبى حرام	تهذيب ١٠ : ٣١٨
[(المنجنيق)	المعرب + الألفاظ الفارسية]
[(المنجنيق) وصفه	البداية لابن كثير ١٤ : ٢٠٧]

منحمنا = الفارقليط	انظر الفارقليط
(المُنسّم)	اللسان (نسم ٥٢)
(منشيَّة) ضبطها عند ياقوت	بلدان ٨ : ٢٧٦
(منف)	رسائل الجاحظ ٤ : ١٣٢
(المنفرجة) وتسمى الفرج بعد الشدة	مفتاح السعادة ٣ : ١٤٥
(المنقوص) إثبات يائه مع حذف أل	تصريح ٢ : ٣٤٠
(المنقوص) إثبات يائه فى الوقف	همع ٢ : ٢٠٦ + الرضى ٢ : ٢٧٩
(المُهرُ الهشامى)	اللسان (فتا ٦)
(مهيِّم)	تصريح ٣ : ٣٣٠ شرح الكافية ٢ : ٣٣ + شرح الكافى ص ١٦٤٥
(مهيِّم))	س ٢ : ٨٦ بولاق
(الموالد)	ابن خلكان ٣٤٦
[الموجّه	ل + ق (وجه)]
(المؤدبون) اختيارهم لأبناء الخلفاء	أدباء فى ترجمة أحمد بن عبيد بن ناصح
(موسيقى)	مروج ١ : ٣٢١
(موسيقى) آلاتها (السلبان معناه ألف صوت)	مروج ٤ : ٢٢١
(الموصول) الذى كان به كذا وكذا	لسان (جيأ ٤٥)
(المولَّدات)	لسان (طرح ٣٦٠)
[(المولى من فوق)	جمهرة ابن حزم ١٤٢]
[(مولى من فوق)	جمهرة ١٤٢ + ٢٢٥]
(ميّا) علم على امرأة	مفضلية ٢٣ : ٢٢
(الميزان) أنثه الشعرانى فى عنوان كتابيه : الميزان الخضرية والميزان الكبرى	
(الميزان الصرفى) الوزن الظاهرى	مقاييس ١ : ٥٧
الميسر	التلخيص لأبى هلال العسكرى ط : ٧٣١ طبع العراق
أبو رافع كان يعمل القداح وينحتها	سيرة ٤٦٠ ــ ٤٦١
إجالة السهام للظفر بنساء السبى	ياقوت (مكة ١٢٧) مشطوبة
الأزلام	يعقوبى ٢١٥ + سيرة ٤ : ٨٦ حلبى غزوة حنين ، تهذيب السيرة ٣٠١

استعمال القداح فى استخراج الأعظم	السيرة ٢٣ ــ ٢٤
الاستقسام بالأزلام	الواقدى ٢٢ ــ ٢٣ ، فى البخارى (غزوة ذى الحليفة)
	زبيدى ٢ : ٩٦
الاسهام فى اليمن	زبيدى ٢ : ٦
اقتسام الشعوب بالقداح	ياقوت (الخليف ٤٦٢) مشطوبة
عمير بن وهب الجمحى من أصحاب القداح	الواقدى ٤٤
الغرامة فى الميسر	أغانى ١١ : ١٣٠
القرعة ــ اقتسام المهاجرين	بخارى ٣ : ٩٢
القرعة لإيواء أبى عبد الله الشيعى	اتعاظ الحنفاء ٧٦
كرة الشطرنج	أدب ١٤٩
النفور من الميسر	ز ٧٦٣ ص ١٧٢٢
(الميم) (عليهم)	سيبويه ٢ : ٢٩٣ والهمع ١ : ٥٩

(ن)

(الناصبة) سر توثيقهم توهين الشيعة	تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٨
(الناقط)	تحقيق النصوص ٣٤
(نائب الفاعل) أول من استعمله ابن مالك	شرح الاقتراح لابن الطيب ٥٢٢ وانظر الإعراب لابن حزم]
(نبت بن إسماعيل)	حاشية لى فى اللسان (قذر)
(نبوت) : جمع نبت	ل (جنب ٢٧٣)
(النحو) سهولته	? ٤ : ٥٣٨ بولاق
كلمة (نحو) عند سيبويه	١ : ٤٧٩
(النخير) عند الاستحسان	أمالى ٢ : ٢٢٨ ، ز ٥٠٦
(النساء) قيامهن بمداواة الجرحى	تهذيب السيرة ٢٢٦
(النساء) معاملة أهل الكتاب لهن	ل (علق) ١٤٢]
(النسب) عند أهل البصرة	بلدان ٢ : ٢٠٠
(النسب) إلى صفراء صفرائى	الصبيان ٤ : ١٨٨
(النسب) إلى تربية تربوى	سيبويه ٣ : ٢٤٠
(النسب) علة تحويل النسب إلى اليمن	نهاية الأرب ٢ : ٢٨٣

[(النسبة إلى البلاد)	أغانى ١٩ : ١٢٧ ، خ ٣ : ٣٣١ ، تبريزى على الحماسة ٤ : ٢١ ، اشتقاق ٣٩٣]
[النسبة إلى البلاد في الجاهلية	مرزوقي للحماسة ١٤٤٦]
(النسبة المعفية من الربح) كذا فى الألف	ل (قسم ٣٨٠) عن الخطابى
(النصارى) نزوة المتوكل فى سوء معاملتهم	طبرى ٩ : ١٧١ ــ ١٧٥
[(النصفية) الجاكت	نكت الهميان ٢٠٦]
(النعش)	دعائم الإسلام ١ : ٢٣٣
(النعمان بن المنذر)	خ ١ : ٣٢٤
(نفس) استعمالها فى غير التوكيد	سيبويه ١ : ٣٩٠
(النفس بالنفس)	سفر الخروج ٢١ : ٢٣ ــ ٢٥
فى (نفس كذ)	حيوان ١ : ٧٦
(النقاصة) مصّدر	خزانة ٣ : ٥ بولاق
(نقفور)	ابن الأثير ١ : ١٩٣
(نكب) لم يتنكب ما تنكب الأولون	**منصف** ١ : ٢٢٨
(النكتة)	حواشى الخزانة ٨ : ٢٧٨
نوادر التعبير :	
حكل الرمح : أقامه على رجله	ل (حكل)
(نوبة الغناء للخلفاء)	أغانى ١٣ : ٩
(النوروز) الدراهم النوروزية	النقود ٦٢ ، ٧٢
النيروز المعتضدى	أزمنة وأمكنة ١ : ١٢٤
(النون) يزيدها عوام تهامة مع الفعل الماضى للمؤنث خاصة فيقولون قامَنْ وقعدَن	كشف المشكل ١١٢ ب
(نون الرفع) حذفها فى الأفعال الخمسة المتصلة بنون الوقاية	صبان ١ : ٩٧
(نون المثنى) حذفها لغير إضافة	ل (جم) لا قرنى له وكذلك قولهم لاكمىَّ له
(نيرنجات)	عجائب ١٣
(النيل) أشعار طريفة فيه	الدرر الكامنة ١ : ٢٤٩
[(النيل) محاولة لهندسته	القفطي ١١٤ ــ ١١٥]

(هـ)

(ها) التعبير عنها بالهاء (فى ضمير المؤنث فقط)	سيبويه ١ : ٣٨٠ + الهمع ١ : ٥٨ + المفصل ٢ : ٧
(هاء التأنيث) الوقوف عليها بالتاء	ل (أبى ٩)
هاء (حمويه ونفطويه) نطقها بالتاء	ابن حجر فى الفتح ٦ : ٢٣٩ (ونصه : لكن وقع فى شعر لابن دريد ما يدل على تجويز ذلك وهو قوله : إن كان نفطوية من نسلى)
(هاء الضمير) ضمها : ما أنسانيهُ إلا الشيطان	—
هجاء حاتم الطائى	ز ٦١٤ + التبريزى [مشطوبة] ٦١٦
(هجرة كذا) فى المصطلحات البلدان	معجم البلدان (وقش)
ابن أبى (الهداهد)	أخبار أبى نواس ٧٥
(هذيل) إعفارها	مقاييس ٤ : ٦٤
(الهروب) فى شعر عند الطبرى	الطبرى ٨ : ١٣ وليس بمنجى ابن اللعين هروب (خ ٢ : ٢٣١)
(الهزج)	أغانى ٧ : ٧٤
هل : استعمالها موضع همزة التسوية	دمنهور ٦٣٥
(الهلال) فرح أهل مكة به فى أول كل شهر إلى وقت الصولى	أدب الكتاب ١٨٢
[ابنا (هلال)	ابن خلكان ١ : ٣٤٦]
(الهمزة) إثباتها فى الجمع .. مصائر	مفضلية ٤٢ : ٥
(الهمزة) امتحانها بالعين	صبح الأعشى ٣ : ١٦٥
(الهمزة) تسهيلها	الشافية ٣ : ٣١ ، الهمع ٢ : ٢٣٣
[(همع الهوامع) الهمع	—]
(هو هو) عبارة عن صعوبة إدراك الغائب	خ ٨ : ٣٧٧ جديدة
(هوًى)	تصريح ٢ : ٦١
(الهياطلة) كانوا نازلين من السند إلى شاطىء جيحون	شاهنامة ٢ : ١٤١

(و)

(الوأد) المنسم الذى ضمن [بقعة حبر] [؟؟]	ل (نسم ٥٢)

(الواحد عشر)	تصريح ٢ : ٢٧٧ ، خ ٨ : ٤٣١]
(واسطة) بواسطة كذا	خزانة ٢ : ٢١١ فى ترجمة زياد
(الواسطيون)	بغداد ١٤ : ٣٤٥
الواو (حذفها فى الاستشهاد بالقرآن)	حيوان ٤ : ٥٧
سكون (الواو) والياء ، بمعنى واو المدويائه	ل (طول ٤٢٩)
واو الصرف = واو المعية	رضى ٢ : ٢٢٩
واو الصرف	مغنى ٣٦١ (فى الواو) + صبان ٣ : ٣٠٦ + رضى ٢ : ٢٢٩
(وحشية) القواد	برصان (محمد بن يزيد المهلبى)
(وَدَعَ) استعمال **ودعتُها**	تهذيب الإحياء ٢ : ١١٢
(وردان) شارك ابن ملجَم فى قتال على ، ترجمته	القاموس (فرش)
[(الوزراء والكتاب)	تنبيه ٣٠٤]
(الوصيف) قيامه بالمذبة على رأس الخليفة	طبرى ٧ : ٦٣٩
(الوقف) فى السجع بالسكون	لسان (شيب ٤٩٤)
السقيا (وقف) على ولد البحترى	ياقوت (السقيا)
(ويه) قراضة حَمدويه	عقد ١ : ٧٧
* ثلاث كلمات ناقصة لتلف صفحة المخطوط :	
ـ	خ ١ : ٣٨٤
ـ أن)	يس ٢ : ٩٨
ـ ـاء) تحديد لثغته	نوادر المخطوطات ١ : ١٢٢

(هـ)

(ياء المتكلِّم) كسرها حين يدغم فيها	*أشمونى ٢ : ٢٨٢*
(ياء المنقوص)	(انظر المنقوص)
(الياءات) ما لا يكتب منها فى القرآن	إتحاف ١١٣
(اليابسة) الدال اليابسة	نوادر المخطوطات ١ : ١٠٦
ياخيل الله اركبى	امتاع الأسماع ٢٦٤
ياسارية الجبل	طبرى ٥ : ٥

(ياقوت) شراؤه لجزء من الحيوان	بلدان ٧ : ٤١٥
(ياقوت) كتاب المبتدأ **واكمال له**	بلدان ٧ : ١٨٥
(يرى أحدهم القذى فى عين أخيه)	تهذيب الإحياء ٢ : ٣١
(يموت بن المزرع)	ابن كثير ١١ : ١٢٧
(يمين رسول الله) الحلف	تهذيب السيرة ١٦٢
(اليهود) الانحناء اليهودى	اللسان (حنا ٢٢٣)
(اليوبيل)	الآثار الباقية للبيرونى ١٧٧ - لاوبين ٢٥ . ٢٧
(يوسف) قميص ـ سنده	ثمار القلوب
(اليوم) أربع وعشرون ساعة	تهذيب الإحياء ٢ : ٣٦٥

دليل رموز مراجع كناشة النوادر
[دليل اجتهادى]

الاختصار	المرجع المحتمل (طبقاً لمحتويات مكتبة صاحب الكناشة)
آثار ـ آثار البيرونى	الآثار الباقية عن القرون الخالية ، للبيرونى (لبسك ١٨٧٨ م)
ابن أبى أصيبعة (جالينوس)	طبقات الأطباء ، لابن أصيبعة
ابن أبى الحديد	شرح نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد (الحلبى ١٣٢٩)
ابن الأثير (انظر كامل ابن الأثير)	الكامل ، لابن الأثير (بولاق ١٢٩٠ ، أو : أسد الغابة لابن الأثير (الوهبية ١٢٨٦)
ابن الأنبارى	الأضداد ، لابن الأنبارى (الحسينية ١٣٢٥) شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنبارى ، تحقيق عبد السلام هارون (المعارف ١٣٨٢).
ابن بطلان	دعوة الأطباء ، لابن بطلان ، أو : شرى الرقيق وتقليب العبيد ، لابن بطلان
ابن بطوطة	
ابن خلكان	وفيات الأعيان ، لابن خلكان (الميمنية ١٣١٠)
ابن سلام	طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود شاكر
ابن سيد الناس	عيون الأثر ، لابن سيد الناس ، أو : الاقتضاب ، لابن سيد الناس (بيروت ١٩٠١ م)
ابن الصلاح ـ مقدمة ابن الصلاح	مقدمة ابن الصلاح
ابن الطيب على الاقتراح ـ ابن الطيب	فيض نشر الانشراح ، من طى روض الاقتراح ، لابن الطيب الفاسى (مخطوطة دار الكتب ٢٢٤ نحو)
ابن غرسية	رسالة ابن غرسية والرد عليها (مصور)
ابن فارس	مقاييس اللغة، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون (الحلبى ١٣٦٦)
ابن كثير	اختصار علوم الحديث ، لابن كثير (صبيح ١٣٧٠)

ابن النديم	الفهرست ، لابن النديم (الرحمانية ١٣٤٨)
ابن الوردى	مختصر أخبار البشر ، لابن الوردى
ابن يعيش	شرح المفصل ، لابن يعيش (محمد منير ١٩٣١ م)
أبو حيان	البحر المحيط ، لأبى حيان (السعادة ١٣٢٨)
الاتجاهات النحوية ، أمين السيد	—
إتحاف	الاتحافات السنية ، الأحاديث القدسية لعبد الرحيم المناوى المصرى ، أو : إتحاف فضلاء البشر ، للدمياطى (حنفى ١٣٥٩)
اتعاظ الحنفاء	اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، للمقريزى ، تحقيق جمال الدين الشيال
إحياء — الأحياء	إحياء علوم الدين ، للغزالى (الاستقامة بالقاهرة)
أخبار أبى نواس	أخبار أبى نواس ، لابن منظور (الاعتماد ١٣٤٣)
أخبار الأدباء	
أخبار الأول	أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول ، للإسحاق (الأزهر ١٣١١)
إخبار العلماء	إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطى (السعادة ١٣٢٦)
إخوان الصفا	رسائل إخوان الصيفا
أدب — أدب ش	أدب الكاتب ، لابن قتيبة (السلفية ١٣٤٦) أو : أدب الكتاب ، للصولى (السلفية ١٣٤١)
أدب الكتاب — أدب الكتابة للصولى	أدب الكتاب ، للصولى (السلفية ١٣٤١)
أدباء	معجم الأدباء ، لياقوت (دار المأمون ١٣٢٣)
أزاهير الرياض — رسالة أزاهير الرياض	رسالة أزاهير الرياض
أزمنة	الأزمنة والأمكنة ، للمرزوق (حيدر آباد ١٣١٨) (١٣٣٢ ؟)
أساس — أساس البلاغة	أساس البلاغة ، للزمخشرى (دار الكتب ١٣٤١)
استينجاس	المعجم الفارسى الإنجليزى ، لاستينجاس (لندن ١٩٣٠ م)
أشباه — أشباه السيوطى	الأشباه والنظائر ، للسيوطى
اشتقاق — الاشتقاق	الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون (السنة المحمدية ١٣٧٨) أو : (جوتنجن ١٨٥٣ م)
أشعيا	سفر أشعيا — التوراة

أشمونى ـ الأشمونى	شرح الأشمونى للألفية (الحلبى ١٣٦٦)
إصابة	الإصابة ، لابن حجر (السعادة ١٣٢٣)
أصمعية ـ أصمعيات	الأصمعيات ، للأصمعى ، تحقيق عبد السلام هارون (دار المعارف ١٣٧٥) (ليبسك ١٩٠٢ م)
الإعراب لابن حزم	الإعراب ، لابن حزم
إعراب القرآن	إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، لابن خالويه (دار الكتب ١٣٦٠) أو : إعراب القرآن للزجاج
أغانى ـ الأغانى	الأغانى ، لأبى الفرج الأصفهانى (التقدم ١٣٢٣) أو : (دار الكتب من ١٣٤٧)
الإفادة والاعتبار ، عبد اللطيف البغدادى	
الاقتراح ـ الاقتراح للسيوطى	الاقتراح فى علم أصول النحو ، للسيوطى (حيدر آباد ١٣٥٩)
ألف ـ الألف المختارة	الألف المختارة من صحيح البخارى ، لعبد السلام هارون (الخانجى ١٣٩٩)
الألفاظ الفارسية	الألفاظ الفارسية المعربة ، لأدّى شير (بيروت ١٨٩٥ م)
أمالى	الأمالى لأبى على القالى (دار الكتب ١٣٤٤) أو : أمالى المرتضى (السعادة ١٣٢٥)
أمالى بن الشجرى	أمالى ابن الشجرى (حيدرأباد ١٣٤٩)
أمالى الزجاجى ـ حواشى أمالى الزجاجى	أمالى الزجاجى ، تحقيق عبد السلام هارون (المؤسسة العربية الحديثة ١٩٨٢ أو : أمالى الزجاجى (السعادة ١٣٢٤)
إمتاع ـ إمتاع ـ إمتاع الأسماع	إمتاع الأسماع ، للمقريزى ، تحقيق محمود شاكر (لجنة التأليف ١٣٧٣ ـ ١٩٤١ م)
الإمتاع والمؤانسة ـ مقدمة ~	الإمتاع والمؤانسة ، لأبى حيان التوحيدى (التأليف ١٣٧٣)
الأمكنة للزمخشرى	الأزمنة والأمكنة ، للزمخشرى
أمين السيد	رسالة دكتوراه
أنبارى ـ الأنبارى	الإنصاف لابن الأنبارى (الاستقامة ١٣٤٦)
إنجيل متى	ـ
الأنساب ـ الأنساب للسمعانى	الأنساب ، للسمعانى (ليدن ١٩١٢ م) أو : الأنساب : لابن القيسرانى ، ب دى جونج

الإيضاح ــ الإيضاح للزجاجي	الإيضاح ، للزجاجي
باعث ــ الباعث الحثيث	**الباعث الحثيث ـ شرح اختصار علوم الحديث ، لابن كثير ، تحقيق أحمد شاكر (صبيح ١٣٧٠) .**
بحترى ــ البحترى	ديوان البحترى ، حسن الصيرفى
البحر	البحر المحيط ، لأبى حيان (السعادة ١٣٢٨)
بخارى ــ البخارى ، فتح	فتح البارى بشرح البخارى ، لابن حجر العسقلانى ، الأميرية ١٣٠١
البخارى ، قسطلانى	إرشاد السارى بشرح البخارى ، للقسطلانى ، الأميرية ١٣٠٥
البداية لابن كثير ــ البداية والنهاية	البداية والنهاية ، لابن كثير (السعادة ١٣٢٨)
برصان ــ البرصان	البرصان والعميان والعرجان والحولان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، بغداد ، ١٩٨٢
البصائر	البصائر والذخائر ، لأبى حيان ، تحقيق أحمد أمين والسيد أحمد صقر
بغال	البغال ، للجاحظ فى رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون (الخانجى)
بغداد	تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى (السعادة ١٣٤٩)
بغية ــ البغية ــ بغية الوعاة	بغية الوعاة ، للسيوطى (السعادة ١٣٢٨) أو : (بغية الوعاة ، لياقوت)
بلدان ــ البلدان	معجم البلدان ، لياقوت الحموى (السعادة ١٣٢٣) .
بلوغ ــ بلوغ الأرب	بلوغ الأرب ، للآلوسى (الرحمانية ١٣٤٣)
بيان ــ البيان والتبيين (أو حواشى ن)	البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون لجنة التأليف ١٣٦٩) (الخانجى ١٣٨٨)
تاج ــ تاج العروس	تاج العروس ، لمرتضى الزَّبيدى (الخيرية ١٣٠٦)
تاريخ بغداد	تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادى (السعادة ١٣٤٩)
تاريخ الطبرى	الطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف ١٣٨٠) أو : (الحسينية ١٣٢٦)
تاريخ هيرودوت	هيرودوتس ، ترجمة حبيب بسترس (مطبعة القديس جاورجيوس بيروت ١٨٨٧ م)

تاريخ اليعقوبى	تاريخ اليعقوبى (النجف ١٣٥٨) .
تبريزى على الحماسة	شرح الحماسة ، للتبريزى ، بعناية محمد محيى الدين عبد الحميد (حجازى ١٣٥٨)
تثقيف اللسان	تثقيف اللسان ، لابن مكى الصقلى ، تحقيق عبد العزيز مطر
تثنية	سفر التثنية — التوراة
تحف — التحف — التحف والهدايا	التحف والهدايا ، للخالديين، تحقيق سامى الدهان (دار المعارف ١٩٥٦ م)
تحقيق	تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون
تحقيق اللسان	تحقيقات وتنبيهات فى معجم لسان العرب ، عبد السلام هارون
تحقيق النصوص	تحقيق النصوص ونشرها ، لعبد السلام هارون (ط ٤ الخانجى ١٩٧٧ م)
تحقيقات	تحقيقات وتنبيهات فى معجم لسان العرب ، عبد السلام هارون
تدريب	تدريب الراوى شرح تقريب النواوى ، للسيوطى (الخيرية ١٣٠٧)
تذكرة الحفاظ	تذكرة الحفاظ ، للذهبى (حيدرآباد ١٣٣٣)
التربيع والتدوير	رسالة التربيع والتدوير ، للجاحظ ، من مجموعة رسائل الجاحظ
ترغيب	الترغيب والترهيب
الترمذى	سنن الترمذى
تصحيح لسان العرب	تصحيحات وتنبيهات فى معجم لسان العرب ، عبد السلام هارون
تصحيف العسكرى — التصحيف للعسكرى	التصحيف والتحريف . للعسكرى ، تحقيق عبد العزيز أحمد (الحلبى ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٣ م)
تصريح	التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى (الأزهرية ١٣٤٤)
تفسير أبى حيان	تفسير أبى حيان — البحر المحيط (السعادة ١٣٢٨)
تفسير الطبرى	تفسير الطبرى (دار الكتب المصرية)
تكوين	الإنجيل — سفر التكوين
التلخيص لأبى هلال العسكرى (طبع العراق)	

تنبيه ـ تنبيه المسعودى ـ التنبيه والإشراف	التنبيه والإشراف ، للمسعودى . بعناية عبد الله الصاوى (دار الصاوى ١٣٥٧) أو التنبيه على أمالى القالى ، للبكرى (دار الكتب ١٣٤٤)
تنقيح الألباب لابن خروف	تنقيح الألباب ، لابن خروف
تهذيب الإحياء	تهذيب إحياء علوم الدين ، لعبد السلام هارون (المؤسسة العربية الحديثة ١٤٠١)
تهذيب الأزهرى	تهذيب اللغة ، للأزهرى (الهيئة المصرية للكتاب ١٩٦٤ م)
تهذيب التهذيب	تهذيب التهذيب ، لابن حجر (حيدر أباد ١٣٢٧) (١٣٢٥؟)
تهذيب السيرة	تهذيب سيرة ابن هشام ، لعبد السلام هارون (المؤسسة العربية الحديثة ١٩٨٢ م)
تهذيب اللغة = تهذيب الأزهرى	تهذيب اللغة ، للأزهرى ، تحقيق عبد السلام هارون (جـ١) (دار القومية العربية ١٣٧٤)
ثمار ـ ثمار القلوب	*ثمار القلوب ، للثعالبى (الظاهر ١٣٢٦)*
ثمرات الأوراق	ثمرات الأوراق وذيلها ، لابن حجة
جبرتى (طبع الشرفية)	عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، عبد الرحمن الجبرتى ، مطبعة الشرفية ، ١٢٩٧
الجماهر	الجماهر فى معرفة الجواهر ، للبيرونى (حيدر أباد ١٣٥٥)
جمع الجواهر	جمع الجواهر ، للحصرى (الرحمانية ١٣٥٣)
جمهرة = مقدمة الجمهرة ـ جمهرة ابن حزم	جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون (المعارف ١٣٨٢)
جهشيارى ـ الجهشيارى	الوزراء والكتاب للجهشيارى (الحلبى ١٣٥٧)
حاشية الأمير	حاشية الأمير على المغنى ، لابن هشام (التقدم ١٣٤٨)
حاشية الدمنهورى	حاشية الدمنهورى على متن الكافى فى العروض (الحلبى ١٣٤٤)
حاشية الصبان	حاشية الصبان على شرح الأشمونى (عيسى الحلبى ١٣٦٦)
الحيوان ـ حواشى الحيوان	الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون (الحلبى ١٣٨٩)
الخالديين ـ حواشى الخالديين	المختار من شعر بشار للخالديين (الاعتماد ١٣٥٣)
خ ـ خ (هارون) ـ خزانة ـ الخزانة ـ حواشى الخزانة ـ خزانة	خزانة الأدب ، للبغدادى ، تحقيق عبد السلام هارون (الخانجى ١٤٠٣) أو :

الأدب ـ خزانة (جديد)	خزانة الأدب ، للبغدادى (بولاق ١٢٩٩)
خروج ـ سفر الخروج	سفر الخروج ـ التوراة
خصائص ـ حواشى الخصائص	الخصائص ، لابن جنى (الهلال ١٣٣٢)
الخطط التوفيقية	الخطط التوفيقية ، لعلى مبارك
خلاصة الأثر	خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر
الدار الكبيرة ، عبد الله طاهر	الدار الكبيرة ، لعدب الله طاهر
دائرة المعارف	دائرة المعارف الإسلامية (النسخة المعربة من سنة ١٣٥٢)
الدرر الكامنة	الدرر الكامنة ، لابن حجر
درة	درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى (الجوائب ١٢٩٩)
ديوان ابن هانى	ديوان ابن هانى الأندلسى ، نصر الدين الهورينى (الأميرية)
ديوان أبى نواس	ديوان أبى نواس (العمومية ١٨٩٨ م)
ديوان امرؤ القيس	ديوان امرىء القيس (المعارف ١٩٥٨ م)
ديوان البحترى	ديوان البحترى ، حسن الصيرفى
ديون جرير	ديوان جرير (الصاوى ١٣٥٣)
ديوان ذى الرمة	ديوان ذى الرمة (كمبردج ١٩١٩ م)
ديوان المعانى	ديوان المعانى ، للعسكرى (القاهرة ١٣٠٢)
ذم أخلاق الكتاب	فى رسائل الجاحظ
رسالة أمين السيد	انظر : أمين السيد
رسالة الغفران	رسالة الغفران ، لأبى العلاء المعرى (هندية ١٩٠٧ م)
رسالة القيان	كتاب القيان ، للجاحظ (رسائل الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون)
رسالة مختار	انظر : رسالة أحمد مختار
رسائل البلغاء	رسائل البلغاء ، اختيار محمد كرد على (لجنة التأليف ١٣٦٥)
رسائل الحافظ ـ حواشى رسائل	رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون (الخانجى ١٣٩٩) أو :
الجاحظ ـ رسائل الجاحظ داماد	رسائل الجاحظ (الساسى ١٣٢٤)
رسائل داماد ـ حواشى رسائل داماد	رسائل الجاحظ ، تحقيق الحاجرى وكراوس (لجنة التأليف ١٩٤٣)
رضى ـ الرضى	شرح الشافية ، الرضى (حجازى ١٣٥٦) ، أو :
	شرح كافية ابن الحاجب ، للرضى (المطبعة العامرة ١٢٧٥)
رضى على الكافية	شرح كافية ابن الحاجب ، للرضى (المطبعة العامرة ١٢٧٥)

الروض الأنف	الروض الأنف ، للسهيلى (الجمالية ١٣٣٢)
زجاجى ــ الزجاجى	مجالس العلماء ، للزجاجى أو أمالى الزجاجى ... إلخ
زهر ــ زهر الآداب	زهر الآداب ، للحصرى (الرحمانية ١٩٢٥ م)
س	الكتاب لسيبويه
السامى ــ السامى فى الأسامى	السامى فى الأسامى ، للميدانى ، تحقيق محمد موسى هنداوى (مطابع الشعب ١٩٦٧ م)
سر الفصاحة	سر الفصاحة ، لابن سنان الحلبى (الرحمانية ١٣٥٠)
سفر الخروج	سفر الخروج ــ التوراة
سفر اللاويين	سفر اللاويين ــ التوراة
سمط	سمط اللآلى ، للراجكوتى (لجنة التأليف ١٣٥٤)
السمعانى	الأنساب ، للسمعانى (ليدن ١٩١٢)
السنة قبل التدوين	السنة قبل التدوين ، محمود عجاج الخطيب
سيبويه	قرآن النحو = الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون (الهيئة المصرية للكتاب ١٣٩٧)
سير النبلاء	سير النبلاء ، للذهبى (مخطوطة أحمد الثالث ٢٨٧ تاريخ بمعهد المخطوطات)
السيرافى	أخبار النحويين البصريين للسيرافى (الجزائر ١٩٣٦ م) ، أو الموجز ، للسيرافى
سيرة (جوتنجن ، حلبى)	سيرة ابن هشام (بولاق ١٢٩٥) (جوتنجن ،١٨٥٩ م)
شرح الاقتراح لابن الطيب	فيض نشر الاقتراح ــ من طى روض الاقتراح ، لابن الطيب الفاسى (مخطوطة دار الكتب ٢٤٤ نحو)
شرح درة الغواص	شرح درة الغواص ، للخفاجى (الجوائب ١٢٩٩)
شرح الحماسة ، للتبريزى	شرح الحماسة للتبريزى ، بعناية محمد محيى الدين عبد الحميد (حجازى) ١٣٥٨)
شرح الدرة ، للخفاجى	شرح درة الغواص ، للخفاجى (الجوائب ١٢٩٩)
شرح ديوان بشرخ	ديوان بشر بن أبى خازم ، تحقيق عزة حسن (دمشق ١٣٧٩)
شرح الرضى للشافية	شرح الشافية ، للرضى (حجازى ١٣٥٦)
شرح الشافية	انظر شرح الرضى للشافية
شرح شواهد الشافية	شرح شواهد الشافية ، للبغدادى (حجازى ١٣٥٩)

شرح القصائد	شرح القصائد العشر ، للتبريزى (السلفية ١٣٤٣)
شرح الكافية ــ شرح الكافى	شرح كافية ابن الحاجب ، للرضى (المطبعة العامرة ١٢٧٥)
شفاء الغليل	شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، للخفاجى (السعادة ١٣٢٥)
	الصحاح ، للجوهرى(بولاق ١٢٨٢)
ص	
صبان ــ الصبان	حاشية الصبان على الأشمونى (عيسى الحلبى ١٣٦٦)
صبح الأعشى	**صبح الأعشى ، للقلقشندى (دار الكتب ١٣٤٠)**
الصحاح	**صحاح الجوهرى ، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطار ، (دار المعارف ١٩٥٣ م)**
صحيح البخارى	**صحيح البخارى (بولاق ١٣١٣)**
صفة جزيرة العرب	**صفة جزيرة العرب ، للهمدانى (ليدن ١٨٩١ م)**
صفة الصفوة	**صفة الصفوة ، لابن الجوزى (حيدرأباد ١٣٥٦)**
صفين	**وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم (عيسى الحلبى ١٣٦٥)**
طبرى	**تاريخ الطبرى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف ١٣٨٠)**
طبقات ابن المعتز	**طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فرج**
طبقات الأولياء ، لابن الملقن	**ـ**
طبقات الشافعية	**طبقات الشافعية ، للسبكى ، تحقيق محمود الطناحى والحلو**
طبيخ	**الطبيخ ، محمد بن الحسن البغدادى (الموصل ١٣٥٣)**
عجائب ــ العجائب	**عجائب المخلوقات ، للقزوينى (المعاهد بالقاهرة) ، أو : (عجائب المخلوقات لشهاب الدين أحمد الحموى)**
عقد ــ العقد	**العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسى (لجنة التأليف : ١٣٧٠)، أو : (الجمالية ١٣٣١)**
عمدة	**العمدة لابن رشيق (هندية ١٣٤٤)**
عيون الأثر	عيون الأثر ، لابن سيد الناس (القدسى ١٣٥٦)
غ	**الأغانى ، لأبى الفرج الأصفهانى ، (التقدم ١٣٢٣) (دار الكتب ...... من ١٣٤٧)**
فتح ــ فتح البارى ــ الفتح لابن حجر	**فتح البارى بشرح البخارى ، ابن حجر العسقلانى ، الأميرية ٣٠١**

الفتح الوهبى	الفتح الوهبى
فتوح البلدان	الفخرى فى الآداب السلطانية ، لابن الطقطقى ، أو الفخرى ، لابن طباطبا (الموسوعات ١٣١٧)
الفرق بين الفرق	الفرق بين الفرق ، للبغدادى (المعارف ١٣٢٨)
فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الأرباب للطبرسى	—
فقه اللغة	فقه اللغة ، للثعالبى (الحلبى ١٣٥٧)
فهرس الخزانة التيمورية	—
فهرس دار الكتب	—
فهرس النحو (دار الكتب ١٢٥)	—
فهرست ـ الفهرست ـ فهرست ابن النديم	الفهرست ، لابن النديم (الرحمانية ١٣٤٨)
فوات	فوات الوفيات ، لابن شاكر (بولاق ١٢٨٣)
ق = قاموس ـ القاموس	القاموس المحيط للفيروز أبادى (الحسينية ١٣٣٢)
قاموس أعلام	قاموس الأعلام ، للزركلى (العربية ١٣٤٥)
قاموس العادات ، لأحمد أمين	—
قراءات	القراءات الشاذة ، لابن خالويه ، تحقيق برجستر اسر (الرحمانية ١٩٣٤ م)
قسطلانى ـ القسطلانى	إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى للقسطلانى (بولاق ١٣٠٤)
قضاة قرطبة	قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ، للخشنى ، بعناية عزت العطار (الخانجى ١٣٧٢)
قفطى ـ القفطى	أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطى (السعادة ١٣٢٦) ، أو : إنباء الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (لجنة التأليف ١٣٧٣) أو : طبع (دار الكتب ١٩٥٠ م)
القوافى لابن أبى يعلى	القوافى ، لأبى يعلى ، تحقيق عونى عبد الرءوف (الخانجى ١٩٧٥ م)
القوافى للتنوخى	

كامل (الحسينية) ــ كامل ابن الأثير	الكامل ، لابن الأثير (بولاق ١٢٩٠) أو : (محمد منير ١٣٤٨)
كامل المبرد ــ خاتمة كامل المبرد	الكامل ، للمبرد (ليبسك ١٨٦٤ م)
كتاب البغال ــ حواشى كتاب البغال	كتاب البغال ، للجاحظ ، فى رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون
كتاب بغداد لابن طيفور	كتاب بغداد ، لابن طيفور (عزت الحسينى ١٣٦٨)
كشاف	الكشاف ، للزمخشرى (البهية ١٣٤٤)
كشف ــ كشف الظنون	كشف الظنون ، لكاتب جلبى (تركيا ١٣١٠)
كشف المشكل	كشف المشكل فى علم النحو لعلى بن سليمان بن الحيدرة تحقيق كامل أبو سنينة
لاويين	سفر اللاويين ــ التوراة
ل	لسان العرب ، لابن منظور (بولاق ١٣٠٧)
لحن العامة للزبيدى	لحن العامة للزبيدى ، تحقيق عبد العزيز مطر
لسان - اللسان ــ حواشى اللسان	لسان العرب ، لابن منظور (بولاق ١٣٠٧)
لسان الميزان	لسان الميزان ، لابن حجر (حيدر أباد ١٣٣٠)
لطائف المعارف	لطائف المعارف ، للثعالبى ، تحقيق إبراهيم الإبيارى وحسن الصيرف
لوقا	إنجيل لوقا
متى	إنجيل متى
مجالس الزجاجي ــ مجالس العلماء	مجالس العلماء للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون (الكويت ١٩٦٢ م)
مجمع الأمثال	مجمع الأمثال ، للميدانى (البهية ١٣٤٢)
محاضرات	محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهانى (الشرقية ١٣٢٦)
محبر ــ المحبر لابن حبيب	المحبر ، لابن حبيب ، تحقيق إيلزه ليختن (حيدر أباد ١٣٦١)
المحكم ــ مقدمة المحكم	المحكم ، لابن سيده (الحلبى من سنة ١٣٧٧) ، أو : المحكم فى نقط المصاحف ، أبو عمرو الدانى ، تحقيق عزة حسن
مختارات فصول الجاحظ (فى موضوع : البيان والتبيين)	الفصول المختارة من كتب الجاحظ ، حمزة بن الحسن الأصفهانى
مخصص	المخصص ، لابن سيده (بولاق ١٣١٨)
مراتب النحويين	مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى ، محمد أبو الفضل إبراهيم
مرزبانى	الموشح ، للمرزبانى

مرزوقى	شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقى ، تحقيق عبد السلام هارون (لجنة التأليف ١٣٧٢)
مرزوقى للحماسة	شرح الحماسة للمرزوقى ، تحقيق عبد السلام هارون (لجنة التأليف ١٣٧٢)
مرقس	إنجيل مرقس
مروج ــ مروج الذهب	مروج الذهب ، لأبى الحسن المسعودى (السعادة ١٣٦٧)
مزهر	المزهر ، للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى (عيسى الحلبى ١٣٦١)
مسعودى	التنبيه والإشراف للمسعودى (الصاوى ١٣٥٧)
مسند أحمد	تحقيق أحمد محمد شاكر (دار المعارف ١٣٦٥ ــ ١٣٧٥)
مشارق الأنوار	مشارق الأنوار ، للقاضى عياض (السعادة ١٣٣٢)
مشتبه ــ المشتبه	المشتبه ، للذهبى ، تحقيق على البجاوى (عيسى الحلبى ١٣٨١)
مصباح ــ المصباح	المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى ، للمقرى الفيومى ، الأميرية ١٩٢٦ م
مصون	المصون ، لأبى أحمد العسكرى ، تحقيق عبد السلام هارون (الخانجى ١٤٠٢)
معارف	المعارف ، لابن قتيبة (الإسلامية ١٣٥٣)
معتمد ــ المعتمد لابن رسولا (فى موضوع : بقسماط)	المعتمد ، ليوسف ابن رسولا الغسانى (الميمنية ١٣٢٧)
معجم الأدباء	معجم الأدباء ، لياقوت (دار المأمون ١٣٢٣)
معجم البلدان	معجم البلدان ، لياقوت (السعادة ١٣٢٣)
معجم الحيوان للمعلوف	معجم الحيوان ، للمعلوف (المقتطف ١٩٢٢ م)
معجم ما استعجم	معجم ما استعجم ، للبكرى ، تحقيق مصطفى السقا (لجنة التأليف ١٣٧١) (١٣٦٤) (وستفلد ١٨٧٧ م)
معجم المرزبانى	معجم الشعراء ، للمرزبانى (القدسى ١٣٥٤)
معجم المطبوعات (سركيس)	معجم المطبوعات العربية ، لسركيس (سركيس ١٣٤٦)
معجم المعلوف	انظر معجم الحيوان للمعلوف
المعجم الوسيط	المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، بإشراف عبد السلام هارون (دار المعارف ١٣٨٠)

المعرب ــ المعرب للجواليقى	المعرب ، للجواليقى ، تحقيق أحمد شاكر (دار الكتب ١٣٦١)
المعلقات لابن الأنبارى	شرح المعلقات ، لابن الأنبارى (نسخة مصورة ــ أسعد أفندى)
المعلوف	انظر : معجم الحيوان المعلوف
مغنى – المغنى ، لابن فلاح ــ حواشى المغنى	المغنى ، لتقى الدين منصور بن فلاح اليمنى حاشية الأمير على المغنى ، لابن هشام (التقدم ١٣٤٨)
مغنى ابن قدامة ــ المغنى لابن قدامة ــ المغنى لقدامة	المغنى ، لابن قدامة الحنبلى (دار المنار ١٣٦٧)
مفاخرة الجوارى والغلمان	رسالة مفاخرة الجوارى والغلمان للجاحظ ، من مجموعة رسائل الجاحظ
مفتاح السعادة	مفتاح السعادة ، طاش كبرى زاده ، تحقيق كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور
مفتاح العلوم	مفاتيح العلوم ،للخوارزمى، محمد منير (١٣٤٢)
المفصل	المفصل ، للزمخشرى ، أو : المفصل فى تاريخ الأدب العربى ، أحمد السكندرى وأحمد أمين وعلى الجارم
مفض ــ مفضلية ــ مفضليات	شرح المفضليات ، لأحمد شاكر وعبد السلام هارون (المعارف ١٣٨٣)
مقاتل	مقاتل الطالبين ، لأبى الفرج الأصفهانى (عيسى الحلبى ١٣٦٨)
المقامات اللزومية للسرقسطى	المقامات اللزومية ، للسرقسطى الأندلسى
مقاييس ــ المقاييس	مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون (الحلبى ١٣٨٩)
مقتطفات	مقتطفات من الأدب العربى ،
مقدمة ابن الصلاح	انظر : ابن الصلاح
مقرب ــ المقرب	المقرب ، لابن عصفور
المقريزى	خطط المقريزى (النيل ١٣٢٢)
مقيدات ابن خلكان	–
المكتبة الأزهرية	–
الملوك الأول	سفر الملوك الأول – التوراة

منطق	المنطق ، لابن السكيت
مؤتلف ــ المؤتلف	المؤتلف والمختلف ، للآمدى (القدسى ١٣٥٤)
موشح ــ الموشح	الموشح ، للمرزبانى (السلفية ١٣٤٣)
موطأ	موطأ الإمام مالك
موفقيات	الموفقيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق سامى مكى العانى (العانى ببغداد ١٣٩٢)
الميزان الخضرية للشعرانى	ــ
الميزان الكبرى للشعرانى	ــ
نجوم ــ النجوم الزاهرة	النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى (دار الكتب ١٣٤٨)
نفح ــ نفح الطيب	ــ
النقائض	النقائض لأبى عبيدة ، تحقيق بيفان (ليون ١٩٠٥ م)
النقود ــ النقود الإسلامية للمقريزى	ــ
نكت الهميان ــ حواشى نكت الهميان	نكت الهميان للصفدى (القاهرة ١٩١٠ م)
نهاية الأرب	نهاية الأرب ، للنويرى (دار الكتب ١٣٤٢)
نهج	نهج البلاغة ، للشريف الرضى (الميمنية ١٣٠٦)
نوادر ــ النوادر ــ حواشى النوادر	نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون (لجنة التأليف ١٣٩٤)
همع ــ همع الهوامع	همع الهوامع ، للسيوطى (السعادة ١٣٢٧)
واقدى ــ الواقدى	مغازى الواقدى ، أو : فتوح الشام ، للواقدى
وفاء الوفا	وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، للسمهودى ، تحقيق محيى الدين موافى
وفيات ــ الوفيات	وفيات الأعيان ، لابن خلكان (الميمنية ١٣١٠)
وقعة صفين	وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون
ياقوت	معجم الأدباء ، لياقوت (دار المأمون ١٣٢٣)
يتيمة الدهر	يتيمة الدهر ، للثعالبى (دمشق ١٣٠٣)
يس ــ يس على التصريح	حاشية يس على التصريح
يعقوبى ــ اليعقوبى	تاريخ اليعقوبى (النجف ١٣٥٨)
يوحنا	إنجيل يوحنا


أ علاء الدين شوقي
الأستاذ / علاء الدين شوقي

الفهرس

رقم الايداع ٨٠٤٣ / ٩٣

977 -5375 - 43 -6